

الرياض النديّة
على شرح

العقيدة الطحاوية

للإمام ابن أبي العزّ الدمشقي

رحمته الله (ت ٥٧٩٢هـ)



الجزء الخامس

تأليف

سماحة الشيخ العلامة

د. عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

(ت ١٤٣٠هـ)

أعيد طبعه بإشراف مؤسسة الشيخ عبد الله ابن جبرين الخيرية



© مؤسسة ابن جبرين الخيرية، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن جبرين، عبدالله بن عبدالرحمن

الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية. / عبدالله بن

عبدالرحمن بن جبرين - ط ٢ - الرياض، ١٤٣٨هـ

٥ مج.

ردمك: ٩ - ٢٢ - ٨٢٢٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٤ - ٢٧ - ٨٢٢٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٥)

١- العقيدة الإسلامية أ- العنوان

١٤٣٨/١٠٠٢٢

ديوي: ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٣٨/١٠٠٢٢

ردمك: ٩ - ٢٢ - ٨٢٢٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (مجموعة)

٤ - ٢٧ - ٨٢٢٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨ (ج ٥)

الطبعة الثانية

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

حقوق الطبع محفوظة

المملكة العربية السعودية

ص.ب: ٣٣٥ الرياض ١١٤١١

هاتف: ١٤٢٦١٠٠٠ ٩٦٦٦

فاكس: ١٤٢٦٣٧٠٠ ٩٦٦٦

جوال: ٠٠٨٠١٠٠ ٥٦ ٩٦٦٦

www.ibn-jebreen.com

info@ibn-jebreen.com

book@ibn-jebreen.com

أَسْهَمَ وَطِبَاعَتُهُ بَعْضُ مُحِبِّي الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ
لِإِسْبَاحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي زَاهِرِ اللَّهِ خَيْرًا

مؤسسة ابن جبرين الخيرية
Ibn Jebreen Foundation



تَقْدِيمٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فحيث إن مؤسسة ابن جبرين الخيرية بعد وفاة سماحة الشيخ الوالد عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله حملت مهمة نشر تراثه العلمي، وحصلت من ورثته على الحق الحصري لنشر تراثه من كتب وغيرها.

وقد قامت المؤسسة بعدة خطوات في ذلك منذ وفاة الشيخ رحمه الله؛ حيث عملت على جمع المواد الصوتية والمرئية وتصنيفتها وفهرستها وترتيبها وتقريرها، وجمع ما كتبه الشيخ بخط يده أو أملاه من كتب ورسائل وفتاوى؛ وذلك لإخراجها في عدد من المنتجات الورقية والإلكترونية والصوتية وغيرها.

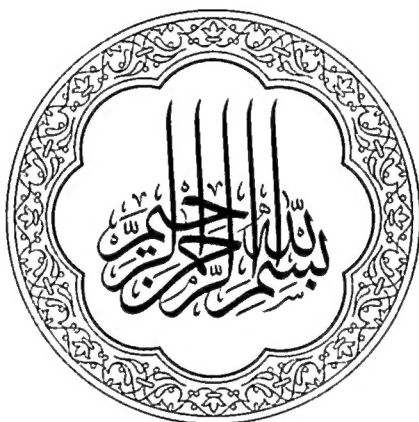
وفي خطوة للتعجيل بنشر بعض كتب الشيخ رحمه الله وقع اختيار المؤسسة على عدد من الكتب التي عمل عليها بعض طلاب العلم من تلاميذ الشيخ رحمه الله وغيرهم، وكان اختيار هذه الكتب لسببين: وهما: أهمية الكتاب، وكون العمل فيه متقناً في الجملة.

وكان من هذه الكتب كتاب (الرياض الندية على شرح العقيدة الطحاوية)، والذي اعتنى به وطبعه سابقاً الدكتور (طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر)؛ فتدعو الله أن يثيبه ويجزيه خيراً على ما بذل من جهد.

والمؤسسة إذ تسعى في إعادة طباعته رغبة في نفع القارئ، وإكمالاً لرسالة الشيخ رحمه الله في نشر العلم الشرعي، وأملًا في أن يستمر أجر هذا العلم لمؤلفه ومحققه ومن سعى فيه. نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجزي خير الجزاء سماحة الشيخ المؤلف ومشايخه رحمهم الله، وأن يسكنهم فسيح جناته، إنه سميع مجيب.

قَسَمُ الْبَحْثِ الْعَالَمِيِّ فِي مُؤَسَّسَةِ ابْنِ جَبْرِينَ الْخَيْرِيَّةِ







قال الطحاوي:
ثُمَّ لِعُمَّانَ ۞.

قال الشارح:

أَي: وَتُثِبْتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ عُمَرَ لِعُمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَدْ سَاقَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ - قِصَّةَ قَتْلِ عُمَرَ ۞، وَأَمَرَ الشُّوْرَى، وَالْمُبَايَعَةَ لِعُمَّانَ، فِي «صَحِيحِهِ»^(١)، فَأُحْبِثْتُ أَنْ أُسْرِدَهَا كَمَا رَوَاهَا بِسَنَدِهِ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ۞ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ، وَوَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُمَّانَ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَثِيرٌ فَضْلٍ، قَالَ: انظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْتَنِي سَلَّمَنِي اللَّهُ لَدَعَنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَخْتَجِنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ.

قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةً أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوْوَا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرِ فِيهِنَّ خَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرَبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوْ النَّحْلِ، أَوْ نَحَوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي، أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَشِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا،

(١) برقم (٣٧٠٠)، وفي بعض ألفاظه اختلاف يسير عما أورده الشارح رحمه الله.



مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ مَأْخُودٌ، نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاولَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاجِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَذْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةَ خَفِيفَةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا، قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي؟ فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامٌ مَغِيرَةٌ، قَالَ: الصَّنْعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِثِّي عَلَى يَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ؟ أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا؟ قَالَ: كَذَبْتَ! بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِإِسَانِكُمْ، وَصَلُّوا قِبَلَتِكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ؟

فَاحْتَمِلَ إِلَى بَيْتِهِ، فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَانَ النَّاسُ لَمْ تُصِيبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْهِ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ عَلَيْهِ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأَيُّ بَنِيذٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أَتَى بَلْبَنٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، فَقَالَ: أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِشَرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَّافٌ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَتَقَى لثَوْبِكَ، وَأَتَقَى لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ؟ فَحَسَبُوهُ، فَوَجَدُوهُ سِتَّةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَنَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ، فَأَدَّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلِّ فِي



بَنِي دِيٍّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالَهُمْ، فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعُدُّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَذُّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ.

انطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ. فَسَلِّمْ وَاسْتَأْذِنْ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا وَثِرَنَ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ازْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، قَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنْتُ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأُخْلِلُونِي، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنْتُ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ يَسْتَرْزِقْنَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُفْمَنَا، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ، فَوَلَجْتُ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلِفْ؟ قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ أَوْ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُؤْفِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَى عَلِيًّا، وَعُثْمَانَ، وَالزُّبَيْرَ، وَطَلْحَةَ، وَسَعْدًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، كَهَيْئَةِ التَّغَرُّبَةِ لَهُ، فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةُ سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِينَ بِهِ أَتَيْكُمْ مَا أُمِرُ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ مِنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ.

وَقَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ



قَبْلِهِمْ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُغْفَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِأَهْلِ الْأَنْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِذَاءُ الْإِسْلَامِ، وَجُبَاةُ الْأَمْوَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَضَلُّ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدَّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ، أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يَكْلَفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ.

فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ قَالَتْ: أَذْخُلُوهُ، فَأَدْخِلْ، فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَلَمَّا فُرِعَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ، قَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَتَجْعَلُهُ إِلَيْهِ؟ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ؟ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أُلْوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ، لَئِنْ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ؟ وَلَئِنْ أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ؟ ثُمَّ خَلَا بِالْآخَرِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الَّذِينَ وَلَاَهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أَنَا فِسْكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُمْ لَكُمْ مِنْكُمْ؟ فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وَلَّوْا



عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمَرَهُمْ، مَالَ النَّاسُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ
أُولَئِكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ، وَمَالَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي،
حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا فِيهَا فَبَايَعَنَا عُثْمَانُ. قَالَ الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ:
طَرَفَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ:
أَرَاكَ نَائِمًا؟! فَوَاللَّهِ مَا اكْتَحَلْتُ هَذِهِ الثَّلَاثَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، أَنْطَلِقُ فَادْعُ لِي الرَّبِيزَ
وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ، فَشَاوَرَهُمَا ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ، فَتَاجَاهُ
حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلُ، ثُمَّ قَامَ عَلِيٌّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى
مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ، فَتَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَذِّنُ
بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمُنْبَرِ، وَأَرْسَلَ إِلَى
مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَافُوا
تِلْكَ الْحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ، إِنِّي
قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَغْدِلُونَ بِعُثْمَانَ فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلًا،
فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ،
وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ^(١).

وَمِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ ﷺ الْخَاصَّةِ: كَوْنُهُ حَتَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٢) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي

(١) أخرجه البخاري (٧٢٠٧).

(٢) برقم (٢٤٠٢).



بَيْنَهُ، كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأْذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأْذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَى ثِيَابِهِ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْشَ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْشَ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَيْتَ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».

وَفِي «الصَّحِيحِ»^(١): «لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، وَأَنَّ عُثْمَانَ ﷺ كَانَ قَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيَمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ».

قال الشيخ:

اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَالصَّحَابَةُ وَمَنْ مَعَهُمْ عَلَى تَقْدِيمِ الْخَلِيفَةِ الثَّالِثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ﷺ بَعْدَ مَقْتَلِ عُمَرَ ﷺ، وَتَقَدَّمَتْ قِصَّةُ مَقْتَلِ عُمَرَ ﷺ، وَتَوَلِيَةِ عُثْمَانَ ﷺ. وَكَانَ عُمَرُ ﷺ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَ أَهْلِ الْبِلَادِ الَّتِي أُسِّسَتْ فِي زَمَانِهِ مِثْلَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهَا، وَكَانَ فِيهَا أَرْضٌ زُرَاعِيَّةٌ، رَأَى مِنَ الْمَصْلَحَةِ أَنْ تَبْقَى تِلْكَ الْأَرْضُ مَوْقُوفَةً، وَلَا تَقْسَمَ بَيْنَ الْمُقَاتِلِينَ حَتَّى وَلَوْ غَنَمُوهَا، فَكَانَتْ مُورَدًا

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما.



لبيت المال؛ وذلك لأنه استشعر أن المدّ سيتوقف، وقد كان مدّ بيت المال من الغنائم من الخمس والفيء، ولكن قد يتوقف هذا الفيء، وهذه الغنائم في وقت من الأوقات، فيبقى بيت المال ليس له ما يمدّ به، فرأى أن تكون الأرض التي فتحت عنوة وقفًا لبیت المال، ثم أمر بأن تؤجر، فيزرعها من يستأجرها ويؤدّي أجرتها إلى بيت المال، فأجروها بقدر ما تطيقه، فسأل بعض أمرائه؛ مثل حذيفة وعثمان بن حنيف رضي الله عنهما، وكان هو في تلك البلاد، فقال لهما: «كَيْفَ فَعَلْتُمَا أَنْخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟»، أي: أجرتها بأجرة زائدة عما تطيقه الأرض، قالا: «حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ»^(١)، وكان ﷺ يحب ألا يكون في رعيته، أو في الأمة الإسلامية من يناله جور أو ظلم، حتى ولو كان من الكفار الذين استأجروا تلك الأراضي للزراعة والحراثة، فخشي أن يكونوا قد ظلموا بأجرها.

ثم التزم بأنه إذا مدّ الله في حياته أن يوسع على المسلمين والمستضعفين في أقطار الأرض، وألا يترك أرملة أو فقيرًا في أقصى البلاد تحتاج إلى أحد بعده، فقال: «لَئِنْ سَلَّمْنِي اللَّهُ لَأَدْعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَخْتَجُنَّ إِلَيَّ رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا»، أي: يجعل لهم مددًا ويجعل لهم ما لا يغنيهم عن سؤال الناس، فقد جعل رزقًا للمصحابة لما فتحت عليه البلاد وكثر المال، فدوّن ديوانًا جعل فيه إعاشة سنوية لكل المسلمين من المهاجرين والأنصار وأهل المدينة والمجاهدين، وأحب أن



يصل ذلك إلى أهل البلاد الإسلامية، في الشام ومصر والعراق وخراسان، ولكن اخترمته المنية قبل ذلك.

فبعد هذه الكلمة التي التزم فيها بذلك، ما أتت عليه أربع ليال حتى قُتل. والذي قتله معروف مشهور، وهو غلام المغيرة بن شعبة، ويقال له: أبو لؤلؤة، وهو مجوسي، كان صانعاً يعمل للناس بالأجرة، وقد اتفق مع المغيرة على أن يؤدي إلى المغيرة كل يوم دراهم معدودة عن عمله، فكأنه تناقل تلك الضريبة التي جعلها عليه المغيرة، فجاء إلى عمر رضي الله عنه، وقال له: «يا أمير المؤمنين إن سيدي المغيرة يكلفني ما لا أطيق من الضريبة، قال عمر رضي الله عنه: وكم كلفك؟ قال: أربعة دراهم كل يوم، قال: وما تعمل قال الأرحاء. وسكت عن سائر أعماله.؟ فقال: في كم تعمل الرحى؟ فأخبره، قال: وبكم تبيعها؟ فأخبره، فقال: لقد كلفك يسيراً انطلق فأعط مولاك ما سألك، فلما ولى، قال عمر: ألا تجعل لنا رحى؟ قال: بل أجعل لك رحى يتحدث بها أهل الأمصار، ففزع عمر من كلمته. قال - وعلي معه، فقال: ما تراه أراد؟ قال: أوعدك يا أمير المؤمنين، قال عمر: يكفيناه الله قد علمت أنه يريد بكلمته غوراً^(١)، ففطن عمر رضي الله عنه أنه أراد أن يقتله، ولكنه لم يأخذ حذره، وفي بعض الروايات قال: يتهدّني العلج، أو يريد أن يقتلني. فلما أراد ذلك صنع سكيناً ذات رأسين محددين، وسقاها سماً، ثم لما قام عمر رضي الله عنه لصلاة

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٤٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٤٠٩) من



الصبح سوى الصفوف ثم كبر، وكان إذا كبر أطلال في القراءة في الركعة الأولى، كأن يقرأ سورة يوسف أو النحل، حتى يجتمع الناس، ويدركوا الركعة الأولى، ولكنه ساعة ما كبر، ولم يبدأ القراءة، فإذا هو يلتفت إلى من وراءه ويقول: «قَتَلَنِي، أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ»، ويعني بذلك هذا العليج المجوسيّ الكافر، الذي طعنه ثلاث طعنات قطع بها أمعاءه، عند ذلك طار العليج في الناس يطعن فيهم، فطعن ثلاثة عشر رجلًا مات منهم سبعة، حتى ألقى عليه بعض المصلين بُرنسًا وضمه به ووضعه على الأرض، ووقف عليه، فعلم العليج أنه مقتول، فقتل نفسه.

لما طعن عمر رضي الله عنه اجتذب عبد الرحمن رضي الله عنه فصلّى بهم صلاة خفيفة، وعرف الناس الذين خلفه - حين سمعوا قوله: «قَتَلَنِي، أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ» - أنه طعن أو قُتل، أما أهل الصفوف البعيدة، فلم يسمروا بما حصل، ولكنهم لما فقدوا صوت عمر أخذوا يسبحون.

بعدها قال عمر لابن عباس - رضي الله عنهما -: «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي؟ فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: عَلَامُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنْعُ؟»، أي: الذي بيده صنعة. ثم قال: «قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ»، وهم النصارى أو المجوس وهم المماليك، وكان العباس وابنه لديهما الكثير منهم، فقال ابن عباس: «إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ؟»، يعني: قتلناهم، فقال عمر رضي الله عنه: «بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلُّوا قِبَلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ؟»، فقد كان يكره أن يأتي هؤلاء المماليك إلى هذه البلاد، وهم على عاداتهم السيئة.

وبعد الصلاة حُمِلَ عمر وجرحه يسيل، وكأنّ الناس لم يصابوا بمصيبة قبلها؛



لأنها مصيبة عظيمة، وفاجعة كبيرة؛ ولأنه ﷺ كان المثل الأعلى في العدل فيما رآوه. فحينما حملوه أصبح بعض الناس يقولون: لا بأس عليه، وبعضهم يقولون: نخاف عليه من هذه الطعنات المسمومة، فلما سقوه نبيذاً - وهو عصير التمر - خرج من جرحه، ولكنهم لم يتفطنوا له، وظنوه دماً، فسقوه لبناً، فخرج من الجرح أبيض، فعلموا حينئذ أنه ميت.

فقالوا له: اختر من يكون بعدك خليفة، فقد نزل بك أمر الله. ولكنه ﷺ قال: «إِنْ أَسْتَخْلِفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ، وَإِنْ لَا أَسْتَخْلِفَ، فَلَمْ يَسْتَخْلِفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»، فلم يعين خليفة بعينه، ولكنه جعل الأمر شورى في ستة من الصحابة توفي النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ؛ لأن النبي ﷺ قد شهد لعشرة من الصحابة بالجنة^(١)؛ فمنهم: أبو عبيدة وقد مات في عهد عمر، ومنهم سعيد بن زيد لكنه قريب لعمر، فلم يجعله من أهل الشورى؛ لقربته مخافة أن يتهم بالمحاباة، وبقي ستة وهم: عثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد. هؤلاء هم الستة الذين جعلهم مستشارين، وجعل الخلافة شورى فيهم.

وقد عرفنا أن عمر ﷺ عندما علم أنه ميت أخذ يوصي الخليفة بعده بالمهاجرين والأنصار وأهل المدن والقرى والأعراب، ويذكر ما لكل منهم من

(١) تقدم تخريجه (٦٠٤/٤).

(٢) كما في حديث سعيد بن زيد ﷺ، الذي تقدم تخريجه (٤/٤).



المآثر ومن الجهاد، ومن السير الحسن، وهذه عادة الصالحين، وصية لمن بعدهم بالخير، وأن يسير على نهج قويم حتى تأمن البلاد في عهده، وحتى لا يخاف من جوره، وحتى لا يكون عليه اختلاف، ولا خروج، ولا إنكار. وقد عمل الخليفة بعده بهذه الوصايا.

ومر بنا أنه لما جاءه المسبل إزاره، فشهد له بالخير، ولكن عمر رضي الله عنه لما رأى إزاره يصل إلى الأرض نصحه - مع أنه رضي الله عنه كان في مرض الموت - بأن يرفع إزاره، وأعلمه أن ذلك أتقى للرب وأنقى للثوب. تلك عادته رضي الله عنه، أنه يحب الخير للمسلمين، ولا يذخر لهم وسعاً.

وكذلك قصة استئذانه أن يُدفن مع صاحبيه أبي بكر رضي الله عنه والنبى صلى الله عليه وسلم، فقد استأذن من عائشة رضي الله عنها؛ لأن البيت مسكنها، وكانت تحب أن تكون في ذلك المكان، مع أبيها وزوجها، تدفن معهما، لكنها أثرت عمر رضي الله عنه، لما جاءها الخبر بأنه قد طعن، دخلوا عليها وهي باكية، ولكن لما ذكروا لها ذلك استبشرت ولبت طلبه، فدفن مع صاحبيه رضي الله عنه.

وقد أورد الشارح ما ذكر عن علي رضي الله عنه لما دُفن عمر رضي الله عنه استشهد بقول النبى صلى الله عليه وسلم: «جئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر»^(١)، فكان دائماً يقرنها معه، فكان ذلك دليلاً أنها يقبران معه.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: خرج النبى صلى الله عليه وسلم يوماً إلى حائطٍ من



حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ وَخَرَجْتُ فِي إِثَرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ وَقُلْتُ لَا أَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَأْمُرْنِي، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضَى حَاجَتَهُ وَجَلَسَ عَلَى قَفِّ الْبِئْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَوَقَفَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، قَالَ: «اِئْذَن لَهٗ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَدَخَلَ فَجَاءَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اِئْذَن لَهٗ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجَاءَ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ فَامْتَلَأَ الْقَفُّ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اِئْذَن لَهٗ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَهَا بَلَاءٌ يُصِيبُهَا»، فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ الْبِئْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ دَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ فَجَعَلْتُ أَتَمَّتِي أَحِبَّائِي وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَأْتِي، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ قُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَا هُنَا وَانْفَرَدَ عُثْمَانُ»^(١).

فَالنَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - جُعِلُوا مَعًا، وَعُثْمَانُ ﷺ وَحْدَهُ، فَحَقَّقَ اللَّهُ تَعَالَى لِعُمَرَ ﷺ مَا تَمَنَّا؛ فَلِذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ: مَنَزَلَتُهُمَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَيَاةِ كَمَنَزَلَتِهِمَا مِنْهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ، لِإِتْمَانِ كَانَا قَرِينِيهِ وَصَاحِبِيهِ، وَلَا يَسَافِرُ إِلَّا وَهُمَا وَزِيرَاهُ، قَرْنُهُمَا مَعَهُ فِي حَيَاتِهِ، فَجَعَلَهُمَا اللَّهُ قَرِينِيهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ.

(١) تقدم تخريجه (٤/٦٢٢).



أما ما حصل من الشورى، فهؤلاء الستة الذين اختارهم عمر رضي الله عنه لما اجتمعوا جعل كلّ منهم أمره إلى واحد، فجعل الزبير بن العوام أمره إلى عليّ، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن بن عوف، وجعل طلحة بن عبيد الله أمره إلى عثمان بن عفان، فأصبح الأمر إلى ثلاثة، وكأنّ عبد الرحمن رضي الله عنه هو الذي اهتم بهذا الأمر، واشتدّ عليه أن يبقى المسلمون دون خليفة لهم يقوم بأمرهم، فبقي ثلاث ليال لا يهنا بنوم من شدة اهتمامه بأمر المسلمين، وكلّما اجتمع بأحد منهم أخذ منه العهد والميثاق إذا تمّ له الأمر أن يسير سيرة حسنة، وأن يتبع سيرة الخليفين قبله، حتّى رأى أنّ الناس يميلون إلى عثمان رضي الله عنه، وأنّ عثمان رضي الله عنه له تجربة، وله مكانة وأهلية، فأمره أن ييسط يده للمبايعة، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه عليّ رضي الله عنهما، ولم ينقل أنّ عليّاً رضي الله عنه توقف، أو قال أنا أحقّ بها منه، أو أنا ابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله، ونحو ذلك، بل وافق على ذلك بما أخذ عليه من العهد، وهذا دليل على أنه رضي الله عنه لم يكن مغالفاً لما حصل، بل كان موافقاً له.

ومتّ الخلافة لعثمان رضي الله عنه وسار في الناس سيرة حسنة، واستمر في الخلافة اثنتي عشرة سنة، إلى أن قُتل سنة خمس وثلاثين من الهجرة. وله فضائل كثيرة، ولو لم يكن من فضائله إلا أنّه هاجر الهجرتين، فقد هاجر إلى الحبشة، ثمّ هاجر بعد ذلك إلى المدينة، ومن فضائله أنّه يُقال له ذو النورين؛ لأنه تزوّج أولاً رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ ماتت في السنة الثانية من الهجرة، ثمّ زوّجه النبي صلى الله عليه وآله ابنته أم كلثوم، ولكنّها أيضاً ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وآله. ويقال: ليس هناك أحد تزوّج بنتي نبيّ إلا عثمان رضي الله عنه. ولذلك يقول فيه الكلوزاني:



قَالُوا فَتَالِئُهُمْ فَقُلْتُ مُجَابِرًا مَنْ بَايَعَ الْمُخْتَارَ عَنْهُ بِالْيَدِ
صَهْرُ النَّبِيِّ عَلَى ابْنَتِهِ وَمَنْ حَوَى فَضْلَيْنِ فَضْلَ يَلَاوَةٍ وَتَهَجَّدِ
يَعْنِي ابْنَ عُثْمَانَ الشَّهِيدَ وَمَنْ فِي النَّاسِ ذُو النُّورَيْنِ صَهْرُ مُحَمَّدٍ

وقد ثبت أنه ﷺ لما كان في عمرة الحديبية، وصده المشركون عن دخول الحرم، وعن إكمال عمرته، أراد أن يبعث عمره ﷺ، لكنّ عمر خاف منهم لصرامته وقوته، فأشار عليه أن يبعث عثمان ﷺ؛ لكونه ذا قرابة منهم، كأبي سفيان وكان سيّدًا فيهم، ولما بعثه، قال له أهل مكة: نمكّنك أن تطوف بالبيت، فقال: لا أطوف والنبي ﷺ لم يطف. وجاء خبر أن عثمان قتل، فعند ذلك فزع النبي ﷺ وقال: بايعوني، فبايعه الصحابة البيعة التي تسمى بيعة الرضوان، ولما تمت وجاء الخبر بأن عثمان حيّ؛ قال النبي ﷺ بيده اليمنى على يده اليسرى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ»^(١)، أي: هذه بيعة عثمان، فكأنه بايع عن عثمان بنفسه؛ ولذلك يقال: إنّه من أهل البيعة ولو لم يكن حضرها، بل البيعة ما حصلت إلا بسببه.

فهو ﷺ من أوائل من أسلم، مع أنّه لم يسلم لكونه صهرًا للنبي ﷺ، فأبو العاص بن الربيع، كان صهرًا للنبي ﷺ، ومع ذلك لم يسلم إلا في السنة الثامنة من الهجرة، مع أنّ زوجته أسلمت. ولكن عثمان ﷺ أسلم لكونه اقتنع بصحة النبوة، وبأحقية النبي ﷺ بالنبوة، فأسلم ﷺ، وهاجر الهجرتين، وله

(١) تقدم ترجمته (٨/٥).



فضائل استحق بها أن يكون خليفة على المسلمين.

ومن فضائله أنه الذي جمع القرآن بعدما افترق الناس فيه وكادوا يختلفون، فكتب القرآن ونسخه في هذه المصاحف، وأرسلها إلى الناس حتى يقتصروا عليها، وقد اتفقت الأمة على الاقتصار على هذا المصحف، وسمي المصحف العثماني، أو الرسم العثماني. ومن فضائله أنه كان يقطع الليل كله تهجدًا، حتى ذكروا أنه يختم القرآن في كل ليلة، وذلك دليل على اهتمامه بالعبادة؛ ولذلك قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدحه^(١):

صَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا

يعني: يقطع الليل كله بالتسبيح أي الصلاة، والقراءة.

ومر بنا أنه ﷺ تستحي منه الملائكة، كما ورد في الحديث: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهَشَّ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَانُ فَجَلَسْتُ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»^(٢).

(١) انظر: ديوانه (ص ٣٠٢).

(٢) تقدم تخرجه (٨/٥).



وقيل: إنه كان حيًّا، لو رأى النبي ﷺ على تلك الحال، لرجع، ولم يجلس معه على تلك الهيئة، فلأجل ذلك استوى النبي ﷺ واستتر.

ولا شك أنه كان من أجلاء الصحابة وسابقيهم. وفي حديث آخر: أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم، فقال: «أثبت أحدًا فإتيا عليك نبي وصديق وشهيدان»^(١). فجعل أبا بكر ﷺ صديقًا، وعمر وعثمان - رضي الله عنهما - شهيدين. وتحقق ذلك؛ فإن كلاً منهما قتل شهيدًا. وهذه شهادة من النبي ﷺ لعثمان بالشهادة.

ولما قتل مظلومًا قيض الله له من ينصره، فقد استنبط ابن عباس من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، ولأجل ذلك قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: إنه كان مظلومًا، وإن أولياءه الذين يطالبون بدمه معاوية ﷺ ومن معه هم الذين ذكر الله أنهم منصورون، وقال: ﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٢).

وبكل حال، لا مجال للطعن فيه ﷺ، فمن طعن في خلافته أو في عدالته، فقد طعن في الإسلام وفي حملة الإسلام.

اتفق أهل السنة والجماعة على تعديل الصحابة، ويكفي في تعديل الراوي أن يكون من الصحابة، فإذا روي حديث وثبت أن راويه صحابي، ولو كان مجهولًا،

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٥) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩).



قبلت روايته. وذلك دليل على أنهم عرفوا مكانة الصحابة وعدالتهم. ولا شك أن الصحابة يتفاوتون في الفضل. وقد ذكر الله شيئاً من تفاوتهم في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد: ١٠]، فالذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح أفضل من الذين أسلموا بعد الفتح، ولم يقاتلوا ولم ينفقوا إلا بعده، ولكن وعدهم الله جميعاً الجزاء الحسن والجزاء الأوفى عند ربهم وذلك ثناء وفضل كبير!

ومع هذا الثناء عليهم تطاول عليهم هؤلاء الأعداء من الرافضة، وسدّدوا سهام الطعن نحوهم، بل سلّطوها على خيارهم وأفاضلهم وأشرفهم، وهم الخلفاء الراشدون. وقد تقدّم شيء من سيرة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وهم الخلفاء الراشدون الذين ذكرهم النبي ﷺ بقوله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ»^(١)، فإن أولى من يدخل في هذا الكلام من الخلفاء أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، هؤلاء هم الخلفاء الراشدون الذين أوصى النبي ﷺ باتباعهم، والسير على منهاجهم، وهم من الذين شهد لهم بالجنة، شهادة عظيمة؛ فقد شهد لعشرة من الصحابة سيذكرهم الشارح قريباً.



قال الطحاوي:

ثُمَّ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

قال الشارح:

أَيُّ: وَتَنَبَّأُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ عُثْمَانَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَبَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا صَارَ إِمَامًا حَقًّا وَاجِبَ الطَّاعَةِ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ فِي زَمَانِهِ خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ سَفِينَةَ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ»^(١)

وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ سِتِّينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ عَشْرَ سِنِينَ وَنِصْفًا، وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ أَرْبَعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ، وَخِلَافَةُ الْحَسَنِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَأَوَّلُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ مُعَاوِيَةُ رضي الله عنه، وَهُوَ خَيْرُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ، لَكِنَّهُ إِنَّمَا صَارَ إِمَامًا حَقًّا لَمَّا فَوَّضَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - الْخِلَافَةَ، فَإِنَّ الْحَسَنَ رضي الله عنه بَايَعَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، ثُمَّ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَظَهَرَ صِدْقُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٢). وَالْقِصَّةُ مَعْرُوفَةٌ فِي مَوْضِعِهَا.

(١) تقدم تخريجه (٥٨٨/٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٤) من حديث أبي بكره رضي الله عنه.



فَالْخِلَافَةُ ثَبَتَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَعْدَ عُثْمَانَ عليه السلام، بِمُبَايَعَةِ الصَّحَابَةِ، سِوَى مُعَاوِيَةَ مَعَ أَهْلِ الشَّامِ.

وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنَّ عُثْمَانَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ كَثُرَ الْكَذِبُ وَالْإِفْتِرَاءُ عَلَى عُثْمَانَ، وَعَلَى مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ كَعَلِيٍّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَعَظُمَتِ الشُّبُهَةُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَالَ، وَقَوِيَتِ الشَّهْوَةُ فِي نَفُوسِ ذَوِي الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاضِ، مِمَّنْ بَعُدَتْ دَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَيَحْمِي اللهُ عُثْمَانَ أَنْ يَظُنَّ بِالْأَكَابِرِ ظُنُونٌ سُوءٍ، وَيَبْلُغُهُ عَنْهُمْ أَخْبَارٌ، مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُحَدَّثٌ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرِفْ وَجْهَهُ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ أَهْوَاءُ قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْعُلُوفَ فِي الْأَرْضِ. وَكَانَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ أَوْلِيَاكَ الطُّغَاةِ الْخَوَارِجِ - الَّذِينَ قَتَلُوا عُثْمَانَ - مَنْ لَمْ يُعْرِفْ بِعَيْنِهِ، وَمَنْ تَنَصَّرَ لَهُ قَبِيلَتُهُ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ بِمَا فَعَلَهُ، وَمَنْ فِي قَلْبِهِ نِفَاقٌ لَمْ يَتِمَّكَزَنَّ مِنْ إِظْهَارِهِ كُلِّهِ، وَرَأَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُتَّصَرَ لِلشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ، وَيُقَمَّعَ أَهْلُ الْفَسَادِ وَالْعُدْوَانِ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللهِ وَعِقَابَهُ. فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَإِنَّمَا أَثَارَهَا الْمَفْسِدُونَ بِغَيْرِ اخْتِيَارِ السَّابِقِينَ، ثُمَّ جَرَتْ فِتْنَةُ صِفِّينَ لِرَأْيِي، وَهُوَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يُعْدِلْ عَلَيْهِمْ، أَوْ لَا يَتِمَّكَزَنَّ مِنَ الْعَدْلِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ كَافُونَ، حَتَّى تَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ، وَأَنَّهُمْ يَخَافُونَ طُعْيَانَ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ، كَمَا طَعَوْا عَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ، وَعَلِيٍّ عليه السلام هُوَ الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي نَحِبُ طَاعَتَهُ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ الْوَاجِبَتَيْنِ عَلَيْهِمْ تَحْصُلُ بِقِتَالِهِمْ، فَيُطْلَبُ إِمَامٌ، فَاعْتَقَدَ أَنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ آدَاءُ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ التَّأْلِيفَ لَهُمْ كَتَالِيفِ الْمَوْلَفَةِ قُلُوبُهُمْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ بِمَا يَسُوعُ، فَحَمَلَهُ مَا رَأَاهُ - مِنْ أَنَّ الدِّينَ إِقَامَةُ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْإِثَارَةِ، دُونَ تَأْلِيْفِهِمْ - عَلَى الْقِتَالِ، وَقَعَدَ عَنِ الْقِتَالِ أَكْثَرُ الْأَكَابِرِ، لِمَا سَمِعُوهُ مِنَ النُّصُوصِ فِي الْأَمْرِ بِالْقُعُودِ فِي الْفِتْنَةِ، وَلِمَا رَأَوْهُ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَزُبُّ مَفْسَدَتُهَا عَلَى مَصْلَحَتِهَا. وَتَقُولُ فِي الْجَمِيعِ بِالْحُسْنَى: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وَالْفِتْنُ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِهِ قَدْ صَانَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْدِيَنَا، فَتَسْأَلُ اللَّهُ أَنْ يَصُونَ عَنْهَا أَلَيْسَتْنَا، بِمَنْهُ وَكَرَمِهِ.

وَمِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَا فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(١).

وَقَالَ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا هَا، فَقَالَ: اذْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَى بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٢).

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ:

(١) تقدم تخريجه (٤/ ٥٦٩).

(٢) تقدم تخريجه (١/ ٦٣٢).



«اللهم هُوَ لَاءِ أَهْلِي»^(١).

قال الشيخ:

الخليفة الرابع علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الذي تتولاه الرافضة، وتدّعي أنّ الخلفاء قبله مغتصبون.

أمّا أهل السنة، فيقولون: إنّهُ آلت إليه الخلافة بعد مقتل عثمان عليه السلام. لَمَّا كَانَ آخر عهد عثمان عليه السلام اتُّهِمَ باتهامات لا أساس لها، وكان نهايتها أن ثار عليه ثوار من العراق ومن مصر وحاصروه، إلى أن آل الأمر إلى قتله مظلومًا عليه السلام. ولما قُتِلَ لم يكن هناك أولى بالخلافة من علي عليه السلام، وهو قريب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصهره، وهو أبو الحسين الذين هما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وله فضائل كثيرة، وذكر أنه لما خالفه معاوية عليه السلام، فلم يبايعه، واستقرّ معاوية في الشام، وعلي عليه السلام في العراق، كتب إليه معاوية كتابًا، يذكر فيه فضائله: أنّه كاتب الوحي، وأنّه خال المؤمنين - أي أخو أم المؤمنين التي هي أم حبيبة - ونحو ذلك من فضائله، وأنّه الذي جاهد وفتح الفتوح. ذكر ابن كثير في «تاريخه»^(٢) أنّه طلب أن يكتب بيعة يذكر فيها:

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصَهْرِي وَخَمْرَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يُنْسِي وَيُنْصِحِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) (١١٧/١١).



وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ زَوْجِي وَعَزِي
وَسَبْطًا أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا
سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا
مُسَوِّطًا لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي
فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِي

هذه من فضائل علي عليه السلام، وله فضائل كثيرة، ولكن الرافضة زادوا الكثير فوق هذا، حتى رفعوه فوق طوره، وأعطوه ما لا يستحقه، ووصفوه بصفات أكبر من طور النبوة، وجعلوا له مكانة تفضله على الخلفاء قبله، بل وعلى مكانة النبوة.

وأما أهل السنة، فلم يصفوه إلا بالصفات التي وردت فيه، ونقلت بالسنة الصحيحة، والتي تميز بها.

ولما كان بهذه المثابة رأى أصحاب رسول الله في المدينة، بأنه أولى الناس بالخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنهما، فتمت له البيعة، وكان ذلك في وقت الحج في سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وكان الحجاج الذين كانوا في مكة قد غابوا عن الفتنة التي هي مقتل عثمان، ولما انتهوا من الحج وأرادوا أن يقبلوا إلى المدينة، جاءهم الخبر بأن الثوار قتلوا عثمان، وأن بعضاً من الثوار هم من أهل العراق، وأرادوا أن يقاتلوهم، وقالوا: لا يقر لنا قرار حتى نقاتل قتلة المظلوم، وهو عثمان عليه السلام، وكان من أولئك الحجاج طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعائشة - رضي الله عنهم - وغيرهم، فتوجهوا إلى العراق من مكة، ولم يأتوا إلى المدينة، ولم يبايعوا علياً فيمن بايعه، ومعناه أنهم قد شقوا العصا، وأنهم قد جعلوا في المسلمين خللاً، وكان يحب أنهم أتوا إليه وبايعوه كما بايعه غيرهم، ثم بعد ذلك



يسير معهم في قتال أولئك الثوار، ولكن قضي الأمر.

فلما سمع بذلك علي عليه السلام، وسار بمن معه ليردهم إلى الطاعة، وشق عليه أن يخالفوه، وأن يقع اختلاف في الأمة، وأحب أن تجتمع الأمة على خليفة واحد، حتى يكونوا يداً واحدة على الثوار، فتوجه إلى العراق ومعه جموع كثيرة من أهل المدينة الذين بايعوه واتبعوه، ووصلوا إلى الكوفة، وتقابلوا هم وأهل الحج الذين جاؤوا من مكة، ومعهم عائشة - رضي الله عنها - وكانت على جمل لها مشهور، ثم تقابلوا وكادوا أن يصططحوا على أنفسهم: في الصباح يمسون قواد القتلة ويقتلونهم، ولما باتوا على ذلك، ولم يبق إلا الصباح، كان قتلة عثمان أشرافاً وأكابر وسادة، فقالوا: لا يمكن أن يقتل فلان وفلان وفلان. فكان من حيلتهم أنهم قالوا: إذا كان آخر الليل فقوموا وقاتلوا، وابدؤوا الحرب، حتى يختلف هؤلاء وهؤلاء، ففعلوا ذلك، ولم يذر من أثار الحرب.

فوقعت وقعة شديدة كبيرة، وقتل عدة ألوف من المسلمين؛ منهم: طلحة، والزبير رضي الله عنهما، وأكثرهم أو كلهم إلا نادرًا ليسوا من الصحابة، وبقوا من الصباح إلى الليل وهم يقاتلون، والسيف يعمل فيهم، وعائشة - رضي الله عنها - في وسطهم على جملها، وكان يأتي أصحابها الذين جاؤوا معها، ويمسكون بخطام الجمل، فكلما جاء واحد يمسك بالخطام تقطع يده، حتى قطعت أكثر من عشرين يداً، فرأى علي عليه السلام أن يعقر الجمل، فلما عقر سقط، وسقطت عائشة - رضي الله عنها - في هودجها، فعند ذلك أمر علي عليه السلام أن تحاز إلى رحل المسلمين، وانتهت الحرب، وانهمزوا، وهي معركة شديدة سببها قتلة عثمان عليه السلام، وتمت البيعة منهم



لعليّ ﷺ ولم يبقَ خلاف.

وبعد ذلك بقي أهل الشام بقيادة معاوية ﷺ؛ وذلك لأن معاوية ابن عمّ عثمان، فأسف لقتله هو وأهل الشام، وصاروا ييكون على ما نُقل إليهم من الشناعة والبشاعة التي حصلت لعثمان ﷺ، ويجتمعون في المساجد، ويقولون: إنهم سوف يأخذون بحقّ عثمان مهما وصل الأمر، فعند ذلك جمعوا جموعاً وتوجّهوا إلى العراق من أجل مقاتلة أولئك الثوار، واجتمعوا في موضع يقال له (صفين)، حيث جاء عليّ في مئة ألف، وهؤلاء حول ذلك العدد، وتقابلوا، وأرادوا أن يصطلحوا بينهم، ولكن لم يحصل الاتفاق، وذلك بعد أن اختاروا حَكَمين، واختلف الحكماء، فنشبت الحرب واستمرت أياماً، منها ليلة اشتدّ فيها القتال تسمّى: ليلة الهريز، لَمَّا انفصلت الحرب، بعدما كاد أهل العراق أن ينتصروا، رفع أهل الشام المصاحف وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله، فعند ذلك تركوا القتال، بعدما قُتل منهم عشرات الألوف من هؤلاء وهؤلاء، رجع أهل الشام إلى شامهم وهم متقوّون، ورجع أهل العراق إلى عراقهم، وفيهم شيء من الاختلاف والضعف، وانفصلت منهم طائفة سمّوا بالخوارج، وقالوا لعلّي: أنت حكمت الرجال، أي: إنّ عليّاً ﷺ اختار حكماً من الرجال. وثاروا عليه، وهم الخوارج الذين غزاهم في النهروان، وقتلهم وقتلهم.

والحاصل أنّ عليّاً ﷺ تمت بيعته، وتمت خلافته في العراق والحجاز وفي خراسان واليمن وأكثر الأمصار ما عدا الشام ومصر والمغرب، إذ كانت تحت ولاية معاوية ﷺ؛ لأنّه تمكّن منها وكان أهلها يحبّونه؛ لكونه ذا سيرة وجهاد فيهم،



فكان متمسكًا بهذا الأمر، واستمر أمر كل منهما على هذه الحال، إلى أن قُتل عليٌّ عليه السلام سنة أربعين من الهجرة، قتله الخارجي المعروف عبد الرحمن بن ملجم.

ولما قُتل عليٌّ عليه السلام بايع أهل العراق الحسن عليه السلام، وتمت له البيعة، وكان أهل العراق يحبّون عليًّا حبًّا جمًّا، وبقوا ملتزمين بطاعته، وطاعة ذريته، فتعاهدوا أن ينصروا الحسن عليه السلام، ويبدّلوا في نصره ما يمكنهم. ولَمَّا تمت له البيعة وبقي نصف سنة، عند ذلك أراد معاوية أن يغزوهم، وجاءهم بجيوش هائلة، واجتمع أيضًا مع الحسن عليه السلام جنود هائلة عظيمة، ولما أوشكوا على القتال؛ فكّر الحسن عليه السلام وقال: علامَ نقتل هؤلاء المسلمين؟ يقتل عشرات أو مئات الألوف من أجل الخلافة والولاية، لا بورك فيها ولا خير فيها، لماذا لا أتنازل وأحقن دماء المسلمين؟ عند ذلك أرسل إلى معاوية عليه السلام: إنني سآتي إليك، وقال: سأبايعك وأتنازل لك عن الخلافة، واشترط عليه شروطًا: أن لا يقتل أحد لا من قتلة عثمان عليه السلام، ولا من غيرهم، ويكفي ما حصل من القتل والقتال. وأن لا تسبوا أحدًا منا، ولا نسب أحدًا منكم، لا تسبوا عليًّا ولا نسب عثمان. وأن نكفّ عن هذه الفتن. فقبل تلك الشروط، وتمت البيعة سنة إحدى وأربعين من الهجرة لمعاوية عليه السلام، وسُمّي ذلك العام عام الجماعة، الذي اجتمعت فيه الأمة على خليفة واحد هو معاوية عليه السلام؛ ولذلك يقولون: الخلافة ما قبل الحسن عليه السلام، والملك ما بعده.

وفي الحديث الذي تقدّم، وهو حديث سفينته، يقول عليه السلام: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي



ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا»^(١).

فسرها سفيينة فقال: «أَمْسِكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ سِتِّينَ، وَعُمَرَ ﷺ عَشْرًا، وَعُثْمَانَ ﷺ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، وَعَلِيٍّ ﷺ سِتًّا، ونصف سنة خلافة الحسن، جمعها ثلاثون، تنقص أو تزيد قليلًا، وما بعده فهو ملك.

وأول ملوك الإسلام معاوية ﷺ، وهو خيرُ ملوكهم وأفضلهم؛ لأنه صحابيٌّ، وابن صحابيٍّ؛ ولأن سيرته سيرة حسنة، إلا أنه يُلام لأنه أقر من يسب عليًا ﷺ، وحصل بإقراره سب عليٍّ في خلافته في العراق أو في الشام نشوء هذه الطائفة التي تعصبت لعليٍّ ﷺ، وولدت أكاذيب في سب الصحابة رضوان الله عليهم، وفي الغلو في عليٍّ ﷺ.

ولأجل ذلك صارت الرافضة تحمل على معاوية ﷺ وعلى جميع بني أمية وتضللهم، ما عدا عمر بن عبد العزيز ﷺ؛ وذلك لأن سب عليٍّ استمر في العراق، وكذلك في الشام وإن لم يكن في جميع الأماكن بل في بعض المساجد مدة خلافة بني مروان، إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز، فعند ذلك أبطل سبه، وبعده انقطع هذا السب.

ولكن نشأت طائفة الرافضة، وقويت بسبب هذا الفعل من أولئك الذين سؤل لهم الشيطان أن عليًا ﷺ من جملة الذين ساهموا في قتل عثمان ﷺ وشاركوا فيه، فصاروا يسبونه ويشتمونه على المنابر، وصار شيعته يتحرقون كلما سمعوا

(١) تقدم تخريجه (٤/٥٨٨).



ذلك، ويجمعون أكاذيب في سبّ بني معاوية عليه السلام وبني مروان، بل في سبّ الخلفاء الراشدين قبلهم، وفي الغلو في علي عليه السلام.

ولا حاجة لعلي عليه السلام إلى أكاذيبهم، فله فضائل كثيرة، وله مناقب شهيرة، وهو غنيّ عما لفقوه له، وزادوا عليه، حتى جعلوا له ما لا يستحقّه!

فهو عليه السلام من السابقين، أسلم وهو صغير، وكان سبب إسلامه أن أبا طالب لَمَّا كثر عياله، وكان قليل ذات اليد، فقال رسول الله ﷺ لعمه العباس عليه السلام وكان من أيسر بني هاشم: «يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ نُخَفِّفْ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ، أَخْذُ مِنْ بَيْنِهِ رَجُلًا، وَتَأْخُذُ أَنْتَ رَجُلًا، فَتَكْفُلُهُمَا عَنْهُ»^(١)، فأخذ رسول الله ﷺ عليًا عليه السلام فضمه إليه، وكان ينفق عليه، وأخذ العباس جعفرًا - رضي الله عنهما - فضمه إليه، فلم يزل علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله نبيًا، بادر وأسلم، فهو أول من أسلم من الصبيان، قيل: إنه أسلم وعمره ثمان سنين أو عشر؛ ولذلك قيل: إنه أسلم قبل أن يبلغ.

ومن فضائله: ما ورد في الحديث الذي تقدّم في قول النبي ﷺ له: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢). معلوم أن هارون أخو موسى

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (١/٥٣٨)، والحاكم (٣/٦٦٦)، والبيهقي في دلائل النبوة

(٢/١٦٢) عن مجاهد بن جبر مرسلًا.

(٢) تقدم تخريجه (٤/٥٦٩).



عليهما السلام، ولكنه نبيّ أوحى إليه كما أوحى إلى موسى؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣]، فهارون نبيّ من الأنبياء الذين أوحى إليهم، ولكنّ عليّاً عليه السلام قريب للنبيّ ﷺ، والقرابة لا تصل إلى حد النبوة، إنّما هي قرابة ومحبة وصلة ومصاهرة، حيث تزوّج بنت النبيّ ﷺ، فأصبحت له هذه المكانة.

ومن فضائله: الحديث الذي أورده الشارح، وهو قوله ﷺ يوم خيبر: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَعَدَّوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ: أَيَنْ عَلِيٌّ؟ فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مُحَرَّرُ النَّعَمِ»^(١). فاشتمل هذا الحديث على فضائل ثلاث:

الأولى: أنه يحب الله ورسوله.

والثانية: أنه يحبه الله ورسوله.

والثالثة: أن الله يفتح على يديه. ولأجل ذلك تناول لها كثير من الصحابة

حتى قال عمر رضي الله عنه: ما تمّنت الولاية إلا يومئذ. وقد أرسله النبي ﷺ:

أولاً: لقرابته منه.

(١) تقدم تخريجه (١/٦٣٢).



وثانيًا: لما عرف عنه من الشجاعة والقوة والإقدام.

وثالثًا: لتظهر آثار ذلك بالفتح على يديه.

فهو ﷺ له هذه الفضائل، كما لغيره من الصحابة رضي الله عنهم، بل جميع المؤمنين، ونحن - إن شاء الله جميعًا - نحبّ الله ورسوله، ونرجو أن نلقى ثواب هذه المحبة، ونحبّ أولياء الله، ومنهم الصحابة رضي الله عنهم.

أما الفتن التي حصلت بينهم وبين أهل الشام، فهذه من الفتن التي وقعت باجتهاد، وأهل الشام معذورون؛ لأنهم يطالبون بدم عثمان ﷺ، وأهل العراق معذورون، حيث إنّ عليًا ﷺ يطالب بجمع الكلمة، يقول: بايعوني واجتمعوا معي، ونحن إذا اجتمعنا ولم نختلف تمكّننا من أخذ أولئك القتلة واحدًا واحدًا، وهي فكرة جيدة، ولكن قدّر الله، وحصل هذا الأمر.

فنحن نقول: ﴿يَلِكْ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٤]، ونقول - كما قال الشارح -: تلك فتنة صان الله عنها أيدينا، فنصون عنها ألسنتنا، فلا نقول هذا هو المصيب، ولا هذا هو المخطئ، ونكلّ أمرهم إلى الله، ونعذرهم، ولا نلحق بهم لو ما ما داموا مجتهدين، ونعرف للجميع سبقهم، ونعرف لهم فضلهم وفضائلهم، ولا نتبرأ من أحد من الصحابة؛ لا من عليّ ﷺ، ولا من معاوية ﷺ. ولأجل ذلك يقول الكلوزاني في معاوية ﷺ:

وَلَابَنُ هِنْدٍ فِي الْفُؤَادِ حَبَّةٌ وَمَوْدَّةٌ فَلَسِيرَ عَمَنَ الْمُغْتَدِي
ذَاكَ الْأَمِينُ الْمُجْتَبَى لِكِتَابَةِ الـ وَخِي الْمُنْزَلِ ذُو التَّقَى وَالسُّؤْدِي



فمعاوية رضي الله عنه من الخلفاء، ولكن ليس من الخلفاء الراشدين، يطلق عليه أنه خليفة، ولكنه ملك من الملوك، سار كسيرة الملوك لكنه أحسنهم.

أما علي رضي الله عنه فكان في زمانه الخليفة، وفضائله تدل على أقدميته على معاوية وميزته، فهو من السابقين الأولين، ولكن معاوية رضي الله عنه من الذين أسلموا بعد الفتح، فهو داخل في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقْتِنَا وَقَتَلُوا مَا كَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

نحمد الله أن جعلنا مسلمين، وجعلنا متحابين في ذات الله، نحب أهل الخير متقدمهم ومتأخرهم، ونمثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، فهذا وصف المؤمنين، يعترفون لمن سبقهم بالفضل والخير، وأحق السابقين بالفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحبهم من قلوبنا، كما هو حال أهل السنة.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - في عقيدته^(١):

حُبُّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ وَمَوَدَّةُ الْقُرْبَىٰ بِهَا اتَّوَسَّلُ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَالٍ وَفَضَائِلُ لِكَيْتَا الصَّدِيقِ مِنْهُمْ أَفْضَلُ

نحبهم رضي الله عنهم؛ لأنهم السابقون إلى الخيرات، ولأنهم حفظوا على الأمة دينها وشريعتها، ونحبهم لفضلهم وشرفهم، ونحبهم لقراة أكثرهم لاسيما

(١) البیتان (٣، ٤) من لامية شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.



الخلفاء الراشدين من النبي ﷺ.

ومعلوم أيضًا أننا ما أحبيناهم لمجرد القرابة، فقد كان هناك من هو أقرب منهم؛ كأبي طالب وأبي لهب والذين ماتوا على الكفر، ومع ذلك نمقتهم، ونبرأ من أعمالهم. هذه عقيدتنا: أن من آمن به، ولو كان بعيدًا في نسبه، وصدقه وأتبعه، فإنه محبوب إلى كل مسلم تقى من أهل السنة والجماعة.

ومحبتنا للصحابة لا تصل إلى الغلو، كعادة الذين يغفلون في الصالحين. فالرافضة الذين يغفلون في آل البيت، أو صلهم هذا الحب إلى الغلو، بحيث اعتقدوا في أئمتهم الاثني عشر نوعًا من الألوهية، وأعطوهم شيئًا من التصرف في الكون، فصاروا يطلبون منهم ما لا يقدر عليه إلا الله، ويصفونهم بأوصاف لا يستحقها إلا الله تعالى.

أما أهل السنة فأحبوا الصحابة، وأحبوا قبلهم نبيهم ﷺ، ولم يغلو في أحد منهم، ولم يعطوه شيئًا من حق الله، بل اعتقدوا أنهم بشر، وأنهم مخلوقون، وأن فضلهم بالأعمال الصالحة، وأن محبتهم تحمل على اتباعهم، وعلى عمل مثل أعمالهم.

فإذا أحببنا الأئمة والمشايع ودعاة الخير، كانت المحبة تحمل على أن يقتدي المحب بالمحسوب، وأن يفعل كأفعاله، فبذلك يكون صادق المحبة. أما أن تحمله محبته على أن يعطيه شيئًا من حق الله، فهذا غلو وإطراء داخل في فعل النصارى، وهذا منهى عنه، فقد قال ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا



عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١). وصفة العبودية للنبي ﷺ صفة شرف، وكذلك صفة العبودية للصحابة رضوان الله عليهم، ومن بعدهم صفة فضل وشرف، فأنت تفرح إذا نسبت إلى أنك عبد لله، فكذلك كان أنبياء الله، قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]، لا يستنكفون: يعني لا يأنفون، ولا يتكبرون عن العبودية، وكذلك الصحابة وأقارب النبي ﷺ لا يتكبرون عن العبودية، بل يفتخرون بها. وهذا هو الواجب في اعتقادنا نحوهم.

وقد مرّ بنا في هذه العقيدة قول أهل السنة في الخلفاء، وفي مجمل الصحابة رضوان الله عليهم، وأن أفضلهم الخلفاء الأربعة: أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وأتهم الخلفاء الراشدون. وقد تكلم العلماء في خلافتهم، وقالوا: الخليفة بعد النبي أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم. ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء، فهو أضلّ من حمار أهله! كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

كذلك تكلم العلماء على فضلهم، فاتفقوا على فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، واختلفوا في عثمان وعلي - رضي الله عنهما - أيهما أفضل، فقدّم قوم عثمان وربّعوا بعلي، وجعلوه هو الرابع في الفضل. وقدّم قوم علياً ﷺ، وقوم توقّفوا. هكذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية. وذكر أن مسألة التقديم بين عثمان

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.



وعليّ - رضي الله عنهما - ليست من المسائل التي يضلّل من خالف فيها، وإنّما الذي يضلّل مسألة الخلافة، فقد اتّفق أهل السنّة على أنّهم مرّتون في الخلافة، واتّفقوا على أنّهم في الفضل يقدّم أبو بكر ثمّ عمر رضي الله عنهما، واختلفوا هل عليّ يلي عمر في الفضل، ثم عثمان بعده، أو العكس؟ وأكثر العلماء أنّ ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، وهذا هو الذي نعتقده؛ لأنّهم لا يتّفقون على خطأ، وقد اتّفقوا على تقديم عثمان في الخلافة، فدلّ ذلك على أهليّته وأفضليّته.



قال الطحاوي:

وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَالْأَيُّمَةُ الْمَهْدِيُّونَ.

قال الشارح:

تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ الثَّابِتُ فِي «السُّنَنِ»، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُمُيُونَ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُودِعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ الْبَنَاءُ؟ فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُخَدَّاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَذْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

وَتَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - فِي الْفَضْلِ، كَتَرْتِيبِهِمْ فِي الْخِلَافَةِ. وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مِنَ الْمَرِيَّةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَلَمْ يَأْمُرْنَا فِي الْاِقْتِدَاءِ فِي الْأَفْعَالِ إِلَّا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «اِقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»^(٢). وَفَرَقَ بَيْنَ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِمْ وَالْاِقْتِدَاءِ بِهِمْ، فَحَالَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَوْقَ حَالِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ تَقْدِيمُ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ، وَلَكِنْ ظَاهِرُ مَذْهَبِهِ تَقْدِيمُ

(١) تقدم تخريجه (٤٣/١).

(٢) تقدم تخريجه (٥٨٣/٤).



عُثْمَانُ، عَلَى عَلِيٍّ. وَعَلَى هَذَا عَامَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ.
وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِعَلِيِّ عليه السلام: إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ
فَلَمْ أَرَهُمْ يَغْدِلُونَ بِعُثْمَانَ^(١).
وَقَالَ أَبُو السَّخْتِيَانِيُّ: مَنْ لَمْ يُقَدِّمَ عُثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ أَرَى بِالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَيٌّ: أَفْضَلُ
أُمَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَهُ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ»^(٢).

قال الشيخ:

قد ذكرنا أن هؤلاء هم الخلفاء الراشدون، سَمَّاهُمْ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، الخلفاء؛
لأنهم خلفوه، وواحدُهم خليفة، والخليفة: هو الذي يَخْلُفُ من قبله بخير، وقد
سَمَّى اللَّهُ آدَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - خَلِيفَةً، فَقَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾
[البقرة: ٣٠]؛ لَأَنَّهُ كَمَا قِيلَ: خَلَفَ لِمَنْ قَبْلَهُ. فَكُلٌّ مِنْ تَوَلَّى أَمْرًا مَعَهُمَا، وَنَابَ عَنْ قَبْلِهِ،

(١) تقدم تخريجه (٧/٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٥) بلفظ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». وهو من أفرادِهِ، لم يروه مسلم في
صحيحه.



فهو خلف عنه. فاتفقوا على تسمية أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ، وكانوا ينادونه بذلك، ولما تولى عمر رضي الله عنه دعوه بقولهم: يا خليفة خليفة رسول الله ﷺ، فرأى أن ذلك شيء يطول، فقال: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فاتفقوا على تسميته: أمير المؤمنين. ولكنه في الحقيقة خليفة.

هؤلاء الأربعة سَمَّاهم النبي ﷺ بالراشدين، دليل على أنهم على رُشد، والرشد: ضد الغي. قال تعالى: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]؛ والرشد: هو الصلاح والخير، والغي: هو الغواية والضلال. فهم راشدون، شهد لهم بذلك، كما شهد لهم نبيهم ﷺ.

ومن فضلهم أنه أمر باتِّباعهم، في قوله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ..»^(١)؛ أي: اتَّبِعُوا. إذا قيل: عليكم بكذا، فالمعنى: خذوه، وستهم يعني: أعمالهم وطريقتهم التي ساروا عليها. ونحن نعرف أنهم لم يتدعوا سنة من قبل أنفسهم، بل كانوا يحرصون كل الحرص على أن يسيروا على سنة النبي ﷺ، ولكن نسبت إليهم؛ لأنهم أظهروها؛ فقليل: هذه سنة أبي بكر رضي الله عنه، يعني الذي رواه وأظهره، ولو لم ينسبه إلى النبي ﷺ؛ لأنهم لطول صحبتهم مع النبي ﷺ قد حفظوا ما لم يحفظ غيرهم، وعرفوا من شريعته ما لم يعرف غيرهم، فلا جرم كانت سنتهم هي سنته ﷺ.

ومر بنا أنه ﷺ أمر بالاعتداء بأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال: «اقتدوا

(١) تقدم تخريجه (١/ ٤٣).



بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ^(١). يؤخذ من هذا صحة خلافتهما، وأنها للذان بعده، وقدم أبا بكر رضي الله عنه في الذكر؛ لأنه الذي يليه، والاقتداء: هو التقيد بقوله وبفعله. فالإقتداء بهما: هو تقبل ما جاء به، وتقبل أعمالهم وأقوالهم، وتطبيقها، وعدّها من الشريعة. وهذا يُردّ به على من ردّ أقوال الصحابة رضي الله عنهم، لاسيّما الخلفاء الراشدين.

وقد كان كثير من الأئمة - كالإمام أحمد بن حنبل - يقدم قول الصحابة رضي الله عنهم على اجتهاد من بعدهم. وإذا وقع بينهم اختلاف قدم قول الخلفاء الراشدين، وإذا وقع خلاف بين الخلفاء الراشدين قدم قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وهذا دليل على معرفته بأنهم أهل للتأبّع والاقتداء.

أما ترتيبهم في الخلافة، فهو كما وقع. يقول الكلوثاني:

قَالُوا فَمَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ خَلِيفَةً قُلْتُ الْمَوْحَدُ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
قَالُوا فَمَنْ ثَانِي أَبِي بَكْرٍ الرَّضَى قُلْتُ الْخِلَافَةُ فِي الْإِمَامِ الزَّاهِدِ
قَالُوا فَتَالِئِهِمْ فَقُلْتُ مُجَابِبَا مَنْ بَايَعَ الْمُخْتَارَ عَنْهُ بِالْيَدِ

فهؤلاء هم الخلفاء، وهذا ترتيبهم. أما ترتيبهم في الفضل؛ فقد مرّ بنا قول ابن عمر - رضي الله عنهما - أنهم كان يقولون في حياة النبي ﷺ: «أَفْضَلُ أُمَّةٍ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَهُ، أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ»^(٢). فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره. وهذا

(١) تقدم تخريجه (٥٨٣/٤).

(٢) تقدم تخريجه (٦٢٨/٤).



هو القول الصحيح: أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

وقد روي عن أبي حنيفة أنه كان يقدم علياً على عثمان رضي الله عنهما، ولكن الصحيح عند أصحابه أنه كان يقدم مع جمهور الأمة عثمان عليه السلام.

وكذلك الأثر المروي عن أيوب السخيتاني والذي يقول فيه: «مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ عُثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ أَزْرَى بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»، يعني: تنقصهم وعابهم وخط من شأنهم؛ لأنهم اجتمعوا على تقديم عثمان عليه السلام، وولوه عليهم.

ومر بنا أن عبد الرحمن بن عوف لمّا أخذ البيعة لعثمان، قال لعلي: «إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ»، أي: لا يعدلون بعثمان أحداً، ودل ذلك على أن الصحابة في ذلك الوقت يعرفون قدر عثمان عليه السلام ويفضلونه.

ولما كان منشأ التشيع في العراق، وانتشرت الأحاديث والروايات في فضل علي عليه السلام، روي عن أبي حنيفة أنه قال: إن علياً أفضل من عثمان رضي الله عنهما، ولعله سمع كثرة من يطري علياً عليه السلام، ويزيد من قدره ويصفه بما ليس بصحيح، وإن كان القول الصحيح عن أبي حنيفة أنه يفضل عثمان عليه السلام كسائر أئمة السنة.

وقد ذكر ابن كثير في تاريخه في ترجمة سفيان الثوري - وكان من أهل العراق - أنه يميل إلى تفضيل عليّ على عثمان رضي الله عنهما، ولعل ذلك لم يثبت عنه، وإذا روي عنه شيء من ذلك، فلعله كان يكثر من فضائل علي عليه السلام؛ لكونها منتشرة في العراق؛ لِمَا ظهر فيهم من الغلو في علي عليه السلام وذريته، وصاروا يبالغون فيما يذكرون عنه، ويتناقلون أحاديث لعل بعضها أو كثيراً منها مكذوب، فيمكن أنها وصلت إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري، وإلا فهما إمامان من أئمة أهل السنة.



قال الطحاوي:

وَأَنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَشَّرَهُم بِالْجَنَّةِ؛ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، عَلَى مَا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(١).

قال الشارح:

تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ فَصَائِلِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ: وَمِنْ فَصَائِلِ السَّتَةِ الْبَاقِينَ مِنْ الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ: مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢): عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَرَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَخْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، قَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَخْرُسُكَ. وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَخْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَامَ. وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «إِزْمِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

(١) تقدم تخريج حديث العشرة المبشرين بالجنة (٤ / ٤).

(٢) برقم (٢٤١٠). وأخرجه أيضًا البخاري (٢٨٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٠٥)، ومسلم (٢٤١١) من حديث علي بن أبي طالب ؓ.



وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ النَّبِيِّ وَفِي يَدِهَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ شُلَّتْ»^(١).

وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ النَّبِيُّ قَاتِلٌ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ^(٢).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٣)، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ».

وَفِيهِمَا أَيْضًا عَنِ الزُّبَيْرِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَيْرِهِمْ؟» فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوْنِهِ، فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٤).

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٥)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَتَيْهَا الْأُمَّةُ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

(١) بل هو في صحيح البخاري (٣٧٢٤)، وقد وهم الشارح في نسبته لمسلم. فإنه من أفراد البخاري، وقد نص الحافظ على ذلك (١٢٣/٧). وقوله: «يوم أحد»، ليس في لفظ البخاري. وذكر الحافظ أنه ثابت في رواية الإسماعيلي، يعني: في مستخرجه على البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٢٣)، ومسلم (٢٤١٤).

(٣) البخاري (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤١٥).

(٤) البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦).

(٥) برقم (٢٤١٩)، وأخرجه أيضًا البخاري برقم (٣٧٤٤).



وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ. جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَا بَعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقًّا أَمِينًا»، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ»، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ، قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ: «لَمْ أَشْهَدْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَغْبِرُّ مِنْهُ وَجْهُهُ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ، وَلَوْ عُمَرُ عُمَرُ نُوحٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ^(٢). وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي

(١) البخاري (٣٧٤٥)، ومسلم واللفظ له (٢٤٢٠).

(٢) تقدم تخريجه (٤/٤).

(٣) برقم (٣٧٤٧).



«مسند»^(١)، ورواه أبو بكر بن أبي خيثمة، وقَدَّمَ فيه عثمان على علي رضي الله عنهما.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ^(٣) وَغَيْرُهُمَا. وَرُوِيَ مِنْ طُرُقٍ.

قال الشيخ:

أفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة الستة الباقيون من العشرة، جمعهم ابن أبي داود في بيت واحد في عقيدته:

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمَدْحُ

هؤلاء هم تمام العشرة، وهم من قريش.

سعيد بن زيد هو بن عمرو بن نفيل، وأبوه زيد كان ممن وَّحَدَ الله تعالى في الجاهلية، وكان ممن ترك عبادة الأصنام، وترك الأكل مما أَهَلَ لغير الله به، وشهد له النبي ﷺ بأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده، وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن

(١) المسند (١/١٩٣).

(٢) برقم (٢٤١٧).

(٣) برقم (٣٦٩٦).



نفيل . وشهد النبي ﷺ لسعيد بآته من أهل الجنة .

وكذلك عبد الرحمن بن عوف من بني زهرة، وهم أحوال النبي ﷺ، فإن أمته ﷺ من بني زهرة، وعبد الرحمن أسلم قديمًا بدعوة أبي بكر ﷺ، فأبو بكر ﷺ كان على صلة ببعض قريش، فكلّمهم ويّين لهم الآيات والمعجزات التي أتى بها النبي ﷺ وبادروا إلى الإسلام. كان اسمه عبد عمرو، ثم لما أسلم سمى نفسه عبد الرحمن، وكان لا يجب إن ناداه أحد من قريش بعبد عمرو، ويجب إذا نودي بعبد الرحمن. وقد تقدّم أنّه من الذين جعلهم عمر من أهل الشورى، وأخبر أنّ النبي ﷺ مات وهو عنهم راضٍ، وهم: عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن. وهو من الذين بُشّروا بالجنة في هذه الأحاديث السابقة، ومن فضله أنّه من الذين كانوا على جبل أحد لما تحرك فقال النبي ﷺ: اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ. فهو من الشهداء، ولفظ الشهيد ليس خاصًا بمن قتل في سبيل الله، فقد قال تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]؛ وقد قيل: إنّ المراد شهداء هذه الأمة. وقد ذكر الله أن كلّ من آمن بالله ورسوله فإنّه من الشهداء، في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].

ولما هاجر عبد الرحمن أخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى، فقال لعبد الرحمن: «أَقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَزْوَجُكَ»، قَالَ



عبد الرحمن: «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ»^(١)، فصار يتجر، ثم إنه أصبح ذا مال، وكان من أثرياء الصحابة رضي الله عنهم. قدمت غير له إلى المدينة، وكان الناس في حاجة، وجاء إليه التجار ورغبوه، وأعطوه ربحاً وفيراً، ولكنه قال: قد أعطيت فيها في المئة ألفاً، فتصدق بها، وقال: إن الله قد أخبر بأنه يضاعفها أضعافاً كثيرة، مشيراً إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١]. فتصدق بها كلها، وكان ﷺ إذا أتى بالطعام الشهي، بكى حتى يتركه، إذا تذكر حالة الصحابة الذين كانوا في جهد جهيد. وبكل حال فهو من أجلاء الصحابة، مات سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، في السنة التي مات فيها العباس ﷺ.

أما طلحة بن عبيد الله، فهو أيضاً من العشرة، ومن المهاجرين، وهو من بني تيم بن مرة الذين منهم أبو بكر ﷺ. وهو من الذين جاهدوا في الله حق جهاده، وكان ملازماً للنبي ﷺ، وفي يوم أحد عندما أراد النبي ﷺ أن ينظر إلى المشركين في القتال يقول له: «يَا نَبِيَّ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ بِصَبْكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ»^(٢)، وكان يقبه بيده، ويتلقى السهام التي يرمى بها النبي ﷺ، حتى شلت يده ﷺ، وذلك بلا شك من شدة حبه للنبي ﷺ.

والزبير بن العوام، وهو من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وهو

(١) أخرجه البخاري (٢٠٤٩) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١١)، ومسلم (١٨١١) من حديث أنس بن مالك ﷺ.



ابن عمّ خديجة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، وهو من المهاجرين الأولين، وله قرابة بالنبي ﷺ فهو ابن عمّته صفية بنت عبد المطلب. وقد كان من المجاهدين الذين بذلوا أنفسهم في الجهاد في سبيل الله، وقد قال فيه النبي ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيُّ الرَّبِّيرِ»^(١).

وقُتِل هو وطلحة - رضي الله عنهما - في سنة ست وثلاثين من الهجرة، في وقعة الجمل، لما خرجوا مع أهل الجمل، وحصلت الوقعة مع عليّ ﷺ، وقد تبرأ عليّ ﷺ ممّن قتلهم، وبكلّ حال فهم مجتهدون يعذرون، وقد أرادوا أن يتبّعوا قتلة عثمان ﷺ كما تقدّم.

أمّا أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ﷺ، فهو أيضًا من المهاجرين، وقد أسلم قديمًا، خرج أبوه مع أهل بدر من المشركين، ولما رآه أبوه مع المسلمين حاول أن يقتل ابنه؛ لأنّه مسلم، ولما لم يجد أبو عبيدة ﷺ بدّا قتل أباه لكونه مع المشركين، ولكون أبيه يريد قتله، ونزل فيه قول الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّوْنَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]، فهو من الذين لم يوادوا المشركين ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخوة، وهو من الذين كتب الله في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه وأدخلهم جنّات. وذكر النبي ﷺ أنّه «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^(٢). مات

(١) تقدم تخريجه (٥/ ٤٢).

(٢) تقدم تخريجه (٥/ ٤٢).



ﷺ سنة ثمان عشرة من الهجرة، في خلافة عمرؓ، في الطاعون الذي سُمي طاعون عمواس، وقد كان عمرؓ بعد أن ولي الخلافة عزل خالد بن الوليدؓ من قيادة الجيش في الشام، وأمر أبا عبيدةؓ بدلاً منه.

فهؤلاء هم الخلفاء، وأتباعهم وأعاونهم الذين كانوا معهم، نشهد للجميع بأنهم من أهل الخير، وأنهم من أهل الجنة كما شهد لهم نبيهم ﷺ.

وهناك آخرون من الصحابة شهد لهم النبي ﷺ بالجَنَّة، فنحن نشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجَنَّة، ونترضى عن الجميع، كما ترضى الله عنهم جميعاً في قوله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]؛ علم الله تعالى أنهم يستحقون رضوانه. ويقول النبي ﷺ: «لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَذْرِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١)؛ وهذا دليل على أنه غفر لهم ولو عملوا ما عملوا. وإذا صدر منهم ذنب، على تقدير أنه ذنب، فهو مغفور بقول الله تعالى ذلك. فكيف مع ذلك تتصدى لهم الرافضة وتسبهم وتضلّلهم، أو تزعم أن فضائلهم التي فضلوا بها قبل ردّتهم، حيث تزعم الرافضة أنه ارتدّوا بعد موت النبي ﷺ حين منعوا علياً حقه من الولاية، هكذا تدّعي الرافضة، فمتى منعوه والنبي ﷺ هو الذي أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ولم يأمر علياً! وكيف يكونون مرتدين وهم السابقون، وهم الذين زكاهم الله بقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ، وسماهم أهل



البيعة، بيعة الرضوان: ﴿إِنَّ الَّذِيكُ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].

هذا عدا الصحابة الذين لهم سابقة فضل، نعرف بفضلهم، ونعرف منزلتهم، وحقهم وسبقهم، ونتبرأ ممن ثلبهم وعابهم، وطعن فيهم وفي دينهم، كالرافضة الذين نصبوا عداوتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.



قال الشارح:

وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى تَعْظِيمِ هَؤُلَاءِ الْعَشْرَةِ وَتَقْدِيمِهِمْ، لِمَا اشْتَهَرَ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ. وَمَنْ أَجْهَلُ مِمَّنْ يَكْرَهُ التَّكَلُّمَ بِلَفْظِ الْعَشْرَةِ، أَوْ فِعْلَ شَيْءٍ يَكُونُ عَشْرَةً!! لِيَكُونَهُمْ يُبْغِضُونَ خِيَارَ الصَّحَابَةِ، وَهُمْ الْعَشْرَةُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَهُمْ يَسْتَشْنُونَ مِنْهُمْ عَلِيًّا عليه السلام! فَمِنْ الْعَجَبِ: أَنَّهُمْ يُؤَالُونَ لَفْظَ التَّسْعَةِ! وَهُمْ يُبْغِضُونَ التَّسْعَةَ مِنَ الْعَشْرَةِ! وَيُبْغِضُونَ سَائِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَكَانُوا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

وَتَبَتَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(١) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ». وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٢) أَيْضًا، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ غُلَامًا لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لِيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَذَرًا وَالْحَدِيثِيَّةَ».

وَالرَّافِضَةُ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ جُمْهُورِ هَؤُلَاءِ، بَلْ يَتَبَرَّءُونَ مِنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، إِلَّا مِنْ نَفَرٍ قَلِيلٍ، نَحْوِ بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا!! وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَوْ فُرِضَ فِي

(١) تقدم تخريجه (٦/٤).

(٢) برقم (٢٤٩٥).



الْعَالَمِ عَشْرَةٌ مِنْ أَكْفَرِ النَّاسِ، لَمْ يَهْجَرْ هَذَا الْإِسْمَ لِدَلِّكَ، كَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمَّا قَالَ:
﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهَطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٤٨]،
لَمْ يَجِبْ هَجْرُ اسْمِ التَّسْعَةِ مُطْلَقًا. بَلِ اسْمُ الْعَشْرَةِ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ مُسَمَّاهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ
الْقُرْآنِ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا
بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١، ٢].

وَكَانَ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ^(١).
وَكَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَقُولُ: «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»^(٢).
وَقَالَ: «مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ»^(٣)، يَغْنِي
عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ.

وَالرَّافِضَةُ تُوَالِي بَدَلَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، الْإِثْنِي عَشَرَ إِمَامًا، أَوَّلُهُمْ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَيَدَّعُونَ أَنَّهُ وَصِيُّ النَّبِيِّ ﷺ، دَعَا مُجَرَّدَةً عَنِ الدَّلِيلِ، ثُمَّ الْحَسَنُ
ﷺ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ﷺ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ،
ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاطِمُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى
الرَّضِيِّ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (١١٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠١٧)، ومسلم (١١٦٩) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه البخاري (٩٦٩) بنحو هذا اللفظ، وأخرجه بلفظه أبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي

(٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧)، وأحمد (٢٢٤ / ١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.



العسكري، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَيُغَالُونَ فِي مَحَبَّتِهِمْ، وَيَتَجَاوِزُونَ الْحَدَّ! وَلَمْ يَأْتِ ذِكْرُ الْأُئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ، إِلَّا عَلَى صِفَةٍ تَرُدُّ قَوْلَهُمْ وَتُبْطِلُهُ، وَهُوَ مَا خَرَجَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَا ضِيًّا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا»، ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ، فَسَأَلْتُ أَبِي: مَاذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

وَفِي لَفْظٍ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»

وَفِي لَفْظٍ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»^(٢).

وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. وَالِاثْنَا عَشَرَ: الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْأَرْبَعَةُ، وَمُعَاوِيَةُ، وَابْنُهُ يَزِيدُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَأَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ، وَبَيْنَهُمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثُمَّ أَخَذَ الْأَمْرُ فِي الْإِنْحِلَالِ.

(١) أخرجه البخاري (٧٢٢٢)، ومسلم (١٨٢١). وهذه ألفاظ مسلم.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٥٣ - ١٥٤) عقب هذا الحديث: «وليس المراد أنهم يكونون اثني عشر نسقا، بل لا بد من وجودهم، وليس المراد الأئمة الاثني عشر الذي يعتقد فيهم الرافضة، الذين أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم المنتظر بسر داب سامرا وهو محمد بن الحسن العسكري فيما يزعمون، فإن أولئك لم يكن فيهم أنفع من علي وابنه الحسن ابن علي حين ترك القتال وسلم الأمر لمعاوية، وأخذ نار الفتنة، وسكن رحي الحروب بين المسلمين، والباقيون من جملة الرعايا، لم يكن لهم حكم على الأمة في أمر من الأمور، وأما ما يعتقدونه بسر داب سامرا فذاك هوس في الرؤوس وهذيان في النفوس لا حقيقة له ولا عين ولا أثر».



وَعِنْدَ الرَّافِضَةِ أَنَّ أَمْرَ الْأُمَّةِ لَمْ يَزَلْ فِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ فَاسِدًا، يَتَوَلَّى عَلَيْهِمُ الظَّالِمُونَ الْمُعْتَدُونَ، بَلِ الْمُنَافِقُونَ الْكَافِرُونَ، وَأَهْلُ الْحَقِّ أَذَلُّ مِنَ الْيَهُودِ! وَقَوْلُهُمْ ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ، بَلْ لَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا فِي أَرْبَابِي فِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ.

قال الشيخ:

ذكرنا من فضائل الصحابة رضوان الله عليهم - لاسيما العشرة - أنهم اجتمعت فيهم ثلاث البشائر:

الأولى: أَنَّهُ ﷺ بَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ.

والثانية: أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَاللَّهُ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١).

والثالثة: أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعَةِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»^(٢).

وهذه كلها داخل فيها هؤلاء العشرة، بل هم أولى بها، وغيرهم من الصحابة - رضوان الله عليهم - الذين حضروها لهم فضل ولهم سابقة.

فنقول: أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر، هؤلاء قال الله لهم: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ

(١) تقدم تخريجه (٦/٤).

(٢) تقدم تخريجه (٦/٤).



فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، وهم أنفسهم الذين تقول عنهم الرافضة أنهم ارتدّوا وكفروا إلا عليًا ونفر قليل.

الذين بايعوا تحت الشجرة - وهم ألف وأربعمئة وزيادة - بايعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان، وذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]. وقد صار في هذا شرف لهم، وشرف للنبي ﷺ. حتى قال بعض المتأخرين في مدحهم ومدح النبي ﷺ:

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَقْصِي مَدْحِ مَنْ قَالَ الْإِلَهَ لَهُ وَحَسْبُكَ جَاهَا
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا حَقًّا يُقَالُ يُبَايِعُونَ اللَّهَ

الحمد لله الذي جعلنا مسلمين، وجعلنا سنّين، على كثرة المنحرفين والمبتدعين والمعرضين، الذين سَوَّلَ لهم الشيطان وأملى لهم، وصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]. وجعلنا متمسكين بالكتاب والسنة: الكتاب الذي جعله نورًا لمن سار عليه، وكذلك سنة النبي ﷺ فهي سبيل النجاة من تبعها نجا، ومن تخلف عنها غرق. وترى أهل البدع والضلال يدعون أنهم على الحق والصواب، ويعتقدون أنهم هم الناجون، وما أبعدهم عن الحق، يرون الحق أبلج والطريق المستقيم والهدى القويم وهم عنه معرضون. وأدّل على ذلك ما مرّ بنا في الكلام على الصحابة. فما ذنب الصحابة رضوان الله عليهم حتى تقدح فيهم الرافضة؟ هل لأنهم حفظوا السنة واتبعوها، أو لأنهم بلغوها؟ أو يقدح فيهم لأنهم السابقون إلى الإسلام؟ أو لأنهم حفظوا على الأمة دينها،



وفتحوا البلاد، ونصروا الأئمة، ونصروا رسولها؟ هذه مآثرهم، ومتى كان للرافضة مثل هذه المآثر حتى يقدحوا فيهم ويعيبوهم ويكفروهم ويشتموهم، ويتهموهم بأثم منافقون، وأثم حسدة ضالّون؟ هذه الأوصاف إنما تنطبق على الرافضة حقّ الانطباق، وأما صحابة الرسول ﷺ فهم منها برآء، نشهد بذلك وندين به.

مرّ بنا أنّ الرافضة يكرهون لفظ العشرة، لماذا؟ لأنّ النبي ﷺ قال: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ...»^(١)، فهؤلاء العشرة لما كانوا يكفروهم، صار لفظ العشرة عندهم مكروهاً محمّوتاً، لا يحبّونه ولا يتقبّلونه، مع أنهم يستنون من هؤلاء العشرة عليّاً، والبقية يلعنونهم ويشتمونهم، ويكفرون منهم تسعة، والعاشر يتولّونه ويفضّلونه. ونحن نسأل الرافضة: لماذا كرهتم لفظ العشرة ولم تكرهوا لفظ التسعة؟ أليس ذلك من الخطأ، ما ذنب هذه اللفظة، مع أنّها وردت في كلام الرسول ﷺ وكلام الله سبحانه وتعالى... ولم يرد فيه ذم، ولكن في قلوبهم حقد على هؤلاء العشرة إلا عليّ، وحقد على جميع الصحابة إلا أفراداً منهم! فهذا عيب وخطأ ظاهر. وقد تمسّكوا بالحديث الذي في «صحيح مسلم»: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثم قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢)؛ يقولون: هذا الحديث حجة لنا على أنّنا اثنتا عشرة، وهو في كتابكم، أخرجهم مسلم في «صحيحه»، فإذا أنتم تروون الأحاديث التي تؤيّد مذهبنا، هكذا يقولون، نقول: هذا الحديث صحيح

(١) تقدم تخريجه (٤/٤).

(٢) تقدم تخريجه (٥/٥٢).



أخرجه مسلم وغيره بأسانيد صحيحة، ولكن لا ينطبق على أئمتكم، إنما ينطبق على أئمة لهم ولاية، أئمة لهم إمارة، أئمة لهم إمرة وولاية وسلطة وأتباع وولاية تامة، يكون من آثارهم الإصلاح العام والاقتداء بهم، وتجهيز الجيوش، وفتح البلاد وجمع الأموال في بيت المال وتصريفها في وجوهها، هل كان هذا في أحد من أئمتكم ما عدا علياً والحسن ستة أشهر؟ لم يكن. إنما كانت هذه الولاية لأئمة وولاية كلهم من قريش.

مرّ بنا أن الشارح عدّ هؤلاء الاثني عشر، فعّد الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم؛ لأنها تمت لهم الولاية، وعدّ معاوية رضي الله عنه وابنه؛ لأنّ معاوية تولّى عشرين عامًا، وابنه أربع سنين، وكان الغزو في زمانهم مستمرًا، وعدّ عبد الملك بن مروان، وأولاده الخلفاء الذين هم أربعة من أولاده وعمر بن عبد العزيز، قبله ولدان من أولاد عبد الملك، وبعده ولدان، فهؤلاء اثنا عشر.

صحيح أن هناك غيرهم كابن الزبير ولكن ولايته ناقصة، وكذلك ولاية مروان أيضًا ناقصة، وولاية مروان بن محمد الأخير ناقصة؛ لأنها سلبت منه، فما بقي إلا هؤلاء.

أما بعدهم ففي ولاية بني العباس، كثرت الفتن، والبدع، وانتشر الضلال، وقربوا اليونان والترك، ومكّنوهم من الولاية، وظهر في ذلك الزمان القول بخلق القرآن، والقول بإنكار الصفات، والقول بالجبر والإرجاء، والقول بالرفض.

والرافضة عندما يدّعون أن الأئمة الاثني عشر هم أئمتهم، نقول: نعم، علي رضي الله عنه له خلافة، وهو من الخلفاء الراشدين، أما الحسن رضي الله عنه فليس له خلافة إنما استولى



ستة أشهر، ثم تنازل لمعاوية رضي الله عنه، وكذلك الحسين رضي الله عنه فلم يتم له ولاية، وإنما وعده أهل العراق أن يبايعوه، ثم لما جاءهم قُتل. أما ولده الذي هو علي بن الحسين زين العابدين، فهو عالم من العلماء، ولكن لم يكن له ولاية، وهكذا أولاده الذين تسلسلوا منه... إلى أن كان آخرهم الحسن بن محمد العسكري هو آخر السلسلة الذين هم من زين العابدين، وهو ليس له ولد! ولما كان إمامًا عند الرافضة، جعلوا له ولدًا، ولكن جعلوه مختفياً، وأن اسمه محمد بن الحسن، وأنه سيخرج من سرداب سامراء. وقد ذكرنا شيئاً من الكلام عن هذا المنتظر، وعلمنا أن أئمتهم ليس لهم ولاية ولا سلطة ما عدا عليّ والحسن بضعة أشهر، ثم بعد ذلك بقوا كأفراد قريش، وكسائر العلماء الذين معهم من العلم ما يعملون به أو يدعون إليه، ولكنهم ليسوا وحدهم، بل في زمانهم علماء من قريش ومن غير قريش يماثلونهم، أو يفوقون كثيراً منهم، فما الذي خصّ هؤلاء حتى تجعلوهم أيها الشيعة أئمتكم؟ فلا ميزة لهم ولا شيء يخصّصهم. فالأمر في استدلالهم بالحديث المتقدم عن الأئمة الاثني عشر ليس حجة لهم، بل هو حجة عليهم. فليتنبه لذلك!



قال الطحاوي:

وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ، فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ النِّفَاقِ.

قال الشارح:

قَدَّمَ بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ مِنْ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا، يَهْمُ بِدُعَايِ: حُمَا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَلَيْتَا أَنَا بَشَرٌ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي، فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، ثَلَاثًا».

وَخَرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ، قَالَ: ارْزُقُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. إِنَّمَا قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: (فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ النِّفَاقِ)؛ لِأَنَّ أَضْلَ الرَّفْضِ إِنَّمَا أَخَذَتْهُ مُنَافِقُ زَنْدِيقٍ، قَصْدُهُ إِبْطَالُ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالْقَدْخُ فِي الرَّسُولِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ. فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَبَّأٍ لَمَّا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ أَرَادَ أَنْ يَفْسِدَ دِينَ الْإِسْلَامِ بِمَكْرِهِ وَخُبْرِهِ، كَمَا فَعَلَ بُولُسُ بِدِينِ النَّصْرَانِيَّةِ، فَأَظْهَرَ التَّنَسُّكَ، ثُمَّ أَظْهَرَ الْأَمَرَ

(١) برقم (٢٤٠٦).

(٢) برقم (٣٧١٣).



بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى سَعَى فِي فِتْنَةِ عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ، ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ عَلَى الْكُوفَةِ أَظْهَرَ الْغُلُوفَ فِي عَلِيٍّ وَالنَّصَرَ لَهُ، لِيَتِمَّ كُنْ بِذَلِكَ مِنْ أَغْرَاضِهِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَطَلَبَ قَتْلَهُ، فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى قَرْفِيسَ. وَخَبَرَهُ مَعْرُوفٌ فِي التَّارِيخِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ جَلَدَهُ جَلْدَ مُفْتَرٍ.

وَبَقِيَتْ فِي نَفُوسِ الْمُبْطِلِينَ خَمَائِرُ بِذَعَةِ الْخَوَارِجِ، مِنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالشَّيْعَةِ، وَلِهَذَا كَانَ الرَّفْضُ بَابَ الزَّنَدَقَةِ، كَمَا حَكَاهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الطَّيِّبِ^(١) عَنِ الْبَاطِنِيَّةِ وَكَيْفِيَّةِ إِنْسَادِهِمْ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَقَالُوا لِلدَّاعِي: يَجِبُ عَلَيْكَ إِذَا وَجَدْتَ مَنْ تَدْعُوهُ مُسْلِمًا أَنْ تَجْعَلَ التَّشْيِيعَ عِنْدَهُ دِينَكَ وَشِعَارَكَ، وَاجْعَلِ الْمَدْخَلَ مِنْ جِهَةِ ظُلْمِ السَّلَفِ لِعَلِيٍّ وَقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ، وَالتَّبَرِّيَّ مِنْ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ، وَبَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ، وَأَنَّ عَلِيًّا يَعْلَمُ الْغَيْبَ! يُفَوِّضُ إِلَيْهِ خَلْقَ الْعَالَمِ!! وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ أَعَاجِيبِ الشَّيْعَةِ، فَإِذَا أُنْسَتْ مِنْ بَعْضِ الشَّيْعَةِ عِنْدَ الدَّعْوَةِ إِجَابَةً وَرَشْدًا، أَوْقَفْتُهُ عَلَى مَنَالِبِ عَلِيٍّ وَوَلَدِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. انْتَهَى.

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَنْصَرِفُ مِنْ سَبِّ الصَّحَابَةِ إِلَى سَبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ، ثُمَّ آلِ الرَّسُولِ ﷺ؛ إِذْ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ مِثْلُ هَؤُلَاءِ الْفَاعِلِينَ الضَّالِّينَ.

قال الشيخ:

بعد أن ذكر الصحابة العشرة، ذكر بقية الصحابة، وذكر زوجات النبي ﷺ،

(١) هو أبو بكر الباقلاني، محمد بن الطيب.



وقد تقدّم شيء من فضائل الصحابة جميعاً أو بعضهم، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]؛ وكانوا ألفاً وأربعمئة وزيادة، رضي الله عنهم. كذلك أخبر تعالى أنه رضي عنهم في آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿وَالسَّيِّقُوتِ الْأُولَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، والآيات كثيرة

كما ورد فضلهم والحث على توقيرهم في أحاديث كقوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَتَفَقَّ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١). هذا في الصحابة رضي الله عنهم، وما ذاك إلا أنهم فاقوا غيرهم بالصحبة فلا يدركهم غيرهم ولا يصل إلى ما وصلوا إليه! لقد سبقونا وسبقوا من قبلنا، بصحبتهم لنبينا ﷺ، وبقتالهم وجهادهم، وبإيثارهم له، وبإنفاقهم أموالهم في سبيل نصره ونصر دينه، وبالتعلّم منه والأخذ عنه، والالتزام بعده بالسنة وتبليغها، والجهاد في سبيل الله معه وبعده. فمتى يدركهم غيرهم رضي الله عنهم.

هذا الحديث الذي أورده الشارح هو حديث غدير خم، الصحيح منه هو ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ؓ قال: «قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بِنَاءٍ يُدْعَى حُثَايَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وذلك لما رجع النبي ﷺ من مكة بعد

(١) تقدم تخريجه (٤/ ٤٥١).

هكذا قال: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّتِي»^(١)، وفي هذا الحديث: «وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ... فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، يقول الرواي: فقلنا لزيد: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ يَعْنِي: بَنِي هَاشِمِ الَّذِينَ لَمْ تَحُلْ لَهُمُ الزَّكَاةُ، فَعَدَّ مِنْهُمْ «هُمْ أَلْ عَلِيٌّ، وَأَلْ عَقِيلٌ، وَأَلْ جَعْفَرٌ، وَأَلْ عَبَّاسٌ»، فَكَانَ زَيْدًا يَقُولُ: إِنَّهُ يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَقَارِبَهُ أَنْ يَسْتَوْصِيَ بِهِمْ خَيْرًا.

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ١٧٢)، والدارقطني (٤/ ٢٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



والحاصل أنَّ في هذا الحديث أنَّ أهل البيت هم بنو هاشم، وفيه شهادة زيد بن أرقم رضي الله عنه أنَّ نساء النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته. ولعلكم تسمعون الرافضة يقولون دائماً: نحن نوالي أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، أتعينونا بأننا نحب أهل بيته؟ أهو ذنب أنَّ نحب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله؟ فهم يدندنون دائماً بهذا الكلام. نقول: كذبوا. أهل بيته صلى الله عليه وآله يدخل فيهم نساؤه وهم يعادون نساءه - أو أغلب نسائه - أشدَّ العداوة، ويدخل فيهم أعمامه وبنو عمِّه العباس، وهم يعادون العباسيين، وذريتهم. ويدخل فيهم أقاربه من بني هاشم حتَّى من ذرية أبي لهب وأبي طالب وهما ماتا كافرين، لكن من ذريتهم من هو من بني هاشم من أقارب النبي صلى الله عليه وآله، ولكن الرافضة تبرأ منهم، ولا تحب إلا علياً وبعض ذريته، فمحمد بن الحنفية لا يجعلون له ولاية، مع أنه ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إذا فهل أهل بيته علي وولده وذريتهم؟ أين نساؤه؟ ألسن هنَّ في بيوته صلى الله عليه وآله؟ يقول تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. هذه البيوت التي قال الله قرن فيها، أليست بيوت النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس الله تعالى يقول: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ما هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله؟ هل هي بيوت خاصة غير بيوت أزواجه؟ النبي صلى الله عليه وآله لم يكن له إلا بيوت أزواجه، وهي التي أنزل فيها نساءه، فأهل بيته أقربهم نساؤه. ولا ننكر أنَّ فاطمة من أهل بيته وكذلك زينب زوجة أبي العاص ورقية وأم كلثوم زوجتا عثمان هما أيضاً من أهل بيته، ولكن لا تعترف الرافضة إلا بفاطمة فقط وأهل بيتها! أليس هذا خطأ، أليس هذا هو الغلط؟



بعد هذا نقول: نعرف أن واجب الصحابة، وواجب أمهات المؤمنين على جميع المؤمنين؛ الترضي عنهم، ومعرفة قدرهم وميزتهم، والاعتراف بحقهم والاعتراف بفضلهم، ونقول: إن من أحب الصحابة وأحب أمهات المؤمنين فهو - كما يقول الشارح -: (فَقَدْ بَرِيَ مِنَ التَّفَاقِ)، وأن من أبغضهم فإن في قلبه نفاقاً.

ساق الشارح قصة ابن السوداء، الذي هو عبد الله بن سبأ، أظهر محبة علي في البداية، وأظهر نصرته، لكنه منافق؛ دخل في الإسلام مستترًا من أجل أن يفسد على المسلمين دينهم، بل يفسد عليهم عقولهم! كان يهوديًا، ولكنه لما رأى الإسلام انتشر وتمكّن، غاظه ذلك، فعند ذلك فكّر في حيلة يفسد بها على المسلمين عبادتهم وديانتهم فأظهر التنسك والتدين، وأظهر الصلاح والموالاتة، ثم أظهر محبة علي أول الأمر، وأظهر الثأر له، وسعى في الفتنة التي حصل بسببها قتل عثمان عليه السلام، فهو الذي أثار أولئك الشوار أو كثيرًا منهم، وهو الذي اختلق مساوئ لعثمان عليه السلام بأنه فعل وفعل ونشرها بين الناس، فجمع جموعًا من العراق، وسار بهم إلى أن حاصروا عثمان عليه السلام حتى قتلوه.

ولما بويع علي عليه السلام أظهر ابن سبأ أول الأمر موالاته، ثم بعد ذلك فكّر في أن يفسد على أوليائه دينهم، فقال: إن عليًا هو ربكم! فلماذا لا تعبدونه، فاعبدوه، ما قال ذلك إلا ليفسد عليهم دينهم، فصدقه خلق كثير من السبئية، ولما خرج علي عليه السلام مرة سجدوا له، وقالوا: أنت ربنا! - تعالى الله - فلم يقبل عليه السلام ذلك، وطلب منهم التوبة عما يقولونه، وقال: توبوا. أنا ابن امرأة تأكل القديد، وأنا مولود وسوف أموت كيف تجعلونني ربًا؟ ثم إنه لما رأى إصرارهم على ذلك أحرقهم،



فخذَ لهم أخاديد، وجعل يستييههم، فتمسكوا بمقالتهم، وقالوا: الآن عرفنا أنك الرب؛ لأنك تعذب بالنار، ولا يعذب بالنار إلا رب النار. وكان يدعوهم ويحرقهم، ويقول^(١):

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَجْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا
وقنبر: غلام له. وهؤلاء هم أول الغلاة، ولا يزال لهم ورثة، يدعون أن عليًا عليه السلام الإله، حتى يقول أحدهم:
أشهد أن لا إله إلا حيدر الأنزع البطين
حيدرة: هو علي عليه السلام.

ورثة هذا المناق فرقة بعضهم موجود إلى الآن يسمون الباطنية، ويسمون أيضًا القرامطة، ولهم ثمانية أسماء مذكورة في بعض الكتب، تكلم عنها ابن الجوزي في كتاب «تلبيس إبليس»، وأشهرها الباطنية؛ لأنهم يبطنون غير ما يظهرون. يقول العلماء فيهم: ظاهرهم الرفض، وباطنهم الكفر المحض. حقيقة أنهم لا دين لهم، دخلوا في الإسلام تسيرًا، وهم أن يفسدوا عقائد الناس، وقد ذكر الشارح مبدأهم، لما أنهم صاروا على هذه العقيدة الفاسدة، ولا نتطرق لها.

وقد ظهروا في آخر القرن الثالث، فلما تمكنوا رأوا أن أهل العراق وأهل خراسان قد تمكن فيهم حب آل البيت، فقالوا: نقتنصهم بهذه الحيلة، وكان ذلك بعد موت الحسن العسكري، الذي هو آخر خلفائهم وأئمتهم الأحياء، والذي

(١) تقدم تخريج الأثر (٤/٥٦٥).



يَدْعُونَ أَنَّهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ دَخَلَ السَّرْدَابَ، فَصَارُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ نَذَرُ بَيْنَ يَدَيْ الْمُهَدِيِّ، وَالْمُهَدِيِّ سَيُخْرِجُ قَرِيبًا، فَبَايَعُونَا عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، وَكَانَ مِنْ أَشْهُرِهِمْ قَائِدٌ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ دِيصَانَ، وَكَانَ مَنَزَلُهُ فِي الْقَطِيفِ الْآنَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، خَرَجَ مَرَّةً مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْقَطِيفِ، وَفِي الطَّرِيقِ رَأَى رَجُلًا يُسَوِّقُ لَهُ حُمْرًا، فَقَالَ لَهُ كَلِمَاتٌ يَدْعُوهُ بِهَا، فَقَالَ: إِنِّي أَدْعُو إِلَى نَصْرَةِ الْمُهَدِيِّ، وَأَدْعُو إِلَى أَمْرِ فِيهِ النِّصْرُ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يُقَالُ لَهُ: حَمْدَانُ قَرْمُطٍ. فَانْخَدَعَ بِابْنِ دِيصَانَ هَذَا، وَقَالَ لَهُ: أَنَا الَّذِي أَتَقَبَّلُ مِنْكَ وَأَنْصُرُكَ وَأُوَالِيكَ، فَأَفْشِ إِلَيَّ كُلَّ مَا تَرِيدُ، فَصَارَ حَمْدَانُ هَذَا مِنْ أَنْصَارِهِ، وَكَثُرَ أَتْبَاعُهُ، وَصَارَتِ النِّسْبَةُ إِلَيْهِ أَكْثَرَ، حَتَّى سَمَّوْا قَرَامِطَةَ نِسْبَةً إِلَى حَمْدَانَ هَذَا، فَكَثُرُوا وَتَمَكَّنُوا، وَاسْتَوْلَوْا عَلَى شَرْقِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، حَتَّى إِنَّ الْخَلِيفَةَ الْعَبَاسِيَّ أَرْسَلَ إِلَى أَمِيرِهِمْ يَقُولُ لَهُ: لَا تَخْرُجْ عَنِ الطَّاعَةِ، فَإِنَّا سَنَقَاتِلُكَ، فَقَالَ: إِنَّ عِنْدِي أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ يَفِدُونَنِي بِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لِأَحَدِهِمْ: قُمْ وَأَلْقِ نَفْسَكَ مِنْ هَذَا الشَّاهِقِ! فَقَامَ ذَلِكَ الْمُسْكِينُ وَأَلْقَى نَفْسَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ، فَسَقَطَ فَمَاتَ. فَقَالَ: عِنْدِي مِائَةُ أَلْفٍ كُلُّهُمْ يَفِدُونَنِي كَمَا فِدَانِي هَذَا، أَتُظَنُّ أَنِّي أَخَافُكَ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ؟ فَعَظُمَ أَمْرُ هَذَا الْقَرْمُطِيِّ، وَهُوَ بَاطِنِي، وَتَمَكَّنَتْ دَوْلَتُهُمْ.

وَلَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ حَادِثَتَهُمُ الشَّنِيعَةَ الَّتِي هِيَ أَشْنَعُ الْأُمُورِ، وَهِيَ قَتْلُهُمُ الْحُجَّاجَ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْحَرَمِ، فِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ الْهَجْرَةِ، عِنْدَمَا كَانَ الْحُجَّاجُ يَطُوفُونَ مُحْرَمِينَ فِي يَوْمِ التَّرْوِيَةِ، لَمْ يَشْعُرُوا إِلَّا وَقَدْ سَلَّ ذَلِكَ الْقَرْمُطِيُّ وَرَجَالَهُ سِيُوفَهُمْ، وَجَعَلُوا يَقْتُلُونَ الْحُجَّاجَ، فَلَاذُوا بِالْكَعْبَةِ، وَتَعَلَّقُوا بِأَسْتَارِهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، وَلَمْ يَبَالُوا بِهِمْ وَلَا بِحَرَمَةِ



البيت، ثم قذفهم في بئر زمزم حتى امتلأ من القتلى، وامتلات الساحة من القتلى - كان الله حسبه .

وكان من أمره أنه خلع كسوة الكعبة وفرقها بين أصحابه، وأصعد رجلاً ليقلع ميزاب الكعبة، لكنه سقط فمات - عليه من الله ما يستحق - ثم قلع الملعون الحجر الأسود، وتوجه هارباً بمن معه يحمل الحجر الأسود، وبقي معهم اثنتان وعشرين سنة، إلى أن رُدَّ في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، بعد أن هُددوا وضعفت شوكتهم.

والرافضة هم ورثة القرامطة والباطنية، ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض، كيف يوثق بهم، ويدعى بأنهم إخوان لنا، وأنهم من أهل الإسلام وأهل الولاية؟!

ومن مبادئهم التقية، وهي: أنهم يلعنون الرافضة، ويلعنون الشيعة، ويرضون عن الصحابة ظاهر أمرهم؛ ولكنهم كالذين قال الله فيهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

عرفنا أن من أحب الصحابة رضوان الله عليهم، وأحب أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وسار على نهجهم، فهو - إن شاء الله - بريء من النفاق؛ لأن محبتهم تحمل على اتباعهم وتقليدهم والعمل بسنتهم، وأما بغضهم أو بغض أحد منهم، أو اتهامهم بالخيانة، فهذا سوء ظن بالله عز وجل بأنه لم يحفظ كتابه، ولم



يحفظ دينه، وتكذيب لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. فينتبه لمثل هذا، وليعلم أن محبة الصحابة رضي الله عنهم براءة من النفاق، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال في الأنصار: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا الْمُؤْمِنُ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ»^(١). وإذا كان هذا في حق الأنصار، فالمهاجرون بطريق الأولى. وكذلك نقول: نحن نحب أهل البيت ونحب عليًا وزوجته وأولاده، ونبرأ ممن كفرهم أو ضللهم، نحبهم ونشهد الله على محبتهم، فماذا تطعنون علينا يا معشر الرافضة؟ فإن قلتم: إن من أحب عليًا لزمه أن يبغض أبا بكر! قلنا: كذبت! أبو بكر أخو علي وحبيبه، وقد مر بنا أن عليًا كان يؤدب من فضله على أبي بكر وعمر، والله لو خرج علي لأدب هؤلاء الرافضة الذين يشتمون أجلاء الصحابة، ولنكل بهم، ولكنهم قوم لا يعقلون.

(١) تقدم تحريجه (٤/ ٥٤٣).



قال الطحاوي:

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ - أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْأَثَرِ،
وَأَهْلُ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ - لَا يُذَكَّرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ، فَهُوَ عَلَى غَيْرِ
السَّبِيلِ.

قال الشارح:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ تُولَوْنَا مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، فَيَحِبُّ عَلَى
كُلِّ مُسْلِمٍ بَعْدَ مَوَالَاةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَوَالَاةَ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، خُصُوصًا
الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ، يُهْدَى بِهِمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ. وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَاسَتِهِمْ، إِذْ كُلُّ أُمَّةٍ قَبْلَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ
ﷺ عَلِمَاؤُهَا شِرَارُهَا، إِلَّا الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ عُلَمَاءَهُمْ خِيَارُهُمْ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَاءُ الرَّسُولِ
مِنْ أُمَّتِهِ، وَالْمُحْيُونَ لِمَا مَاتَ مِنْ سُنتِهِ، فَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، وَبِهِمْ نَطَقَ
الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا، وَكُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ اتِّفَاقًا يَقِينًا عَلَى وَجُوبِ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ.
وَلَكِنْ إِذَا وَجَدَ لَوَاحِدٌ مِنْهُمْ قَوْلًا قَدْ جَاءَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِخِلَافِهِ: فَلَا بُدَّ لَهُ فِي
تَرْكِهِ مِنْ عُذْرٍ.

وَجَمَاعُ الْأَعْدَارِ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ:

أَحَدُهَا: عَدَمُ اعْتِقَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَهُ.



وَالثَّانِي: عَدَمُ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ أَرَادَ بِتِلْكَ الْمَسْأَلَةِ بِذَلِكَ الْقَوْلِ.

وَالثَّالِثُ: اعْتِقَادُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ مَنسُوخٌ.

فَلَهُمُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَالْمِنَّةُ بِالسَّبْقِ، وَتَبْلِيغُ مَا أُرْسِلَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ الْإِنْبَاءَ، وَإِضَاحُ مَا كَانَ مِنْهُ يَخْفَى عَلَيْنَا، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

قال الشيخ:

هذا الكلام يتعلق بأئمة المسلمين، وعلماء الدين، وعباد الأمة وهداتها، الذين هداهم الله وسددهم وأرشدهم وبصرهم بالحق، والذين ورثوا النبوة وحملوا العلم عمن قبلهم، ولقنوه وعلموه لمن بعدهم، قولاً وعملاً، وقد شهد النبي ﷺ لسلف الأمة بالخير وبالفضل، فقال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَلُونَهُمْ»^(١)، فهذه شهادة من النبي ﷺ لصدر هذه الأمة بالخير، ولا شك أيضاً أنهم يتفاوتون؛ وذلك لأنّ فيهم العلماء وفيهم العباد، ولا شك أنّ العلماء أفضل من العباد؛ ولهذا ورد في حديث أبي الدرداء المشهور: أن النبي ﷺ قال: «وإنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»^(٢).

(١) تقدم تخريجه (١/ ١١٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (١٩٦/٥).



ويقول بعضهم: ولعالم أشدُّ على الرحمن من ألف عابد. والعلماء هم ورثة الأنبياء، علماؤنا الذين تحمّلوا هذا العلم، نشهد أنهم لم يكتموا، وأنهم عملوا به، وأنهم طبّقوه.

من الصحابة علماء أجلاء عاملون بما قالوا، ونبغ تلامذتهم فصاروا علماء مشهودًا لهم بالخير كالفقهاء السبعة الذين نظموا في هذه الأبيات^(١):

إِذَا قِيلَ مَنْ فِي الْعِلْمِ سَبْعَةٌ أَبْخِرَ رُؤَايَتُهُمْ لَيْسَتْ عَنِ الْعِلْمِ خَارِجَهُ
فَقُلْ هُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ عُرْوَةُ الْقَاسِمِ سَعِيدُ أَبِي بَكْرٍ سُلَيْمَانُ خَارِجَهُ

فأولهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ابن عم عبد الله بن مسعود الصحابي.

والثاني: عروة بن الزبير بن العوام، خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

والثالث: القاسم بن محمد بن أبي بكر عمته عائشة رضي الله عنها.

والرابع: سعيد بن المسيّب التابعي المشهور العابد وهو قرشي الأصل.

والخامس: أبي بكر بن الحارث بن هشام من بني مخزوم من قریش.

والسادس: سليمان بن يسار، مولى مملوك ولكن قد منّ الله عليه بالعلم.

والسابع: خارجة بن زيد بن ثابت.

هؤلاء من أجلاء علماء التابعين، ولهم من يروي عنهم.

واشتهر بعدهم أيضًا من صغار التابعين من لهم مكانة في العلم، ومكانة في

الدين، فمن علماء المدينة: محمد بن مسلم الزهري، المعروف بابن شهاب،

(١) انظر: إعلام الموقعين (١/٢٣).



وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويعرف: بريعة الرأي. ومن علماء مكة: عطاء بن أبي رباح، مولى عتيق، ولكن من الله تعالى عليه بالعلم. وكذلك نبغ علماء أيضًا في سائر البلاد.

ورثهم أيضًا تلامذتهم، مثل: عبد الملك بن جريج، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، والأئمة الأربعة المشهورون بالإمامة: في العراق أبو حنيفة، وفي المدينة مالك، وفي بغداد الإمام أحمد، وفي مكة ثم في مصر الشافعي، وفي مصر أيضًا الإمام الليث بن سعد، وفي الشام الإمام الأوزاعي، وأتباعهم وأشباههم.

نقول: هؤلاء أئمة الدين، ولا يطعن فيهم إلا من هو ضالّ مضلّ، شهد لهم أتباعهم، وكذلك شهدت لهم الأمة بأنهم علماءؤها، حمّلهم الله العلم، ولما تحمّلوه لم يكتموا، ولم يتدعوا، ولم يغيروا، بل كانوا على السنة محاربين للبدعة، كلما ظهرت بدعة أنكروها وأنكروا على أهلها، وشتّعوا عليهم، وحاربوهم، وكانت البدع في زمانهم مندحرة.

وقد قيل لابن المبارك: وهو عالم من علماء خراسان -: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه على عرشه فوق سمواته بائن من خلقه. وهذا تصريح بعقيدة أهل السنة في زمانه، وردّ على المبتدعة لما ظهر في زمانه كثير من المبتدعين، مثل بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي وأحمد بن أبي دؤاد المبتدع المشهور، وأشباههم، خاف علماء السنة على الأمة أن يقلّدوهم فأظهروا السنة والأحاديث، وأظهروا الاستدلال بها، وبيّنوا المعتقد السليم الصحيح؛ حتى لا يبقى للمسلم شبهة يشبه بها هؤلاء المبتدعة، وأكثروا من الرواية للأحاديث التي تتعلّق بالعقيدة السلفية



السليمة الصحيحة؛ حتى لا ينخدع أحد بما يمّوه أولئك المبتدعة من أنّهم على حق أو صواب، فهدى الله بهم من أراد هدايته، وسلمت عقيدتهم وعقيدة أتباعهم. هذا بالنسبة إلى أقوالهم في العقائد. فيذكر العلماء أنّهم متفقون في العقيدة، ولا يختلفون فيها، فلا يقال: مذهب أحمد في العقيدة كذا، ومذهب أبي حنيفة كذا؟ ولما كتب ابن تيمية عقيدته الواسطية، وحصل جدال مع أهل زمانه، وكان السلطان حاضرًا، وأراد أن يفصل بينهم، فقال: إنّه على مذهب أحمد، ومذهب أحمد معترف به، وأنتم على مذهب أئمتكم شافعية أو حنفية أو نحو ذلك، فعند ذلك قال ابن تيمية رحمه الله: معاذ الله أن يكون للإمام أحمد مذهب خاص في باب العقيدة، بل هذه العقيدة مذهب الأئمة كلّهم. ثمّ صنّف رسالة أخرى تسمّى «الفتوى الحموية» وتوسّع فيها، وذكر فيها أنّها قول الأئمة كلّهم، فنقل عن أبي حنيفة، ومالك والشافعي والثوري وابن عيينة والأوزاعي، ثمّ نقل عن أتباعهم، وبين أنّهم متفقون في باب العقيدة.

وأما المذاهب التي تفاوتت، فإنّما هي في الفروع الاجتهادية، التي هي الأعمال؛ لأنّ هناك أتباع للشافعية في الفروع، اجتهدوا كما اجتهد الشافعي وأتبعوه، وأنّ هناك أتباع لأبي حنيفة أتبعوه، وأتباع لمالك أتبعوه، وأتباع لأحمد، وأتباع للأوزاعي، ولكن هذا فيما يتعلق بالفروع التي طريقها الاجتهاد.

وإذا قلت: لماذا حصل التفاوت، ولماذا حصل التمدّج، حتى أدّى ذلك إلى التعصّب؟ فنحن نرى أنّ الشافعية يتعصّبون لمذهبهم، والحنفية يتعصّبون لمذهبهم، فلماذا هذا التعصّب، وهذا التمدّج، أليس الدليل واحدًا؟ أليس



الهدف والقصد واحدًا؟ نقول: نعم، الهدف واحد، ولكن هذه الأشياء حدثت بسبب الاجتهاد، ولما أن هؤلاء اختاروا قولاً، وكان لهم مشايخ وكتب يرجعون إليها، صار بعضهم يتمحل في رد الأدلة التي يستدل بهم خصومهم، ويتعصب لمذهبه ومذهب إمامه، ونحن ننكر عليهم هذا التعصب، ورد الأحاديث التي هي في غير مذهبهم، وهذا التعصب حدث في المتأخرين.

ومثال على ذلك «سنن البيهقي الكبرى». وفي ذيلها «الجوهر النقي في الرد على البيهقي» لابن التركماني، فإن البيهقي عالم جليل محدث حافظ، ولكنه شافعي المذهب، فإذا جاء إلى المسألة التي فيها المذهب الشافعي استوفى الأحاديث التي فيها، ولا يزيد على الاستيفاء، وإذا خالف مذهبه مذهب أبي حنيفة، فإن المعلق - وهو ابن التركماني الحنفي - يتعصب تعصباً شديداً، ويرد تلك الأحاديث. نحن نعذر الإمام أبي حنيفة في مخالفته لتلك الأحاديث وتلك الأدلة، فنقول: إما أنها لم تبلغه، وإما أنها لم تثبت عنده عندما بلغته، وإما أنها بلغته ولكن ثبت عنده ما ينسخها وما يخالفها وإن لم يثبت عند غيره، فذهب إلى خلافها فهو معذور. ولكن لا يعذر أتباعه الذين تعصبوا له، وتشددوا في نصر مذهبه، بل ردوا الأحاديث كما يفعل ابن التركماني صاحب الجوهر النقي.

أما المقتصدون منهم فإنهم لا يتعصبون؛ فمثلاً الإمام الزيلعي صاحب «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية»، يذكر أحاديثهم التي تدل على مذهب الحنفية، ثم يذكر أحاديث من خالفهم ولا يتشدد في ردها، ولا في تعقبها، وهذا بلا شك من الإنصاف.



وبكل حال نقول: إن الأئمة والعلماء من هذه الأمة، هم خير هذه الأمة، فضلهم ظاهر؛ لأنهم حفظوا على الأمة دينها، ومن نصحهم للأمة أنهم دونوا ما علموه، فدوّنوا فقههم وأحكامهم والأحاديث التي بلغتهم، وبينوا وجهتهم واجتهاداتهم، وكلّ هذا نصح وشفقة للأمة، فرضي الله عنهم، وجزاهم خيراً عن هذه الأمة، فهم أفضل هذه الأمة، وقد ذكر الله عن الأمم السابقة أن علماءهم فيهم المخالفة الشديدة، فقال تعالى: ﴿ أَخْذُوا أَعْيَارَهُمْ وَرُءُوسَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]؛ الرهبان: هم العبّاد، والأخبار هم العلماء. ويقول الله تعالى في أهل الكتاب: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونُ أَلْسِنَتَهُم بِأَلْكِتَابٍ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ أَلْكِتَابٍ وَمَا هُوَ مِنَ أَلْكِتَابٍ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨]؛ ذمهم بأنهم يكذبون، وأنهم يقولون على الله ما لم يقل، وأنهم يحرفون الكلام عن مواضعه، وأنهم كتموا ما أنزل الله. ذمهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مُمْنًا قَلِيلًا فَيُسْأَلُوا مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

أما هذه الأمة، فإن علماءها نصحوا للأمة، وبينوا لهم طريق الصواب، وجزاهم الله عن الأمة خيراً، ونحن نقول كما قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].



قال الطحاوي:

وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَنَقُولُ:
نَبِيٌّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ.

قال الشارح:

يُشِيرُ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِلَى الرَّدِّ عَلَى الْإِتِّحَادِيَّةِ وَجَهْلَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ، وَإِلَّا فَأَهْلُ
الِاسْتِقَامَةِ يُوصُونَ بِمُتَابَعَةِ الْعِلْمِ وَمُتَابَعَةِ الشَّرْعِ. فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
مُتَابَعَةَ الرُّسُلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ
أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ﴾ [النساء: ٦٤]، إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿وَيُسَلِّمُوا
سَلَامًا﴾ [النساء: ٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ النَّيْسَابُورِيُّ: مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا، نَطَقَ
بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ، نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا تَرَكَ بَعْضُهُمْ شَيْئًا مِنَ السُّنَّةِ إِلَّا لِكِبَرٍ فِي نَفْسِهِ.

وَالْأَمْرُ كَمَا قَالَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لِلْأَمْرِ الَّذِي جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، كَانَ يَعْمَلُ
بِإِرَادَةِ نَفْسِهِ، فَيَكُونُ مُتَّبِعًا لِهَوَاهُ، بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، وَهَذَا غِشُّ النَّفْسِ، وَهُوَ مِنَ
الْكِبَرِ، فَإِنَّهُ شَبِيهُ بِقَوْلِ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].



وَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يَظُنُّ أَنَّهُ يَصِلُ بِرِيَاسَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ، وَتَصَفِيَةِ نَفْسِهِ،
إِلَى مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ غَيْرِ اتِّبَاعٍ لَطَرِيقَتِهِمْ!
وَمِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ صَارَ أَفْضَلَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ!!

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِنَّمَا يَأْخُذُونَ الْعِلْمَ بِاللَّهِ مِنْ مَشْكَاةٍ خَاتَمِ
الْأَوْلِيَاءِ!! وَيَدَّعِي لِنَفْسِهِ أَنَّهُ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ!! وَيَكُونُ ذَلِكَ الْعِلْمُ هُوَ حَقِيقَةُ قَوْلِ
فِرْعَوْنَ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْوُجُودَ الْمَشْهُودَ وَاجِبٌ بِنَفْسِهِ، لَيْسَ لَهُ صَانِعٌ مُبَايِنٌ لَهُ، لَكِنَّ
هَذَا يَقُولُ: هُوَ اللَّهُ! وَفِرْعَوْنُ أَظْهَرَ الْإِنْكَارَ بِالْكُلِّيَّةِ، لَكِنَّ كَانَ فِرْعَوْنُ فِي الْبَاطِنِ
أَعْرَفَ بِاللَّهِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ مُشَبَّهًا لِلصَّانِعِ، وَهَؤُلَاءِ ظَنُّوا أَنَّ الْوُجُودَ الْمَخْلُوقَ هُوَ
الْوُجُودُ الْخَالِقُ، كَابْنِ عَرَبٍ وَأَمْثَالِهِ!! وَهُوَ لَمَّا رَأَى أَنَّ الشَّرْعَ الظَّاهِرَ لَا سَبِيلَ إِلَى
تَغْيِيرِهِ. قَالَ: النُّبُوَّةُ خُتِمَتْ، لَكِنَّ الْوِلَايَةَ لَمْ تُخْتَمِ! وَادَّعَى مِنَ الْوِلَايَةِ مَا هُوَ أَعْظَمُ
مِنَ النُّبُوَّةِ وَمَا يَكُونُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِينَ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مُسْتَفِيدُونَ مِنْهَا! كَمَا قَالَ:
مَقَامُ النُّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ فَوْقَ الرُّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ“

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «منهاج السنة النبوية» (٥/ ٣٣٥) يصف أحوال
غلاة الصوفية: «وهم في الحلول والاتحاد نوعان: نوع يقول بالحلول والاتحاد العام المطلق؛
كابن عربي وأمثاله، ويقولون في النبوة: إن الولاية أعظم منها؛ كما قال ابن عربي:
مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي».

وقال في «رسالة في الرد على ابن عربي» (ص ٢٠٥): «وهم مع هذا الكفر والتعطيل الذي
هو شر من قول اليهود والنصارى، يدَّعون أن هذا العلم ليس إلا لخاتم الرسل، وخاتم
الأولياء الذي يدَّعونه، وأن خاتم الأنبياء إنما يرى هذا العلم من مشكاة خاتم الأولياء، وأن



وَهَذَا قَلْبٌ لِلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّ الْوِلَايَةَ ثَابِتَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣]. وَالنُّبُوَّةُ أَحْصُ مِنَ الْوِلَايَةِ، وَالرَّسَالَةُ أَحْصُ مِنَ النُّبُوَّةِ، كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ.

قال الشيخ:

هذا الكلام في الردّ على غلاة الصوفيّة، وأهل وحدة الوجود، وهم مبتدعة، نشأ أولهم في أواخر القرون المفضلة، ثم انتشروا وكثروا في أواسط القرون، وصار لهم مذاهب ونحل، ولا يزال لهم أتباع يدعون إلى طرقهم ومذاهبهم. فمن فمذاهبهم: طريقة النقشبندية، والشاذلية، والتيجانية، وهذه الطرق دعاة يدعون إليها، ويسمون أنفسهم الصوفية، والكلام عليهم قد استوفاه الأئمة المتقدمون والمتأخرون، فمن أوسع من تكلم على الصوفية من المتقدمين ابن الجوزي في كتابه «تليس إبليس»، فإنه لما تكلم على الصوفية جعل فيهم نصف الكتاب أو قريباً منه، مع أن الكتاب فيه ذم كل من عنده بدعة أو نحلة في زمانه، ولكنه حمل على الصوفية، ولعله حمل عليهم لكثرتهم في زمانه، وذكر أشياء كثيرة منتقدة من طرقهم.

خاتم الأولياء يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى به إلى خاتم الأنبياء.



وفي زماننا كتب فيهم عالم مصريّ هو عبد الرحمن الوكيل كتابين: الأول «صوفيّات»، والثاني «هذه هي الصوفيّة». وفضح مناهجهم وطرقهم، ولعلّه شاهد عباداتهم في بلاده، فإنّهم منتشرون في مصر وفي السودان، وطرقهم متمكنة في أكثر البلاد الإفريقيّة، ولهم أتباع كثر، ويمدحون أنفسهم وطريقتهم، ويدعون أنّهم الذين حفظوا الإسلام، وكافحوا ونافحوا عنه، وأنّهم هم الذين قاموا به أتمّ قيام، ودعوا إليه وبلغوه، والذين هدى الله بهم من أراد هدايته، وأنقذ بهم من أراد به خيرًا. هكذا يقولون. وكذلك انتشروا في هذه البلاد، فيوجدون في الحجاز وشرق الجزيرة العربيّة، وهناك من يؤيدهم ويتبعهم وإن لم يكن على نحلّتهم.

حدثت الصوفيّة في أواخر القرن الثاني، وكثروا في القرن الثالث. ولكن الصوفيّة الذين في هذين القرنين، لم يكن عندهم بدع، وسماهم السلف رحمهم الله صوفيّة؛ لأنّهم رضوا بالتخشّن والتقشّف والزهد، وصاروا يلبسون ثياب الصوف الخشنة، من دون أن يلبسوا معها ما يقيهم خشونتها، وذلك من باب التقشّف والزهد.

اشتهر منهم علماء وعباد في صدر هذه الأمة، فمنهم: إبراهيم الخواص: عابد مشهور متنسك، وإبراهيم بن أدهم الذي له حكايات ووقائع مشهورة، والجنيد بن محمد، وبشر الحافي، هؤلاء يسمّون صوفيّة في زمانهم، ولكن ليسوا على معتقد الصوفيّة المتأخّرين، بل هم زهاد وعباد، ومبتعدون عن شهوات الدنيا وزينتها، مقبلون على العبادة، لا يريدون الدّنيا، ويقنعون منها باليسير. حتّى ذكروا أنّ بعضهم سمّى إبراهيم الخواص؛ لأنّه كان يأكل من كسب يده، يتبّع ما يليقه



النّاس من الخوص، ثمّ ينسجه، فيبيع منه بقدر ما يقاته، ويجعل بقية وقته للعبادة. فهو لاء ليسوا مذمومين، خلافاً لبعض المتأخرين الذين أدخلوا كل من كان صوفيّاً، أو أطلق عليه اسم صوفي أدخلوه في الذّم.

أما متأخروهم، فمنهم علماء معتبرون، ولكن دخل عليهم شيء من البدع المتأخرة، ولعلكم قرأتم شيئاً من رسائل الحارث المحاسبي، تتعلّق بالتصوّف ومحاسبة النفس وما أشبهها، والحارث هذا: معه علم وزهد، ولكن دخل عليه - بسبب قلة علمه - شيء من بدع المتصوّفة ونحوهم، ولكن لم تصل بدعته إلى بدعة المتصوّفة المتأخرين، فلاجل ذلك أنكر عليه بعض الأشياء ولكنها قليلة، وهو على طريقة الصوفيّة المتقدّمين، وهم أهل العبادة والزهد.

كذلك كان أوّل من انتقد في وسط القرن الثالث الشبلي، وهو عابد من العبّاد، وله أشعار في الزهديات، ولكن حفظ عليه بعض الأشياء التي انتقدت عليه. وكذلك أبو يزيد البسطامي، وقد نقل عنه أشياء يفهم منها أنه على طريقة أهل الاتحاد. فنقل عنه ابن الجوزي في «تلبس إبليس» أشياء مستنكرة؛ منها: أنه سُمع يقول: سبحاني سبحاني ما أعظم شاني. ومنها: أنه كان مرّة يمشي ووراء أناس، فالتفت إليهم وقال: إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون. فمقالاته هذه بعضهم حملها على أنه زاد به الوجدان أو الذوق كما يقولون، فصار إلى هذه الحالة. وتأولها بعضهم بأنّه يحكي عن الله، وما أشبه ذلك.

ولكن أكثر ما أنكر العلماء على أحد الذين كانوا في آخر القرن الثالث وهو الحسين الخلّاج، الذين يحكون عنه عجائب، يحكون عنه وقائع بشعة عظيمة.



ومن يقرأ ترجمته في تاريخ ابن كثير يجد عجائب، وحيلاً يَحْتال بها على الناس وأنه وليّ. وأجمع أهل زمانه على أنه محكوم بقتله، فقتل، ولو أنكر ذلك من أنكر.

في الكلام الذي مرّ بنا: ذهب بعض المبتدعة إلى أن الأولياء أفضل من

الأنبياء! ﴿سُبْحَتَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]، لأولياء بَم صاروا أولياء، ومتى نزل عليهم الوحي؟ ومتى تولّاهم الله وصاروا أولياءه إلّا لما اتّبعوا رُسُلَه وأطاعوهم، واتّبعوا شريعته، فتولّاهم الله، وتولّى توفيقهم وحفظهم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]؛ وليّهم: حافظهم، وهو الرقيب عليهم، وهو الموفق لهم. وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَاَ إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢]؛ حزب الله: هم جنده وعباده الصالحون، وهم الذين يحبّهم ويحبّونه، وهم الذين شهد لهم بولايته، وبالأهليّة لأمره ولتقبّل شرعه.

وعلى هذا، فالناس قسمان: وليّ الله، وعدوّ الله. لا يخرج أحد عن هذين القسمين. ومن تولّاه ربّه حفظه. ومن عاداه ربّه خلى بينه وبين نفسه، فصار وليّاً للشياطين، تستهويه وتستحوذ عليه وتغويه وتؤزّه إلى الشرّ أزا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

فعلى هذا من لم يكن وليّاً لله، فهو وليّ للشيطان، وعلى هذا المنوال وضع شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه المشهور الذي طبع عدّة مرار واسمه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، جعل هذا الكتاب في بيان أولياء الله وحالتهم، وأولياء



الشیطان وعلامتهم، وبيّن أنّ كلّ من آمن بالله واتّقاءه حقّ تقواه فهو وليّ الله تعالى، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]. الله تعالى ذكر أنّ أولياءه هم المؤمنون المتّقون وذكر ثوابهم فقال: ﴿إِلَّا إِيَّاكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٦) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]. لا تفسّر ولاية الله إلا بما فسّرها به سبحانه، أولياء الله هم الذين آمنوا وهم الذين يتّقون، فكّل من حقّق الإيمان؛ بالرّب وبالبعث وبالملائكة، وبالرّسل، وبالكتب، وبالقدر خيره وشرّه، والإيمان بكلّ ما أخبر به الله، وكذلك ظهرت عليه آثار هذا الإيمان من العمل والاستعداد، وكذلك حقّق تقوى الله من مخافته ورجائه، وعمل بطاعته، فإنّه من أولياء الله. وأمّا من خالف ذلك فلم يطع أمر الله وخالفه وعصاه، فإنّه من أولياء الشيطان.

إذا أولياء الله هم كلّ المؤمنين، وكلّ المتّقين. هذا معتقّد أهل السنّة والجماعة. وقد ذكر النبي ﷺ في الحديث القدسي ولاية الله، وذكرها الصحابة رضي الله عنهم، قال تعالى في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»^(١) فجعل وليّ الله هو من يواليه ويتولّاه، ومن يعاديه فهو حرب لله، وأي شخص يقوى على محاربة الله؟ صريح الحديث: أنّ أولياء الله يتولّاهم ربّهم وينصرهم ويحميهم ويعزّزهم على من خالفهم، وعلى من خرج عليهم. وكذلك في القرآن

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥].

فإذا كان الله ولينا، فإننا أولياء الله. وإذا كان الرسول ولينا، فنحن نتولاه. وإذا كان المؤمنون أولياء بعض، فإنهم أولياء الله. ذكر الله تعالى ولاية المؤمنين بعضهم لبعض، فقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]؛ يعني: ينصر بعضهم بعضاً، ويؤيد بعضهم بعضاً، ويحمي بعضهم بعضاً، ويتناصرون فيما بينهم؛ لأنهم جميعاً أولياء الله، فكل منهم يتولى الآخر وينصره، ويحرصون على اكتساب ولاية الله بهذه الأمور، التي هي: ولاية من يتولاه الله، ومحبة نصرته، والقرب منه. يقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: «أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَوَالٍ فِي اللَّهِ، وَعَادٍ فِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا تُنَالُ وَلَايَةُ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ»^(١). فمن أراد أن ينال ولاية الله فليحبّ أولياءه، وليوالهم وليقترب منهم. وليعاد أعداء الله، ويبتعد عنهم، ويقاطعهم، فبذلك ينال ولاية الله له، ويكون من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

دائماً يذكر الله أن المؤمنين ولو تفاوتت أنسابهم وبلادهم ورتبهم، فإن بعضهم يتولى بعضاً، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٤/٧)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٩٦/٢).



كما أنّ الكفار بعضهم أولياء بعض، ينصر بعضهم بعضاً، كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]؛ يعني: لا تتولّوا أعداء الله، بل يكفيكم أن تكونوا جميعاً أولياء الله وأولياء لبعضكم، يكفيكم أن تكونوا من أولياء الله. هذه عقيدتنا التي نرجو أن نتوفى عليها، وهي أنّ المسلمين والمؤمنين بعضهم أولياء بعض، وأن من تولّى الله، فإنّه من أوليائنا، وأن جميع من آمن واتقى، فهو من أولياء الله.

وقد ذهبت الصوفيّة إلى أنّ هناك أولياء مخصّصين يسمّون الأولياء، وأنّ أكثرية المؤمنين لا يصلون إلى درجة الولاية، وجعلوا هذا الذي سمّوه وليّاً أرفع رتبةً من النبيّ، وجعلوا النبيّ أرفع رتبةً من الرّسول، وهذا مخالفة لشرع الله، وقد مرّ بنا في الشرح البيت الذي يستشهدون به:

مَقَامُ النَّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ فَوْقَ الرَّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ

فجعلوا النبوة منزلة وسطى، وجعلوا الرّسول المنزلة الدنيا، وجعلوا الولي المنزلة العليا وهو الأرفع. وفضّلوا كثيراً ممّن سموهم أولياء على جميع الرّسل والأنبياء، وقالوا: إنّ الوليّ غنيّ عن الشرع، وغنيّ عن القرآن، وغنيّ عن هذا الدين، لماذا؟ لأنّ له ولاية رفعتة إلى رتبة عالية، فأصبح يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي ينزل على الأنبياء والرّسل. فروح هذا الوليّ تتصل بالملأ الأعلى، وتطلع على اللوح المحفوظ، وتأخذ منه المعلومات، وتنال منه مرادها، ويستغني الوليّ عن الشرع، وعن هذا القرآن، وعن هذه العبادات كلّها. ولأجل



ذلك جعلوه في رتبة عالية، وقالوا: إنه يأخذ بسرّه أو بسريرته، وأنه يحدّثه قلبه عن ربّه، كما يقول بعض الأولياء: حدثني قلبي عن ربّي. ويسمّون ذلك سرّاً أو باطناً من البواطن التي لا يُطلعون عليها غيرهم، ينقل ابن القيم - رحمه الله - في «إغاثة اللهفان»^(١) عن أقوالهم:

إِنْ قُلْتَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
أَوْ قُلْتَ قَدْ قَالَ الصَّحَابَةُ وَالْأُولَى
أَوْ قُلْتَ قَالَ الْأَلُّ أَلُّ الْمُصْطَفَى
أَوْ قُلْتَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَخْمَدُ
أَوْ قُلْتَ قَالَ صَحَابُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
لَا يَعْتَبِرُونَ بِذَلِكَ كُلَّهُ وَيَقُولُونَ:

وَيَقُولُ قَلْبِي قَالَ لِي عَنْ سِرِّهِ
عَنْ حَضْرَتِي عَنْ فِكْرَتِي عَنْ خَلْوَتِي
عَنْ صَفْوِي وَفَتِي عَنْ حَقِيقَةِ مَشْهَدِي
دَعَاؤِي إِذَا حَقَّقْتُهَا أَلْفَيْتُهَا
نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
عَنْ سِرِّ سِرِّي عَنْ صَفَا أَحْوَالِي
عَنْ شَاهِدِي عَنْ وَارِدِي عَنْ حَالِي
عَنْ سِرِّ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ فِعَالِي
أَلْقَابَ زُورٍ لُفَّقْتُ بِمُحَالٍ
نَبَذَ الْمَسَافِرُ فَضْلَةَ الْأَكْغَالِ

فهذه الاصطلاحات هي التي يتحدثون بها، ويقولونها، ويدعون أنهم تفوقوا



بها على الإسلام والمسلمين، وعلى أولياء الله من الصحابة والتابعين ونحوهم، ويستغنون بها - في زعمهم - عن الشرع الشريف وعن أهله، وقد حدث من آثار ذلك أنهم عظموا أولئك الذين ظنوا أنهم أولياء، أو ادعوا فيهم الولاية، وعبدوهم من دون الله، فما عبدت القبور إلا لهذا السبب، فإن الشيطان صار يزين لهم أن هذا وليّ، وقد سقطت عنه التكليف، وأنه لا حرج عليه فيما يفعل، وأنه قد ارتقى قلبه إلى ربه، وأنه مستغن عن الشرع وأهل الشرع.

ذكروا أن ما يسمونه بالسيد البدوي يعتقدون أنه لا يدخل مصر حبة قمح إلا بعد أن يأذن فيها، فهو الذي يتصرف في هذا كله، وعندهم أنه مالك الملك - تعالى الله عنه ذلك - فلاجل ذلك أصبح معظمًا معبودًا. وقد حكى بعض المشايخ أنه دخل المسجد والناس في الصلاة، فبال فيه، وخرج ولم يصل، فتبعوه وقالوا: مجذوب، قلبه عند ربه، وجعلوا يتمسحون به! وأمثاله كثير. لدرجة أنهم لا يكون عليهم حرج، يسمونهم بالأولياء ولا حرج عليهم.

وقد أشار إليهم الصنعاني - رحمه الله - بقوله^(١):

كَقَوْمٍ عُرَاةٍ فِي ذُرَى مِضْرَ مَا تَرَى عَلَى عَوْرَةِ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ
يَدُورُونَ فِيهَا كَاشِفِينَ لِعَوْرَةِ تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كِذَابُ
يَعْدُونَهُمْ فِي مِضْرَ هُمْ مِنْ خِيَارِهِمْ دُعَاؤُهُمْ فِيمَا يَرَوْنَ مُجَابُ

يمشون عراة ويقولون: لا حرج عليهم، قلوبهم في الملا الأعلى، هكذا

(١) انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص ٢٥٤).



وصلت الحال إلى أنهم أسقطوا عنهم التكاليف، فإذا رأوا مجنونًا من المجانين الذين رفع القلم عنهم لفقد عقله، أخذوا يتمسحون به ويقولون: هذا وليّ من أولياء الله. وإذا مات أحدهم فشيّع زعموا أنّ الملائكة تحمله، إذا جعلوه فوق متونهم على النعش يُحِيلُ إليهم أنّه ارتفع عن المناكب، وأنّه يطير في الهواء على نعشه، وكلّ هذا تخيل من الشيطان.

وهكذا حال كلّ الذين عبدوا من دون الله بهذه الطريقة: أنّهم ما عبدوا إلا بسبب أنّ الجهلة غلوا فيهم، واعتقدوا فيهم أنّهم أولياء الله من دون الناس.

وفي هذه الجزيرة، قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، كان هناك قبور يدّعون أنّها قبور لأولياء من أولياء الله، ذكر بعضهم الشيخ في رسالته «كشف الشبهات»؛ فمنهم رجل يسمّى شمسان، ولم يذكرنا تفصيلًا عن حالته، وقبر يسمّى قبر يوسف، وآخر يسمّى قبر تاج، كذلك أيضًا ذكرهم ملا علي بن ملا عمران في قصيدته المشهورة التي يقول في مطلعها:

جَاءَتْ قَصِيدُهُمْ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي فِي سَبِّ دِينَ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
إلى أن قال:

الشَّيْخُ شَاهِدٌ بَعْضُ أَهْلِ جَهَالَةٍ يَدْعُونَ أَصْحَابَ الْقُبُورِ الْهُمْدِ
تَاجًا وَشَمْسَانًا وَمَا ضَاهَاهُمَا مِنْ قُبَّةٍ أَوْ تُرْبَةٍ أَوْ مَشْهَدِ

إذا جاءهم الشيطان، وقال: هذا وليّ تبرّكوا به ما دام حيًا، وإذا مات فاعبدوه، فعبده من دون الله، وكثرت بذلك المعبودات، وانتشرت في كثير من البلاد؛ ففي العراق يعتقدون ولاية عبد القادر الجيلاني، وهو عبد صالح وعالم



من العلماء، إلا أنه لم يكن له صنعة في علم الشريعة، وفي علم الحديث، ولأجل ذلك لا يميز بين صحيح الحديث وسقيمه. ولعلكم قرأتم شيئاً في كتابه «الغنية» مما يدل على أنه لم يكن متمكناً من علم السنّة، ولكن كان من أهل السلوك، ومن أهل التصوّف والعبادة؛ ولأجل ذلك غلوا فيه، وادّعوا أنه وليّ، وصاروا ينقلون عنه أشياء من خوارق العادات، ليست صحيحة بل هي مكذوبة مختلفة، ليس لها أصل.

فمن ذلك أن امرأة مات ابنها، فأتت إليه وقالت: إن ابني مات، وليس لي غيره، فادّعى الله أن يحييه! فقال: سأفعل، ثم إنه طار في الهواء حتّى أدرك ملك الموت وقد قبض أرواحاً وجعلها في زنبيل، فقال: ردّ روح هذا الميت! فلما لم يفعل، أخذ الزنبيل وأسقط ما فيه من الأرواح، فحيى كلّ من مات في ذلك اليوم!!!، وهذه خرافة من خرافاتهم. ومن ذلك ما ذكروا أنه أتى بكبش مطبوخ أو مشوي، فقال: كلوا ما عليه من اللحم، ولا تزيلوا عظامه، فلما أكلوا اللحم كلّهم، قال: قم يا كبش بإذن الله! فقام الكبش ينفض شعره وجلده!! وهذه أيضاً خرافة لا أصل لها، وقد لفقوا عليه الكثير من مثل هذه الأكاذيب، وادّعوا أنه وليّ من أولياء الله، وأنه أفضل من الأنبياء، وأنه يدّعى له العصمة، وأنه مستغن عن التكليف.

والذين ترجموا له من أولئك المخرّفين جعلوه من أهل وحدة الوجود، ولا شك أنه - إن شاء الله - بريء من هذا كلّهم، بل هو من العباد، ولكن لما ظهر على يديه شيء من الكرامات ادّعوا أنه وصل إلى هذه الدرجات، وولّدوا عليه



هذه الأكاذيب، التي كان من نتيجتها أنه صار معظمًا يعبد في أقطار البلاد مثل أفريقيا والهند والسند والعراق والشام، وغالبًا أن ذكر عبد القادر على الألسن كثيرًا، حتى سمعت رجلاً في عرفة في الحج يهتف: يا عبد القادر خذ بيدي، أنجني، اغفر لي. فنصحته وقلت: ومن هو عبد القادر؟ فقال: السيّد عبد القادر الجيلاني، ولي الله، الذي يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض، ويملك أزمنة الأمور، يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، ويعطي ويمنع، ويصل ويقطع، فقلت له: ومن ربّ الناس قبل عبد القادر؟ ولماذا لم يردّ عبد القادر عن نفسه الموت؟ وأين عبد القادر الآن حتى نعرف حاله؟ مخلوق خلق من ماء مهين، ثمّ تمتّع في الدنيا كما تمتّع غيره. ولكنّ ذلك الشخص ذهب يقول لي: أنت تسقط قدر أولياء الله، أنت لا ترى لأولياء الله فضلًا، أولياء الله فيهم وفيهم، وهم أحياء عند ربّهم يرزقون، فعرفت أنه لا حيلة فيه، فذهبت أقول له: إنّي كفرت بك يا عبد القادر، فافعل بي ما تشاء. فقبض على رأسه، وظنّ أنّي سأموت في لحظتي، هذا ما زيّن لهم الشيطان.

وفي اليمن وليّ يقال له ابن علوان، يذكرون أيضًا أنه من العلماء، ولكن لما مات، جاء الشيطان، وقال: هذا قبر ابن علوان، وهو وليّ من أولياء الله، فالآن يُدعى في أكثر الأماكن هناك، وإن كان في الزمن الأخير قد جاءتهم كتب أئمة الدعوة، فانتبهوا إلى ذلك.

فعلى كل حال هذه هي الولاية التي أوقعها الشيطان في قلوب هؤلاء، وزيّن لهم أنّها مرتبة رفيعة، فانخدع بها هؤلاء حتى عبدوا المخلوقين من دون الله، والآن



يذكر لنا الكثير أن هناك قبورًا تُعبد في العراق وفي أفغانستان وفي باكستان وفي الهند والسند، وفي عدد من البلاد العربية مثل سوريا ومصر ولبنان واليمن، ولا حقيقة لتلك القبور! حتى ذكروا أن بعضهم مات له حمار، فدفنه ثم جاء إلى أهل البلد، وقال: هذا وليّ من أولياء الله، فقالوا: من هو؟ فسَمّى لهم اسمًا، فعُبد قبر ذلك الحمار، وصار يُتبرك بترته، ولا شك أن هذا من وسوسة الشيطان.

مع ذلك، فهناك أناس ادّعي فيهم أنهم أولياء الله تعالى، وهم ليسوا أولياء بل أعداء الله، ومنهم ملاحدة أهل وحدة الوجود، وفي تراجمهم من المبالغة والمديح العظيم لهم ما ليس بحق.

فهذا ابن عربي الاتحادي على طريقة الحلاج، الذي يقول: إن وجود الخالق هو وجود المخلوق، وعين الخالق عين المخلوق. تعالى الله عن ذلك. ومع ذلك يذكرون في ترجمته من الثناء عليه والمديح له، والمبالغة في أمره، حتى من بعض أهل السنة من الحنابلة مثل ابن العماد الحنبلي، لما أتى على ترجمة ابن عربي هذا جعل يروي عنه الحكايات التي تدلّ على أنه مستجاب الدعوة، وأنه مقرب عند الله، وأورد له أقاويل، بينما الذين ترجموه من أهل العلم كابن كثير في «البداية والنهاية» بينوا حقيقة، وذكروا أنه اتحادي ملحد، يقول بوحدة الوجود فلا يغير بمن مدحه أو أثنى عليه.

وعلى هذا نحذر من أمثال هؤلاء الذين يفضلون أولياء الله على أنبيائه، ونعرف أن نبيًا واحدًا أفضل من جميع من يسمّون أولياء.



قال الشارح:

وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ أَيْضًا فِي فُصُوصِهِ: وَلَمَّا مَثَلَ النَّبِيُّ ﷺ النُّبُوَّةَ بِالْحَائِطِ مِنَ اللَّبَنِ
فَرَأَاهَا قَدْ كَمَلَتْ إِلَّا لَبَنَةً، فَكَانَ هُوَ ﷺ مَوْضِعَ اللَّبَنِ^(١)، وَأَمَّا خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ فَلَا بُدَّ لَهُ
مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَةِ، فَبَرَى مَا مَثَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَبَرَى نَفْسَهُ فِي الْحَائِطِ فِي مَوْضِعِ لَبَتَيْنِ!!
وَبَرَى نَفْسَهُ تَنْطَبِعُ فِي مَوْضِعِ اللَّبَتَيْنِ، فَيُكْمِلُ الْحَائِطُ!! وَالسَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِكَوْنِهِ
يَرَاهَا لَبَتَيْنِ: أَنَّ الْحَائِطَ لَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَلَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ، وَاللَّبَنَةُ الْفِضَّةُ هِيَ ظَاهِرُهُ وَمَا
يَتَّبِعُهُ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، كَمَا هُوَ أَخَذَ عَنِ اللَّهِ فِي الشَّرْعِ مَا هُوَ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ
مُتَّبِعٌ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَرَى الْأَمْرَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَرَاهُ هَكَذَا، وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ
الذَّهَبِيَّةِ فِي الْبَاطِنِ! فَإِنَّهُ بِأَخْذٍ مِنَ الْمَعْدِنِ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَلِكُ الَّذِي يُوجِي إِلَيْهِ
الرَّسُولُ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ فَهِمْتَ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فَقَدْ حَصَلَ لَكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ!!

فَمَنْ أَكْفَرُ مِمَّنْ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ بِلَبَنَةٍ ذَهَبٍ، وَلِلرُّسُلِ الْمَثَلَ بِلَبَنَةٍ فِضَّةٍ،
فَيَجْعَلُ نَفْسَهُ أَعْلَى وَأَفْضَلَ مِنَ الرَّسُولِ؟! تِلْكَ أَمَانِيَّتُهُمْ: ﴿لَا فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا
كِبْرٌ مَّا هُمْ بِكَافِرِينَ﴾ [غافر: ٥٦]، وَكَيْفَ يَخْفَى كُفْرٌ مِنْ هَذَا كَلَامُهُ؟ وَلَهُ مِنَ
الْكَلَامِ أَمْثَالُ هَذَا، وَفِيهِ مَا يَخْفَى مِنْهُ الْكُفْرُ، وَمِنْهُ مَا يَظْهَرُ، فَلِهَذَا يَخْتَاجُ إِلَى نَاقِدٍ

(١) يشير الشارح - رحمه الله - لحديث أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ
قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ
وَيَعْبُجُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ». أخرجه
البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦). والحديث أورده الشارح فيما تقدم (١/ ٦١٠).



جَيِّدٌ، لِيُظْهَرَ زَيْفُهُ، فَإِنَّ مِنَ الرَّغْلِ مَا يَظْهَرُ لِكُلِّ نَاقِدٍ، وَمِنْهُ مَا لَا يَظْهَرُ إِلَّا لِلنَّاقِدِ
الْحَادِقِ الْبَصِيرِ. وَكُفِّرَ ابْنُ عَرَبٍ وَأَمْثَالُهُ فَوْقَ كُفْرِ الْقَائِلِينَ: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ حَقًّا نُوَقِّئُ مِثْلَ
مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وَلَكِنَّ ابْنَ عَرَبٍ وَأَمْثَالَهُ مُنَافِقُونَ زَنَادِقَةٌ،
اتِّحَادِيَّةٌ، فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، وَالْمُنَافِقُونَ يُعَامِلُونَ مُعَامَلَةَ الْمُسْلِمِينَ؛
لِإِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ، كَمَا كَانَ يُظْهَرُ الْمُنَافِقُونَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيُنْطِنُونَ الْكُفْرَ،
وَهُوَ يُعَامِلُهُمْ مُعَامَلَةَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ. فَلَوْ أَنَّهُ ظَهَرَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَا يُبْطِنُهُ
مِنَ الْكُفْرِ، لَأَجْرَى عَلَيْهِ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ. وَلَكِنْ فِي قُبُولِ تَوْبَتِهِ خِلَافٌ، وَالصَّحِيحُ
عَدَمُ قُبُولِهَا، وَهِيَ رِوَايَةٌ مُعَلَّى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رحمته الله، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

قال الشيخ:

ذكرنا أن ابن عربي هذا اتحادي، وقد نُقل عن الاتحادين أخبار بشعة،
وأشهرهم الحسين الحلّاج، وهو الذي أفتى أهل زمانه بقتله، وقتل سنة تسع
وثلاثمائة من الهجرة، بفتوى علماء زمانه من أهل السنة، حيث نُقل عنه أخبار تدلّ
على كفره. وكذلك قال بمقالته ابن عربي، ولكن ابن عربي يستتر في نفسه مخافة أن
يُقتل كما قُتل الحلّاج، فهو يظهر أنه من أهل السنة، ولكن عندما يتأمل كلامه
يتضح أنه من أهل الاتحاد؛ لذلك يُعامل معاملة المنافقين، له كتاب مطبوع اسمه
«فصوص الحكم»، ظاهره أنه حكم وأنه كلام حسن، ولكن عندما يتأمله
الإنسان بالعقل والفكر، يعرف في أثناء كلامه ما يدلّ على أنه اتحادي ومن أهل



وحدة الوجود، ولو لم يكن صريحاً بذلك، ويبين عقيدتهم ابن الفارض في قصيدته المشهورة والمعروفة بنظم الملوك، فيقول مخاطباً محبوبته^(١):

لَهَا صَلَوَاتِي فِي الْمَقَامِ أَقِيمُهَا وَأَشْهَدُ عَنْهَا أَنَّهَا لِي صَلَّتْ

وهذه عقيدة أهل الوحدة، يقولون: إنَّ كلَّ شخص هو عابد ومعبود، يقول: أنا أصلي لها، وهي تصلي لي، ممّا يعني أنَّ الخالق متّحد بال مخلوق - تعالى الله عن قولهم - وإذا كان هذا من المنافقين، فإن أقوالهم أقوال باطلة.

انظروا إلى المقالة التي مرّت بنا: إنَّ النبي ﷺ مثل الأنبياء بالبيت الذي أحكم بناؤه إلا موضع لبنة، يقول ﷺ: «فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْبُدُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وَضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»^(٢). وابن عربي يقول: إنَّ هذا البيت بقي فيه موضع لبنتين، لبنة من فضة، وهي ظاهر الشرع، ويراد بها محمد ﷺ. ولبنة من ذهب، وهي باطن الأمر، وهي خاتم الأولياء، ويرى نفسه أنّه هو اللبنة من الذهب، فجعل نفسه لبنة ذهب والنبي ﷺ لبنة فضة. هذا معتقده. يقول: إنَّ الولاية لها خاتم، كما أنَّ النبوة لها خاتم، فكأنما يقول بلسان الحال أو المقال: أنا خاتم الأولياء، ومحمد خاتم الأنبياء، ويجعل نفسه أفضل؛ لأنّه يجعل نفسه باطن الأمر وسرّه، والرّسول ظاهره وعلّنه. هذا هو معتقدهم، وعلى هذا ماذا نقول في ابن عربي وأمثاله كابن سبعين وابن الفارض وقبلهم الحلّاج؟

(١) يُنظر: الجواب الصحيح (٤/٤٩٩)، وتاريخ الإسلام (١٠٩/٤٦).

(٢) تقدم تخريجه (١/٦١٠).



نقول فيهم: إنهم يتسترّون بأنهم مسلمون، ويصوغون كلمات فيها شيء من الحكم، وفيها شيء من العلم المحكم، ويعجب الناس من كلماتهم، وتعجبهم صياغتها، ويعتقدون أنهم أولياء الله، ويعتقدون علمهم وفضلهم وأقدميتهم، فلاجل ذلك يصبحون مقدّسين، ومحبيين عند العامة والخاصة، ولكن لم يتفطنوا في أسرارهم، ولم يتأملوا في باطن كلامهم، ولم ينظروا في داخل أمرهم، ولو تأملوه وتعقلوه لعرفوا أنهم منافقون ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١]، ﴿يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وهو شأن المنافقين، فإنّ المنافقين يقولون بأنهم مسلمون، ويخفون في باطنهم الكفر: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]؛ وهؤلاء إذا خلا بعضهم إلى بعض فإنهم يبدون لأوليائهم ما كان لديهم من العلوم، وإذا لقوا عامة الناس فإنهم يبدون الإسلام، ويمدحون أنفسهم بالاتباع ونحو ذلك. إذن هم منافقون.

لَمَّا أظهر المنافقون الإسلام في العهد النبوي، ولم يطلع أحد من المسلمين على بواطنهم، فإنهم عاملوهم معاملة المسلمين، فكانوا يأخذون منهم الصدقات والزكوات، مع أنهم كفّار، ويصلّون على من مات منهم إذا لم يظهر لهم نفاقه، ولم يقاتلوهم حتّى قال النبي ﷺ: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٥١٨، ٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤) من حديث جابر رضي الله عنه.



وكذلك كانوا يغزون مع المسلمين وإن لم يكونوا يريدون بذلك الأجر، بل كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا تُضْعَفُوا لَإِنَّكُمْ لَعِزَّةٌ كَبِيرَةٌ﴾ [التوبة: ٤٧]، وفي قوله: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا نَفْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١]؛ وسماه الله المرجفين، ومع هذا كله لم يقتلهم النبي ﷺ، بل أجرى أمرهم على الظاهر، ووكل سرائرهم إلى الله تعالى، وقبل كلامهم لما حلفوا، وأخبر الله أن حلفهم كذب: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾ [التوبة: ٦٢]، ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢]. ومع ذلك لم يقاتلهم، بناء على ما ظهر، فهكذا يقال في هؤلاء المنافقين أهل الاتحاد الذين يدعون أن الخالق عين المخلوق، تعالى الله عنه قلوبهم.

لا شك أن لهم أقوالاً بشعة، لا يجروا أحداً أن يحكي أقوالهم، حتى يقول بعض العلماء: إنا لنستطيع أن نحكي أقوال اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي أقوال هؤلاء لبشاعتها، وقد ردّ عليهم العلماء؛ ففي زمن شيخ الإسلام ابن تيمية كانوا قد ظهروا وتمكنوا وكثروا وكثر أعوانهم، فردّ عليهم بعدد من رسائله، لَمَّا سُئِلَ عن أحوالهم، ولما رفع إليه كثير من أشعارهم ومن مقالاتهم التي كانوا ينظمون بها عقائدهم، سواء كان نظماً صريحاً أو خفياً، وكان من آثار ردّه: أن حذر الناس منهم، ووقعت بينه وبينهم مناظرات في دمشق، وفي مصر، وظهر عليهم وغلبهم، حتى إنهم جاؤوا مرةً لينظروه، وقالوا: نحن أولياء الله،



ومن علامات ولايتنا، أنا لو دخلنا في هذه النار التي تشتعل لم تحرقنا، فجاءهم يناظرهم ويحتج عليهم بالأدلة، ويقول: أنا أدخل وإياكم في هذه النار، فننظر أينما يحترق، ولكن اغسلوا جلودكم بالصابون والسدر والمزيل الذي يزيل ما فيها، وكان يعلم أنهم يدهنون جلودهم بأدهان تستخرج من بعض الحيوانات ولا تحترق، فإن دخلوا في النار لم تحترق أجسادهم بسبب هذا الدهن الذي عليها، فلما قال لهم ذلك: امتنعوا، وظهر بذلك دجلهم وكذبهم. وكتب فيهم عدة رسائل، وكذلك كتب فيهم غيره من العلماء.

وبذلك نعلم فساد هذا المذهب الذي يجعل الأولياء - لاسيما إذا أريد بهم هؤلاء الذين يؤمنون بوحدة الوجود - خير من الأنبياء، وأنه مذهب باطل. ونعرف أن هناك من أولياء الله من خصّهم الله بأنواع من الكرامات، ولا ننكر أن هناك من خيار عباد الله، ومن الأتقياء الأنقياء، الذين أجرى الله على أيديهم كرامات وخوارق عادات تدل على قربهم وأفضليتهم، وعلى أنهم مستجابة دعوتهم.

وقد ألّفت كتب في كرامات الأولياء، سواء في تراجم بعضهم أو في نفس الوقائع التي تقع، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية جانباً كبيراً من هذا في الكتاب الذي ذكرنا وهو «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» فذكر كرامات كثيرة لبعض الصالحين، ومن قرأها وجد فيها أن الله قد تفضل عليهم، واستجاب دعوتهم، وأعطاهم طلبتهم. والشيخ ابن رجب - رحمه الله - له كتب كثيرة تتعلق بالرقائب والرقائق، مثل «استنشاق نسيم الأنس»، وكلامه على الشهادة، و«شرح



العروة الوثقى»، وكتابه الكبير الذي هو «جامع العلوم والحكم» يتعرّض فيه لكرامات الأولياء والصالحين، ويذكر أشياء من كراماتهم التي تجري على أيديهم، والتي تدلّ على أنهم من المتقبّلين.

ومن ذلك لما ذكر حديث: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ... وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»^(١)؛ فذكر وقائع تدلّ على أن بعض أولياء الله وبعض عباد الصالحين، يكون موتهم بسهولة بحيث لا يشعرون أو لا يحسّون بالموت، وذلك تسهلاً عليهم، وأشباه ذلك.

وكذلك ألف أبو نعيم كتابه «حلية الأولياء»، وهو مطبوع في عدة مجلّدات، ذكر فيه الأولياء، ولكنه توسّع في العلماء ونحوهم، ويذكر بسنده بعض الوقائع وإن كانت ضعيفة ولم تثبت.

وبذلك وغيره يعرف أن أولياء الله هم الصالحون من عباده، كما أن أولياء الشيطان هم الأشقياء الذين خرجوا عن طاعة الله وابتلوا بطاعة الشيطان.

ثم إن من عقيدة أهل السنة: التفاضل الذي ذكره تعالى بين العباد، فأفضل الخلق هم رسل الله، وكذا ملائكته المقربون، وكذا عباده الصالحون، ومن عقيدة أهل السنة: أنه لا يكون أحد أفضل من الرسل والملائكة من بقية البشر، وخالفت في ذلك الصوفية وقدموا الأولياء على الأنبياء، ومعلوم أن الوليّ بشر من جنس

(١) تقدم تخريجه (٣/ ٥٢٤).



بني الإنسان، وأنه لم يخرج عن البشرية وعن كونه آدمياً، وكذلك لم يصل إلى رتبة الأنبياء وهي أن ينزل عليه الوحي، لا وحي إلهام ولا وحي واسطة ملك، وإن كان قد يجري الله على يديه شيئاً من الكرامات إما لفضله وإما لحاجته وإما لإقناع خصم أو نحو ذلك. فالؤمنون المتقون كلهم أولياء الله ولكنهم يتفاوتون في الإيمان وفي التقوى، فبعضهم أقوى إيماناً وتقوى من البعض الآخر، فيكون لهم ميزة وفضيلة على غيرهم، فيحصل على الرفعة والقوة والقرب، وتحصل له كرامات يجريها الله على يديه.

وقد ذكر ابن تيمية في كتابه «الفرقان» بعض الكرامات، فقال: «وكان عبد الواحد بن زيد أصابه الفالج، فسأل ربه أن يطلق له أعضائه وقت الوضوء، فكانت وقت الوضوء تُطلق له أعضائه ثم تعود بعده»^(١).

وكذلك قال: «ورجل من النخع كان له حمار فمات في الطريق، فقال له أصحابه: هلم نتوزع متاعك على رحالنا، فقال لهم: أمهلوني هنيهة، ثم توضأ فأحسن الوضوء، وصلى ركعتين، ودعا الله تعالى فأحيا له حماره، فحمل عليه متاعه»^(٢). وكان ذلك كرامة له.

(١) انظر: كتاب الفرقان ضمن مجموع الفتاوى (٢٨٢ / ١١).

وعبد الواحد هو: عبد الواحد بن زيد الزاهد القدوة أبو عبيدة البصري، توفي سنة ١٩٧ هـ. انظر ترجمته وقصته في الحلية (١٥٥ / ٦)، وسير الذهب (١٧٨ / ٧)، وصفة الصفة (٣٢١ / ٣).

(٢) انظر: كتاب الفرقان ضمن مجموع الفتاوى (٢٨١ / ١١). والرجل هو: نباتة بن يزيد



وأما الذين استجيبت أدعيتهم، فأكثر وأكثر، منها: أنَّ سعيد بن جبير كان عنده ديك يوقظه للصلاة، فذات ليلة ما صاح الديك، فلما نهض قال: ما له؟ قطع الله صوته، فلم يصح الديك بعدها بقيّة حياته، فقالت أمّه: يا بنيّ، لا تدع على أحد فتصيبه دعوتك، فإنّ هذه دعوة رجل صالح.

وكذلك ورد الكثير من هذه الدعوات المستجابة في كتاب ابن رجب «جامع العلوم والحكم»، يذكر فيها عجائب من جنس هذا؛ منها: قصّة الرجل الذي ذهب يشتري لأهله من بلاد بعيدة قمحًا، فلمّا لم يكن عنده ثمن، رجع وليس معه شيء، فمرّ بكثيب رمل، فقال: لماذا لا آخذ من هذا الرمل في أكياس حتى لا يقال: رجع خائبًا، فلمّا أنزل أكياسه، جاءت امرأته وفتحت أحدها، فوجدته قمحًا جيدًا، فطحنت منه وخبزت، فسألها: ما هذا القمح الذي أجد رائحته؟ فقالت: من البرّ الذي أتيت به، فحمد ربّه أنّه لم يخيب سعيه، فكان ذلك البرّ غاية في الجودة، بحيث إنّ إن بذروا منه، تخرج الزرعة من أصلها إلى فرعها كلّها سنبلاً. استجابة لدعوة ذلك الرجل الصالح.

وذكر لنا بعض الإخوان أنّ هناك بلادًا فيها بعض الرافضة وبعض السنّة، فكان الرافضة إذا جاع الطفل يقولون له: ادعُ عليّ حتى يعطيك طعامًا! فإذا دعا،

النخعي أدرك النبي ﷺ وغزا في خلافة عمر رضي الله عنه، انظر قصته ضمن ترجمته في الإصابة



قربوا له خبزاً أو طعاماً، وقالوا: هذا جاءك به عليّ. فأهل السنة قالوا: نعوذ أبناءنا على أن يدعوا ربهم، فإذا جاع الصبيّ، قالوا له: ادع ربك يا ولدي حتى يرزقك الطعام، فإذا دعا ربه، قالوا له: انت ذلك المكان تجد فيه طعاماً من ربك. فذات يوم غفلوا عنه، فجاء ولم يؤهبوا له طعاماً، وكان قد دعا ربه، ثم ذهب فكشف الطبق، فإذا فيه خبز من أحسن الخبز، فأكله حتى شبع، فجاء أهله وقد أسفوا على أنهم لم يهتئوا له طعاماً، فقالوا: من أتاك بالطعام، فقال: دعوت ربّي فجاءني بالطعام، كما كنت أدعوه. فهذه كرامة وآية من آيات الله! ولا شك أن هذه كرامات يجريها الله على يد عباده الصالحين.

وذكر شيخ الإسلام في كتابه «الفرقان» أن هناك أيضاً أولياء الشيطان، يجري الشيطان على أيديهم مخارق يموهون بها على الناس، ويوهمونهم أنها كرامات وهي حيل شيطانية، وقد سمّاها رحمه الله بالأحوال الشيطانية، وذكر أمثلة من ذلك: مثل قصص السحرة وأولياء الشيطان، فمن ذلك: أن بعضهم تحملهم الجنّ أو الشياطين وتقطع بهم مسافات طويلة، وأن الشياطين أو مرده الجنّ يتمثلون لأوليائهم بصور وأشكال مختلفة، وأنهم قد يقربون لهم الأشياء البعيدة، ولا شك أن هذا من وحي الشيطان.

ومنها الأعمال التي تسمعون عن السحرة، وأنهم يفرّقون بين المجتمعين، ويجمعون بين المتباعدين، ويوقعون الوحشة والبغضاء، وأنهم ربّما قلبوا هذا حيواناً وهذا إنساناً، فهذه أحوال شيطانية، ولا نقول: إنها كرامات ولا خوارق عادات، وإنّما هي من وحي الشيطان ومن عمله، فإن الشيطان يتلبّس بتلك



الروح، ويغيّر هيئتها من حيوان إلى إنسان أو جناد... وغير ذلك. فتكون هذه المخارق تجري على يد أعداء الله، الذين هم عبدة الشياطين.

إذا الفرق بين الأحوال الشيطانية التي تجري على أيدي أعوان الشيطان، والكرامات التي تجري على أيدي أولياء الرحمن: أن خارق العادة كرامة عندما يجري على يد عبد من عباد الله الصالحين، الذي ظاهره من أحسن الظواهر، وعمله من أحسن الأعمال، ودعاؤه مستجاب، وأكله حلال طيب، ورزقه وكسبه من أحسن الكسب وأبعدهم عن الخيث، مقيم للعبادته وصلواته وزكواته، مبتعد عن الشبهات والمحرمات، متمسك بالشرعية، مؤمن بالله إيماناً قوياً ظاهراً وباطناً، مطبق لشرعية الله، مطبق للسنة. بخلاف أولياء الشيطان - وإن تظاهر بعضهم بالإيمان والإسلام - فإن باطنهم يعرفه المتبصرون، وفي ذلك آيات للمتوسمين، يُعلمُ خبث أحوالهم وخبث طواياهم.

ففي هذه البلاد نجد كثرة السحرة، الذين يعملون الشعوذة والسحر، بحيث أنهم يزورون، وقد يقلبون أمام الأعين هذه الحقائق، ويخيّلون لمن ينظر إليهم أن هذا شيء وليس بشيء، أو ما أشبه ذلك، وهذا قديم، ولكن في هذه الأزمنة، وبسبب توافد الكفرة، قد فشا وانتشر، وهو عمل شيطاني. يشتكي كثير من الناس مما يجدون في صدورهم من الوحشة في أنفسهم وأهليهم، وكذلك يشتكون من تسلط الجنّ عليهم، وغلق الأبواب عليهم، وإحراق شيء من الأمتعة، وهم لا يدرون من يحرقها، وما هو إلا الجنّ أو الشياطين الذين سلطهم أولئك السحرة عليهم، وكذلك ملابسة الجنّ لأناس من الصالحين بواسطة



السحرة والكهنة، الذين يُسَخَّرُونَ عددًا من الجن لأعمالهم، هؤلاء أولياء الشيطان.

وهناك عباد صالحون مصلحون، نيّاتهم حسنة، حافظون لكتاب الله، عاملون بشريعة الله وسنته، رزقهم الله قوة الإيمان وصفاء القلوب، ومن ميزتهم أيضًا أن كشف الله لهم عن هؤلاء السحرة وأعمالهم، فصاروا يعرفون أن هذا الشخص كاهن، وهذا ساحر، وهذا قد عمل كذا وكذا، ويعالجون المسحورين وأهل الأمراض الشيطانية، بالقراءة وما أشبهها في هذه الأزمنة وغيرها.

ذكر لنا أن رجلاً كان حافظًا للقرآن، ومن المطبقين للشريعة، ومن الذين نبت لحمهم على طعام طيب، ولم يتعاطوا شيئًا من المشتبهات، كان إذا قرأ على المريض مرة أو مرتين شفي بإذن الله. كان إذا أتي بكأس يقرأ فيه نفث فيه نفثين أو ثلاثًا امتلأ الكأس ولم يكن فيه إلا قليل من الماء، وإذا شربه المريض شفي بإذن الله. وهذا من آثار الإخلاص وقوة الإيمان. وأمثاله كثيرون.

هؤلاء من أولياء الله الصالحين، هكذا نحسبهم، والله حسيبهم، عملوا بالشريعة، فأجرى الله على أيديهم هذا الشفاء وهذا الأثر الطيب. وبضدّهم السحرة والكهنة الذين تجري على أيديهم تلك الأحوال الشيطانية، فهؤلاء أولياء الشيطان.



قال الطحاوي:

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الثَّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ.

قال الشارح:

فَالْمُعْجَزَةُ فِي اللُّغَةِ تَعُمُّ كُلَّ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ، وَفِي عُرْفِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ يُفَرِّقُونَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَهُمَا، فَيَجْعَلُونَ الْمُعْجَزَةَ لِلنَّبِيِّ، وَالْكَرَامَةَ لِلْوَلِيِّ. وَجَمَاعُهُمَا: الْأَمْرُ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ.

وَالْكَمَالُ يَرْجِعُ إِلَى ثَلَاثَةِ: الْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْغِنَى. وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ لَا تَضِلُّ عَلَى الْكَمَالِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، فَإِنَّهُ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ؛ وَهَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ دَعْوَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وَكَذَلِكَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَذَا أَوَّلُ أُولِي الْعِزِّمِ، وَأَوَّلُ رُسُلِ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَهَذَا خَاتَمُ الرُّسُلِ، وَخَاتَمُ أُولِي الْعِزِّمِ، وَكِلَاهُمَا تَبَرَّأَ مِنْ ذَلِكَ، وَهَذَا لِأَنَّهُمْ يُطَالِبُونَ:

نَارَةَ بَعْلَمِ الْغَيْبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٤٢].

وَنَارَةَ بِالتَّأْوِيلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ

يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠].



وَنَارَةٌ يَعْيبُونَ عَلَىٰهِمُ الْحَاجَةَ الْبَشَرِيَّةَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَنْتَشِي فِي الْأَمْشَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

فَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَنَالُ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ بِقَدْرِ مَا يُعْطِيهِ اللَّهُ، فَيَعْلَمُ مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَيَسْتَغْنِي عَمَّا أَغْنَاهُ عَنْهُ، وَيَقْدِرُ عَلَىٰ مَا أَقْدَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُخَالَفَةِ لِلْعَادَةِ الْمُطَرِّدَةِ، أَوْ لِعَادَةِ أَغْلَبِ النَّاسِ. فَجَمِيعُ الْمُعْجَزَاتِ وَالْكَرَامَاتِ مَا تَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ.

ثُمَّ الْخَارِقُ: إِنْ حَصَلَ بِهِ فَائِدَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي الدِّينِ، كَانَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا دِينًا وَشَرْعًا، إِمَّا وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ، وَإِنْ حَصَلَ بِهِ أَمْرٌ مُبَاحٌ، كَانَ مِنَ نِعَمِ اللَّهِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي شُكْرًا، وَإِنْ كَانَ عَلَىٰ وَجْهِ يَتَضَمَّنُ مَا هُوَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ نَهْيٌ تَحْرِيمٍ أَوْ نَهْيٌ تَنْزِيهِ، كَانَ سَبَبًا لِلْعَذَابِ أَوْ الْبُغْضِ، كَالَّذِي أُوتِيَ الْآيَاتِ فَاَنْسَلَخَ مِنْهَا: بَلْعَامُ بْنُ بَاعُورًا، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ صَاحِبُهَا مَعْذُورًا لِاجْتِهَادٍ أَوْ تَقْلِيدٍ، أَوْ نَقْصِ عَقْلٍ أَوْ عِلْمٍ، أَوْ غَلَبَةِ حَالٍ، أَوْ عَجْزٍ أَوْ ضَرُورَةٍ.

فَالْخَارِقُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَحْمُودٌ فِي الدِّينِ، وَمَذْمُومٌ، وَمُبَاحٌ. فَإِنْ كَانَ الْمُبَاحُ فِيهِ مَنَفَعَةٌ كَانَتْ نِعْمَةً، وَإِلَّا فَهُوَ كَسَائِرِ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي لَا مَنَفَعَةَ فِيهَا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَوْزَجَانِيُّ^(١): كُنْ طَالِبًا لِلِاسْتِقَامَةِ، لَا طَالِبًا لِلْكَرَامَةِ، فَإِنَّ نَفْسَكَ مُتَحَرِّكَةٌ فِي طَلَبِ الْكَرَامَةِ، وَرَبُّكَ يَطْلُبُ مِنْكَ الْاسْتِقَامَةَ.

(١) نقل كلام الجوزجاني شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١١ / ٣٢٠).



قَالَ الشَّيْخُ السُّهْرَوْرْدِيُّ فِي عَوَارِفِهِ^(١): وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَصْلُ كَبِيرٍ فِي الْبَابِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَالتَّعَبِّدِينَ سَمِعُوا عَنْ سَلَفِ الصَّالِحِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمَا مُنِحُوا بِهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فَتَنَفَّسُوهُمْ لَا تَزَالُ تَتَطَلَّعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُرَزَّقُوا شَيْئًا مِنْهُ، وَلَعَلَّ أَحَدَهُمْ يَبْقَى مُنْكَسِرَ الْقَلْبِ، مُتَمِّهَا لِنَفْسِهِ فِي صِحَّةِ عَمَلِهِ، حَيْثُ لَمْ يَحْضُلْ لَهُ خَارِقٌ، وَلَوْ عَلِمُوا بِسِرِّ ذَلِكَ لَهَاكَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ، فَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ عَلَى بَعْضِ الْمُجْتَهِدِينَ الصَّادِقِينَ مِنْ ذَلِكَ بَابًا، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنْ يَزْدَادَ بِهَا يَرَى مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ وَأَثَارِ الْقُدْرَةِ. يَقِينًا، فَيَقْوَى عَزْمُهُ عَلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْخُرُوجِ عَنْ دَوَاعِي الْهَوَى. فَسَبِيلُ الصَّادِقِ مُطَالَبَةُ النَّفْسِ بِالِاسْتِقَامَةِ، فَهِيَ كُلُّ الْكَرَامَةِ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ لِلْقُلُوبِ مِنَ التَّأْثِيرِ أَعْظَمَ مِمَّا لِلْأَبْدَانِ، لَكِنْ إِنْ كَانَتْ صَالِحَةً كَانَتْ تَأْثِيرُهَا صَالِحًا، وَإِنْ كَانَتْ فَاسِدَةً كَانَتْ تَأْثِيرُهَا فَاسِدًا. فَالْأَحْوَالُ يَكُونُ تَأْثِيرُهَا مُحِبُّوًا لِلَّهِ تَعَالَى تَارَةً، وَمَكْرُوًا لِلَّهِ أُخْرَى.

وَقَدْ تَكَلَّمَ الْفُقَهَاءُ فِي وُجُوبِ الْقَوْدِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُ غَيْرَهُ فِي الْبَاطِنِ. وَهَؤُلَاءِ يَشْهَدُونَ بِبَوَاطِنِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ الْأَمْرَ الْكُونِيَّ، وَيَعْتَدُونَ بِمَجَرَّدِ خَرْقِ الْعَادَةِ لِأَحَدِهِمْ أَنَّهُ كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا الْكَرَامَةُ لُزُومُ الْإِسْتِقَامَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكْرِمْ عَبْدًا بِكَرَامَةٍ أَعْظَمَ مِنْ مُوَافَقَتِهِ فِيمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَهُوَ طَاعَتُهُ وَطَاعَةُ

(١) نقل كلام السهروردي شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١١ / ٣٢٠).



رَسُولِهِ، وَمُؤَالَاةُ أَوْلِيَائِهِ، وَمُعَادَاةُ أَعْدَائِهِ. وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

وَأَمَّا مَا يَبْتَلِي اللَّهُ بِهِ عَبْدَهُ، مِنَ السَّرِّ بِخَرْقِ الْعَادَةِ أَوْ بَغْيِهَا أَوْ بِالضَّرَاءِ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَجْلِ كَرَامَةِ الْعَبْدِ عَلَى رَبِّهِ وَلَا هَوَانِهِ عَلَيْهِ، بَلْ قَدْ سَعِدَ بِهَا قَوْمٌ إِذَا أَطَاعُوهُ، وَشَقِيَ بِهَا قَوْمٌ إِذَا عَصَوْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ﴿[الفجر: ١٥-١٧].﴾

قال الشيخ:

مرّ بنا أن الكرامة هي أمر خارق للعادة، مستغرب، عجيب صدوره، وأنه إذا جرى على أيدي الأنبياء سمي معجزة. وقد ذكر العلماء معجزات للنبي ﷺ منها: أن الجذع حنّ له لما ترك الخطبة عليه، وهو جماد^(١). ومنها: أن الحصيات سبّحن بيده، وهنّ جماد^(٢).

(١) كما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جَذْعٍ فَلَمَّا اخْتَذَ الْمُنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجَذْعُ فَأَنَاءَهُ فَمَسَحَ يَدُهُ عَلَيْهِ». أخرجه البخاري (٣٥٨٣)، ويُنظر: دلائل النبوة (٢/٥٦٣)، الشفا في حقوق المصطفى (١/٤٢٧).

(٢) كما ورد في حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: «إِنِّي انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ حَوَانِطِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، فَأَقْبَلُ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ حَتَّى سَلِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَحَصِيَّاتٍ =



ومنها: أَنَّ الحجر كان يَسْلَمُ عليه إذا مرَّ به^(١).
ومنها: أَنَّ الماء القليل يزيد إذا غمس فيه يده، حتَّى يشرب منه الخلق الكثير،
ويتوضَّؤوا ويملؤوا قربهم^(٢).

ومنها: تكثير الطعام خبزاً أو لحماً^(٣).
كما ورد ذلك في أدلّة كثيرة. فهذه معجزات لا يقدر البشر على مثلها، أجزاها
الله على يديه، حتَّى يعلم أنّه رسول من الله صادق.
وأما الكرامات، فما يجري على أيدي الصالحين من العباد، وقد وقع من ذلك
كثير لبعض الصحابة، كالنصر والتأييد لهم في الوقائع التي يقلّ فيها عددهم،

موضوعة بين يديه فأخذهن في يده فسبحن في يده، ثم وضعهن في الأرض، فسكتن...». أخرجه
ابن أبي عاصم في السنة (٥٢٩/٢) (١١٤٦)، والبزار في مسنده (٤٣١/٩)، والطبراني في
الأوسط (٥٩/٢)، وفي مسند الشاميين (٨١/٣)، ويُنظر: دلائل النبوة لأبي نعيم (٥٥٥/٢)،
ودلائل النبوة للبيهقي (٦٤/٦)، والشائكل لابن كثير (٢٥٦).

(١) كما ورد في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كان
يُسَلِّمُ عَلَيَّ قبل أن أُبْعَثَ إني لأَعْرِفُهُ الآن». أخرجه مسلم (٢٢٧٧).

(٢) كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه قال: «عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ فَوَضَّأَ
فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ،
فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْوَرُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ فَسَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا». أخرجه
البخاري (٣٥٧٦).

(٣) كما ورد في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الطويل الذي أخرجه البخاري (٣٥٧٨).

ويكثر عدد عدوّهم، فإذا دعوا ربّهم وسألوه استجاب لهم، ونصرهم، وخذل عدوّهم، وقد ذكروا من ذلك وقائع:

منها: أن عمر رضي الله عنه «بعث جيشاً، وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية، فبينا عمر ابن الخطاب يخطب الناس يوماً، فأقبل يصيح وهو على المنبر: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فقدم رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فأسندنا ظهورنا إلى الجبل، فهزمهم الله»^(١).

وورد: «أن عمر بن الخطاب قال لِرَجُلٍ: ما اسمُكَ؟ فقال: جَمْرَةٌ، فقال: ابن من؟ فقال: ابن شَهَابٍ، قال: يَمَنُّ؟ قال: مِنَ الْحَرْقَةِ، قال: أَيْنَ مَسْكَنُكَ؟ قال: بِحَرَّةِ النَّارِ، قال: بَأَيِّهَا؟ قال: بِذَاتِ لَظَى، قال عمر: أَذْرِكَ أَهْلَكَ فَقَدْ اخْتَرَقُوا، فَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه»^(٢).

وكذلك لما قُتِلَ عثمان رضي الله عنه وقعت أول قطرة من دمه على المصحف، على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]؛ فقال الصحابة: لا بد أن ينتقم من هؤلاء، وأن ينتصر الذين يحمون له.

استنبط ابن عباس - رضي الله عنهما - من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/٢٠)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢/٣٦٤) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٧٣) من حديث يحيى بن سعيد.



جَعَلْنَا لَوْلِيهِ، سُلْطَنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿[الإسراء: ٣٣]﴾ أَنْ
معاوية رضي الله عنه ومن معه سيتصرون؛ لأنهم يقاتلون من أجل مظلوم وهو عثمان رضي الله عنه
فصار ذلك سببًا لانتصارهم، وأمروا أن لا يسرفوا في القتل^(١).

وهناك أيضًا كراماتٌ جرت على أيدي الصحابة في حياة النبي ﷺ، فأسيد بن
حضير وعباد بن بشر صحابيَّان من الأنصار، خرجا مرة مع النبي ﷺ في ليلة
مظلمة، فأضاء لهما طرف سوط أحدهما نورًا يشع لهما في الظلام في تلك الطرق
الضيقة، حتّى إذا افترقا افترق النور؛ مع هذا شعلة، ومع هذا شعلة^(٢)، وذلك
كرامة لهما.

وكذلك أسيد بن حضير رضي الله عنه كان مرّة يقرأ سورة الكهف، لم يشعر إلا وسُرج
أمثال المصابيح نزلت عليه، وكان فرسه مربوطًا فلمّا أحسّ بتلك الأنوار التي
نزلت من السماء، حاص الفرس، وأسرع في الصلاة، وكان ابنه قريبًا من الفرس
فخشي عليه، فلمّا انتهى من الصلاة ورفع رأسه، فإذا تلك السُرج قد ارتفعت،
فقال له النبي ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَّتْ لِمَوْتِكَ»^(٣).

وأيضًا قصّة أبي مسلم الخولاني، الذي غضب عليه الأسود العنسي، فأوقدوا
له نارًا وألقوه فيها، فصارت عليه بردًا وسلامًا، وخرج ولم يحترق، فلمّا وفد إلى

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩).

(٢) كما ورد في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري (٣٨٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٩٦) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.



عمر عليه السلام قال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد عليه السلام من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن»^(١)، وأمرهم بأن يسلموا عليه كلهم ويهتئوه.

وكذلك العلاء بن الحضرمي لما كان قائداً لجيش في الخليج العربي، حال بينهم وبين عدوهم البحر، فأرادوا أن يتبعوهم، فلم يجدوا بداً من أن يخوضوا البحر بخيولهم، فترلوا في البحر، وهم على خيولهم، ولم يفقدوا متاعاً أو شيئاً، وجعلت الخيل تسبح على البحر كما تسبح السفن، فلما رأهم الفرس قالوا: ما هؤلاء إلا شياطين، فهربوا وأتوا إلى مكان العدو وانتصروا عليهم. وعدوا ذلك من كرامات ابن الحضرمي عليه السلام^(٢).

وقد ذكر العلماء أن الكرامات في التابعين أكثر منها في الصحابة رضوان الله عليهم، وذكروا لها أمثلة كثيرة. وهي دالة على صلاحهم أو حاجتهم. ومع ذلك فالكرامة لا تدل على أفضلية ذلك الشخص الذي جرت على يديه! فإذا قلنا: لماذا لم تجر على يد أبي بكر عليه السلام، مثلما جرت على يد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونحوهم؟ نقول: ليست الكرامات دليلاً على الأفضلية، فهي إما حاجة ذلك الذي جرت على يديه، وإما لقطع حجة خصم، وإما لمناسبة.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (٢٧/ ٢٠١)، واللالكائي في كرامات الأولياء (١٨١/ ١).

(٢) أخرج هذه القصة الطبراني في الأوسط (٤/ ١٥)، وانظر: صفة الصفوة (١/ ٦٩٤)، والإصابة (٤/ ٥٤١)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٢٦٢).



ولأجل ذلك لا نقول: إنّ الصحابة مفضلون؛ لأنّ الكرامات فيهم قليلة، وفي التابعين كثيرة.

فالكرامات خوارق للعادات تجري على أيدي عباد الله الصالحين، وتدلّ على استقامتهم وحسن ديانتهم وصلاتهم، ومع ذلك يستدلّ بها كثير من العلماء على أنّها معجزات للنبي ﷺ؛ لأنّ هؤلاء الصالحين ما حصلت لهم هذه الكرامات، إلاّ باتّباعهم لهذا النبي الكريم ﷺ، فلما اتّبعوه وساروا على نهجه وطريقته حصلت لهم هذه الكرامات.

وهذه الكرامات من الله تعالى فإنّه الموصوف بالعلم، يعلم حال عباده، وحاجتهم، ويعلم إيمانهم وطمأنينة قلبهم. وكذلك هي من قدرة الله تعالى؛ فهو الذي قدرها للعبد، وأقدره على ذلك، وأجرى على يديه هذه الكرامة. وكذلك هو الغني: غني عمّن سواه، فإنّ الرّبّ سبحانه هو الذي يغني من يشاء متى يشاء بدون منّة أو تردّد.

فهذه الصفات التي ذكرنا، المقدر لها هو الله وحده، والكرامات لا تحصل إلاّ من الله الذي هو عليم بهذا العبد، وقادر على أن يعطيه، وغني لا تنقص خزائنه، ولا تحصل لأيّ بشر، كما في الآيات التي استشهد بها الشارح؛ مثل قوله: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ يعني: الخزائن عند الله تعالى وهو الغني المغني، [الأنعام: ٥٠]، ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾؛ علم الغيب وعلم المستقبل عند الله تعالى، ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠]، إنني لست من الملائكة، بل أنا بشر



ضعيف، لا قدرة لي إلا على ما أقدرني الله عليه. هذه الآيات حكاها الله عن نوح عليه السلام، وأمر بها نبيه ﷺ، فكلما كان العبد أقوم سبيلاً، وأكثر طاعة لله عز وجل، فإن الله يجري على يديه عند حاجته، ما يكون مقوياً لإيمانه.

ليس كل من جرت على يديه الخوارق يتفوق على من لم تجر على يديه. فلا نقول مثلاً: إن ذلك العابد الذي يقال عنه: سحنون، والذي جرت على يديه العديد من الكرامات، إنه أفضل ولا أشرف من الشافعي الذي لم تجر على يديه مثلها.

يكون في ترجمة سحنون، وبهلول، ورابعة العدوية كثيراً من الكرامات، لا توجد مثلها في تراجم الأئمة، كمالك وأبي حنيفة وشعبة والليث وأحمد والشافعي، لماذا لم تجر على أيديهم وقد جرت على أيدي غيرهم من العباد؟ نقول: لأن هؤلاء أكرمهم بما فتح على أيديهم من العلوم التي هي العلم بالله، وشرع الله، وأحكامه، وأمره ونهيه، فكانت مقوية لإيمانهم، فلا يحتاجون أن يجري على أيديهم كرامة، بخلاف سحنون وبهلول ورابعة وبشر بن الحارث، فهؤلاء يمكن أن يكون في إيمانهم شيء من الرقة والضعف، فيجري الله على أيديهم شيئاً من الكرامات حتى يقوى إيمانهم، هكذا قال بعض العلماء. وإلا فلا تقارب بينهم وبين العلماء الذين لهم مكانة في العلم وغيره.

وقد مرّ بنا في كلام الشارح: أن بعضاً من هؤلاء العباد إذا تنسك وتعبّد، فإنه يطلب من ربه أن يجري على يديه كرامة، ويحزنه إذا سمع فلاناً وفلاناً جرت على أيديهم كراماتٌ وخوارق عادات، فيبقى منكسراً، ويكثر من فعل الأسباب



والسؤال عن الأسباب التي تحصل له مثل هذه الكرامة إلى أن يحصل على يديه مثل ما حصل على يدي أمثاله.

نقول: ما هكذا كان الأولياء والصالحون من عباد الله، وعلماء الشريعة، والأئمة، فلم يكونوا يهتمون لأموال الكرامات، ولا يطلبونها، ولا يحزنون إن لم تحصل لهم.

وأما استجابة الدعاء؛ فالمسلم إذا دعا الله تعالى، وأخلص في دعائه، ولم ير لدعائه أثراً، فإنه يحزنه، ولذلك نقول له: لا تنقطع عن الدعاء، بل أكثر من دعاء الله، فإن دعوتك ولو لم تجب، ولم تر أثرها؛ لا تدل على أنك مردود، ولا على أنك لست من أولياء الله. وقد قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشَّوْءِ مِثْلَهَا»^(١). فالمسلم إذا دعا الله تعالى، فإن الله يعطيه بدعوته أحد ثلاثة أشياء: إما أن يعجل له دعوته وما طلب، وإما أن يدفع عنه من الشر مثلها، وإما أن يدخرها له في الآخرة. فلا يخيب إذا دعا الله تعالى، فليس شرطاً أن تجاب دعوتك كلما دعوت الله تعالى، وليس كل من أجيبت دعوته يحكم عليه بأنه ولي من أولياء الله.

نقول: إن هذه الكرامات وخوارق العادات التي يجريها الله على يد بعض عباده؛ إما ابتلاء وامتحاناً، وإما حاجة، وإما لفضيلة وميزة حصلوا عليها،



ولا تكون دائماً طوعهم، بل قد يحتاج أحدهم إلى كرامة وإجابة دعوة، فلا تحصل لهم.

ويؤمن أهل السنة بالكرامات، وأنها فضيلة لمن تحصل لهم، ولا تكون نقصاً فيمن لم تحصل له تلك الكرامة. ثم إن هناك من أنكرها كالمعتزلة وادّعوا أنها لو حصلت لحصل الاشتباه بينها وبين معجزات الأنبياء. وقد بين العلماء أن الخوارق انقسمت ثلاثة أقسام:

أولها: معجزات تختص بالأنبياء، وليس في قدرة البشر أن يأتوا بمثلها. كمعجزات نبيينا ﷺ، ومعجزات موسى وعيسى عليهما السلام، وهي التي ذكرت في السنة، وحكي في القرآن.

ثانيها: كرامات أكرم الله بها أوليائه الصالحين، ويعدها العلماء دالة على صدق نبوة الأنبياء؛ لأنها ما حصلت لهم إلا باتباع أنبيائهم. فاتباع نبيينا ﷺ حصل لهم كرامات بسبب إيمانهم وتصديقهم بنبيهم، وتمسكهم بشريعته، فكانت تلك الكرامات منة من الله عليهم، وتقوية لإيمان بعضهم، وقطعاً لحجة من خالفهم أو طعن في معتقدهم، وكذلك أجراها الله على أيديهم؛ لبيان الحق الذي هم عليه، وبيان صحة معتقدهم، وبيان أن نبوة نبيهم نبوة حق لا مرية فيها.

وثالثها: الأحوال الشيطانية التي تجري على أيدي السحرة والمشعوذين، وهي ما يتمكن معه السحرة من الصرف والعطف، وقلب الأشياء، وقطع المسافات، والطيران في الهواء، دليل على أن من جرت عليه، فإنه من خدم الشيطان وأعوانهم الذين يتقربون إلى الشياطين وإلى مرادة الجن بما يحبون،



فيذبّحون لهم ويطيعونهم، فتصير الشياطين خدماً لهذا الكاهن الذي عبدهم
 وذبح لهم وأشرك بالله، فتجري على يديه تلك المخارق والشعوذة، ويتلبّسون به
 وينطقون على لسانه، ويخبرون بالغائب والمسروق، ولكنها تبطل بإذن الله إذا
 عولجت بالآيات القرآنية والأدعية النبوية، فإذا ذكر الله وتليت الآيات القرآنية،
 وكان الذي يتلوها من أولياء الله الصالحين، وكان المقروء عليه تقياً ورعاً، بطل
 سحرهم. كما حصل لموسى - عليه السلام - لما ألقى العصا. فإنّ تلك القراءة تبطل
 سحرهم وشعوذتهم ويحترق عملهم، ويندحر الشيطان. أمّا إذا لم يكن القارئ أو
 المقروء عليه بهذه الصفة، فإنّ الشياطين تتمكّن من العصاة والمنحرفين والمخالفين
 والمكذّبين.



قال الشارح:

وَلِهَذَا كَانَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ تَرْتَفِعُ دَرَجَتُهُمْ بِخَرَقِ الْعَادَةِ، وَقِسْمٌ يَتَعَرَّضُونَ بِهَا لِعَذَابِ اللَّهِ، وَقِسْمٌ يَكُونُ فِي حَقِّهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُبَاحَاتِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَتَنَوُّعُ الْكُشْفِ وَالتَّأْيِيرِ بِاِغْتِيَارِ تَنَوُّعِ كَلِمَاتِ اللَّهِ. وَكَلِمَاتُ اللَّهِ نَوْعَانِ: كَوْنِيَّةٌ، وَدِينِيَّةٌ.

فَكَلِمَاتُهُ الْكَوْنِيَّةُ هِيَ الَّتِي اسْتَعَاذَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ»^(١). قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَسَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]، وَالْكُونُ كُلُّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَسَائِرِ الْخَوَارِقِ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الْكَلِمَاتُ الدِّينِيَّةُ، وَهِيَ: الْقُرْآنُ وَشَرْعُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ، وَهِيَ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَخَبَرُهُ، وَحَظُّ الْعَبْدِ مِنْهَا الْعِلْمُ بِهَا، وَالْعَمَلُ، وَالْأَمْرُ بِهَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، كَمَا أَنَّ حَظَّ الْعِبَادِ عُمُومًا وَخُصُوصًا الْعِلْمُ بِالْكَوْنِيَّاتِ وَالتَّأْيِيرِ فِيهَا. أَيْ: بِمُوجِبِهَا. فَالْأُولَى تَذْيِيرِيَّةٌ كَوْنِيَّةٌ، وَالثَّانِيَّةُ شَرْعِيَّةٌ دِينِيَّةٌ. فَكُشِفَ الْأُولَى الْعِلْمُ بِالْحَوَادِثِ الْكَوْنِيَّةِ، وَكُشِفَ الثَّانِيَّةُ الْعِلْمُ بِالْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ.

(١) تقدم تخريجه (٤٨/٢).



قال الشيخ:

ذكر الشارح أن الناس بالنسبة إلى خوارق العادات ثلاثة أقسام:
القسم الأول: (تَرْتَفِعُ دَرَجَتُهُمْ بِخَرَقِ الْعَادَةِ)، أي: ترتفع درجاتهم إذا حصل لهم خارق عادة، فإنه يقوى إيمانهم، ويعلمون أن ربهم يحبهم ويحبونه ويزيدون في طاعته، فلا تزيدهم هذه الخوارق إلا إقبالاً على أنفسهم، وعدلاً لها، واجتهاداً في الطاعات.

القسم الثاني: الذين (يَتَعَرَّضُونَ بِهَا لِعَذَابِ اللَّهِ)، وذلك أنها إذا حصلت لهم اعتقدوا الولاية، واعتقدوا أنهم قد سقطت عنهم التكاليف، فتوسعوا في المعاصي والمحرمات، أو أنهم تحصل لهم هذه الخوارق بشرك يعملونه ومخارق وأحوال شيطانية.

القسم الثالث: (يَكُونُ فِي حَقِّهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْمُبَاحَاتِ)، أي: تكون الخوارق في حقهم بمنزلة المباحات التي لا ينقصون بها، ولا يزيدون، لا تزيد عبادتهم، ولا تزيد سيئاتهم.

ثم يقول: (وَتَنَوُّعُ الْكُشْفِ وَالتَّأْثِيرِ بِاِغْتِيَابِ تَنَوُّعِ كَلِمَاتِ اللَّهِ)، الكشف: ما يكشف به لبعض الناس من الأحوال وما أشبهها، هذا يسمونه كشفًا. والكشف من عبارات الصوفية الذين يدعون أنه يكشف لهم عن بعض الأمور الغيبية، وهذا ليس بصحيح، ولكن قد يحصل أن بعض أولياء الله تعالى يطلعهم الله على بعض الأمور المستقبلية، وذلك من كرامتهم. كذلك التأثير:



كون أحد يؤثر إما بدعوته، وإما بحال من حالاته، فهذا التنوع يكون باعتبار تنوع كلمات الله.

ثم ذكر أن (كَلِمَاتُ اللَّهِ نَوَّعَانِ: كَوْنِيَّةٌ، وَدِينِيَّةٌ)، وقد ذكر الفرق بينهما ابن القيم في «شفاء العليل»^(١)، وذكره أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»^(٢).

ثم يقول: (فَكَلِمَاتُهُ الْكَوْنِيَّةُ هِيَ الَّتِي اسْتَعَاذَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ). وهذا حديث صحيح استدلل به على أن كلام الله غير مخلوق؛ لأن المخلوق لا يجوز أن يُستعاذ به، ووصف كلمات الله بأنهن تامات؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ لأنه لا يجاوزهن أو لا يتجاوزهن بر ولا فاجر، يعني: أن من استعاذ من أهل البر بكلمات الله أعاده الله، وأن من استعذ منه وهو فاجر فإنه لا يقدر أن يؤذي إذا استعذ بكلمات الله منه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، فهذا من كلمات الله الكونية، أمره وقوله: كن.

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]، أي: تمت وهي لا تحتاج إلى تميم، ووصف هذه الكلمات بقوله: ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، يعني:

(١) (ص ٢٨١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١١/ ٢٧٠، ٢٧١).



حال كونها مطابقة للعدل وهو الصدق، وحال كونها عادلة ليس فيها ميل، ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ﴾، لا أحد يقدر على أن يبدل كلمات الله، (وَالْكُونُ كُلُّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ)، فإنه لا يتحرك إلا بإذن الله تعالى وبكلامه؛ وكذلك (سَائِرُ الْخَوَارِقِ).

قوله: (وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الْكَلِمَاتُ الدِّينِيَّةُ)، التي هي هذا القرآن، فإنه كلام الله، وأنه يُتَعَبَّدُ بتلاوته وقراءته، وكذلك شرع الله، فإنه من كلماته الدينية فهو قد بعث به رسوله ﷺ، ويدخل في كلمات الله الدينية كل الأوامر التي أمر بها، والنواهي التي نهى عنها، والأخبار التي أخبر بها، فكلها من كلمات الله الدينية.

قوله: (وَحَظُّ الْعَبْدِ مِنْهَا الْعِلْمُ بِهَا)، أي: على قدر العلم بها يكون حظه كبيراً أو صغيراً، أي: العلم بها ثم العمل بها، (وَالْأَمْرُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ)، هذا هو حظ العبد: العلم والعمل والامتثال لما أمر الله به، (كَمَا أَنَّ حَظَّ الْعِبَادِ عُمُومًا وَخُصُوصًا الْعِلْمُ بِالْكُونِيَّاتِ وَالتَّأْتِيرُ فِيهَا)، حقاً أن العباد حظهم العلم بالكونيات، يعني: أن يعلموا كل ما هو كائن، وأن يتأثروا ويعتبروا، أي: بموجبها وما تحدثه.

قوله: (فَالْأُولَى تَذِيرِيَّةٌ كَوْنِيَّةٌ)، وهي الكلمات الكونية.

قوله: (وَالثَّانِيَّةُ شَرْعِيَّةٌ دِينِيَّةٌ)، وهي الكلمات الدينية.

قوله: (فَكَشَفُ الْأُولَى الْعِلْمُ بِالْحَوَادِثِ الْكُونِيَّةِ)، فإنها كلها كونية، التي



يحدثها الله تعالى في هذا الكون، (وَكَشَفُ الثَّانِيَةِ الْعِلْمُ بِالْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ)،
فمن كُشف له عن الحوادث الكونية، فإنه كشف له كلماته الكونية، ومن كُشف
له عن الأمور الشرعية، فإنه يكون من أهل المأمورات الشرعية.



قال الشارح:

وَقُدْرَةُ الْأُولَى التَّأْيِيرُ فِي الْكُونِيَّاتِ، إِمَّا فِي نَفْسِهِ كَمَشْيِهِ عَلَى الْمَاءِ، وَطَيْرَانِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَجُلُوسِهِ فِي النَّارِ، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ، بِإِضْحَاحٍ وَإِهْلَاكِ، وَإِغْنَاءٍ وَإِفْقَارٍ.
وَقُدْرَةُ الثَّانِيَةِ التَّأْيِيرُ فِي الشَّرْعِيَّاتِ، إِمَّا فِي نَفْسِهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ،
وَالْتَمَسْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ بِأَنْ يَأْمُرَ بِطَاعَةِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَيُطَاعَ فِي ذَلِكَ طَاعَةً شَرْعِيَّةً.

قال الشيخ:

إن تأثير الكلمات الكونية وقدرتها حصول التأثير في الكونيات، أي: في الكائنات، وفي الأمور العادية، فإذا مشى على الماء فهذا من تأثير الكلمات الكونية، وكذلك إذا طار في الهواء طيرًا عاديًا بنفسه لا بواسطة الطائرات المعروفة، وكذلك لو جلس في الماء ولم يرسب، فإن ذلك من تأثير الكونيات، هذا في نفسه، كذلك في غيره، إذا صحح غيره من مرض، وإذا أهلك غيره، وإذا أغنى أحدًا أو أفقر أحدًا، فكل هذا من التأثير بالكلمات الكونية.

وأما التأثير بالكلمات الدينية فقدرته ذلك التأثير في الشرعيات، أي: في الأمور الشرعية، فيتأثر في نفسه بالزيادة من طاعة الله ورسوله، وكثرة الأعمال الصالحة، ويتمسك بكتاب الله تمسكًا كاملاً، ويسير على ما جاء به ﷺ،



ويتمسك بسنته ظاهرًا وباطنًا، فهذا تأثيرها في نفسه، وأما في غيره فمن ذلك أن يأمر بطاعة الله ورسوله، فيُطاع في ذلك طاعة شرعية، إذا أمر غيره، أو نهى غيره، أمرهم بأن يطيعوا الله فامتثلوا ذلك، أو نهاهم عن معصية الله فأطاعوه، فقد أثر فيهم بالتأثير بالكلمات الشرعية.



قال الشارح:

فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّ عَدَمَ الْخَوَارِقِ عِلْمًا وَقُدْرَةً لَا تَضُرُّ الْمُسْلِمَ فِي دِينِهِ، فَمَنْ لَمْ يَنْكَشِفْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَغِيبَاتِ، وَلَمْ يُسَخَّرْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكُونِيَّاتِ لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ فِي مَرْتَبَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ ذَلِكَ أَنْفَعَ لَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ افْتَرَنَ بِهِ الدِّينُ وَإِلَّا هَلَكَ صَاحِبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّ الْخَارِقَ قَدْ يَكُونُ مَعَ الدِّينِ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ عَدَمِهِ، أَوْ فَسَادِهِ، أَوْ نَقْصِهِ.

قال الشيخ:

يقرر - رحمه الله تعالى - أن الإنسان ولو كان عبداً صالحاً، ولو كان تقياً نقياً قد لا تحصل له خوارق، وقد لا يحصل له كرامات، فإذا عُدِمَت الكرامات عِلْمًا وَقُدْرَةً، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا كَمَلَ دِينَهُ وَعَمَلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَانْتَهَى عَنِ الْمَحْرَمَاتِ، وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكَرَامَاتِ، وَلَا حَصَلَ شَيْءٌ مِنَ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ كَامِلُ الدِّينِ، أَوْ أَنَّ دِينَهُ نَاقِصٌ. فَإِذَا لَمْ يَنْكَشِفْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَغِيبَاتِ فَإِنْ ذَلِكَ لَا يَضُرُّهُ؛ لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الْمَغِيبَاتِ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَصْلَحَ عَمَلَكَ، وَلَوْ لَمْ يُكْشَفْ لَكَ شَيْءٌ مِنَ الْمَغِيبَاتِ، وَلَوْ لَمْ يُسَخَّرْ لَكَ شَيْءٌ مِنَ الْكُونِيَّاتِ الَّتِي تُسَمَّى خَوَارِقَ، فَتَمَسَّكَ بِدِينِكَ، وَذَلِكَ لَا يَنْقُصُكَ فِي مَرْتَبَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ ذَلِكَ أَنْفَعَ لَكَ.

ولذلك كان بعض الصالحين الذين حصلت لهم كرامات يتوبون منها،



يقولون: نخشى أنها تنقص حسناتنا، ونخشى أنا إذا حصلت منا هذه الكرامة أو هذا الخارق للعادة أن هذا ابتلاء، فيتوبون منها كما يتوبون من الذنوب.

يقول: (إِنْ اقْتَرَنَ بِهِ الدِّينُ وَإِلَّا هَلَكَ صَاحِبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، فإذا كان ذلك الخارق مع الدين والتمسك والسلامة من البدع، ومن المعاصي، ومن المحرمات، والقيام بأركان الإسلام وبواجباته، ثم حصل مع ذلك خارق فلا بأس، أما إذا حصل خارق ولكن مع المعاصي ومع البدع، فإن صاحبه أقرب إلى الهلاك، خسر الدنيا وخسر الآخرة، فالخارق قد يكون مع الدين للصالحين، وقد يكون مع فساد الدين ومع عدمه، ومع نقصه لكثير من ضعفاء الإيثار، وقد يكون ذلك لأجل أن يقوى إيمانهم، إذا حصل لهم هذا الخارق، وقد يكون ابتلاءً، هل يشكرون الله ويعرفون أن هذا فضله، أو لا يفعلون ذلك.



قال الشارح:

فَالْخَوَارِقُ النَّافِعَةُ تَابِعَةٌ لِلدِّينِ، خَادِمَةٌ لَهُ؛ كَمَا أَنَّ الرِّيَّاسَةَ النَّافِعَةَ هِيَ
التَّابِعَةُ لِلدِّينِ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ النَّافِعُ؛ كَمَا كَانَ السُّلْطَانُ وَالْمَالُ النَّافِعُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ
وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَمَنْ جَعَلَهَا هِيَ الْمَقْصُودَةَ، وَجَعَلَ الدِّينَ تَابِعًا لَهَا، وَوَسِيلَةً
إِلَيْهَا، لَا لِأَجْلِ الدِّينِ فِي الْأَصْلِ: فَهُوَ شَبِيهُ يَمَنْ يَأْكُلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، وَلَيْسَتْ
حَالُهُ كَحَالِ مَنْ تَدَيَّنَ خَوْفَ الْعَذَابِ، أَوْ رَجَاءِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَا هُوَ مَأْمُورٌ بِهِ،
وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَشَرِيعَةٍ صَحِيحَةٍ.

قال الشيخ:

خوارق العادات والكرامات النافعة لا تنفع صاحبها إلا إذا كان عاملاً
بالإسلام، فتكون تابعة للدين وخادمة له، ومقوية للمسلم على الأعمال
الصالحة وعلى التوبة وترك المحرمات فتكون سبباً في ثباته على الدين، وسبباً
في تمسكه، وسبباً في بعده عن المحرمات، فتكون الخوارق خادمة لدينه.

كما أن الرئاسة النافعة هي التابعة للدين، الرئيس والأمير والمقدم في
الكون لا بد أن يكون مطبقاً لتعاليم الدين، فإذا كان منحرفاً، ما نفعته رئاسته،
ولو أن الناس يحترمونه، ويقومون له، ويجلونه وييجلونونه، ويعتقدون فيه شرفاً
ورئاسة ونحو ذلك، فإذا لم يكن قائماً بالدين لم ينفعه عند الله، ما نفعته رئاسته
ولا نفعه ماله ولا نفعه الناس؛ ولذلك يقول يوم القيامة: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي



﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٨﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، أي: رئاستي وما أنا فيه، والقوم الذين يخدمونني ما نفعتني، أين هي؟

يقول: (وَكَذَلِكَ الْمَالُ النَّافِعُ)، الذي ينفع صاحبه، إذا كان مع الدين فإنه يُستفاد منه، وإذا كان مع الدنيا فإنه يكون وبالاً عليه، بحيث يتمنى أنه ما حصل له، يقول: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾، أي: أموالي الكثيرة ما أغنت عني عندما يرى العذاب.

قوله: (كَمَا كَانَ السُّلْطَانُ وَالْمَالُ النَّافِعُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ)، فالنبي ﷺ كان على يديه الأموال التي تُجبى إليه من الزكوات، ومن الجزية، ومن الإجازات ونحوها، وهو الذي يجعلها وسيلة إلى الدين، لا يجعل الدين وسيلة إليها.

وكذلك عمل أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - لم يقتنيا المال لأنفسهما ولا لأهلها، وإنما عملا فيه بعمل النبي ﷺ، فالمال النافع لما كان بأيدي الخلفاء صرفوه في وجوهه، ولم يختصوا لأنفسهم ولا أقاربهم بشيء.

فمن جعل المال والرئاسة هي المقصودة، وجعل الدين تابعاً لها ووسيلة إليها (فَهُوَ شَبِيهُ بَمَنْ يَأْكُلُ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ)، فلم يجعل هذه الرئاسة وهذا المال ونحوه تابعاً للدين، بل جعل الدين تابعاً لها، والذين جعلوا هذه الأشياء هي المقصودة فإنهم يعملون للدنيا، وفي الحديث: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمِ



وَالْقَطِيفَةِ وَالْخَمِصَةِ، إِنَّ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ^(١).

فهؤلاء الذين يجعلون المال والرئاسة والسلطان تابعاً، أي: وسيلة لحصول المقصود، فإنهم كالذين يعملون عمل الآخرة يريدون به الدنيا.

وقد بَوَّبَ على ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في كتاب (التوحيد): (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا)، وجعل في المسائل إرادة الدنيا بعمل الآخرة، فالذين يقصدون بالسلطة تحصيل الوظائف الراقية، وتحصيل الأموال وما أشبه ذلك، ولا يجعلونها تابعة للدين، بل يجعلون الدين تابعاً لها، وهي الأصل، فهؤلاء يشبهون الذين يأكلون الدنيا بالدين، يجعلون الدنيا هي الوسيلة والمقصد، فيدخلون في قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨]، فأخبر بأن هؤلاء ليس لهم حظ في الآخرة، وإنما حظهم ما حصلوه في الدنيا، وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ^ط [هود: ١٥، ١٦].

فمثل هذا ليس مثل الذين يتدينون خوف العذاب أو رجاء الجنة، فإن ذلك مأمور به، وهو على سبيل النجاة وعلى شريعة صحيحة، ومثله الذي



يقول: أنا أعمل لله لأجل أن ينجيني من عذابه، أو يدخلني جنته. لا يقول: أنا أعمل لله حتى يرزقني من الدنيا، وحتى يرزقني صحة في بدني أو مالاً وولداً ونحو ذلك، فإن هذا عمله يوفى إليه في الدنيا، وليس له في الآخرة حظ ولا نصيب.



قال الشارح:

وَالْعَجَبُ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ هَمَّهُ قَدْ اِزْتَفَعَ عَنْ أَنْ يَكُونَ خَوْفًا مِنَ النَّارِ
أَوْ طَلَبًا لِلْجَنَّةِ، يَجْعَلُ هَمَّهُ بِدِينِهِ أَذْنَى خَارِقٍ مِنْ خَوَارِقِ الدُّنْيَا!! ثُمَّ إِنَّ الدِّينَ إِذَا
صَحَّ عِلْمًا وَعَمَلًا، فَلَا بُدَّ أَنْ يُوجِبَ خَرَقَ الْعَادَةِ، إِذَا اخْتَجَّ إِلَى ذَلِكَ صَاحِبُهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]،
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنبِيْهًُا ۖ وَإِذَا لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ لَدُنَّا
أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَهُمْ مِصْرًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٦-٦٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا
يَكُ أَوْلِيَائِهِ اللَّهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ ۖ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٢-٦٤].
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَرَأَ
قَوْلَهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُسْتَعِينٍ﴾ [الحجر: ٧٥] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١)، مِنْ رِوَايَةِ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

قال الشيخ:

لا بد أنه يوجد كثير ممن يزعم (أنَّ هَمَّهُ قَدْ اِزْتَفَعَ عَنْ أَنْ يَكُونَ خَوْفًا مِنَ



النَّارِ أَوْ طَلَبًا لِلْجَنَّةِ)، فكأنه يقول: أنا لا أعبد الله خوفاً من النار، ولا أعبدَه طلباً إلى الجنة، فيصبح أكبر همّه أن يحصل على يديه خارق من خوارق العادة، أو كرامة من هذه الكرامات، حتى يفتخر بذلك، وحتى ينخدع به الناس ويقولون: هذا من الأولياء الذين تُستجاب دعوتهم، هذا أكبر همّه، يجعله (أَذْنَى حَارِقٍ مِنْ خَوَارِقِ الدُّنْيَا).

قال: (ثُمَّ إِنَّ الدِّينَ إِذَا صَحَّ عِلْمًا وَعَمَلًا، فَلَا بُدَّ أَنْ يُوجِبَ خَرَقَ الْعَادَةِ، إِذَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ صَاحِبُهُ)، وهذا صحيح، فإن الإنسان إذا صحح عمله، وعمل على بصيرة، واتقى الله تعالى وأدى حقوقه، وتجنب ما حرمه الله تعالى، فإنه إذا احتاج إلى شيء لدنياه فإن الله تعالى يعطيه ويحييه.

استدل - رحمه الله - على ذلك بهذه الآيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، وحقيقة التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، فإذا اتقى الإنسان ربه وخافه وحده، ولم يخف غيره، فإن الله يجعل له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وما ذاك إلا أنه حقق التقوى، والله تعالى وعده بأن يرزقه.

جاء في رواية في الأحاديث أن الله تعالى يقول: «وَعِزَّتِي وَعَظَمَتِي لَا يَعْتَصِمُ بِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي دُونَ خَلْقِي، أَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ نَيْتِهِ، فَتَكِيدُهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْهُنَّ



فَرَجًا وَخَرَجًا»^(١). فقد وعده الله بأن يجعل له مخرجًا من كل ضائقة، ويجعل له اليسر بعد العسر، ويرزقه ويسر له الرزق، ويأتيه الرزق من حيث لا يحتسب ومن حيث لا يقدر.

الآية الثانية: قوله - جل وعلا - ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، يعني: إذا حققتم تقوى الله وعملتكم بطاعته فلا بد أن يجعل لكم فرقانًا، أي: عملاً واضحاً، تعرفون به الحق من الباطل، تفرقون به بين الحق والباطل، وتعرفون من هو صالح ممن ليس بصالح، هذا من آثار التقوى.

الآية الثالثة: قوله - عز وجل - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ، لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ [النساء: ٦٦]، أخبر بأنهم إذا فعلوا ما يوعظون به، أي ما يسمعون من المواعظ، وما يسمعون من النصائح، والتزموا بجميع أوامر الله تعالى، فقاموا بها، وبجميع ما نهى عنه الله تعالى، وابتعدوا عنه، فإن ذلك يكون خيراً لهم، أي يرزقهم الله تعالى خيراً، ويثبتهم ويكونون أشد تثبيثاً، وإذا لَآتَيْنَهُمْ مِن لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾، هذا الأجر في الدنيا وفي الآخرة يؤتيهم الله أجراً عظيماً، ويفتح عليهم باب المصالح، ويهديهم في الآخرة وفي الدنيا صراطاً

(١) أخرجه غام الرازي في الفوائد (١/ ٢٤٣) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، وفيه يوسف بن السفر متروك يكذب، قال البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك يكذب، وقال أبو زرعة وغيره: متروك. انظر: كنز العمال (٣/ ٤٦). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٥) عن وهب بن منبه، موقوفاً عليه.



مستقيماً، يسرون عليه إلى أن يأتوا إلى دار كرامة الله.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴿١٤﴾ [يونس: ٦٢-٦٤]، هذا أيضاً يحصل لهم؛ لأنهم آمنوا بالله إيماناً صحيحاً كاملاً، واتقوا ربهم تقوى صحيحة، فوعدهم الله بأن لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة، أي: في الدنيا يُبشرون بأن الله سينصرهم ويؤيدهم ويقويهم ويرزقهم، وفي الآخرة يُبشرون بدار كرامة الله تعالى.

وأما الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه فقد أخرجه الترمذي وغيره، ولكن في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف، وقد روي من طرق أخرى عن ابن عمر وأبي أمامة وأبي هريرة رضي الله عنهم، لكن طرقها كلها ضعيفة، وبعضها متماثل، فلعل تعدد طرقه وكثرة شواهد يدل على أن له أصلاً^(١).

الفراسة: هي الحدس؛ لأن المؤمن ينظر بنور الله، فإذا نظر إلى رجل يكن سوءاً عرفه، وقال: هذا سعي الباطنية، هذا عنده همة سيئة فاحذروه، فيدل على ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥]، أي: الذين يتوسمون في الإنسان الخير، فهؤلاء هم الذين يُرجى أن يكونوا من أهل المعجزات، أو من أهل الكرامات.

(١) انظر: مجمع الزوائد (١٠/٢٦٨)، وكشف الخفاء (١/٤٢).



قال الشارح:

وَقَالَ تَعَالَى، فِيمَا يَزُوي عَنْهُ رَسُولُهُ ﷺ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأُغْثِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي فِي قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ»^(١). فَظَهَرَ أَنَّ الِاسْتِقَامَةَ حَظُّ الرَّبِّ، وَطَلَبَ الْكِرَامَةِ حَظُّ النَّفْسِ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قال الشيخ:

هذا حديث قدسي أخبر تعالى بأن له أولياء، وأن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هم الذين آمنوا واتقوا، فإذا كان هناك ولي من أولياء الله قد اتقى الله حق تقاته، وقد آمن به حق الإيمان وقد عمل الصالحات، فإن من عاداه فإنه يعتبر بارز ربه بالمحاربة، يُقال للذين يعادون الصالحين: أنت تحارب ربك، أنت قد بارزت ربك بالمحاربة، فعليك أن تتوب ولا تؤذي عباد الله، وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مِنْ

(١) تقدم تخريجه (٥/ ٨١).



يَتَّبِعْ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهَ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»^(١).

ثم يقول الله تعالى في هذا الحديث: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ»، وفي رواية: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ». التقرب هو: الأعمال الصالحة؛ لأنها تقرب العبد إلى رضا الله، كما أن السيئة تبعده عن رضا الله تعالى، فإذا عمل الصالحات وبالأخص الفرائض التي فرضها وكتبها على العباد، صدق عليه أن يتقرب إلى الله تعالى بما يحبه، فيكون قد تقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، أي بالفرائض، ولكن مع ذلك إذا أراد أن تثبت له محبة الله، فيتقرب إليه بالنوافل الزائدة عن الفرائض، يتقرب إليه بقيام الليل، وبصلاة الضحى، وبالرواتب التي قبل الظهر وبعده، وقبل العصر، وقبل المغرب وبعده، وقبل العشاء وبعده، وستة الفجر، ونحو ذلك، ويتقرب إليه بنوافل الصيام، فيصوم من كل شهر ثلاثة أيام، أو يصوم كل اثنين وخميس، أو يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويتقرب بالصدقة الزائدة عن الفريضة التي هي زكاة المال، ويتقرب بمتابعة الحج والعمرة، ويتقرب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل العلم للمتعلمين، والنصيحة للمسلمين، وكذلك أيضاً يتقرب بترك المحرمات والمكروهات ونحوها، فإذا فعل ذلك أحبه الله، فإن الله تعالى يحب محبة تليق به.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٨٠)، وأحمد (٤/ ٤٢٠) من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه. وأخرجه

الترمذي (٢٠٣٢)، وابن حبان (١٣/ ٧٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.



يقول: «فَإِذَا أَحْيَيْتُهُ كُنْتُ سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ»، بمعنى أنه لا يسمع الشيء إلا الذي في رضا الله تعالى، فلا يسمع إلا ما أمر به، وما يفيد؛ وكذلك بصره، لا يمد بصره إلا في شيء فيه طاعة، فيكف بصره عن المحرمات ويحمي سمعه عن سماع المحرمات.

قوله: «وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا»، وكذلك يده فلا يبطش، ولا يمد يده، ولا يعمل بها، إلا ما يحبه ربه.

قوله: «وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا»، أي: وكذلك رجله لا يمشي بها إلا إلى ما يحبه الله؛ ولأجل ذلك وعده قال: «وَلَيْتَنِي سَأَلْتَنِي لِأُعْطِيَنَّهُ»، يعني: سؤله تكريمة له، ويعطيه ذلك، ويكون من خوارق العادات، ثم قال: «وَلَيْتَنِي اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ»، أخبر بأنه إذا استعاذه وهو صادق وهو من أولياء الله، أعاذه الله من كل شر، فإذا استعاذ من شرور الدنيا ومن شرور الناس، أعاذه الله تعالى.

وأما قوله: «وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ»، فالله سبحانه وتعالى - يجب المؤمن ويجب ما يحبه المؤمن، وقد علم بأن المؤمن أو الإنسان بالطبع يكره الموت، ويكره الله تعالى الشيء الذي يسوءه، ولكن حيث إنه لا بد له من الموت، فإن الله يهون عليه ذلك الموت، فلا يحس بمقدمات ولا بآلام ولا بغير ذلك.

فتبين (أَنَّ الِاسْتِقَامَةَ حَظُّ الرَّبِّ)، فمتى استقام على طاعة الله، ثم عمل بطاعته، فقد حرص وجعل ذلك حظه في الدنيا والآخرة، وأما طلب الكرامة، وطلب خرق العادة فإنه حظ للنفس فقط، فإن الذي يعبد الله ويعمل لأجل أن تحصل له كرامة إنما يريد شيئاً تميل له نفسه.



قال الشارح:

وَقَوْلُ الْمُعْتَزَلَةِ فِي إنْكَارِ الْكَرَامَةِ: ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ إنْكَارِ
الْمَحْسُوسَاتِ. وَقَوْلُهُمْ: لَوْ صَحَّتْ لَاشْتَبَهَتْ بِالْمُعْجَزَةِ، فَيُؤَدِّي إِلَى التَّبَاسِ
النَّبِيِّ بِالْوَلِيِّ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ! وَهَذِهِ الدَّعْوَى إِنَّمَا تَصِحُّ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ يَأْتِي
بِالْخَارِقِ، وَيَدَّعِي النُّبُوَّةَ، وَهَذَا لَا يَقَعُ، وَلَوْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ لَمْ يَكُنْ وَلِيًّا، بَلْ كَانَ
مُتَّبِعًا كَذَّابًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُتَّبِعِ عِنْدَ قَوْلِ الشَّيْخِ:
(وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُجْتَبَى وَنَبِيُّهُ الْمُصْطَفَى).

قال الشيخ:

المعتزلة ينكرون هذه الخوارق، وهذه الكرامات، وإنكارهم هذا إنكار
للمحسوسات؛ كما أنهم أيضًا ينكرون السحر، يقولون: لو صح لاشتبه
صاحب الكرامة بالنبي، واشتبه الساحر بالنبي، فيؤدي إلى التباس النبي بغيره.
هذه شبهتهم، فأجابهم الشارح - رحمه الله - فقال: لا يجوز أن يلتبس النبي
بالولي؛ وذلك لأن هذه الدعوى إنما تصح إذا كان الولي يأتي بالخارق ويدعي
النبوّة، وهذا لا يقع، فالأولياء لا تزيدهم الخوارق والكرامات إلا تذللًا
لربهم، وعبادة له، فالذي يدعي النبوّة لا يكون وليًا، ولو ادعى النبوّة لم يكن
وليًا، ولم يكن من أولياء الله بل يكون كذابًا ليس بصادق فيما يدعيه من النبوّة.
ولاشك أن هناك فرق بين النبي والمنتبئ، كما حصل بين النبي ﷺ وبين
مسيلمة الكذاب وغيره من المنتبئين، فإن هؤلاء الذين يتنبؤون لا بد أن يقع



منهم ما يُعرف به كذبهم، ولو حصل على أيديهم شيء من المخارق التي تساعد على الشياطين، كما حصل للأسود العنسي من أن شيطانه كان يخبره بالذين يضمرون له العداوة ويهمون بقتله، وكذلك غيره، تنزل عليهم الشياطين وتخبرهم بذلك، وهذا يتبين به أنهم كذبة، لا أنهم أنبياء، ولو جرت على أيديهم تلك الخوارق التي هي أحوال شيطانية، فلا بد أن يكون هناك فرق واضح بين الأولياء وبين الأعداء، فإن أولياء الله: هم العباد الصالحون، وإذا حصلت الكرامة لهم فذلك تكرمة لهم، حيث وثقوا بأمر الله تعالى، وتوكلوا عليه، وعبدوه حق العباد، وأقاموا شريعته، واتبعوا سيرة نبيهم الكريم، وأطاعوه في كل ما يأمرهم به، فأجرى الله تعالى على أيديهم هذه الخوارق، ولم تزدهم إلا تصلباً في دينهم، ولم تزدهم إلا تمسكاً بهذا الدين الخفيف، وعملوا به واتقوا ربهم، وأطاعوه، وعملوا الصالحات، وازدادوا خيراً، وتورعوا عن المحرمات، ولم ينخدعوا بما أعطاهم الله من هذه الكرامة، وعلموا أنها ليست دليلاً على المحبة.

وقد تكون هذه الكرامات في حقهم ابتلاءً وامتحاناً، فإذا أشر ذلك الذي أُعطي تلك الكرامة المخارقة للعادة، وبطر، وأخذ يفتخر بأنه من الأولياء والصالحين، وأعجب بنفسه، عاقبه الله تعالى، وسلبه ما هو فيه من لذة العباد، وقطع تلك الكرامة. ومتى تدلل لربه، وأظهر الاستضعاف بين يدي ربه، ولم تزده الكرامة إلا اجتهداً في العباد، زاده الله منها، ورفع درجته في الدنيا والآخرة.



قال الشارح:

وَمَا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا: أَنَّ الْفِرَاسَةَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: إِيْمَانِيَّةٌ، وَسَبِيحُهَا نُورٌ يَقْذِفُهُ اللَّهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ، وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا خَاطِرٌ يَهْجُمُ عَلَى الْقَلْبِ، يَتَبُّ عَلَيْهِ كَوْنُ ثَوْبٍ الْأَسَدِ عَلَى الْفَرِيَسَةِ، وَمِنْهَا اسْتِيقَاقُهَا، وَهَذِهِ الْفِرَاسَةُ عَلَى حَسَبِ قُوَّةِ الْإِيْمَانِ، فَمَنْ كَانَ أَقْوَى إِيْمَانًا فَهُوَ أَحَدُ فِرَاسَةٍ. قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: رَحِمَهُ اللَّهُ: «الْفِرَاسَةُ مُكَاشَفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايَنَةُ الْغَيْبِ، وَهِيَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِيْمَانِ». انْتَهَى.

قال الشيخ:

إذا عُرف أن الفراسة هي: كون الإنسان يتفرس في غيره، فيخطر في باله أمر فيكون حقيقة، فيعرف أن هذا - مثلاً - من أهل الذكاء وقوة الإيمان، ويعرف أن هذا محتال بكذا وكذا، وقد وقعت فراسة كثير ذكر كثيرًا منها ابن القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه (الطرق الحكيمة)، بحيث إن هناك من رأى شخصًا يعمل عملاً فتفرس فيه أنه محتال، أو تفرس في هذا أنه صاحب حرفة أو ما أشبه ذلك، بمعنى أنه فكر فيه نظرة عبرة فقال: أقول إن هذا أمره كذا وكذا. فوقع كما قال.

يقول: النوع الأول من أنواع الفراسة: الفراسة الإيمانية، سببها نور يقذفه الله في قلب عبده، وهذا النور يحصل من آثاره التفرس والتعرف لذلك الشخص، ولا يفتح الله عليه إلا إذا كان من أهل الإيمان.



ثم ذكر أن (حَقِيقَتُهَا أَنَّهَا خَاطِرٌ يَنْجُمُ عَلَى الْقَلْبِ)، بمعنى أنه يقع على القلب، (وَيَثْبُ عَلَيْهِ كَوْثُوبُ الْأَسَدِ عَلَى الْفَرَسَةِ، وَمِنْهَا اسْتِقَاقُهَا)، أي: ولهذا سميت فراسة، فاشتقاقها من الوثوب على الفريسة.

قوله: (وَهَذِهِ الْفِرَاسَةُ عَلَى حَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ)، أي: هذه الفراسة قد تختلف فتقوى بقوة الإيمان، وتضعف بضعف الإيمان، فإذا كان الإنسان أقوى إيماناً كان أحد فراسة، ومع ذلك لا يلزم أن كل مؤمن قوي الإيمان يكون عظيم الفراسة، فقد يكون إيمانه قوياً ولكن ليس له هذه الحدة، ولا هذا الذكاء، ولا هذه المعرفة بمن يراه.

قوله: (قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ)، أبو سليمان الداراني - رحمه الله - اسمه: عبدالرحمن بن أحمد الداراني، وهو من كبار الزهاد، يقول: «الْفِرَاسَةُ مُكَاشَفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايَنَةُ الْغَيْبِ، وَهِيَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ». أي: ينكشف للنفس شيء لم يكن عليه دليل ظاهر؛ وكأنه يعرف الأمور المغيبة، فهذه الفراسة الإيمانية تعتبر من مقامات الإيمان.



قال الشارح:

وَفِرَاسَةٌ رِيَاضِيَّةٌ، وَهِيَ: الَّتِي تَحْصُلُ بِالْجُوعِ وَالسَّهَرِ وَالتَّخْلِ، فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا تَجَرَّدَتْ عَنِ الْعَوَاقِقِ صَارَ لَهَا مِنَ الْفِرَاسَةِ وَالْكَشْفِ بِحَسَبِ تَجَرُّدِهَا. وَهَذِهِ فِرَاسَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى إِيْمَانٍ، وَلَا عَلَى وِلَايَةٍ، وَلَا تَكْشِفُ عَنْ حَقِّ نَافِعٍ، وَلَا عَنْ طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ، بَلْ كَشَفُهَا مِنْ جِنْسِ فِرَاسَةِ الْوَلَاةِ وَأَصْحَابِ عِبَارَةِ الرُّؤْيَا وَالْأَطْيَاءِ وَنَحْوِهِمْ.

قال الشيخ:

سميت هذه فراسة رياضية؛ لأنها تحصل بعد ترويض النفس، بأن يروض نفسه بالسهر والجوع والتخلي والانفراد والابتعاد وكثرة التفكير، حتى تتجرد نفسه عن العوائق وعن المشاغل ونحوها، فبعد ذلك يصير لها نوع من الفراسة والذكاء، ومعرفة الأحوال والكشف، وبحسب قوة تجردها عن العوائق.

يقول: (وَهَذِهِ فِرَاسَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ)، أي: أن هذه الفراسة تقع للمؤمن صادق الإيمان، وقد تقع أيضاً للكافر، فهناك كثير من الكفار ومن المنافقين يحصل لهم بعد رياضة النفوس بالجوع ونحوه نوع من التفرس ومعرفة أحوال الناس.

قوله: (وَلَا تَدُلُّ عَلَى إِيْمَانٍ)، أي: أنها لا تدل على وجود الإيمان، فليس كل من حصلت له يكون مؤمناً.



قوله: (وَلَا عَلَى وِلَايَةٍ)، ولا تدل أيضًا على الولاية، فلا يكون كل من حصلت له من أولياء الله.

قوله: (وَلَا تَكْشِفُ عَنْ حَقِّ نَافِعٍ)، أي: وليست أيضًا تكشف عن حق نافع، بل قد تكشف عن سوء، أو تكشف عن باطل، أو نحو ذلك.

قوله: (وَلَا عَنْ طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ)، أي: ولا تدل أيضًا على طريق مستقيم، بل يكون كشفها من جنس كشف فِرَاسَة ولاة الأمر، فإن كثيرًا من الولاية والقضاة ونحوهم يكون لهم فِرَاسَة، يعرفون بها شيئًا من الحالات ونحوها، كما ذكر ابن القيم شيئًا كثيرًا من فِرَاسَة إياس بن معاوية القاضي، وكذلك أيضًا تُقاس على عبارة أصحاب الرؤيا والأطباء، فإن الرؤيا إذا قُصت على من يعبرها، عرف تعبيرها بمجرد رؤية الرائي، أو بمجرد خبره، وذلك نوع من الفِرَاسَة؛ وكذلك الأطباء عندما يكون أحدهم يكشف على مريض، مجرد ما يراه وإن لم يكشف عليه، يعرف أنه مصاب بكذا وكذا قبل الكشف، هذه من الفِرَاسَة الرياضية.



قال الشارح - رحمه الله :-

وَفِرَاسَةُ خَلْقِيَّةٌ، وَهِيَ الَّتِي صَنَّفَ فِيهَا الْأَطْيَاءُ وَغَيْرُهُمْ، وَاسْتَدَلُّوا بِالْخُلُقِ عَلَى الْخُلُقِ، لِمَا بَيَّنَّهْمَا مِنَ الْإِرْتِبَاطِ، الَّذِي اقْتَضَتْهُ حِكْمَةُ اللَّهِ، كَالِاسْتِدْلَالِ بِصِغَرِ الرَّأْسِ الْخَارِجِ عَنِ الْعَادَةِ عَلَى صِغَرِ الْعَقْلِ، وَبِكِبَرِهِ عَلَى كِبَرِهِ، وَسِعَةِ الصَّدْرِ عَلَى سِعَةِ الْخُلُقِ، وَبِضَيِّقِهِ عَلَى ضَيِّقِهِ، وَبِجُمُودِ الْعَيْنَيْنِ وَكَلَالِ نَظَرِهِمَا عَلَى بِلَادَةِ صَاحِبِهَا وَضَعْفِ حَرَارَةِ قَلْبِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قال الشيخ:

هذه الفراسة الثالثة التي هي خلقية، بمعنى: أن أصناف الناس يختلفون، فالأطباء بحسب تجربتهم، وكذلك أهل الفراسة والذكاء بحسب ما عرفوه، وقد صنف الأطباء وغيرهم كثيراً من هذه الفراسة، واستدلوا بالخلق على الخلق، أي: بخلقة الإنسان وهيكله وهيئته على أخلاقه، فإن بينهما ارتباط عضوي، بحيث إنه يُعرف بذلك أخلاقه وعاداته وما بينهما، فالارتباط اقتضته حكمة الله، أي: اقتضت حكمة الله تعالى أن بين الخلق والخلق علامات يُعرف بها. فذكر أنه يُستدل (بِصِغَرِ الرَّأْسِ الْخَارِجِ عَنِ الْعَادَةِ عَلَى صِغَرِ الْعَقْلِ)، وهذا قد لا يكون مطرداً ولكنه غالب، أن الإنسان إذا كان رأسه صغيراً صغيراً خارجاً عن العادة المطردة، فإنه يدل على صغر عقله، وكذلك إذا رأوا رأسه كبيراً خارجاً عن العادة، استدلوا بذلك على كبر عقله، وإن كان ذلك أيضاً ليس مطرداً، ويستدلون بسعة الصدر على سعة الأخلاق، فواسع الصدر سعة



زائدة يقولون: هذا دليل على سعة أخلاقه، وكذلك العكس إذا رأوه ضيق الصدر، يعني: متقارب الأضلاع ونحوها، قالوا: هذا خلقه ضيق، وهذا معه شيء من مكارم الأخلاق، وكذلك (وَبِجُمُودِ الْعَيْنَيْنِ)، يعني: قلة الخشوع ونحو ذلك، أو (وَكَلَالِ نَظَرِهِمَا)، أي: ضعف النظر، والكلالة يستدلون به على البلادة، أن صاحب ذلك يكون بليداً، وضعيف حرارة القلب ونحو ذلك. فهذه تسمى فِرَاسَة خَلْقِيَّة.



قال الطحاوي:

وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا.

قال الشارح:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قَبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظْلَ سَاحِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثِمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». وَرَوَى «رَابِعَةً»، بِالرَّاءِ وَالْغَيْنِ، وَهِيَ بِمَعْنَى. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١) وَأَبُو دَاوُدَ^(٢) وَابْنُ مَاجَةَ^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٤).

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: أَطَّلَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ،

(١) برقم (٣١٧٦).

(٢) مختصرًا برقم (٥٠٠٠).

(٣) برقم (٤٠٤٢).

(٤) في الكبير برقم (٧٠).



فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فَذَكَرَ: الدُّخَانُ، وَالدَّجَالُ، وَالدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَثَلَاثَةُ خُسُوفٍ: خَسَفٌ بِالشَّرِقِ، وَخَسَفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسَفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢)، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَأَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الدَّجَالَ، إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر»، فَسَرَّهُ فِي رِوَايَةٍ: «أَيُّ كَافِرٍ»^(٣).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ^(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ

(١) برقم (٢٩٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٠٧)، ومسلم (١٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٣١) و (٧٤٠٨)، ومسلم (٢٩٣٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥).



الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُرْزِيَّةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى
تَكُونَ السَّجْدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ:
﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

وَأَحَادِيثُ الدَّجَالِ، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلُهُ،
وَيَخْرُجُ بِأَجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ فِي أَيَّامِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ الدَّجَالِ، فَيُهْلِكُهُمُ اللَّهُ أَجْمَعِينَ فِي لَيْلَةٍ
وَاحِدَةٍ بِبَرَكَاتِهِ دُعَائِهِ عَلَيْهِمُ: يَضِيقُ هَذَا الْمُخْتَصَرُ عَنْ بَسْطِهَا.

قال الشيخ:

ابتدأ الطحاوي - رحمه الله - في ذكر أشرار الساعة وأن أهل السنة والجماعة
يصدقون بها، للأدلة الواردة بشأنها في القرآن والسنة، من الأحاديث الصحيحة
الثابتة، التي لا تردّد فيها.

أما ذكر المسيح ابن مريم، وأنه يخرج في آخر هذه الأمة، فقد ورد في تفسير
قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]؛ أن معنى هذه الآية: أن من أهل الكتاب
من يدركونه، فيؤمنون به قبل موته، أي: إن منهم إلا سوف يؤمنون به، وذلك إذا
خرج في آخر الدنيا، كما في الحديث: «لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا
عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُرْزِيَّةَ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى



لَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ؛ يقتل الخنزير: لأن لحمه حرام؛ ولأن النصارى يببالغون في أكله، ويكسر الصليب الذي يعبدونه النصارى، ويزعمون أنه الصليب الذي صلب عليه عيسى لما قُتل، فيقدّسونه، مع أنه الذي صُلب عليه ربهم أو ابن ربهم بزعمهم، تعالى الله عن قولهم. ويضع الجزية: بمعنى أنه لا يقبل إلا الإسلام أو السيف، بدل ما في هذه الشريعة: أن الكتائبين تقبل منهم الجزية، ويقيمون على دينهم، فعيسى - عليه السلام - في آخر الزمان لا يقبل الجزية، بل يقاتلهم إلى أن يسلموا أو يقتلوا، فينصره الله، ويفيض المال في ذلك الزمان حتى لا يقبله أحد، أي يكثر المال في أيدي الناس، وذلك ببركة ينزلها الله تعالى كما ورد في الحديث: «وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ»، يعني: يبارك الله تعالى في اللبن، «حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِيَ الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِيَ الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِيَ الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ»، وكذلك يبارك في الثمار، «فَيَوْمَئِذٍ نَأْكُلُ الْعِصَابَةَ مِنَ الرَّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا»^(١)؛ يعني: قشرها. وذلك من آثار البركة.

كذلك من أسرار الساعة، ما ورد في الحديث الذي ذكره الشارح: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ...»، فعَدّ منها: خروج الدجال: وهو الأعور الكذاب الذي يخرج في آخر الزمان، ويدّعي أنه الرب، ويفتن الله به خلقاً، ويأتي إلى القرية، فإذا عصوه أصبحوا محلين. وإذا أطاعوه، أصبحوا منعمين، عقوبة وفتنة. ويدعو القرية، فيتبعه أهلها كيحاسب النحل، واليعسوب: ذكر النحل.

(١) جزء من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل الذي أخرجه مسلم (٢٩٣٧).



وقد سأل الصحابة النبي ﷺ: يا رَسُولَ اللَّهِ وما لَبُثُهُ في الأرض؟ قال: «أَزْبَعُونَ: يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنِهِ، وَيَوْمَ كَشْهَرِهِ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»، فقالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَهُ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قال: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»^(١). أي: قَدِّرُوا لكلِّ صلاة ما بينها وبين الأخرى، ثم صَلُّوا. كذلك أخبر أَنَّ الدَّجَالَ يقتله المسيح ابن مريم بباب لدّ - وهو باب في فلسطين من أرض الشام - إذا رأى المسيح ابن مريم ذاب كما يذوب الملح في الماء، فيقتله، ثم يزول أثره من الأرض.

لأجل ذلك كان ﷺ يكثر من الاستعاذة من الشيطان، ويكثر أن يستعِذ من أعوان الشيطان، ومنهم الدجاجلة، ومنهم هذا الدجال المتظر. فيقول ﷺ: «إذا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»^(٢). وفي الحديث أَنَّهُ ﷺ ذكر له علامة فقال: «وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»^(٣)، من المعروف أَنَّ العنبة إذا أخذ مأوئها، ظَلَّتْ قَشَرَتِهَا ملتصقة ببعضها ببعض، فعينه حدقتها منطفئة، ملتصق جلدتها ببعضه ببعض. كذلك أخبر بعلامة أخرى فقال: «وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ك ف ر»، كاف

(١) جزء من حديث النواس بن سمعان ؓ الطويل الذي أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٣) تقدم تخريجه (١٤٤ / ٥).



منفصلة، وفاء، وراء، يقرؤها كل من نظر إليه من أهل الإيوان وإن لم يكن قارئاً. ولكثرة الأحاديث التي وردت في الاستعاذة منه ومن شره، جعله العلماء من أشرط الساعة، وصاروا يحذرون من شره، ولكن مع الأسف بعض المعاصرين أنكروه لَمَّا رأوا أنّ الواقع لا يساعد عليه، فصاروا يتأولون الأحاديث التي وردت فيه، وصاروا يصرفونها عن معناها، حتّى قال بعضهم: المراد بالدجال: الشرور التي تحصل في آخر الزمان والمنكرات! وغفلوا عن قوله ﷺ: «وإنّ المسيح الدّجال أغور عين اليمنى»، وغفلوا عن أنّه يدعو الناس ويفتنهم، وأنّه يسلط على البلاد كلّها ما عدا مكّة والمدينة، فإنّ الله يجعل عليها ملائكة يحمونها فلا يدخلها، ولكنّ المدينة ترجف ثلاث رجفات فيخرج إليه من كان منافقاً^(١). وغفلوا أيضاً عن أوصافه التي وصف بها: من أنّه مكتوب بين عينيه كافر، وأنّه إنسان يجول ويتقلّب في البلاد، وأنّه يسير فيها بسرعة كما يسير السحاب. كذلك أولوا ما ورد ممّا معه من الأحوال الشيطانية، فإنّ هذه التي تجري على يديه أحوال شيطانية، حتّى أنّه يقطع الرجل قطعتين، ثم يقول له: قم! فيقوم. وأنّه إذا عصته قرية أصبحوا محلين، وإذا أطاعته بلدة أصبحوا في رفاة ونعمة، وذلك أنّه فتنة يخرجها الله حتّى يفتن بها العباد، فمن رزقه الله علماً وبصيرة وإيماناً، لم يزد من

(١) كما ورد في حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بليد إلا سيطوّه الدّجال إلا مكّة والمدينة، ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يجرسونها، ثمّ ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج الله كلّ كافر ومُنافق». أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣).



أمره إلا بصيرة، ومن أراد الله فتنته فإنه ينخدع به.

لقد تكلم العلماء كثيرًا حول المسيح الدجال وحول المسيح ابن مريم عليه السلام، وذكروا أدلة كثيرة عليه، ومنهم ابن كثير عند تفسير آخر سورة النساء في قوله: ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]؛ فقد أطل الكلام على ذكر المسيح ابن مريم عليه السلام، وذكر الأحاديث التي تدل على نزوله، واستقصى ما ورد في ذلك. وأما ذكر المسيح الدجال فقد ذكره في آخر «تاريخه»: أي في أشراف الساعة. وكتب في ذلك كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين، ومن أوفى من كتب في ذلك الشيخ حمود التويجري في كتابه «إتحاف الجماعة في أشراف الساعة»، فإن الجزء الثاني كله يتعلق بالأشراط المذكورة في هذه الأحاديث، وقد توسع فيها.

وأما دابة الأرض؛ فذكرت في قوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]؛ تكلم ابن كثير في التفسير عند هذه الآية عنها، وذكر الأحاديث التي يمكن الاستدلال بها، ولكن أكثر ما ذكر فيها لم يصح، فما ذكر فيها من طولها وضخامتها، وأن معها عصى موسى وخاتم سليمان، وأنها تختم كل أحد، وتجعل على المؤمن علامة الإيمان، وعلى الكافر علامة الكفر، حتى إن الناس يتبايعون بعد ذلك، فيقول هذا: يا مؤمن، وهذا: يا كافر. أكثر تلك الأحاديث لم تثبت، ولكن فيها أحاديث ثابتة، وفيها النص القرآني.



وأما طلوع الشمس من مغربها، فقد استدلّ عليه بقول الله تعالى في آخر سورة الأنعام: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨]؛ قيل: إن هذه الآية هي: طلوع الشمس من المغرب، فإذا طلعت: قال الناس: آمنا! حينئذ لا ينفعهم إيمانهم، وذلك الوقت الذي قُرب فيه انتهاء الحياة الدنيا. وقد استوفى أدلتها ابن كثير في آخر «تاريخه».

وقد أنكرها في هذه الأزمنة من أنكر المحسوسات، أو أنكر قريباً من المحسوسات، وادّعوا أن الشمس لا تطلع من المغرب، فإن العادة جارية بأن الشمس تطلع من جهة مشرقها، ولا يتغير هذا الكون، إلا تغيراً كلياً، وهذا على قول من يقول: إن الشمس ثابتة، وإن الأرض هي المتحركة، ولكن هذا أيضاً يردّ عليهم، وأن الشمس تطلع من مغربها، وأن الناس إذا رأوا ذلك آمنوا، وحينئذ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وأما الدخان المذكور في هذا الحديث؛ فقيل: إنه الدخان المذكور في سورة الدخان: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ يَغْشى النَّاسُ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الدخان: ١٠، ١١]، وقد ذهب بعض الصحابة إلى أنه شيء قد مضى، ومنهم ابن مسعود رضي الله عنه، فقد قال: **إِنْ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنْ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يَوْسُفَ»، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ. يَعْنِي: أَصَابَهُمْ قَحْطٌ - حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**



كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ^(١). من الغشاوة التي على أبصارهم، فكان ذلك هو الدخان الذي جاء في هذه الآية.

والجمهور على أنه لم يأت، وأنه شيء يكون بين يدي الساعة، وأنه دخان حقيقي يأخذ بمشام كثير من الناس، وأنه يغشاهم كما تغشاهم الرياح، وكما يغشاهم الغبار، بحيث يحول بينهم وبين نظرهم إلى السماء، وهذا الذي ورد في بعض الأحاديث، وأنه من أشراط الساعة. وبكل حال: سواء مضى، أو أنه شيء منتظر، فالآية محتملة لذلك.

كذلك من أشراط الساعة البطشة، وكذلك قيل: إنها قد مضت: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦]، والصحيح أنها قد وقعت وهي غزوة بدر. ومن أشراط الساعة أيضًا اللزام: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَآمًا﴾ [الفرقان: ٧٧]؛ هذا اللزام هو القحط والعذاب الذي وقع بقریش لما لم يطيعوا النبي ﷺ، وقيل: إنه عذاب مستمر، أو أنه مستقبل وسوف يحصل ذلك، ولعل الأرجح أنه ما وقع بقریش، حتى هرعوا إلى النبي ﷺ وطلبوا منه أن يدعو لهم، فدعا لهم، فرحمهم الله، وأزال عنهم القحط الذي نزل بهم^(٢).

ومن أشراط الساعة - كما ذكر في هذه الأحاديث -: بعثته ﷺ، فهي تعد من أشراط الساعة، يقول الله تعالى: ﴿إِنِّي أَمَرْتُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]؛ أي

(١) أخرجه البخاري واللفظ له (٤٧٧٤)، ومسلم (٢٧٩٨) من حديث ابن مسعود ؓ.

(٢) كما في تمة الحديث السابق.



اقرب. ويقول تعالى: ﴿ أَقْرَبَ السَّاعَةُ وَأَسْقَى الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]، ويقول: ﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء: ١]، أي: قرب وقت الحساب، ويقول تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ﴾ [محمد: ١٨]، وكلّ هذه الآيات دالة على قرب الساعة. ويقولون: إن من أكبر أشراطها بعثة النبي ﷺ، وكذلك موته بعد بعثته شرط من أشراط الساعة.

وكذلك إخباره في هذه الأحاديث عن أشياء تحصل ولا بدّ، فإخباره بالفتنة والهرج الذي حصل^(١)، وإخباره بالموتان الذي حصل في صدر الإسلام من الموت الذريع كما حصل إمّا بسبب الفتن، أو بسبب الأمراض التي مات فيها خلق كثير. وهذا ما نقول عنه موتاناً، أي: موت كثير فظيع.

ومن أشراطها: فتح بيت المقدس، وقد حصل في عهد عمر رضي الله عنه لما آتاه غزاه بنفسه بيت المقدس وفتحه، ثم تغلب عليه الفرنج فبقي في أيديهم تسعين سنة، ثم استعاده المسلمون في زمن أحد الصالحين، فتحاً مبيتاً واستولى عليه المسلمون وذلك بقيادة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله. ثم في هذا الزمن استولوا عليه مرة أخرى، ومدّوا بطشهم عليه، ونسأل الله أن يجعل الكرة للمسلمين حتّى يفتحوه ويعيدوه إسلامياً كما ذكر في هذه الحديث.

(١) كما ورد في قوله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ، وَالْهَرْجُ الْقَتْلُ». أخرجه البخاري (٧٠٦٢)، ومسلم (٢٦٧٢) من حديث عبد الله بن مسعود وأبي موسى رضي الله عنهما.



وأما الخسوف التي ذكرت فإنها كثيرة، لكن يمكن أن تكون الخسوف الكبيرة؛ خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وقد يكون منها الرجفان والزلازل الذي يحصل في كثير من البلاد، قد يكون ملحقاً بتلك العقوبات التي يعاقب الله بها بعض عباده إذا حصل منهم ذنوب ارتكبوها، وتهاونوا بحدود الله وبحقوقه.

وكذلك النار التي أخبر بها نبي الله ﷺ بقوله: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَغْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى»^(١)، وهي قرية من قرى الشام. وقد خرجت هذه النار في القرن السابع في حدود سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة، حيث كان في الحرّة التي في شرق المدينة نار شديدة الضوء ترتفع أكثر من عشرين متراً، ولكنها لا تحرق السعف، وإنما تحرق الحجارة، تتقد بالحجارة وتشتدّ بها، ويلقى فيها السعف والخصف فلا يشتعل. ولما رأوها استمرت أكثر من شهر في شرق المدينة، انزعج الناس منها، ولكن عرفوا أنها النار المذكورة في هذا الحديث، وذكر أن ناساً من بصرى رأوا ضوءها، ورأوا أغناق الإبل في تلك الأماكن البعيدة ترى بضوئها.

وأما النار التي ذكرت في هذا الحديث فأخبر ﷺ أنها تخرج من قعر عدن؛ أي: أقصى اليمن، وتحشر الناس وتسوقهم إلى محشرهم، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وهذه من آخر أشراط الساعة.

(١) أخرجه البخاري (٧١١٨)، ومسلم (٢٩٠٢) من حديث أبي هريرة ؓ.



وبكلّ حال؛ فإنّ المسلم يصدّق بها ورد في هذه الأحاديث من أشرط الساعة، ويؤمن بها، وإن أنكرها بعض من استبعد وقوع ذلك، وادّعى أنّ هذه أمثلة ضربت للتقريب، وتأول هذه الأحاديث، فلا عذر للمتأولين.



قال الشارح:

وَأَمَّا خُرُوجُ الدَّابَّةِ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا ذَاقُوا كَلِمَةَ تَبَوَّأْتُمْ أَن تَخْرُجُوا حَتَّى لَا تَخْرُجُوا عَنْهَا وَلَا يَخْرُجَ عَنْهَا﴾ [النمل: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيَّتِهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»^(١).

وَرَوَى مُسْلِمٌ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أُنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَآيَتُهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبِيَّهَا فَأَلَا أُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا».

أَي: أَوَّلَ آيَاتِ النَّبِيِّ لَيْسَتْ مَأْلُوفَةً، وَإِنْ كَانَ الدَّجَالُ وَتُرُودُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، كُلُّ ذَلِكَ أُمُورٌ

(١) أخرجه البخاري (٤٦٣٥)، ومسلم (١٥٧).

(٢) برقم (٢٩٤١).



مَأْلُوفَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ، مُشَاهِدَةٌ مِنْهُمْ مَأْلُوفَةٌ، أَمَّا خُرُوجُ الدَّابَّةِ بِشَكْلِ غَرِيبٍ غَيْرِ
مَأْلُوفٍ، ثُمَّ مُحَاطَبَتُهَا النَّاسَ وَوَسْمُهَا إِيَّاهُمْ بِالْإِيَّانِ أَوْ الْكُفْرِ فَأَمْرٌ خَارِجٌ عَنِ
تَجَارِي الْعَادَاتِ. وَذَلِكَ أَوَّلُ الْآيَاتِ الْأَرْضِيَّةِ، كَمَا أَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،
عَلَى خِلَافِ عَادَتِهَا الْمَأْلُوفَةِ، أَوَّلُ الْآيَاتِ السَّمَاوِيَّةِ.

وَقَدْ أَفْرَدَ النَّاسُ فِي أَحَادِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مُصَنَّفَاتٍ مَشْهُورَةٍ، يَضِيقُ عَلَى
بَسْطِهَا هَذَا الْمُخْتَصَرُ.

قال الشيخ:

الدَّابَّةُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي مَرَّتْ، وَالدَّابَّةُ مَذْكُورَةٌ
أَيْضًا فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آخِرِ سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، وَوَصَفَ
الدَّابَّةَ وَطَوَّلَهَا وَمَا مَعَهَا وَارَدَ فِي الْأَحَادِيثِ.

وَأَمَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَوَارَدَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]؛ وَفُسِّرَتْ هَذِهِ
الآيَةُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَحِينَهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسَ إِيمَانِهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ
قَبْلُ. وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ الدَّابَّةَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا مُتَقَارِبَتَانِ، إِنْ حَدَّثَتْ
إِحْدَاهُمَا حَدَّثَتْ وَرَاءَهَا الْأُخْرَى.



ذكر الشارح أن خروج عيسى بن مريم - عليه السلام - والدجال يكون قبل ذلك، ولكن معلوم أنهم من جنس البشر، ولا يُستنكر خروجهم، وإنما أخبر بخروجهم كأمر غيبي، بحيث يُعلم أنهم ولو كانوا من البشر ولكن لهم شأن.

وأيضاً خروج يأجوج ومأجوج، يقول تعالى في سورة الأنبياء: ﴿حَقَّ إِذَا فَتَحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وقد أخبر الله تعالى أن ذا القرنين بنى دونهم حاجزاً شديداً وسداً منيعاً وهو المذكور في آخر سورة الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]؛ يعني: بناء منيعاً يفصل بيننا وبينهم، حتى لا يتسللوا إلينا، فعمل ذلك ذو القرنين، وأمر أن يأتوا بزر الحديد، ثم أوقد عليها وقال لهم انفخوا، حتى ذاب الحديد فصبة بين الجبلين، فأصبح سداً منيعاً، ثم يقول في آخر الآيات: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ [الكهف: ٩٨].

ثم أخبر النبي ﷺ بأن يأجوج ومأجوج سيحفرون هذا السد ويخرجون. وفي بعض الأحاديث عن زينب بنت جحش - رضي الله عنها -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتَبَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَحَلَقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠).



فذكر بأنهم إذا خرجوا يعيشون في الأرض فسادًا؛ وذلك لأنهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله، ففي الحديث: «وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بَحِيرَةٍ طَرِيَّةٍ فَيَسْرُبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ»، ويكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام، فيدعو عيسى الله تعالى عليهم، «فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّغْفَ فِي رِقَابِهِمْ»، وهو دودٌ يخرج في رقابهم، «فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ، وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالرَّلْفَةِ»^(١)، أي: تصبح الأرض كالصدفة قد طُهرت، ثم ينبت الله النبات بعد ذلك، ويُنزل البركة إلى آخر الحديث الذي ورد في «صحيح مسلم».

لما وردت هذه الأحاديث بالأسانيد الصحيحة، ورواها الأئمة بأسانيدها، اعتقد أهل السنة صحتها وآمنوا بها، وإن قصرت العقول عن إدراك معانيها، فيفوضون كيفيتها، كما يفوضون كيفيات الإيمان بجميع المغيبات.

(١) جزء من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل تقدم تخريجه (١٤٦/٥).



قال الطحاوي:

وَلَا نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَّافًا، وَلَا مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ
وَالْإِجْمَاعَ الْأَمَّةَ.

قال الشارح:

رَوَى مُسْلِمٌ^(١) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى
عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ».
وَالْمُنْجَمُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْعَرَّافِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ هُوَ فِي
مَعْنَاهُ. فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالُ السَّائِلِ، فَكَيْفَ بِالْمُسْئُولِ؟.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٤) وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «سُئِلَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَخْيَانًا

(١) برقم (٢٢٣٠).

(٢) في المسند (٦٨/٤).

(٣) (٤٢٩/٢).

(٤) البخاري (٥٧٦٢)، ومسلم (٢٢٢٨).

(٥) (٨٧/٦).



بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقْرُؤُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ».

وَفِي «الصَّحِيحِ»^(١) عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ، وَحُلُوانُ الْكَاهِنِ خَبِيثٌ». وَحُلُوانُهُ: الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ حَلَاوَتَهُ.

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا يُعْطَاهُ الْمَنْجَمُ وَصَاحِبُ الْأَزْلَامِ الَّتِي يُسْتَقْسَمُ بِهَا، مِثْلُ الْحَشَبَةِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْهَا (أ ب ج د) وَالضَّارِبُ بِالْحَصَى، وَالَّذِي يُخْطُ فِي الرَّمْلِ. وَمَا تَعَاطَاهُ هَؤُلَاءِ حَرَامٌ. وَقَدْ حَكَى الْإِجْمَاعُ عَلَى تَحْرِيمِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، كَالْبَغَوِيِّ وَالْقَاضِي عِيَّاضٍ وَغَيْرِهِمَا.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «أَتَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنُورٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ».

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ^(٣) وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ^(٤)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ

(١) أخرجه مسلم (١٥٦٨) من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

(٣) برقم (٩٣٤).

(٤) (٣٤٣، ٣٤٢/٥).



النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمْتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ.»
وَالنُّصُوصُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَسَائِرِ الْأَيِّمَةِ، بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَتَسَعَ هَذَا الْمَوْضِعُ لِذِكْرِهَا.

قال الشيخ:

في حديث عائشة - رضي الله عنها - الذي ذكره الشارح: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، يعني: أنهم كذبة، ليسوا على يقين ولا على دين. فقال الناس: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟» يقولون مثلاً: في اليوم الفلاني يحدث مطر أو رعد أو صواعق أو ريح، فأخبر النبي ﷺ بأن تلك الكلمة تخطفها الشياطين من السماء، فتلقوها على ألسنة الكهنة، فيزيدون فيها ويخلطون، يزيدون أكثر من مئة كذبة.

فعن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرَفِقُوا السَّمْعِ، وَمُسْتَرَفِقُوا السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَرَبَّمَا أَدْرَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرَبَّمَا لَمْ يُدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقَوْهَا



إِلَى الْأَرْضِ، وَرَبُّهَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ، فَتُلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً كَذِبَةٍ، فَيُصَدِّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يَكُونُ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ^(١).

نقول: هؤلاء الكهنة الذين هذا حالهم، ما حكمهم؟ مرّت بنا الأحاديث الواردة في حقّ من سألهم؛ الأول في «صحيح مسلم» عن بعض أزواج النبي ﷺ وهي حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٢)؛ ذكر العلماء: أنه إذا تاب وندم، فإنها تجزيه ولا يعيدها. ولكن عقوبته على ذنبه أنها لا تقبل منه، لاسيما إذا أتاه وهو يقدّسه، ويعرف مكانته، ويعترف بفضلها، ونحو ذلك.

يقول الشارح - رحمه الله -: (فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالُ السَّائِلِ، فَكَيْفَ بِالمَسْئُولِ)، المسئول هو الكاهن، فإن كفره وخروجه من الإسلام أبعد وأبعد؛ لأن السائل والمصدق له بما يقول في أمور الغيب حكم بكفره؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله، وقد حكى الله تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأنعام: ٥٠]؛ يعني: لا أعلم المغيبات، وقال في آية أخرى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْنَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، فإذا كان

(١) أخرجه البخاري (٤٧٠١).

(٢) تقدم تخريجه (١٥٩/٥).



هذا حال نبيِّنا ﷺ، أنّه يقول: لا أعلم الغيب، ولا ما في القلوب، والذي يعلمها هو الله وحده، فكيف بحال غيره من المتكهنّة ونحوهم؟ هذا حكم السائل وهذا حكم المسؤول.

في الحديث الذي تقدّم أخبر النبي ﷺ بخبث كسب الكهنة، بقوله: «ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ، وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ خَبِيثٌ»^(١)؛ حلوان الكاهن: ما يُبذل له إذا أُخبر، إذا جاءه الإنسان وقال: أخبرني بمكان دأبتي التي فُقدت، أخبرني بمكان مالي الذي سُرق، فيستوحي من شيطانه، ويقول: دأبتك توجد في المكان الفلاني، وعلامتها كذا وكذا، فيُعطي مالا على إخباره، هذا المال نسّميه خبيثاً وسحتاً؛ لأنّه أخذه على شيء محرم، وهو ادّعاء علم الغيب.

يدخل في ذلك مَنْ يسمّى المنجم، ومَنْ يسمّى العرّاف، وكذلك الساحر، والرمال والضّراب، ونحوهم، هؤلاء كلّهم يتدخلون فيما لا يعينهم. فأما الكاهن؛ فقد ذكرنا أنّه الذي يدّعي معرفة المغيّات، أو يخبر عمّا في الضمير، يقول: هذا يحدث نفسه بكذا، أو يخبر بمكان المسروق، حسبما تخبره شياطينه.

وأما المنجم؛ فهو الذي يدّعي علم الغيب بسير النجوم، فيقول: علامة المطر أن يكون النجم الفلاني في المكان الفلاني في الليلة الفلانيّة، وينزل مطر أو ينزل برد، أو ما أشبه ذلك. وهذا تدخل في علم الغيب، الذي لا يعلمه إلا الله. وكذلك

(١) تقدم تخريجه (١٦٠/٥).



ادعاء أن هذه النجوم هي التي تنزل المطر.

وقد تقدم الحديث الصحيح: أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الحديبية، ثم لما انصرف من الصلاة، كان قد أصابهم مطرٌ في تلك الليلة، فقال: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قالوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»^(١)، أي: جعل الكوكب هو الذي يؤثر في الكون، وهو الذي يسير السُّحب وينزل المطر، وذلك كله حق الله تعالى، فهو الذي ينفرد بذلك. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦]؛ أي: تبشّر بالرحمة والمطر. فهو الذي يرسل الرياح فتثير السحاب، فيسيره الله حيث يشاء، وينزله حيث يشاء، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾ [الفرقان: ٥٠]، يعني: جعلنا على هذه أكثر، وعلى هذه أقل، كيف يشاء الله تعالى؛ فليس للكواكب تأثير، ومن ادعى أن النجوم لها تأثير، فإنه ممن يتدخل فيما لا يعنيه، ويقول على الله بغير علم.

وقد تقدم أيضًا قول النبي ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمْتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ»^(٢).

(١) تقدم تخريجه (١٦٠ / ٥).

(٢) تقدم تخريجه (٢٧٢ / ٣).



الفخر بالأحساب: يفتخر الإنسان بآبائه وأجداده الذين ماتوا، وقد قال النبي ﷺ: «لَيْتَهُنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيْكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعَلِ»^(١)، وقال ﷺ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لَأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»^(٢)، والطعن بالأنساب أن يقول للرجل: أنت لست من آل فلان ولا من آل فلان.

الاستسقاء بالنجوم، أن يقال: مُطرنا بنوء كذا وكذا، وهذا النجم فيه كذا، وكان الجاهلية يقولون: لقد صدق نوء كذا وكذا، النجم الذي ينوء يعني: يطلع. وقد كذبهم الله، فقال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، الرزق الذي ينزله الله تعالى على عباده، تجعلونه منسوباً لغير الله، فتنسبونه إلى النوء والنجوم، والنجوم مسخرة ومنقادة لأمر الله سبحانه. وبكل لا يجوز التصديق بكل هؤلاء.

أما الرَّمَال؛ فذكروا أنه الذي يَخْطُ في الرمل، ويدعى معرفة الغيب به، فإذا جاءه إنسان يستشير على أمر، أفعَلْ أو لا أفعَلْ؟ هل أسافر أو لا، هل أتزوج هذه المرأة أم لا؟ فيقول: دعني أخط لك، فيأتي بعصا ويخط خطوطاً كبيرة بسرعة في

(١) أخرجه أبو داود (٥١١٦)، والترمذي واللفظ له (٣٩٥٥)، وأحمد (٥٣٢/٢) من حديث

أبي هريرة ؓ. و(الْجَعْلُ): بضم جيم وفتح عين، هو دويبة سوداء تدبر الغائط يُقال لها:

الخنفساء. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٧٧/١).

(٢) تقدم تخريجه (٣/٣٤٩).



الرَّمْل، حتّى لا يعلم السائل عددها وكيف خطّها، ثم يرجع فيمحو اثنين، اثنين، ثم ينظر في الباقي، فإن بقي واحد قال: افعل، وإن بقي اثنان: قال: لا تفعل. وهذا بلا شكّ تدخّل في علم الغيب، وهذه الخطوط لا تدلّ على صواب، ولا على خطأ، ولا تدلّ على معرفة الأمور المستقبلية، ولا على صدق هذا ولا كذبه.

وكذلك الضّرَاب بالحصي، كان أحدهم يجمع عنده الحصى بكثرة، فإذا جاءه رجل يسأله فإنه يرمي الحصى حتى يجمع حصى كثيرًا متراكمًا، فيأخذ منه حجرين حجرين حتى يبقى واحدًا أو اثنين، فإن بقي واحد تفاعل، وإن بقي اثنان تشاءم، وهذا قريب من الخطأ، وكلّ هؤلاء ممن يتدخلون في الأمور الغيبية، ويقولون على الله ما لا يعلمون، ويتكلمون في غيب لا يعلمه إلا الله.

وهناك أيضًا المستقسم بالأزلام، وهي حجارة كان يستقسم بها الجاهليّون، وأبطلها الإسلام، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠]؛ فجعلها رجسًا، والرجس هو النجس، وقال تعالى لما حرّم المحرّمات: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣]. كان أهل الجاهلية يجعلون هذه الأزلام في كيس، فإذا أرادوا أمرًا من الأمور استقسموا، وذلك بأن يأتوا ذلك الكيس فينفضوه، ثم يأخذوا منه واحدًا، فإن خرج الذي يقول افعل فعلوا، وإن خرج الذي فيه لا تفعل لم يفعلوا، وإن خرج المهمل الذي ليس عليه شيء، أعادوا الاستقسام مرّة أخرى. فأبطل الله تعالى ذلك.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ أَبَى أَنْ



يَدْخُلُ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلَهُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأُخْرِجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنََّّهُمَا لَمْ يَسْتَفْسِمَا بِهَا قَطُّ»^(١) يعني: أن الله نزه إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - عن أن يفعلوا هذه الفعلة الجاهليّة. وكلّ هذا من الأمور التي يفعلها المشركون أو الجهلة - حتّى في هذه الأزمنة - ليتوصّلوا إلى العلوم المستقبلية.

وبعد أن عرفنا حكم هؤلاء، نقول: على المسلم أن يعرف حكمهم، ويعرف أنهم كفرة فجرة، وأنهم ضلال، وقد حكم بكفرهم، وقد ثبت في الحديث قول النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكُهَّنَ أَوْ تَكُهَّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ»^(٢)؛ يعني: ليس من المسلمين. من تكهّن: أي تعاوى الكهانة، أو تكهّن له: أي ذهب إلى الكاهن يطلب منه الإخبار بأمر من أمور الغيب.

ومعروف أيضًا أن الكهنة والسحرة يعبدون الشياطين، وقد حكم العلماء بكفرهم وبردتهم وبشركتهم، وبيّنوا أنهم لا يقبل منهم توبة، بل يبادر بأحدهم فيقتل، ولا يبقى لحظة واحدة.

وثبت أن عمر رضي الله عنه كتب إلى بجاله بن عبدة: «أَنْ أَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ»،

(١) أخرجه البخاري برقم (١٦٠١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٥٥)، والبزار (٣٥٧٧) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٣٣/٤) وجوّد إسناده، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧/٥): «رجال رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع، وهو ثقة».



قال بجاللة: «فقتلنا ثلاث سواحر»^(١).

وقد ثبت «أن جاريةً لحفصة زوج النبي ﷺ سحرَتْها فَأَعْتَرَفَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا، فَأَمَرَتْ حَفْصَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ فَقَتَلَهَا»^(٢)؛ وذلك لأنها علقت عتقها بموتها، فحرصت على أن تموت سيدها، فعملت لها سحرًا، فاعترفت، فأمرت بها فقتلت.

في هذه الأزمنة، يوجد الكثير من هؤلاء، فقد كثروا في هذه البلاد، بعد أن كانوا قلةً وأذلاءً، انتشر السحرة والكهّان، وكثر شرهم وكثر ضررهم، وإذا قيل: ما سبب كثرتهم وفشوّهم وانتشارهم؟ نقول - والله أعلم -: قلة العلم الصحيح، وقلة الإيمان، وقلة الأعمال الصحيحة التي يبطل بها كيدهم، ويبطل بها عملهم؛ لأن الكهنة والسحرة والمشعوذين عملهم يتوقّف على الشياطين، وهي التي تمدّهم، وهي التي تخبرهم، وهي التي تعمل لهم وتحركهم، وترفع وتخفض فيهم، وتتكلّم على ألسنتهم، وتلابسهم، وتخدمهم بما يريدون. ومتى يكثر الشياطين؟ إذا كثرت الخبث، وإذا كثرت المعاصي، إذا كثرت الزنى، وكثرت الرّبا، وكثرت الخنا، وكثرت الغنى، وكثرت الفساد، وكثرت اللهو والباطل، وانشغل الناس بالشهوات، وضعف

(١) أخرجه أبوداود (٣٠٤٣)، وأحمد (١٩٠/١)، وابن أبي شيبة (٥٦٢/٥)، والبيهقي

(١٣٦/٨)، وعبدالرزاق في المصنف (١٧٩/١٠).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٨٠/١٠)، وابن أبي شيبة (٥٥٣/٥)، والبيهقي

في الكبرى (١٣٦/٨)، والطبراني الكبير (٣٠٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.



الإيمان وضعف أهله، وضعف المتمسكون عن مقاومة هذه الأشياء؛ عند ذلك تستولي الشياطين وتستحوذ على أولئك، ويقلّ نزول الملائكة الذين يسدّدون المؤمنين، ويوفّقونهم، فإنّ الملائكة كلّما عمّرت مكانًا هربت منه الشياطين، فإذا كثرت الشياطين، لم يكن هناك ملائكة.

إذا فُشّر هؤلاء سببه كثرة المعاصي التي تمكّنت في كثير من البلاد، فكان من نتيجتها أن استحوذ الشياطين وأولياء الشياطين من هؤلاء السحرة والكهنة على هذه البلاد.

وقد سمعتُ عن الكهنة، وعن أعمال السحرة أشياء تدلّ على أنّهم كفرة، وعلى أنّهم يتقرّبون إلى الشياطين بما تحبّ، حتّى تخدمهم فيما بعد، ففي هذا الوقت تحكمهم الشياطين، فمنهم من لا تخدمه الشياطين حتّى يترك الصلاة مدّة، فعند ذلك يصبح كافرًا، فتحبّه الشياطين وتقرب منه وتتولّاه، وتخدمه وتفعل ما يريد، وتكلّم على لسانه، ويستخدم منها ما يريد، ويصبحون طوع وإشارته لكونه تسلّط عليهم بهذه الأمور التي استولى بها عليهم، ولا يفعلون ذلك إلا بعدما يكون قد كفر بالله.

وبعض الكهنة والسحرة لا تخدمهم الشياطين حتّى يذبحوا لها قربانين، فالشياطين تقنع باليسير، كأن يذبحوا لهم ذبابة، أو عصفورًا، أو ديكًا، أو كبشًا، ونحو ذلك، وكلّ ذلك تقنع به الشيطان، ويكون ذلك سببًا في خدمتهم له، ومتى فعل ذلك أيقنت بأنّه مشرك بالله. وكثير من السحرة يستدعون الشياطين، فيحفظون أسماءهم، فلان وفلان، فبعد ذلك يهتف بأسمائهم ويناديهم في أوقات



خلوته، حتّى إذا ألفوه وعرفوا أنّه من أوليائهم، صاروا طوع وإشارة، فيخبرونه بما يريد، ويخبرونه بما يسترّقونه من السّمع، ويخبرونه بالأمر الغيبية.

وآخرون من السّحرة لا تخدمهم الشياطين حتّى يلامسوا الأقدار والنجاسات؛ لأنّ الشياطين تألف الأقدار، وتألف النجاسات؛ ولذلك كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء تعوّد من الحُبّث والحَبائث^(١)، وهي ذكران الشياطين وإنائهم. فإنّ الأماكن التي لا يُذكر فيها الله، وهي بيوت الخلاء يؤمّها الشياطين. فأولئك السّحرة قد يلطّخون أجسامهم بالنجاسات والعذرة والأقدار، حتّى تأتيتهم الشياطين التي تحبّ هذه النجاسات وتكون في خدمتهم. وهي توحى إليهم بأن يفعلوا كذا وكذا، فإن فعلوا أطاعتهم وخدمتهم، وصارت في ولايتهم. وهؤلاء لا شك بأنهم كفّار، وقد عبدوا غير الله، وقد أخبر الله بكفرهم في

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ فجعل تعليم السحر كفرًا، وجعله من عمل الشياطين، وأخبر عن الذين يعلمونه كهاروت وماروت، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ فأفاد أنّ كل من تعلّم هذا السحر فإنّه يكفر، يعني: حكمه الكفر، لذلك يقول العلماء: إذا عرف أنّ هذا ساحر، فإنّ الصحيح أنّه يُقتل ولا يُستتاب؛

(١) كما ورد في حديث أنس رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).



لأننا لا نعلم حقيقة توبته، وقد يقول الساحر والكاهن: إني تبت. ولكن قلبه مضمّر على ما هو عليه من العمل، وشياطينه يخدمونه ملازمين له، لا ينفكّون عنه، فهو في الحقيقة كافر.

إذا هذه بعض أفعال السحرة، وخدمة الشياطين، وما يذكر عنهم من أنهم يحملون الإنسان من مكان إلى مكان بعيد، أو يقطعون به مسافات طويلة، أو يأتونه بعسب نخل، ويقولون له: اركب على هذا العسب، فيطيرون به على العسب حتّى يبلغ المكان الذي يريد، وقد يكون على مسيرة شهر أو عدّة أشهر، هل معقول أنّ الإنسان يركب العسب؟ لا شك أنّ الذي يفعل ذلك هم الشياطين، التي هي أرواح خبيثة، ولا تفعل ذلك إلا لأوليائها الذين صاروا من خدمها، فعلينا أن نعرفهم، ونبعد عنهم، ونعرف أنّ كل من قرب منهم يعطى حكمهم.

نعرف إن هؤلاء السحرة والكهّان كفر، وأنهم مشركون، فهم بشرٌ مثلنا، لا يمكن أن يطلعوا على الغيب، أو يكشفوا الأسرار، فلا بدّ أنّهم يستخدمون الشياطين حتّى تخبرهم بما غاب عنهم، فالشياطين تطلع على ما لا يطلع عليه الإنسان، وكذلك مردة الجنّ، ويقطعون المسافات الطويلة في مدّة قصيرة، ويروا أشياء لا نراها، ويروننا ونحن لا نراهم، قال تعالى في الشيطان وجنده: ﴿يَرْنَكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]. وهم لحقتهم يسري أحدهم في



بدن الإنسان، يقول ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ»^(١)، أي: يجري في جسده وفي لحمه ودمه، وهذا الذي سبب الوسوسة في صدور الناس، بأن يقول له: اذكر كذا، ويشككه في أمور الغيب وأمور الساعة، فهو لاء لما أطاعوا الشياطين وخدموها وعبدوها خدمتهم، ومعلوم أن الشياطين تحرص على إضلال الإنسان، وتحرص على أن توقع العبد في الكفر؛ لأن الشيطان عدو للإنسان، وقد أخبر الله عن إبليس بأنه التزم بأن يغوي جنس الإنسان، وأن يضل الناس، وأن يصدّهم عن الهدى، قال تعالى حكاية عن إبليس: ﴿لَأَحْتَنِكَ زُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]، وقال أيضًا: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، فهذا التزام عدو الله بأن يضل الإنسان حتى لا يبقى أكثرهم شاكرًا.

وهؤلاء السحرة والكهنة، لما تقربوا للشيطان، وذبحوا له، وعبدوه من دون الله، أو مع الله؛ عند ذلك أطاعهم عدو الله، وأظهر لهم ما لا يظهر لغيرهم، فانخدع الجهلة بهم، واعتقدوا بأنهم مكرمون، وأنهم على صواب، وأنهم أفضل من غيرهم، حيث يخبرون بأشياء فتقع، ويخبرون بأشياء بعيدة فتعرف، وما علموا أن هذا من الشياطين، وأن الشياطين لا تطيعهم إلا إذا صرفوا لها شيئًا من حق الله تعالى، ومن فعل ذلك فقد عبدها مع الله تعالى.



قال الشارح:

وَصِنَاعَةُ التَّنْجِيمِ، الَّتِي مَضْمُونُهَا الْإِحْكَامُ وَالتَّأْثِيرُ، وَهُوَ الْإِسْتِذْلَالُ عَلَى
الْحَوَادِثِ الْأَرْضِيَّةِ بِالْأَحْوَالِ الْفَلَكَيَّةِ أَوْ التَّمْزِيجِ بَيْنَ الْقُوَى الْفَلَكَيَّةِ وَالْغَوَائِلِ
الْأَرْضِيَّةِ: صِنَاعَةُ مُحَرَّمَةٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى لِسَانِ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّلُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ
أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١].

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، وَغَيْرُهُ: الْجِبْتُ السَّحَرُ.

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»^(١)، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «كَانَ لِأَبِي
بَكْرٍ غُلَامٌ يَأْكُلُ مِنْ خَرَجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ:
تَذَرِي مِمَّ هَذَا؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ نَكَهْتُ لِنَسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أَحْسَنُ
الْكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقِينِي، فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ
أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ».

وَالْوَاجِبُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ وَكُلِّ قَادِرٍ أَنْ يَسْعَى فِي إِزَالَةِ هَؤُلَاءِ الْمُتَنَجِّمِينَ
وَالْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَأَصْحَابِ الضَّرْبِ بِالرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالْقِرْعِ وَالْقَالَاتِ،
وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْحَوَائِثِ وَالطَّرِيقَاتِ، أَوْ يَدْخُلُوا عَلَى النَّاسِ فِي مَنَازِلِهِمْ
لِذَلِكَ. وَيَكْفِي مَنْ يَعْلَمُ تَحْرِيمَ ذَلِكَ وَلَا يَسْعَى فِي إِزَالَتِهِ، مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى ذَلِكَ؛ قَوْلُهُ



تَعَالَى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
[المائدة: ٧٩].

وهؤلاء الملاحين يقولون الإنم وتاكلون السحت، يجمع المسلمين. وثبت في السنن عن النبي ﷺ برواية الصديق عليه السلام أنه قال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه»^(١).

قال الشيخ:

التنجيم من الأعمال الشيطانية، وقد عرفه الشارح: بأنه الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، كأن يقول: طلوع النجم الفلاني سبب لحدوث رياح، أو سبب لحدوث غرق، أو جذب، أو خصب، أو إذا غاب النجم الفلاني، حدث في البلد الفلاني غرق، أو وباء، أو زلزال. وهذا فعل كثير من المنجمين، ويغلب عليهم أنهم شبه السحرة؛ لأن النجوم مسخرة مسيرة لأمر الله، وليست دليلاً ولا سبباً لما يقولون. أخرج البخاري^(٢) - رحمه الله - عن قتادة: «خلق هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء، ورؤوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها،

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وصححه الترمذي (٢١٦٨ و ٣٠٥٧)،

وأحمد (٢/١)، وابن حبان (٥٣٩/١).

(٢) علقه بصيغة الجزم في كتاب بدء الخلق (١٠٧/٤)، فقال: «باب في النجوم، وقال قتادة،

فذكره.



فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيْبَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ».

ويرد قتادة على المنجمين الذين يستدلّون بطلوع النجوم على الحوادث التي تحدث في الأرض؛ من العاهات والمصائب والأمطار والخيرات والعقوبات، وما ذاك إلا أن النجوم مسخرة بأمر الله، ليست تحدث بنفسها، بل الله تعالى سمّاها مسخرة، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِیْهِ﴾ [النحل: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] أي: يقتدون في طرقهم. وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧]؛ يعني تستدلّون بها على الجهة التي تريدونها، وتعرفون أيّ جهة تقصدونها، فجعلها الله علامات تهتدون بها.

وقد جعلها أيضًا زينة، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾ [الملک: ٥]، أي: هذه النجوم. وقال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦]، فإذا كنت في ليلة مظلمة ونظرت إلى السماء، فإذا نجومها تزهر في كلّ جانب، تظهر كالسّرج لها تضيئها.

وكذلك أخبر تعالى بأنّها رجوم للشياطين، ترحم بها لمنعها عن استراق السّمع، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]؛ الشهاب: هو الذي يُرمى به شيطان أو مسترقّ للسمع في الليلة الظلماء عندما تبصره منقّضًا، قال تعالى عن الجن: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحْدِثْهُ شَهَابًا رَصْدًا﴾ [الجن: ٩] وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملک: ٥]، أي: هذه هي الحكمة من



خلق النجوم. فأما الذين يدعون أنها تدلّ على طلوع خير أو غروبه، أو تدلّ على حدث أو أمر مستقبل، فهذا من التكلف.

لكن يمكن أن يعرف بها مواقيت الشتاء والصيف، والغراس والزرع؛ لأنّ الله ووّت لها مواقيت، فهناك نجوم تطلع في الشتاء، فإذا رآها الناس عرفوا أنّ هذا وقت زراعة البرّ ونحوه، ونجوم تطلع في الصيف، يعرف فيها وقت زراعة كذا وكذا، أو يعرفون دخول الشتاء أو الصيف أو انتهاءهما، فهذا أيضًا لا بأس به، فهي مواقيت؛ كما الليل والنهار، والأشهر والأهلة، فكذلك طلوع النجوم والبروج التي جعلها الله في السماء، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦]، وقال: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١]؛ هذه البروج التي هي منازل الشمس، وهذه النجوم التي هي منازل القمر، في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]؛ ينزل في كلّ ليلة منزلة. لا شكّ أنّها خلق الله تعالى؛ وتعلّم منازل الشمس، ومنازل القمر، وأحوال كلّ منها لا يدخل في التنجيم المحرّم. إنّما التنجيم المحرّم هو أن يستدل بطلوع النجم الفلاني على حدوث كذا وكذا، فهذا من التدخّل في علم الغيب، والله سبحانه يقول لنبيه ﷺ: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ ⑥ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿[الجن: ٢٦، ٢٧]، فلا يدخل في ذلك المنجمون ونحوهم. نعرف أنّ السحرة والكهنة متشرون من قديم الزمان، والشارح - رحمه الله - من القرن الثامن يشتكي من كثرتهم، وأنهم قد أضروا بالناس في أعمالهم



الشیطانیّة، ومجرّض من یعرف بهم أن یدلّ علیهم، فإذا عرف إنسان عن شخص أنّه یتعاطى السحر أو الکهانة؛ فإنّ علیّه أن یدلّ علیّه، وأن ینکر فعله، أو ینبّه من ینکر فعله، فإنّ هذا من الأمر بالمعروف والنّهی عن المنکر، بل من تغییر المنکر الواجب تغییره علی من علمه.

ویذکر أنّ الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا ینکرون علی الکهنة، ویستبشعون صناعتهم، ویستشنعون أفعالهم، فهذا أبو بکر رضی اللہ عنہ کان له غلام مملوک، لم یکن بحاجة إلى خدمته، فجعل یشغله، فیقول: اذهب واحترف، واجمع لنا مالاً وخراجاً، فکان يأکل من کسبه، فجاء ذلك الغلام مرّة بهال کسبه من تکهنّ، وأخبر بأنّه خدع إنساناً بالکهانة فی الجاهلیّة، فقال: إني أعلم کذا، وإنّک مصاب بکذا وکذا، فلقیه ذلك الرّجل فأعطاه حُلواناً، یعنی: مالاً عن کهانتّه، وکان أبو بکر رضی اللہ عنہ قد عرف تحریم الکهانة، وأنّ حُلوان الکاهن خبیث، فلمّا سمع من غلامه هذه القصّة، وأنّ المال الذی أکل منه سحت وحرام، لم یقرّ قراره طالما أنّ ذلك الطعام فی بطنه، بل وضع یده فی حلقة، واستخرج کلّ ما دخله فی ذلك الیوم؛ حتّى لا یكون فی غذائه لقمة من حرام أو من شبهة، وإن کان معذوراً؛ لأنّه قد یقول: إثمّه علی من کسبه، أو أنا ما شعرت بذلك عند أکله، أو معذور لأنّه قد یقول: إنّه دفعه عن طیب نفس، ولکنّه رضی اللہ عنہ لم تقبل نفسه هذه التّأویلات، فاستخرج ما أکله ذلك الیوم.

وهذا دلیل علی بعد الصحابة - رضي الله عنهم - عن المشتبهات، ودلیل علی أنّهم یعرفون أنّ الکهنة کاذبون، وأنّ کسبهم حرام، وأنّ إقرارهم حرام؛ وذلك



لأن الله تعالى كذبهم، وأخبر بأنهم يأخذون من الشياطين، فقال تعالى: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن نَّزَلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٣٣﴾ نَزَلَ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٣٤﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣]؛ أي: يلقون السمع من الشياطين، وأكثرهم كاذبون: الشياطين تكذب عليهم، وهم يكذبون على الناس.

فإذا: الكهنة عبدة للشياطين، ولا يجوز أن نقرهم؛ لأن ذلك تمكين لهم من عبادة غير الله، وإقرار لهم على شركهم وعلى المنكر ونحن نقدر، فمتى قدرنا فنحن نحاربهم، ونحرص على أن نقضي على قوتهم وعلى معنويتهم.

نقول: إذا كانوا كثيرًا في عهد الشارح ابن أبي العزّ رحمه الله، فكيف بزماننا، ونحن في القرن الخامس عشر، والذي استحكمت فيه غربة الإسلام إلا ما شاء الله، والذي كثرت فيه الكهنة والسحرة والشعوذة، وتمكّن فيه الأشرار، وصاروا قادة وسادة، يفعلون بالأبرياء ما يريدونه، واجبنا نحوهم أن نغيّر ما نستطيع.

كثيرًا ما يشتكي بعض الإخوان بأنهم أصيب منهم أحد بسحر، أو بعمل شيطاني أو تسلّط عليه جنيّ، وأخبر بأنّ الذي سخره ساحر متسلّط، يذكرون أنّ الساحر متى تمكّن من السحر، فإنّه يسخر جنودًا من الشياطين والجنّ، فهم يدلّونه على الأمور الغائبة عنه، وكذلك الجنّ يسلطهم، فيقول للجنّي: اذهب إلى فلان والبسه، وإلى فلانة فلبّس بها، ولا تخرج منها أبدًا إلا بموتها، فإذا لبس ذلك الشخص، فإنّه لا يخرج ولو بقراءة؛ لأنّه مسخر وإذا سُئل ذلك الجنّي: من الذي سخرك ومن الذي سلّطك؟ فيدلّ عليه، ويقول: سخرني الساحر الفلاني الذي تحت



سيطرته عدد من الجنّ يتقربون إليه، وتقرب إليهم حتّى تعهدوا أن لا يخرجوا عن طاعته. وهذا الذي أصيب بهذا الجنون، الغالب أنّه لا يبرأ إلا إذا مات هذا الجنّي، فإنّ القراء يقرؤون بشدّة، وقرؤون آيات من القرآن فيها شدّة وقوّة، فيكاد الجنّي أن يحترق ولا يستطيع الخروج، وأحياناً يموت، وهو لا بس ذلك الإنسي، وبعد موته، يفيق الإنسي بإذن الله، ويقول: أين أنا؟ ولا يدري أين هو قبل ذلك، وإذا قيل لذلك الجنّي: لماذا لا تخرج، يتعذّر بأنّه لا يستطيع الخروج حتّى يقتل ذلك الساحر الذي سلّطه، ويقول الجنّي: ولو متّ أو خرجت فإنّه سيُسلّط عليه غيري، وبموته تريحونني وتريحون أنفسكم فأخرج منه من دون أن تكرهوني أو أكرهكم، وتتخلصون منّي أو أتخلص منكم، هكذا يتكلّم كثير من الجنّ على لسان من لا به.

ما واجبنا نحن تجاه هؤلاء السحرة الذين يعيشون في الأرض فساداً، والذين يسلّطون على الأبرياء رجالاً ونساء. لا شكّ أنّ مثل هؤلاء لا بدّ أن يحاربوا حتّى نتخلص من شرّهم ونقطع دابرهم. أما إذا بقوا، فإنّهم يزيد شرّهم ويتمكّنون، ويصعب بعد ذلك التخلص من شرّهم. ونحن نعرف أنّ هناك من أهل الخير من وفقهم الله إلى التخلص من هذه الإصابات الشيطانيّة، فيعالجون من المسّ والصرف والعطف ونحو ذلك، ويشفي الله على أيديهم الكثير، ولكن هناك بعض الإصابات التي لا يمكن معالجتها إلا بقتل الساحر أو قتل الجنّي، فلو تعاون الأهالي على التحذير من عرفوا أنّه ساحر ورفعوه إلى ولي الأمر، لاستراح منهم العباد والبلاد.



قال الشارح:

وهؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال الخارجة عن الكتاب والسنة، أنواع: نوع منهم: أهل تلبس وكذب وخداع، الذين يظهر أحدهم طاعة الجن له، أو يدعي الحال من أهل المحال، من المشايخ النصايين، والفقراء الكذابين، والطريقية المكارين، فهؤلاء يستحقون العقوبة البليغة التي تردعهم وأمثالهم عن الكذب والتلبس. وقد يكون في هؤلاء من يستحق القتل، كمن يدعي النبوة بمثل هذه الخزعبلات، أو يطلب تغيير شيء من الشريعة، ونحو ذلك.

ونوع يتكلم في هذه الأمور على سبيل الجد والحقيقة، بأنواع السحر. وجمهور العلماء يوجبون قتل الساحر، كما هو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد في المنصوص عنه، وهذا هو المأثور عن الصحابة، كعمر وابن عثمان وغيرهم. ثم اختلف هؤلاء: هل يستتاب أم لا؟ وهل يكفر بالسحر؟ أم يقتل لسعيه في الأرض بالفساد؟ وقال طائفة: إن قتل بالسحر قتل، وإلا عوقب بدون القتل، إذا لم يكن في قوله وعمله كفر، وهذا هو المنقول عن الشافعي، وهو قول في مذهب أحمد رحمه الله.

وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه: والأكثرون يقولون: إنه قد يؤثر في موت المسحور ومريضه من غير وصول شيء ظاهر إليه، وزعم بعضهم أنه مجرد تخيل.

واتفقوا كلهم على أن ما كان من جنس دعوة الكواكب السبعة، أو غيرها، أو خطابها، أو السجود لها، والتقرب إليها بما يناسبها من اللباس والخواتم والبحور



وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ كَفَرٌ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ الشَّرِكِ، فَيَجِبُ غَلْقُهُ، بَلْ سَدُّهُ. وَهُوَ مِنْ جِنْسِ فِعْلِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَلِهَذَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَنَظَرْنَا لَهُ فِي النُّجُومِ ۝ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٨ - ٨٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَلِيلٌ رَأَى الْكُوكِبَ﴾ [الأنعام: ٧٦] الْآيَاتِ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وَانْفَقُوا كُلُّهُمْ أَيْضًا عَلَى أَنَّ كُلَّ رُقِيَّةٍ وَتَعَزِيمٍ أَوْ قَسَمٍ، فِيهِ شِرْكٌ بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَإِنْ أَطَاعَتْهُ بِهِ الْجِنَّ أَوْ غَيْرُهُمْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ كَلَامٍ فِيهِ كُفْرٌ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْكَلَامُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، لِإِمْكَانِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شِرْكٌ لَا يُعْرَفُ. وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًَا»^(١).

وَلَا يَجُوزُ الْإِسْتِعَاذَةُ بِالْجِنِّ، فَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَقُولُونَ بِرِجَالٍ لِّنَا فِرَاقُكُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، قَالُوا: كَانَ الْإِنْسِيُّ إِذَا نَزَلَ بِالْوَادِي يَقُولُ: أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفْهَائِهِ، فَيَبْتَغِي فِي أَمْنٍ وَجُورٍ حَتَّى يُضَيِّعَ، ﴿فِرَاقُكُمْ رَهَقًا﴾ يَعْنِي: الْإِنْسُ لِلْجِنِّ، بِاسْتِعَاذَتِهِمْ بِهِمْ، رَهَقًا، أَيْ إِنَّمَا وَطَعْنَا وَجَرَاءَةً وَشَرًّا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: قَدْ سُدَّنَا الْجِنُّ، وَالْإِنْسُ! فَالْجِنُّ تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهَا وَتَزَادَ كُفْرًا إِذَا عَامَلَتْهَا الْإِنْسُ بِهَذِهِ الْمَعَامَلَةِ. وَقَدْ قَالَ

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك الأشجعي ؓ.



نَعَالِي: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿[سبأ: ٤٠-٤١]﴾. فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ الْمَلَائِكَةَ وَيُخَاطِبُونَهُمْ بِهِذِهِ الْعَرَائِمِ، وَأَنَّهُمَا تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ: ضَالُونَ، وَإِنَّمَا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ، وَقَدْ قَالَ نَعَالِي: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَنْفَعِرُ الْإِنِّ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنِّ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنِّ رَبَّنَا اسْمِمْ بَعْضَنَا يَعْصِ وَبَلَقْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَلِيلِينَ فِيهَا لَا مَآئِدَ اللَّهُ أَفْزَرَكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿[الأنعام: ١٢٨]﴾، فَاسْتِمْتَاعُ الْإِنْسِيِّ بِالْجِنِّيِّ: فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ، وَإِخْبَارِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَغْيِبَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَاسْتِمْتَاعُ الْجِنِّ بِالْإِنْسِ: تَعْظِيمُهُ إِيَّاهُ، وَاسْتِعَانَتُهُ بِهِ، وَاسْتِغَاثَتُهُ وَخُضُوعُهُ لَهُ. وَنَوْعٌ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِالْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَالْكَشُوفِ وَتُخَاطَبَةِ رِجَالِ الْعَقِيبِ، وَأَنَّ لَهُمْ خَوَارِقَ تَقْتَضِي أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ! وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُعِينُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ! وَيَقُولُ: إِنَّ الرُّسُولَ أَمَرَهُ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ؛ لِكُونِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ عَصَوْا!! وَهَؤُلَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ الْمُشْرِكِينَ.

قال الشيخ:

تقدم ذكر الخلاف: أولاً: هل يقتل الساحر مطلقاً، أو لا يقتل حتى يستتاب؟ والأكثر على أنه يقتل ولا يستتاب، وهذا قول الجمهور، والشافعية رحمهم الله رأوا أنه يُستتاب، أو أنه يستفصل عن سحره، أو أنه لا يُقتل إلا إذا قتل بسحره.



ولكن قد ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم قتلوا الساحر ولم يستتيبوه، ودل ذلك على أن هذا هو حكمه، وأنه لا تقبل توبته، وأن توبته تكون بينه وبين ربه.

ثانيًا: هل للسحر حقيقة أو أنه خيالات؟ أنكرت المعتزلة أن يكون للسحر حقيقة، وأنكر ذلك أيضًا كثير من المتأخرين الذين ينكرون من العلوم غير ما تصل إليه إحساساتهم. والصحيح: أن له حقيقة، ولولا ذلك لم يُحتج إلى الاستعاذة منه، قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤﴾ [الفلق: ١ - ٤]، النفاثات: السواحر.

يذكر العلماء عن الساحر أنه إذا أراد السحر أخذ خيطًا أو حبلًا فعقد فيه عقدة، ثم تكون نفسه قد امتزجت بها الصفات الشريرة، وتلبست بها الشياطين، وأصبحت ذات شرٍّ وأذى، فإذا توفرت فيها تلك الصفة، نفثت نفثًا من ذلك الرّيق المسموم الشرير، فأوقعتها في ذلك الحبل أو الخيط، وعقدت عليها عقدة، وتكلّمت بكلام شرير، كأن يقول: يعقد فلان أو يضرّ فلانًا، فذلك من عمل السحرة.

ولو كان السحر ليس له حقيقة، لم يحتج إلى الاستعاذة منه؛ لأنّه لا يضرّ. قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۝﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ يفرقون بين الرجل والزوجة، وهو ما يسمّى بالصرف. وهناك أيضًا العطف: وهو جلب المودة بين المتباغضين. وهذا كلّ عمل شيطاني، وتوصلهم إلى ذلك



بأدوية وعلاجات، لا شك أنها من وحي الشياطين ومن دلالتها، بأن تدلهم على أن النفخ في الدواء الفلاني يسبب فرقة، ويسبب بغضاء بين فلان وفلانة، فإذا رأى بين الزوجين عشرة طيبة، وأراد أن يفرق بينهما، فإنه يعمل السحر الذي يوقع العداوة بينهما.

وهذا مشاهد وكثير، فقد يشتكي بعض الرجال بأنه إذا دخل بيته وجد ضيقاً كثيراً وحشرة ونفرة، وشعر كأنه في سجن أشد ما يكون، ولا يذهب عنه ذلك حتى يخرج من داره أو يصد عن امرأته. ويحصل أيضاً كثيراً ما يسمى بحبس الرجل عن امرأته، وأنه لا يستطيع إتيانها، يفعل ذلك السحرة، ويكون الرجل على هيئته وقوته، فإذا اقترب من امرأته بردت همته وهو على خلاف ذلك، ولا يدري ما السبب، إلا أنه من أعمال هؤلاء السحرة. فهذا دليل على أن السحر له حقيقة، وأنه يؤثر ويضر.

وأما ما ثبت في «الصحيحين»^(١) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يَحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَسْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلِ؟ قَالَ مَطْبُوبٌ، قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُسْطٍ وَمُشَافَةٍ وَجُفٍّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بئرِ ذُرْوَانَ»، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ

(١) البخاري (٣٢٦٨)، ومسلم (٢١٨٩).



فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»، فَقُلْتُ اسْتَخَرَجْتَهُ؟
فَقَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُنِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنْتُ
الْبُثْرَ».

يقول العلماء: هذا العمل الذي عمله ذلك الساحر هو عمل خفيّ فيما بين
النبي ﷺ وبين امرأته، بمعنى أنه حُبِسَ عنها. وجاء في بعض الروايات تقول:
«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُجِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ»^(١). وأما في
مجال الرسالة، وفي مجال تبليغ الشريعة فلم يتغيّر شيء من عقله؛ لأن الله تعالى
حفظه عن أن يناله السحرة بشيء يضرّ فيما يتعلّق برسالته. مما يدلّ على أن السحر
يؤثر، فقد أثر هذا الساحر، ولكن الله سبحانه أبطل كيده، كما أن اليهود أرادوا أن
يقتلوه بسمّ ألقوه في لحم شاة أهدها له، ولكن حماه الله عن الضرر^(٢).

وبكلّ حال فهذه أدلة على أن السحر حقيقة، وأنه يضرّ، وأن الساحر قد
يتمكّن أن يقلب الإنسان حيواناً، والحيوان إنساناً، وكيف يكون ذلك؟ كيف
يقلب الإنسان وحشاً أو دابة أو غلاً؟ يكون بأن يسلّط عليه جنّاً، ومعلوم أن
الجنّي يتشكّل بأشكال، فتارة يظهر بصورة سبع، وتارة بصورة إنسان أو كلب، أو

(١) أخرجه البخاري (٥٧٦٥).

(٢) كما ورد في حديث أنس ؓ: «أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا
فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَزْتُ لَأَقْتُلَكَ، قَالَ: مَا كَانَ اللَّهُ
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ». أخرجه البخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠) واللفظ له.



بقرة، فقد أعطاه الله القدرة على التشكّل بهذه الأشكال، فإذا سلّط الساحر الجنّي على شخص ثمّ أمره أن يخرج بصورة كلب أو حمار، لا بسه ذلك الشيطان وانقلبت هيئته إلى ما يريده ذلك الساحر، ولا يبطل ذلك إلا بعدما يشفى بإذن الله بالقراءات والتعوّذات التي تبطل عمل السحرة.

بعد ذلك نقول: هذا يبطل قول من قال: إنّ السحر شعودة، فالمعتزلة يقولون: إنّ السحر ليس له حقيقة، وإنّما هو تخیلات. ويستدلّون بما حكى الله تعالى عن سحرة فرعون، قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّتُهُمْ بِخُلُوعِهِمْ مِنْ سِخْرِهِمْ إِنَّهَا تَنْتَقِي ﴾ [طه: ٦٦]؛ جاؤوا بعصيّ فألقوها، فإذا هي تتحرّك كأنّها حيّات، وكذلك الحبال، ولكن لما ألقى موسى - عليه السلام - عصاه انقلبت حيّة تسعى فالتقمت عصيّهم وحبالهم، ثم عادت كما كانت، فعرف السحرة أنّ هذا ليس عملاً شيطانيّاً، بل هو أمر حقّ رحمانيّ، فعند ذلك ألقى السحرة ساجدين، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [١١٧] فوق الحقّ وبطل ما كانوا يعملون ﴿ ١١٨ ﴾ فغلبوا هنالك وانقلبوا صغيرين ﴿ [الأعراف: ١١٧ - ١١٩].

وكان السحرة والكهنة قبل مبعث النبي ﷺ كثيرين، ولكن لما بُعث النبي ﷺ حُرست السماء، وحيل بين الشياطين وبين الاستراق؛ حتّى ينقطع وحي الشياطين، وحتّى ينقطع ما تسمعه الكهنة من أوليائها، حتّى لا يلتبس الحقّ بالباطل، ولا يلتبس وحي الشيطان بوحي الرحمن.

وأخرج مسلم^(١) عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رُمي بنجم فاستنار، فقال لهم رسول الله ﷺ: «مَآذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: «وُلِدَ اللَّيْلَةُ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّمَا لَا يُرْمَى بِهَا لَيُوتِ أَحَدٌ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ النَّسِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَآذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَآذَا قَالَ، قَالَ: فَيَسْتَخْبِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبَرُ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَتَخْطَفُ الْجَنُّ السَّمْعَ، فَيَقْذِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمُونَ بِهِ، فَمَا جَاؤُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرِفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

ولما أرسل الله النبي ﷺ، ونزل الوحي عليه، كثرت حراسة السماء ورجعت الشياطين، واشتكوا إلى رئيسهم الذي هو إبليس، وقالوا: منعنا من استراق السمع! فأرسل من يسأل ويستفصل عن السبب، ثم إنهم وجدوا النبي ﷺ يصلي بأصحابه، فاستمعوا إليه، ورجعوا إلى قومهم، فقالوا: ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِثْلَ ثَبَلَةِ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ آلَانِ يَحْذَرُهَا رَبُّهَا رِصْدًا ۝٩ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿الجن: ٨-١٠﴾.



ورجع الذين استمعوا القرآن وقالوا: عرفنا السبب الذي لأجله حرّمنا السمع، وهو بعث هذا النبي ﷺ فأمنوا به، كما حكى الله عنهم: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدَىٰٓءَٰمَنًا بِهِ﴾ [الجن: ١٣]. فبكلّ حال: في ذلك الوقت حُرست السماء حراسة شديدة؛ لقوة الإسلام؛ ولحماية الوحي من السماء. ولما ضعف العمل بالشرعة، قوي وجود الكهنة، وقوي استراق السمع من الجنّ والشياطين، ونزولهم على أوليائهم من الكهنة والسحرة، وصار الناس يشجعونهم، فيأتون إلى أحدهم ويقولون: أخبرنا بكذا وكذا، فإذا أخبرهم بما توحى إليه الشياطين، قدسوه وعظموه، وقالوا: هذا هو الذي يعرف، وهو العارف، وهو العارف، ولا يزال الناس يترددون إليهم، وهذا بسبب ضعف الإسلام، وقد مرّ بنا الحديث الذي قال فيه ﷺ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

ولو كان ذلك الكاهن يخبر بأشياء تخبره بها شياطينه، فقد يخبر بمكان الضالة، ويخبر بعين السارق وما أشبه ذلك، نقول: هذا ما يستوحيه من شياطينه، والواجب على الإنسان أن يلجأ إلى الله، وأن لا يصدق هؤلاء الكهنة، وهكذا نقول أيضًا في السحرة، وقد كثروا وتمكّنوا، وتزايد الذين يشكون من ضررهم، ومن صرفهم وعطفهم وجسهم وأعمالهم التي من عمل الشياطين.

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي واللفظ له (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، من حديث



وهذه الأمور تحصل بسبب ضعف الإيمان وضعف القلوب، فعندما تكون مؤمناً قوياً الإيمان فإنك تثق بأن الله سبحانه يحرسك ويحميك من كيد السحرة ومن ضررهم، فما يصاب بهذه الأحوال الشيطانية إلا ضعاف القلوب، فإذا تأملنا هؤلاء المصابين، وجدناهم إما من العصاة والفسقة، وإما من الجهلة، وإما من العامة الذين لا يعرفون كيف يتحصنون، أما أهل التحصن، فإن الله يحميهم من كيد السحرة والشياطين.

إذا أردت أن تكون في حصن حصين من عمل السحرة والشياطين فعليك أن تتحصن بالأشياء التي تحفظك:

أولها: تحقيق العقيدة السليمة، وهي أن تصدق أن الله هو النافع الضار، وبأنه هو الذي يحمي العباد إذا تحصنوا به.

ثانيها: ذكر الله في كل وقت وفي كل حال، لا تغفل عن ذكر الله، فإنه يطرد الشياطين.

ثالثها: الدعاء، وهو أن تدعو بكل ما يحضرك من الأدعية النافعة التي فيها حفظ لك ولأهل بيتك، ونحو ذلك.

رابعها: قراءة القرآن، وكثرة تدبره وتكراره، فهو حصن لمن قرأه وتحصن به واحتفظ به.

خامسها: حماية منزلك عن آلات اللهو، وعن الملاهي كلها، وعن المعاصي ونحوها، فإن الشياطين تألف تلك الأماكن وتلك البيوت الممتلئة بالملاهي، والممتلئة بآلات الفساد ونحوها، فإذا كان المنزل خالياً من هذه الأشياء، فإن



الملائكة هي التي تعمره، ولا تجتمع الملائكة والشياطين.

ثم إذا وقع أن إنساناً أصيب بهذه المصيبة، فالعلاج لهذا هو العلاج الرحماني، وهو كلام الله وكلام رسوله ﷺ، ولا يجوز علاجه بإتيان السحرة، ولا طلبهم أن يفك عنه، ولا العلاج بمثله من السحر، وإذا عرفنا أن الساحر إذا ثبت عنه ذلك بأنه يُقام عليه الحد، فكذلك نقول لا يجوز إقراره، فكيف يؤتى ويقال له: حلّ عن فلان المصاب، ويجب أن تعالجه؟ لا يجوز ذلك، إنما نعالجه بمثل كلام الله وكلام رسوله ﷺ، وبالأدعية النافعة والمباحة. ولقد تكلم العلماء على بعض العلاجات النافعة، فمن ذلك ما تكلم به ابن القيم رحمه الله في كتابه «بدائع الفوائد» عندما فسر سورتي المعوذتين، حينما أتى على قوله: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]، وأطال عن السحر وذكر حقيقته، وعلى ما قيل فيه، ثم تكلم عن فكّ السحر وحلّه عن المسحور وهو المسمّى بالنُشْرة، وذكر الآثار في ذلك، فذكر الحديث الذي روي: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن النُشْرة، فقال: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^(١).

وقيل: النشرة حلّ السحر عن المسحور. وهي نوعان:

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٦٨)، وأحمد (٢٩٤/٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وحسنه الحافظ في الفتح (٢٣٣/١٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٢/٥): «رواه البزار والطبراني في الأوسط، إلا أنه قال: ذكروا أنها من عمل الشيطان، ورجال البزار رجال الصحيح».



الأول: حلّ السحر بسحر مثله، وهي التي من عمل الشيطان، وعليه يحمل كلام الحسن البصري، أنّه لا يُحُلُّ السحر إلا ساحر، وصفته: أنّ الساحر والمسحور كلّاً منهما يتقرّب إلى الشيطان بما يحب، فإما أن يطيع الشيطان أو أن يدعو الشيطان حتّى يبطل عمله عن المسحور، وهذا حرام؛ لأنّ فيه تقرّب النّاسر والمتشر إلى الشيطان، فيبطل عمله عن المسحور.

أما الثاني: فهو علاج المسحور بالأدوية والقراءة من القرآن ونحوه، وهذا لا بأس به، وهو داخل في كون القرآن شفاء، كما وصفه الله في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، فإذا قرئ على المصاب، وكان ذلك المصاب عاصياً أو فاسقاً، أو متصفاً بخروجه عن الطاعة، لم تؤثر فيه القراءة، حتّى يعلن التوبة وعدم الرجوع، فعندها يستفيد من القراءة، عملاً بهذه الآية: ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءً﴾ [فصلت: ٤٤].

وقد ذكر ابن القيم وابن كثير أنواعاً من العلاجات. وذكر ابن كثير السحر، وأطال فيه في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ولما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ ذكر أنّ من السحر ما يسبب البغضاء بين الزوجين، فيوقع الساحر بعمله الفرقة بينهما، أو يحجز الزوج عن



امرأته، فلا يقدر على جماعها، فذكروا علاجاً نقله ابن كثير عمّن نقله من السلف: ذكر أنّه يؤخذ سبع ورقات من السّدر الأخضر، فتضرب بين حجرين، ثمّ يصبّ عليها ماء، ويقرأ فيها سورة الإخلاص، وآية الكرسي، والمعوذتين، وآيات السحر الثلاث، آية في سورة الأعراف: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فغلبوا هُنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٨، ١١٩]، وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السَّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَابِقُ الْعَاثِمِينَ ﴿٨١﴾ وَيَحِقُّ لِلَّهِ الْحَقُّ بِكَلِمَتِهِ ۖ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨١، ٨٢]، وآية سورة طه: ﴿فَلَمَّا لَا تَخَفْ إِنَّا أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِيرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٨، ٦٩]، يكرّر ذلك، ويقرأ للمصاب أو المحبوس عن امرأته، فيفكّ ذلك الحبس بإذن الله، إذا توفّرت الشروط.

ونقل عن ابن عباس^(١) - رضي الله عنهما - أنّه ذكر أنّ سبعاً وثلاثين آية في القرآن، فيها قول لا إله إلا الله، من قرأها في الصباح أو في المساء، فإنّه يُحمى عن كيد الشياطين ونحوه، وأنّه لا يضرّه سحر في ذلك اليوم.

وبكلّ حال، فالقرآن كلّ شفاء، وإن كان فيه آيات تخصّ قراءتها تكون حرّاً للمؤمنين، ودعاء. وكذلك الأحاديث النبويّة، وقد جمع العلماء أدعية من السنّة على شكل أوراد، وبإذن الله فإن قراءتها قبل المرض تكون حفظاً، وبعد

(١) وقفت على هذا الأثر في مخطوط عند سماحة شيخنا عبد الله بن جبرين حفظه الله، يسر الله



المرض تكون علاجًا.

وقد أصيب شخص بضيق وحسرة عند دخوله منزله، فعمد إلى هذا الورد المشتهر «الورد المصفي المختار» الذي جمعه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وهو مطبوع، يقول الشخص: أخذت الورد وجعلت أقرؤه قبل أن أنام من أوله إلى آخره، وكذلك إذا أصبحت في المصلى وأنا رافع يدي كسير قلبي مدة شهر أو أقل، حتى زالت عني تلك الوحشة، وزال عني ذلك الضيق، وهذا دليل على أن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ هما شفاء إذا وقع المرض، وسبب في العصمة والحماية قبل وقوعه.



قال الشارح:

وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْزَابٍ:
حِزْبٌ يَكْذِبُونَ بِوُجُودِ رِجَالِ الْغَيْبِ، وَلَكِنْ قَدْ عَايَنَهُمُ النَّاسُ، وَبَتَّ عَمَّنْ
عَايَنَهُمْ أَوْ حَدَّثَهُ الثَّقَاتُ بِمَا رَأَوْهُ، وَهَؤُلَاءِ إِذَا رَأَوْهُمْ وَتَبَقَّنُوا وَجُودَهُمْ خَضَعُوا
لَهُمْ.

وَحِزْبٌ عَرَفُوهُمْ، وَرَجَعُوا إِلَى الْقَدَرِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ نَمَّ فِي الْبَاطِنِ طَرِيقًا
إِلَى اللَّهِ غَيْرَ طَرِيقَةِ الْأَنْبِيَاءِ!.

وَحِزْبٌ مَا أَمَكْنَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا وَلِيًّا خَارِجًا عَنْ دَائِرَةِ الرَّسُولِ، فَقَالُوا: يَكُونُ
الرَّسُولُ هُوَ مِمَّا لِلطَّائِفَتَيْنِ. فَهَؤُلَاءِ مُعَظَّمُونَ لِلرَّسُولِ جَاهِلُونَ بِدِينِهِ وَشَرْعِهِ.

الْحَقُّ: أَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَتْبَاعِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنَّ رِجَالَ الْغَيْبِ هُمْ الْجِنُّ، وَيُسَمَّوْنَ
رِجَالًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُؤْثِقُونَ رِجَالًا مِّنَ الْجِنِّ فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾
[الجن: ٦]، وَإِلَّا فَالْإِنْسُ يُؤْنَسُونَ، أَيْ يَظْهَرُونَ وَيُزَوَّنُونَ، وَإِنَّمَا يُخْتَجَبُ الْإِنْسِيُّ
أَخْيَانًا، لَا يَكُونُ دَائِمًا مُخْتَجِبًا عَنْ أَبْصَارِ الْإِنْسِ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُمْ مِنَ الْإِنْسِ فَمِنْ
غَلْطِهِ وَجَهْلِهِ. وَسَبَبُ الضَّلَالِ فِيهِمْ، وَافْتِرَاقِ هَذِهِ الْأَحْزَابِ الثَّلَاثَةِ - عَدَمُ
الْفُرْقَانِ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ.

وَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: الْفُقَرَاءُ يُسَلِّمُ إِلَيْهِمْ حَالُهُمْ! وَهَذَا كَلَامٌ بَاطِلٌ،
بَلِ الْوَاجِبُ عَرْضُ أَعْمَالِهِمْ وَأَخْوَالِهِمْ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَمَا وَافَقَهَا
قَبِلَ! وَمَا خَالَفَهَا رُدَّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا



فَهُوَ رَدٌّ^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ أَخَذَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ^(٢)».

فَلَا طَرِيقَةَ إِلَّا طَرِيقَةُ الرَّسُولِ ﷺ وَلَا حَقِيقَةَ إِلَّا حَقِيقَتُهُ، وَلَا شَرِيعَةَ إِلَّا شَرِيعَتَهُ، وَلَا عَقِيدَةَ إِلَّا عَقِيدَتَهُ، وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رِضَاوَانِهِ وَجَنَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ إِلَّا بِمُتَابَعَتِهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُصَدِّقًا فِيمَا أَخْبَرَ، مُلتَزِمًا لِمَطَاعَتِهِ فِيمَا أَمَرَ، فِي الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ الَّتِي فِي الْقُلُوبِ، وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي عَلَى الْأَبْدَانِ: لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَوْ طَارَ فِي الْهَوَاءِ، وَمَسَى عَلَى الْمَاءِ، وَأَنْفَقَ مِنَ الْغَيْبِ، وَأَخْرَجَ الذَّهَبَ مِنَ الْخَشَبِ، وَلَوْ حَصَلَ لَهُ مِنَ الْخَوَارِقِ مَاذَا عَسَى أَنْ يَحْصُلَ!! فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ، مَعَ تَرْكِهِ الْفِعْلَ الْمَأْمُورَ وَعَمَلِ الْمَحْظُورِ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، الْمُبْعَدَةِ لِصَاحِبِهَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، الْمُقَرَّبَةِ إِلَى سُخْطِهِ وَعَذَابِهِ. لَكِنْ مَنْ لَيْسَ يُكَلِّفُ مِنَ الْأَطْفَالِ وَالْمَجَانِينِ، قَدْ رُفِعَ عَنْهُمْ الْقَلَمُ، فَلَا يُعَاقَبُونَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا مَا يَكُونُونَ بِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَحِزْبِهِ الْمُفْلِحِينَ، وَجُنْدِهِ الْغَالِبِينَ. لَكِنْ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ تَبَعًا لِأَبَائِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ

(١) أخرجه مسلم (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها، وذكره البخاري معلقاً في كتاب

البيوع - باب النجش (٣/٦٩)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب إذا اجتهد العامل

أو الحاكم فأخطأ (٩/١٠٧).

(٢) تقدم تخريجه (١/٨٧).



أَمْرِي بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿ [الطور: ٢١].

فَمَنْ اعْتَقَدَ فِي بَعْضِ الْبُلْهِ أَوْ الْمَوْلَعِينَ، مَعَ تَرْكِهِ لِمَتَابَعَةِ الرَّسُولِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى مُتَّبِعِي طَرِيقَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ، مُخْطِئٌ فِي اعْتِقَادِهِ. فَإِنَّ ذَاكَ الْأَبْلَهَ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْطَانًا زَنْدِيقًا، أَوْ زُوكَارِيئًا^(١) مُتَحَيِّلًا، أَوْ مَجْنُونًا مَعْدُورًا! فَكَيْفَ يُفَضَّلُ عَلَى مَنْ هُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، الْمُتَّبِعِينَ لِرَسُولِهِ؟! أَوْ يُسَاوَى بِهِ؟! وَلَا يُقَالُ: يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مُتَّبِعًا فِي الْبَاطِنِ وَإِنْ كَانَ تَارِكًا لِلِاتِّبَاعِ فِي الظَّاهِرِ؟ فَإِنَّ هَذَا خَطَأٌ أَيْضًا، بَلِ الْوَاجِبُ مُتَابَعَةُ الرَّسُولِ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِيُّ: قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ: إِنَّ صَاحِبَنَا اللَّيْثَ كَانَ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَصَرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ^(٢).

وَأَمَّا مَا يَقُولُهُ بَعْضُ النَّاسِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اطَّلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ»^(٣). فَهَذَا لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يَنْبَغِي نِسْبَتُهُ

(١) هذه لفظة مولدة، والزواكرة: من يتلبس فيظهر النسك والعبادة، ويبطن الفسق والفساد.

انظر: تاج العروس (٤٣٩/١١).

(٢) أخرج نحوه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٤٥)، وأورده ابن كثير (١/٧٩).

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/١٩١) في ترجمة أحمد بن عيسى الخشاب،

وقال: «هذا حديث باطل بهذا الإسناد». وذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/١٨٦) بلفظ:

«أكثر أهل الجنة البله»، وقال عقبه: «رواه البيهقي والبخاري والخلعي بسند فيه لين عن



إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا خُلِقَتْ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ أَرَسَدَتْهُمْ عُقُوبُهُمْ وَأَلْبَابُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَقَدْ ذَكَرَ اللهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِأَوْصَافِهِمْ فِي كِتَابِهِ، فَلَمْ يَذْكُرْ فِي أَوْصَافِهِمُ الْبَلَّةَ، الَّذِي هُوَ ضَعْفُ الْعَقْلِ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ»^(١)، وَلَمْ يَقُلِ الْبَلَّةُ!

قال الشيخ:

ذكر الشارح الكلام حول هؤلاء الذين يسمّون أنفسهم أهل الغوث، وهم ممّن ينصبون أنفسهم لهذا الأمر، ولا شكّ أنّ الغوث إنّما هو من الله تعالى. معلوم أنّ الغوث - الذي هو: إزالة الشدّة، وتفريج الكربات - من الله، وأمّا الإنسان فلا يقدر أن يزيل شدّة، ولا أن يزيل كرباً، ولا أن يسدّ حاجة إنسان من دون أمر وإعانة من الله تعالى. فذكر أنّ هناك من يقول عن هؤلاء الذين وصلوا إلى هذه الحالة أنّهم تفوّقوا على الأنبياء، وأنّ الله يمدّهم بعباءة من عنده، وأنّه يفتح عليهم، وينزل عليهم ملائكته، أو ينزل عليهم وحيه بواسطة أو بغير واسطة،

أنس رفعه، وله شاهد عند البيهقي من حديث مصعب بن ماهان عن جابر، لكن قال عقبه: إنه بهذا الإسناد منكر، وقال القاري في الموضوعات: وصححه في التذكرة، وليس كذلك، بل قال ابن عدي: إنه منكر انتهى.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤١) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، وأخرجه مسلم (٢٧٣٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.



وأثمّ قد استغنوا عن الوحي وعن شرائع الأنبياء، هذه مقالة بعض العوامّ أو من يقلّدهم.

الجواب: أنّ هذا كفرٌ، ولا يجوز اعتقاد أنّ أحدًا يستغني عن الشريعة الإسلامية مهما كانت حالته، بل الشريعة المحمّدية خاتمة الشرائع، والنبّي محمد ﷺ خاتم الأنبياء، ولا يسع أحدًا الخروج عن شريعته، كما يقال: إنّ من نواقض الإسلام أن يعتقد إنسان أنّ أحدًا يسعه الخروج عن شريعة النبي ﷺ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام.

ثمّ هناك طائفة اعتقدت في الذين يسمّون أنفسهم أهل الغوث، أثمّ كذبته، وأنّه ليس هناك ما يسمّى بغوث، أو بفتح، أو إلهام، وقد تقدّم في كرامات الأولياء أنّ الله قد يفتح على بعض أوليائه، وينطقهم بكلمات حكمية، يكون فيها شيء مما يسمّى بخرق العادة، ويكون كرامة لهم، فلا يجوز إنكار ذلك.

نحن نقول: إنّ الخوارق التي قد تقدّمت ثلاثة أنواع:

الأول: هو الذي يجري على يد الرسل والأنبياء، وهذه هي المعجزات، ولا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثلها.

والثاني: يجري على أيدي الصالحين من عباد الله، وهذه تسمّى كرامات، بأن يفتح الله عليهم ويُلهمهم، وأن يعطيهم كرامات ظاهرها أنّها تعجز البشر، ولكنّها فتح من الله ومنة منه؛ لتقوية الإيمان، أو لإمدادهم.

الثالث: هو ما يجري على أيدي السحرة والمشعوذين والكهنة، وهذا ما يسمّى بالأحوال الشيطانية، وأنّ الشيطان قد يلبس بعض الناس ويظهر منه أحوال



يتعجب منها، كما سمعنا من أفعالهم وعجائبهم، حتى ذكر أن أحدهم لما لابس شيطانه أتى ناراً موقدة، وفيها جمر مثل الحجارة، وجعل يأخذ الجمرة بيده ويأكلها، ويسمع إذا دخلت فمه وتنطفئ به ثم يبتلعها، حتى ابتلع الجمر كله، حتى انطفأت النار لكثرة ما أكله من جمرها. وهذا لا شك أن الشيطان لابس، والشيطان مخلوق من النار، ولا يتأثر بالنار. فلا ينكر مثل هذه الأشياء أنها تجري على أيدي هؤلاء المشعوذين وما أشبههم.

كذلك لا شك في هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أهل الغوث، وأتهم لا طريق لهم يسلكونه إلا الطريق النبوية، فليس لأحد أن يخالف الشريعة، بل الأمة مكلفة باتباع هذه الشريعة، ولو خالفت الأهواء، ولو صعبت الأحوال، فلا يجوز لأحد أن يخرج عنها قيد أنملة، بل يتقيد بها، الله تعالى سد الطرق إلا عن طريق محمد ﷺ، وكلف الأمة باتباعه وتقليده مهما كانت الأحوال، وجعلت طاعته سبباً للسعادة، ومعصيته سبباً للشقاوة، قال تعالى: ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ١٤].

وقد عرفنا من كلام العلماء - رحمهم الله - أن كل ما يقوله هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أهل الغوث غالباً ما يكون من تسويل الشيطان، وأنه يلابسهم حتى ينخدع بهم من ينخدع، فلا بد أن نعرض أمرهم على الكتاب والسنة. وقد



تقدّم كلام الليث بن سعد عالم مصر رحمه الله، فقد نُقل للشافعي أنّه قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَغْتَرُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَصَّرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ».

ونقل المتقدّمون والمتأخرون أنّ السحرة ونحوهم قد يرفعون بعض الناس، حَتَّى يُحَيِّلُ إِلَى النَّاسِ أَنَّهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَتَحَرَّكُ وَيَضْطَرِبُ، وَيَكَلِّمُ النَّاسَ! فيقولون: سبحان الله! يطير في الهواء من دون أن يمسكه شيء، ولا يُدْرَى أَنَّ الشياطين حملته.

وذكر ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» أنّ الجنّ تحمل بعض أولياءها من مكان بعيد مسيرة شهر أو بعض أشهر، وأنّه يصل إلى الناس في عرفة، ويقف معهم ساعة أو ساعات، ثمّ يردّونه إلى مكانه وأنّه يحدث الناس ويقول: رأيت فلاناً وفلاناً، وسلّمت على فلان، وقابلت فلاناً وهو راكب كذا، وحدث كذا وكذا، فإذا قدم الحجّاج قالوا: صحيح، هذا شيء حصل، رأينا فلاناً في عرفة، ولكن ما رأيناه في غير عرفة، ويتكلّمون كلاماً يطابق ما قاله! كيف حصل هذا؟ يقول: إنّ الشياطين حملته، فهي قادرة على الطيران بسرعة لحفّتها، ثمّ تردّه. ولكن لا تخدّمه إلا إذا كان من أوليائها المقربين لها، فكيف نقول في هؤلاء: نعرض أمرهم على الكتاب والسنة فما وافقها قبلناه، وما خالفها ردّدناه.

وأما ما ذكره عمّن يسمّون بالبُلّه، وقد اشتهر هذا في الزّمان الأوّل، وهم



أناس يسمّون بالبُله، وقد يسمّون بالمجانين، يقال لأحدهم: المجنون فلان، ثم ينقلون عنهم أفعالاً، ويقولون: إنهم ممّن رفع عنهم القلم، وسقطت عنهم التكاليف، ونحو ذلك.

نقول: ليس كذلك، وقد تقدّم أن الشارح ردّ هذا الحديث الذي يتناقلونه، وهو: «اطَّلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلَه»^(١)، فهذا لا يصحّ، بل الله تعالى ذكر على لسان نبيه ﷺ أن أهل الجنة هم العاملون، والذين هم أولو الأبواب، الذين هم أصحاب العقول الراجحة، وليس ناقصي العقول، ولا المجانين، ولا البله! بل هؤلاء أقلّ أحوالهم أن تسقط عنهم التكاليف، بل لا يكلفون إذا فقدوا العقل؛ فالأبله الذي هو ضعيف العقل قريب من المجنون، فكيف يكونون أكثر أهل الجنة؟ بل هم إذا دخلوا الجنة فإتّهم ممّن أثيبوا؛ لأنّهم لم يستطيعوا أن يعملوا لقلة عقلهم وفهمهم.

هؤلاء الذين يسمّون بالبله قد انخدع بهم قوم كثير من المتقدّمين والمتأخّرين، بل إلى زماننا، كما قرئ علينا في بعض كتب المتأخّرين أنّهم في مصر وفي سوريا وفي كثير من بلاد إفريقية، يعظّمون هؤلاء، ويدّعون أنّهم أولياء، وأنّهم ممّن سقطت عنهم التكاليف، وأنّهم من الذين يأخذون الوحي من دون واسطة الأنبياء، ويقولون: من كرامتهم إذا مات أحدهم، فإن الملائكة يحملونه فوق النعش، وأنّ الذين يحملونه لا يحسّون بثقله، فيخيّل إليهم هذا، حتّى قيل: لما مات واحد من

(١) تقدم تخريجه (١٩٦/٥).



أولئك المجانين، أراد أولياؤه أن يوهوا العامة، أنه ممن تحمله الملائكة، فصاروا يسرعون به سرعة زائدة، وهم يحسّون بثقله، ولكن لكي يوهوا العامة أنهم يحملونه وكأنهم لا يحملون شيئاً، بل حملته الملائكة فوقهم، وذلك حتى يعظموه ويغلوا فيه، مع أنه مجنون، لم يعرف إلا بكلام ساقط!

المتقدمون ترجوا هؤلاء، فينقلون أقوالاً عن المجنون سحنون، وبهلول، تجدونها في كتب التراجم، عن كرامات الأولياء ونحوهم، فهم يقتدون بكلام الواحد من هؤلاء مع أنهم يسمّونه مجنوناً! وكذلك أيضاً يذكرون في بعض البلاد من جهلهم، أن أحدهم يمشي عرياناً، فيقولون: هذا سقط عنه التكليف، وقد ذكر ذلك الصنعاني في قصيدته البائية^(١):

كَقَوْمٍ عُرَاةٍ فِي ذُرَى مَضَرٍّ مَا تَرَى عَلَى عَوْرَةٍ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ
يَدُورُونَ فِيهَا كَاشِفِينَ لِعَوْرَةٍ تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كِذَابُ
يَعْدُوْنَهُمْ فِي مَضَرٍّ هُمْ مِنْ خِيَارِهِمْ دُعَاؤُهُمْ فَيَمَّا يَرَوْنَ مُجَابُ
وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا مِنْ تَلَاعِبِ الشَّيْطَانِ بِهِمْ.

وبكل حال: لا يغترّ بأمر هؤلاء بل يردّ أمر الجميع إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فما وافق ذلك فهو الصواب.

وإذا قرأنا ما يمرّ علينا في هذه الكتب والأخبار، رأينا العجب العجاب، كيف أن هؤلاء من أهل العقول والأفهام والذكاء، ومع ذلك يتركون الحق

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (١/٢٢٨).



جانبًا؟ يتركون الحق وهم يرونه، ويرتكبون سبل الضلال، نسمع وتسمعون أخبارًا في القريب والبعيد فثام من الناس قد كان آباؤهم على جهل، ولكن هم زال عنهم الجهل، كان آباؤهم على ضلال، ولكن هم أبصروا الهدى وعرفوه، ولكن تمسكوا بسنن الآباء والأجداد وبعاداتهم، وصدق الله: ﴿إِنَّهُمْ أَقْوَاءُ آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾ (١) ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصفافات: ٦٩، ٧٠]، فلما فشا هذا الأمر عند كثير من الجهلة تشبثوا وتعلقوا بهؤلاء الذين يُسمون البله، وصاروا يرفعون من شأنهم، ويعتقدون أن أفعالهم وحي من الله، وأنهم معصومون، فصاروا يتبعونهم، ويتبعون إشاراتهم ولو كانت مخالفة للشرع، ولو كانت مخالفة للعقول السليمة، وهذا من الانحراف العقدي، ومن المخالفة للكتاب والسنة؛ لأن الله أمرنا أن نتبع النبي ﷺ، ونقتدي بسنته وسيرته، ونتبع كتاب ربنا، ونلقي ما عدا ذلك خلف الظهر، مهما كان القائل، ومهما كان المخالف، فكل ما خالف شرع الله تعالى فلا يلتفت إليه، ومر بنا قول النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ أَخَذَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (٢). فطرق المتصوفة والملاحدة والاتحاديين، وبدع الصوفية، وتصفيقهم ورقصهم ولهوهم ولعبهم، كل ذلك من البدع التي اتخذوها دينًا، وما أنزل الله بها من سلطان!

ومن المعلوم أنهم قد يلبسهم الشيطان، وتجري على أيديهم أشياء غريبة،

(١) تقدم تخريجه (١٩٥/٥).

(٢) تقدم تخريجه (٨٧/١).



توهم من رأيهم بأنهم على حق، وأنهم يستطيعون أن يفعلوا أشياء خارقة فلا يغتر بهم! حتى لو طاروا في الهواء، ولو مشوا على الماء، ولو أخرجوا الذهب من الخشب، بل نعتقد أن ذلك شعوزة وعمل شيطاني، حتى نعرض أمرهم على كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، فهما الميزان الذي يرجع إليه، ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]؛ الرد إلى الله: يعني إلى كتابه، وإلى الرسول: يعني إلى سنته بعد موته، فما وافقهما فهو الصواب، وإلا فهو مردود على من جاء به.

أما من يغتر بهم من ضعفاء العقول ويسиров خلفهم ويظنون أن قلوبهم قد ارتقت، وتقربت إلى ربها، وسقطت عنهم التكاليف، وأطلعهم الله على اللوح المحفوظ، وقد صار لهم تمكّن أن يأخذوا من المعدن الذي تأخذ منه الملائكة ما توحيه إلى الرسل، ونحو ذلك من الخرافات، فمثل هذا لا يلتفت إليه، بل مرجعنا شرع الله ودينه.

هناك من يسمون بالمجانين! لكن لما رأيهم عوام الناس قد زهدوا في الدنيا، واشتغلوا بالأعمال الصالحة، سموهم بالمجانين، وهم حقيقة ليسوا بمجانين، ولكنهم في الحقيقة حكماء. وأما من المتأخرين الذين نقلت عنهم أقوال شنيعة، فهم ولو كانوا عقلاء، فهم أقلّ حالة من المجانين، ومن البُله والسفهاء وضعفاء العقول. والمرجع في ذلك إلى ما يقوله علماء الشريعة، الذين هم أعرف بالله وبما جاء عن الله تعالى.



قال الشارح:

وَالطَّائِفَةُ الْمَلَامِيَّةُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا يُلَامُونَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ نَحْنُ مُتَّبِعُونَ فِي الْبَاطِنِ، وَيَقْصِدُونَ إِخْفَاءَ الْمَرَاتِنِ! رَدُّوا بِأَطْلَهُمْ بِأَطْلٍ آخَرَ!! وَالصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ بَيْنَ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ الَّذِينَ يُضَعِّقُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَنْعَامِ الْحَسَنَةَ، مُبْتَدِعُونَ ضَالِّونَ! وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَدْعِيَ مَا يَكُونُ سَبَبَ زَوَالِ عَقْلِهِ! وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَلَوْ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، بَلْ كَانُوا كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانًى تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣]. وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْعُلَمَاءُ بِخَيْرٍ مِنْ عُقَلَاءِ الْمَجَانِينِ، فَأُولَٰئِكَ كَانَ فِيهِمْ خَيْرٌ، ثُمَّ زَالَتْ عُقُولُهُمْ. وَمِنْ عَلَامَةِ هَؤُلَاءِ، أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ فِي جُنُونِهِمْ نَوْعٌ مِنَ الصَّخِيِّ، تَكَلَّمُوا بِمَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ. وَيَهْذُونَ بِذَلِكَ فِي حَالِ زَوَالِ عَقْلِهِمْ، بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ يَمْنُ تَكَلَّمَ إِذَا حَصَلَ لَهُمْ نَوْعٌ إِفَاقَةٍ بِالْكَفْرِ وَالشُّرْكِ، وَيَهْذُونَ بِذَلِكَ فِي حَالِ زَوَالِ عَقْلِهِمْ. وَمَنْ كَانَ قَبْلَ جُنُونِهِ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا، لَمْ يَكُنْ حَدُوثُ جُنُونِهِ مُزِيلًا لِمَا ثَبَتَ مِنْ كُفْرِهِ أَوْ فِسْقِهِ. وَكَذَلِكَ مَنْ جُنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، يَكُونُ مَحْشُورًا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ. وَزَوَالُ الْعَقْلِ بِجُنُونٍ أَوْ غَيْرِهِ، سَوَاءٌ سُمِّيَ صَاحِبُهُ



مُولَهَا أَوْ وَلَهَا، لَا يُوجِبُ مَزِيدَ حَالٍ، بَلْ حَالُ صَاحِبِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى يَبْقَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، لَا أَنَّهُ يَزِيدُهُ أَوْ يَنْقُصُهُ، وَلَكِنَّ جُنُونَهُ يَحْرِمُهُ الزِّيَادَةَ مِنَ الْخَيْرِ، كَمَا أَنَّهُ يَمْنَعُ عُقُوبَتَهُ عَلَى الشَّرِّ، وَلَا يَمْنَحُو عَنْهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَهُ.

وَمَا يَحْصُلُ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَنْعَامِ الْمُطْرِبَةِ، مِنَ الْهَذَبَانِ، وَالتَّكَلُّمِ بِبَعْضِ اللُّغَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِللسَانِ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ!! فَذَلِكَ شَيْطَانٌ يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ، كَمَا يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِ الْمَضْرُوعِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ! وَكَيْفَ يَكُونُ زَوَالُ الْعَقْلِ سَبَبًا أَوْ شَرْطًا أَوْ تَقَرُّبًا إِلَى وَلَايَةِ اللَّهِ، كَمَا يَظُنُّهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ؟! حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ^(١):

هُمْ مَعْتَرَّ حَلُّوا النِّظَامَ وَخَرَقُوا سِيَّاحَ فَلَا فَرَضَ لَدَيْهِمْ وَلَا نَفْلَ
مَجَانِينَ إِلَّا أَنْ سَرَّ جُنُونِهِمْ عَزِيزٌ عَلَى أَبْوَابِهِ يَسْجُدُ الْعَقْلُ
وَهَذَا كَلَامُ ضَالٍّ، بَلْ كَافِرٍ، يَظُنُّ أَنَّ فِي الْجُنُونِ سِرًّا يَسْجُدُ الْعَقْلُ عَلَى بَابِهِ!! لَمَّا رَأَاهُ مِنْ بَعْضِ الْمَجَانِينَ مِنْ نَوْعِ مُكَاشَفَةٍ، أَوْ تَصَرُّفٍ عَجِيبٍ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ بِسَبَبِ مَا اقْتَرَنَ بِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ، كَمَا يَكُونُ لِلْسَّحَرَةِ وَالْكُهَّانِ! فَيَظُنُّ هَذَا الضَّالُّ أَنَّ كُلَّ مَنْ خَبِلَ أَوْ خَرَقَ عَادَةً كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ!! وَمَنْ اعْتَقَدَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَيْتُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٣٨﴾ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢]، فَكُلُّ مَنْ تَنَزَّلَ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ كَذِبٌ وَفُجُورٌ.

(١) انظر: الجواب الصحيح (٣/ ١٨٧).



قال الشيخ:

لا شك أنّ العقل نعمة من الله على الإنسان، وأنّه منّ على النوع الإنساني بأنّ ميّزه بهذا العقل وهذا الإدراك الذي كلّفه لأجله. فالله تعالى ما كلّف البهائم لفقد العقل، فالدوابّ والوحوش والحشرات، لم يكن لها عقول، فلم يكلفها. والله تعالى ميّز الإنسان بهذا العقل، بحيث إنّ يفهم الخطاب، ويردّ الجواب، ويعرف ما يُقال له، ويتفكّر فيمن خلقه، وفيما بين يديه وما خلفه، وجعل الله له هذا العقل ينمو شيئاً فشيئاً، وجعله أكبر منّة، وجعل الذين يتفكّرون ويتدبّرون هم أهل العقول كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤]؛ يعني: لا ينتفع بها إلا العقلاء، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣]؛ يعني: يتفكّرون بعقولهم. وكثيراً ما يأمر الله بالتفكّر بالمخلوقات، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا يُرِيدُونَ أَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ [ق: ٦]؛ يعني نظر عبرة، ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]؛ والتفكّر لا يكون إلا بالعقول، فإذا عرف ذلك فإنّ العقل ميزة الإنسان، إذا فقد العقل، فقد ميزته وخصيسته وفضيلته، والتحق بالبهائم، بل هو أقلّ منها، فالبهائم لها عقول معيشية، بمعنى أنّها تتبع مصالحها، وتطلب أسباب



نجاتها، وتعرف ما يناسبها من المأكّل والمشارب ونحوها، وأمّا من سلب عقله، فإنّه لا يميّز بين التمر والجمر، ولا بين التراب والماء، ولا يميّز بين السمّ والدسم؛ لأنّه فقد ميزته التي تميّز بها، فأصبح بذلك أقلّ حالة من البهائم.

ولذلك فإنّا نقول: إنّ الذين فقدوا عقولهم في الدنيا، بأن: سلّط الله عليهم، أو عاقبهم بأن أذهب عقولهم، أو ولدوا مجانين، ما هي حالتهم: هل يكونون أفضل ممّن وهبوا العقول؟

الجواب: إنهم ليسوا أفضل، بل أقلّ حالاتهم أنّهم معذورون، يرفع عنهم التكليف ولا يعاقبون! فلا يُقتل أحدهم إذا قتل؛ لأنّه لا عمد له، ولا يُجلد لو زنى، ولا يُقطع لو سرق؛ وذلك لأنّه فاقد العقل، والعقل يعقل صاحبه، أي: يقيده عن أن يتقدّم لما فيه مضرّة. وهؤلاء ليس عندهم ما يعقلهم ولا ما يقيدهم. وعلى هذا أيضًا، فإنّه لا يُكتب لهم حسنات، وليس عليهم سيئات. ولكن تسقط عنهم التكاليف، وثوابهم في الآخرة على ما يشاء ربّهم، يمكن أن يلحقوا بأهل الفترات، أو الذين لم تبلغهم الدعوة في أطراف البلاد، أو الذين لم يدركوا رسلاً قبلهم، في زمان الفترة. فإنّهم قد يقولون: يا ربّ ما جاءنا بشير ولا نذير، ما جاءتنا دعوة الرسل، فكيف تعذبنا، فيقول ربّنا: أرايتم إذا أمرتكم أن تطيعوني؟ فيقولون: وما لنا لا نطيعك، فتمثل لهم نار تشتعل، فيقول: ادخلوا هذه النار، فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، وصار من أهل الجنة، ومن امتنع أن يدخلها، قال الله له، هذا وأنا الذي أمرتك، عصيت أمري، فكيف لو جاءتك رسلي؟ علم الله في هؤلاء أنّهم ممّن حقّت عليهم كلمة العذاب.



فالمجانين الذين ولدوا مجانين، أو أصابهم الجنون بعد الولادة وقبل التكليف، وبقوا على ذلك، هؤلاء يلحقون بأهل الفترات؛ أي: يمتحنون في الآخرة. أما أن يقال: إنهم مقربون، أو لهم مكانة عند الله، أو أنهم من أهل الزلفى، أو أنهم ممن وصلوا إلى حظيرة القدس، فهذا كذب، بل هم أقل حالة من العقلاء بكثير.

وإذا أصاب أحدهم الجنون في أثناء حياته، فإن كان قبل ذلك من أهل الفسوق والذنوب والمعاصي والجرائم الذين يشربون ويسكرون ويقتلون ويفجرون، فإنه إذا جنّ يصير هذيانه فيما كان يفعله من قبل، فتراه يتكلم في أفعاله الشنيعة من الفواحش والمنكرات ونحوها، وإذا صحا في وقت من الأوقات، وعاد إليه عقله، فإنه يعود إلى غيّه كما قال الشاعر^(١):

وَالشَّيْخُ لَا يَنْزُكُ أَخْلَاقُهُ حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا ارْغَوَى عَادَ إِلَى قَوْلِهِ كَذِي الضَّنَى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ

أما إذا كان قبل الجنون من أهل الإيمان والأعمال الصالحة والتقوى، فإنه والحال هذه، إذا أصيب بالجنون، ثم بقي على جنونه، أصبح معذورًا، ولا تزيد حسناته في حالة جنونه، بل يُرفع عنه التكليف، ويعود يتكلم بما كان يعمل،

(١) البيتان لصالح بن عبد القدوس أبو الفضل الأزدي صاحب الفلسفة والزندقة. يُنظر: تاريخ بغداد (٣٠٣/٩)، وتاريخ مدينة دمشق (٣٤٧/٢٣)، ولسان الميزان (١٧٢/٣).



فيتكلم في الحسنات والقربات وما أشبه ذلك، وهذا في المجنون الذي فقد العقل فقدًا كليًا.

وإذا عرفنا أن الجنون نقص حقيقي، فإننا نقول: لا يجوز للإنسان أن يتعاطى الأسباب التي تذهب عقله، نقول: لماذا حرم الله شرب المسكرات؟ لأنها تزيل العقل، ولو إزالة مؤقتة. فالشيء الذي يزيل عقل الإنسان ويلحقه بالهائم، ينبغي محاربته ومباعدته. فهؤلاء الذين يتعاطون أشياء تزيل عقولهم عمدًا، سواء كان هذا من المحرمات كالإسكار وما أشبهه، أو من غيرها، نقول: إنهم هم السفهاء، فالعاقل لا يتعاطى شيئًا يذهب عقله. أما الأشياء التي يفعلها المتصوفة؛ حيث يجتمعون في أماكنهم، ثم يغلب عليهم شيء يسمونه الفناء، وذلك إما بسماع يسمعون من وعظهم، وإما برفص، يرقصون إلى أن يصلوا إلى الفناء، وإما بتفكير، يفكرون في أشياء إلى أن يغلب عليهم هذا الوصف، بحيث لا يشعرون بمن حولهم، فهذا أمر منكر، وفيهم قيل^(١):

أَلَا بَلَغَ جَنَابَ الشَّيْخِ عَنِّي رِسَالَةَ مُتَّقِنٍ بِالْأَمْرِ خَبِرًا
وَسَلَّ مِنْهُ غَدَاةَ يَهْزُرُ رَأْسًا بِحَلَقَةِ ذِكْرِهِ وَيُؤَدِّرُ فَخْرًا
أَقَالَ اللَّهُ صَفْقِي وَغَن وَقُلْ كُفْرًا وَاسْمُ الْكُفْرِ ذِكْرًا

وهذا الفناء الذين يزعمونه ما حصل للصحابة ولا للتابعين لهم بإحسان،

(١) الأبيات للشيخ عبدالغفار الأخرس مع أبيات أخرى يهجو فيها أحد مشايخ الطرق

الصوفية، انظر: ديوانه (ص ٥٩٥).



ولم يحصل لأئمة الدين، وإنما حصل لهؤلاء المتصوفة الغلاة الذين يزعمون أنّ سببه هو هذا التواجد، وأنه - كما يقولون -: إنّ أحدهم يتّصل قلبه برّبه، وأنه يفنى عن نفسه، ولا يشعر بحالته، يفنى من لم يكن، ويبقى من لم يزل، يفنى بموجوده عن وجوده، يعنون أن موجوده هو ربّه، ووجوده يعني نفسه . يفنى بنفسه في ربّه، يفنى من لم يكن وهو الإنسان، ويبقى من لم يزل، تتّصل روحه بالملأ الأعلى.

هذا الفناء بدعة من بدع المتصوفة، ومع ذلك فإنّهم يعدّونه رقيّاً، ويتمدّحون به، ويزعمون أنّه درجة رفيعة متقدّمة لا يصل إليها إلا الخواصّ.

وكذلك من أحوال المتصوفة أنّ أحدهم إذا تليت عليه آيات أو مواعظ أو كلمات أو نحوها، فإنّهم يُصعقون، يُصعق أحدهم ويقول: إنّ ذلك مما لا يطيق الصبر عليه. وهذا الصعق لم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهم، ولا عن أئمة الدين، بل كانوا مثلما ذكر الله عنهم، أنّهم يزيدهم القرآن خضوعاً وخشوعاً، ويسجدون لله، ﴿إِذَا نُنِىٰ عَلَيْهِمْ آيَةُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوْا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٣]، تخشع قلوبهم، وتزيدهم إيماناً. وهذه أوصاف أولياء الله، وهذا وصف المؤمنين. فأما أن يصل إلى أنّهم يصعقون أو يغمى عليهم، فهذا أقلّ أحواله أن يكون معذوراً، والذي غلبه هو شدّة الخوف، أو على ما يقول الصوفية شدّة التواجد. وهذا ليس أشرف حالاً من الصحابة رضوان الله عليهم والأئمة المقتدى بهم.

وأما ما ذكر عن أحوال هؤلاء الذين ذكرهم الشاعر، وأنّ العقول تسجد



على أبوابهم، فإنّ ذلك - بلا شك - كفر وضلال، فالعقول لا تسجد إلا لله، وهذا التواجد الذي يحصل لهم خطأ لا أصل له. فالمسلم يتقيّد بأوامر الشرع، ويتبعد عن الأشياء التي لا أصل لها.

وأما من يسمّون بالملامية الذين ذكرهم الشارح، وأنهم الذين يفعلون الأشياء التي يلامون عليها، ويتعمّدون ذلك، فهؤلاء لا شك أنهم من المنحرفين. اللوم في الأصل: هو أن يفعل الإنسان شيئاً لا يحسن، ويلام عليه. وقد أنكر الله تعالى على أهل ذلك، كما في قوله تعالى في قصة فرعون: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٢٨﴾ فَتَوَلَّىٰ رُكْبَهُ ۖ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٢٩﴾ فَأَخَذْتَهُ جُودَةً ۖ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٣٠﴾ [الذاريات: ٣٨-٤٠]؛ أي: آتٍ بما يلام عليه، يعني: مستحقّ للوم الذي. فأما هؤلاء، فإنهم يقولون أنهم يعملون هذه الأشياء متعمّدين، ويتعمّدون أن يلاموا عليها! فليس لذلك أصل من دين الله، فلا يُغْتَرُّ بمثل هذه الطرق.



قال الشارح:

وَأَمَّا الَّذِينَ يَتَعَبَّدُونَ بِالرِّيَاضَاتِ وَالْخَلَوَاتِ، وَيَتَرَكُونَ الْجَمْعَ وَالْجَمَاعَاتِ، فَهُمْ الَّذِينَ صَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، قَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، كَمَا قَدْ نَبَتْ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ، طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»^(١). وَكُلُّ مَنْ عَدَلَ عَنْ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الرَّسُولِ، إِنْ كَانَ عَالِمًا بِهَا فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَهُوَ ضَالٌّ. وَلِهَذَا شَرَعَ اللَّهُ لَنَا أَنْ نَسْأَلَهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يَهْدِيَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

قال الشيخ:

الذين ذكرهم الشارح هم من المتصوفة، كان أحدهم أو مجموعة منهم يعتزلون إما في شبه الدير، أو في مكان بعيد، ثم يعكف في نظره بقلبه على ربه، فيجمع جمعيته، ويحبل فكره في الملاء الأعلى في نظره، ويبقى لا يخرج إلى المساجد،

(١) ليس الحديث في الصحيح كما ذكر الشارح، وإن كان صحيحًا، فقد أخرجه أبو داود

(١٠٥٢)، والترمذي (٥٠٠) وحسنه، والنسائي (١٣٦٩)، وابن ماجه (١١٢٥)، وأحمد

(٣/٤٢٤)، وابن خزيمة (٣/١٧٦)، وابن حبان (٧/٢٦)، وصححه الحاكم (١/٢٨٠)

ووافقه الذهبي، من حديث أبي الجعد الضمري رحمه الله.



ولا يصلي جمعة ولا جماعة، ويزعم أنه إذا خرج تفرق عليه قلبه، ورأى ما يشئت عليه فكره، وأنه إذا بقي اجتمع عليه فكره، وأعمل هذا العقل إلى أن يتجاوز السبع الطباق؛ لينظر في الملاء الأعلى، وفي ملكوت السموات والأرض، حتى يحصل له ما يعبر عنه بالتواجد، ويحصل له الاصطلامات والحركات التي تخالف الحركات الطبيعية. هذه فرق كثيرة قديمة الوجود، وموجودة الآن في البلاد التي يكثر فيها التصوف.

ولا شك في الذين يتركون يتركون الجمع والجماعات، أنهم تركوا الشريعة، والسنة المحمدية، وأنهم ابتدعوا ديناً من عند أنفسهم فضّلوه على دين الله وشرعه، وليس لهم سنة وطريقة يستدلّون بها، ولا دليل يحذون حذوه، إلا مجرد التجربة، في زعمهم أن هذا جرب، وأنه لما جمع جمعيته رأى ما لا يراه غيره.

الحاصل: أن هذه الجمعيات تارة يكون الواحد ينفصل في زاوية من بيته أو في صومعة، أو مكان خاص، قد يخرج خارج البلد، ثم يجمع نفسه ويظمئها ويتعبها، ويعمل فكره، ويبقى مفكراً يومه وليلته ويومه الثاني وليلته الثانية، إلى أن يحصل له مطلبه، وهو الفناء الذي يعبر عنه بالتواجد. وهذا فضل نفسه على رسل الله؛ فإن الرسل وخاتمهم محمد ﷺ لم يفعلوا هذه الجمعيات، جمعيّة القلب كما يقولون، وبذلك يعرف ضلال هؤلاء، وبطلان طريقتهم، وأنهم لا يمكن أن يصلوا إلى ما وصل إليه رسل الله الذين فضّلهم وميّزهم بالعلم والشريعة.

هذا من البدع المنكرة، والبدع لا تتمكّن إلا إذا رأى أهلها فيها شيئاً يجلبهم، ويجذبون به الناس، فهم قد انخدع بهم خلق كثير، عندما رأوا أنه يحدث منهم



هذه الكلمات، وهذه الاصطلاحات، وهذه الأمور التي يظنون فيها شيئاً من الأمور الغيبية، وأنهم يطلعون على أمور سماوية، فرآهم جمهرة وجمع كبير من الناس، ثم تزيّوا بزِيّهم، وساروا على نهجهم - والعياذ بالله - ووقعوا في هذا الأمر، الذي هو: ترك الشريعة، وآتباع هذه الطرق المبتدعة، وتعطيل ما هو عبادة سماوية مأمور بها. وقد تقدّم الحديث: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ مُجْمَعٍ تَهَاوَنَّا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»^(١) والعياذ بالله. وهكذا بقيّة الطرق التي تقدّمت، نحذر هذه الطرق، ونتجنب أهلها، ونعرف أنهم يسرون عليها لأجل أن يضلّوا غيرهم.

وهذه البدع والطرق لا تروج إلا على الجهلة الذين هم أتباع كلّ ناعق، أمّا أهل السنّة والجماعة، وأئمة الدين وفقهاء الإسلام، فإنهم يعرفون أنّ الطرق كلّها مسدودة إلا الطرق الشرعية، طريق الرسل الذين أرسلهم الله؛ ليوضحوا للناس الشرائع، ويدلّوهم على ما يقربهم إلى ربّهم، فمن سلك تلك الطرق التي هي طرق أولئك المشعوذين وأولئك المموّهين ونحوهم، فإنها تؤدّي به إلى الهلاك. ومن سلك الطريق الأقوم التي هي سنّة النبي ﷺ، فهو يؤدّي إلى الفلاح والنّجاح. وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

(١) تقدم تخريجه قريباً.



فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿١٥٣﴾ [الأنعام: ١٥٣].^(١)

وضرب بعضهم لذلك مثلاً بجريدة النخل، جريد النخل تشاهدون أنه يتدلّى بعضه حتّى تصل أطرافه إلى الأرض، فلو أنّ حشرة من الحشرات رقت على الجريدة، وسارت على وسط الجريدة ولم تنحرف، فإنّها تصل إلى أعلى النخلة وتأكل من ثمرها. أمّا إذا انحرفت وركبت إحدى الخوصات المتدلّية، فإنّها تسير عليها قليلاً ثمّ تسقط بنهايتها.

هكذا من سار على هذا الخط المستقيم، أوصله إلى كرامة الله، وأوصله إلى النجاة، أمّا من انحرف فلا يأمن أن يهلك ويتردّى.

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١١٧٤)، وأحمد (١/٤٣٥)، وصححه ابن حبان

(١/١٨٠)، والحاكم (٢/٢٣٩)، ووافقه الذهبي.



قال الشارح:

وَأَمَّا مَنْ يَتَعَلَّقُ بِقِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي تَجْوِيزِ الاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْوَحْيِ بِالْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ، الَّذِي يَدَّعِيهِ بَعْضُ مَنْ عَدِمَ التَّوْفِيقَ: فَهُوَ مُلْحَدٌ زَنْدِيقٌ، فَإِنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمْ يَكُنْ مَبْعُوثًا إِلَى الْخَضِرِ، وَلَمْ يَكُنِ الْخَضِرُ مَأْمُورًا بِمُتَابَعَتِهِ، وَلِهَذَا قَالَ لَهُ: أَنْتَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَمُحَمَّدٌ ﷺ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ، وَلَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى حَيَّيْنِ لَكَانَا مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَإِذَا نَزَلَ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى الْأَرْضِ، إِنَّمَا يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ، فَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَالْخَضِرِ مَعَ مُوسَى، أَوْ جَوَّزَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ: فَلْيُجَدِّدْ إِسْلَامَهُ، وَلْيَشْهَدْ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مُفَارِقٌ لِدِينِ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ. وَهَذَا الْمَوْضِعُ مُفَرَّقٌ بَيْنَ زَنَادِقَةِ الْقَوْمِ وَأَهْلِ الاسْتِغْنَاءِ، وَخَرَّكَ تَر.

قال الشيخ:

ذكر الشارح - رحمه الله - أن منهم من يستدل بقصة الخضر مع موسى عليه السلام، وأن الخضر استغنى (بالعلم اللدني، الذي يدَّعيه بعض من عديم التوفيق)، ويقولون: لا يلزمنا أن نكون من أتباع محمد ﷺ، كما لم يلزم الخضر أن يكون من أمة موسى عليه السلام.

أجاب الشيخ - رحمه الله - بأن موسى - عليه السلام - إنما بُعث إلى بني إسرائيل، (ولهذا قال له: أَنْتَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ)، والخضر قد



أوحى إليه، وأنزل الله عليه وعلمه؛ ولهذا قال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِثْلَ مَا عَلَّمْنَا﴾ [الكهف: ٦٥]، فأخبر بأن الله علمه علماً، فلم يكن موسى - عليه السلام - مبعوثاً إلى الخضر، وإنما هو مبعوث إلى بني إسرائيل. ولا شك أن محمداً ﷺ مبعوث إلى الثقلين: الجن والإنس. وقد قال ﷺ: «لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حلَّ له إلا أن يتبعني»^(١)، وفي قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَلَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ [آل عمران: ٨١]، يقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: «ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد لئن بُعث محمد وهو حي ليتبعنه، وأخذ عليه أن يأخذ على أمته لئن بُعث محمد وهم أحياء ليتبعنه وينصرنه»^(٢).

وذكر ابن كثير في تفسيره^(٣): أن سبأ - وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب - بشّر برسول الله ﷺ في زمانه المتقدم، وقال في ذلك شعراً:

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٣٨)، وأبو يعلى (٤/ ١٠٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/ ٢٠٠) من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٣٠٦)، وابن حجر في الفتح (٦/ ٤٣٤)، كلاهما عزاه إلى صحيح البخاري، ولم أقف عليه في الصحيح. وأخرج ابن جرير الطبري (٣/ ٣٣٢) نحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) (٣/ ٥٣٢).



سَيَمْلِكُ بَعْدَنَا مُلْكًا عَظِيمًا نَبِيٌّ لَا يُرَخِّصُ فِي الْحَرَامِ
 وَيَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ يَدِينُوهُ الْقِيَادَ بِكُلِّ دَامِي
 وَيَمْلِكُ بَعْدَهُمْ مِمَّا مُلُوكٌ بِصِيرِ الْمَلِكِ فِينَا بِاقْتِسَامِ
 وَيَمْلِكُ بَعْدَ قَحْطَانِ نَبِيٌّ تَقِيٌّ تُحِبُّ خَيْرُ الْأَنَامِ
 يُسَمَّى أَخْذَا يَأْتِيَتْ أَنِّي أَعْمَرُ بَعْدَ مَبْعَثِهِ بِعَامِ
 فَأَغْضُدُهُ وَأَخْبُوهُ بَنَضْرِي بِكُلِّ مُدَجَّجٍ وَبِكُلِّ رَامِ
 مَتَى يَظْهَرُ فَكُونُوا نَاصِرِيهِ وَمَنْ يَلْقَاهُ يُبَلِّغْهُ سَلَامِي

فدل على أن الأنبياء، أو أتباعهم من المتقدمين ك (سبا)، الذي هو من المتقدمين، قد بشرَ بمحمد ﷺ.

وكذلك أيضًا عيسى - عليه السلام - لو كان حيًا لحكم بشريعة محمد ﷺ، وقد أخبر ﷺ بأن عيسى - عليه السلام - ينزل في آخر الزمان، وأنه يحكم بشريعة محمد ﷺ. فهؤلاء الذين يقولون: لسنا ملزمين باتباع محمد ﷺ كما أن الخضر ليس ملزمًا باتباع موسى - عليه السلام - نقول: كذبتُم، بل جميع الأمة التي على وجه الأرض كلهم من الأمة، أي: من أمة الدعوة؛ لقوله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(١)؛ ذلك لأنه يقول

(١) أخرجه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة ؓ.



ﷺ: «بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(١). فالذين يقولون: لا نتبع شريعة محمد ﷺ. أو يقولون: يجوز لأحد من هذه الأمة أن لا يتبع هذه الشريعة. فهؤلاء قد كفروا. يقول الشارح - رحمه الله -: (فَلْيَجِدْزِ إِسْلَامَهُ، وَلْيَشْهَدْ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مُفَارِقٌ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ)، والعياذ بالله، مع أنه يدَّعي أنه من أولياء الله، ويقولون: إن أولياء الله أفضل من الأنبياء.

أولياء الله تعالى هم أتباع النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿[يونس: ٦٢، ٦٣]، فهؤلاء الذين يقولون: لسنا ملزمين بهذه الشريعة. نقول لهم: أنتم من أتباع الشيطان، ومن أوليائه، ومن أتباع الطواغيت التي أخرجتكم من النور إلى الظلمات. قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَيُؤَيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَائُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

فهكذا يُقال لهؤلاء الذين يدَّعون أنهم أولياء، وأنهم لا يلزمون باتباع الشريعة، يحل لهم ما هو محرم في الشريعة، يُباح لهم الزنى وأكل المال بغير حق، وما أشبه ذلك. يقولون: نحن مستغنون عن شريعة محمد ﷺ؛ لأننا أولياء. ويقولون: إن النبي أفضل من الولي. حتى يقول قائلهم^(٢):

(١) تقدم تخريجه (١/ ٧٤).

(٢) راجع (٥/ ٧٦).



مَقَامُ النُّبُوَّةِ فِي بَرْزَخٍ فَوْقَ الرَّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ
 هكذا يقولون أن الولي هو الأعلى، ويفضلون أنفسهم على الأولياء،
 ويقولون: إن الولي يأخذ من اللوح المحفوظ، يطلع على اللوح المحفوظ فلا
 يحتاج إلى هذا القرآن ولا إلى هذه السنة. نعوذ بالله من الحرمان.



قال الشارح:

وَكَذَا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ الْكَعْبَةَ تَطُوفُ بِرِجَالٍ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا، فَهَلَّا خَرَجَتِ الْكَعْبَةُ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فَطَافَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُخْصِرَ عَنْهَا، وَهُوَ يَوَدُّ مِنْهَا نَظْرَةً؟ وَهَؤُلَاءِ لَمْ شَبَّ بِالَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المائدة: ٥٢]، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

قال الشيخ:

ذكر الشارح هنا أن هناك من يقول: إن الكعبة تطوف برجال منهم أينما كانوا. فلا يحتاجون إلى أن يسافروا إلى محمد ﷺ، ولا أن يسافروا إلى المدينة، ولا أن يسافروا إلى الكعبة؛ لأن الكعبة تأتي إليهم أينما كانوا!! بدل ما يطوفون مع عامة الناس بالكعبة يدعون أنهم تطوف بهم هذه الكعبة. تعالى الله. يقول الشارح: (فَهَلَّا خَرَجَتِ الْكَعْبَةُ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فَطَافَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُخْصِرَ عَنْهَا، وَهُوَ يَوَدُّ مِنْهَا نَظْرَةً؟)، لا شك أن قولهم هذا كفر، حيث فضّلوا أنفسهم على الأنبياء، وجعلوا الكعبة التي يقصدها الناس تخدمهم، وتأتي إليهم في أي مكان، وتطوف بهم؛ كما يطوف بها سائر العامة.

وهؤلاء أشبه بالذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المائدة: ٥٢]، كأنهم يدعون أنه نزلت عليهم كتب كما نزلت على الأنبياء، بل وأفضل من الأنبياء.



وينطبق عليهم الوصف الذي ذكره ابن القيم في اللامية التي أوردها في «إغاثة اللهفان»^(١)، أولها قوله:

زَمَرُ مِنَ الْأَوْبَاشِ وَالْأَنْدَالِ	ذَهَبَ الرِّجَالُ وَحَالَ دُونَ مَجَاهِلِهِم
سَارُوا وَلَكِنْ سِيرَةَ الْبَطَالِ	زَعَمُوا بِأَنَّهُمْ عَلَى أَنَارِهِم
كَتَقَشَّفِ الْأَقْطَابِ وَالْأَبْدَالِ	لَبِسُوا الدَّلُوقِ مُرَقَّعًا وَنَقَشُفُوا
سُبُلَ الْهُدَى بِجَهَالَةٍ وَضَلَالِ	قَطَعُوا طَرِيقَ السَّالِكِينَ وَغَوَرُوا
وَحَشَوْا بِوِطَانِهِم مِنَ الْأَذْغَالِ	عَمَرُوا ظَوَاهِرَهُمْ بِأَنْوَاعِ النَّقْصِ
هَمَزُوكَ هَمَزَ الْمُنْكَرِ الْمُتَغَالِي	إِنْ قُلْتَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
تَبِعُوهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْأَعْمَالِ	أَوْ قُلْتَ قَدْ قَالَ الصَّحَابَةُ وَالْأُلَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ أَفْضَلَ آلِ	أَوْ قُلْتَ قَالَ الْأَلُّ أَلُّ الْمُصْطَفَى
وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْإِمَامُ الْعَالِي	أَوْ قُلْتَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
فَالْكُلُّ عِنْدَهُمْ كَثِيبُهُ خِيَالِ	أَوْ قُلْتَ قَالَ صَحَابُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
عَنْ سِرِّ سِرِّي عَنْ صَفَا أَخْوَالِي	وَيَقُولُ قَلْبِي قَالَ لِي عَنْ سِرِّهِ
عَنْ شَاهِدِي عَنْ وَارِدِي عَنْ حَالِي	عَنْ حَضْرَتِي عَنْ فِكْرَتِي عَنْ خَلْوَتِي
عَنْ سِرِّ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ فِعَالِي	عَنْ صَفْوِي وَفَتِي عَنْ حَقِيقَةِ مَشْهَدِي
أَلْقَابَ زُورٍ لَفَقْتُ بِمُحَالِ	دَعَاوِي إِذَا حَقَّقْتُهَا أَلْفَيْتُهَا

يقول - رحمه الله -: إن هؤلاء لا يلتفتون إلى الأدلة؛ لا إلى القرآن، ولا إلى



السنة، ولا إلى كلام الصحابة رضوان الله عليهم، ولا إلى كلام النبي ﷺ،
ولا إلى كلام الأئمة الأربعة، ولا إلى كلام أتباعهم من بعدهم، وإنما يدعون أن
لهم خصائص: أنها تحدثهم نفوسهم.

يقول أحدهم: (حدثني قلبي عن ربي). وكل ذلك من الوهم الذي
يوهمون به أتباعهم، حتى يكون لهم أتباع على باطلهم. نعوذ بالله من الحرمان،
ونسأله العفو والغفران.



قال الطحاوي:

نَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، وَالْفُرْقَةَ زِينًا وَعَذَابًا.

قال الشارح:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١٣٨) إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ ﴿[هود: ١١٨].
[١١٩]. فجعل أهل الرحمة مستثنين من الاختلاف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً. يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ»^(١).

وَفِي رِوَايَةٍ: «قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»^(٢).

(١) تقدم تخريجه (٢/ ٥٠٧).

(٢) تقدم تخريجه (١/ ٤٤).



فَيَبَيِّنُ أَنَّ عَامَّةَ الْمُخْتَلِفِينَ هَالِكُونَ إِلَّا أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَنَّ الْإِخْتِلَافَ وَاقِعٌ لَا مُحَالَةٌ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ، كَذَنْبِ الْغَنَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ، وَالنَّاجِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشُّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَالْعَامَةِ، وَالْمَسْجِدِ».

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ يَلْسَنُكُمْ لِسَانًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنُ».

فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَلْسَنَهُمْ لِسَانًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، مَعَ بَرَاءَةِ الرُّسُولِ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ، وَهُمْ فِيهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ؛ وَلِهَذَا قَالَ الرَّهْرِيُّ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ كُلَّ دَمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ قَرْحٍ أُصِيبَ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ: فَهُوَ هَذَرٌ، نَزَلُوهُمْ مِنْزِلَةَ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ بِإِسْنَادِهِ الثَّابِتِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: تَرَكَ النَّاسُ الْعَمَلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، يَغْنِي قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ غَيْرُهُ﴾ وَلَيْسَ لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ غَيْرُهُ.

(١) في المسند (٥/٢٣٢، ٢٤٣).

(٢) انفرد بإخراجه البخاري (٧٣١٣) من حديث جابر رضي الله عنه، ولم يروه مسلم.



فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ﴿[الحجرات: ٩]﴾^(١).

فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا اقْتَتَلُوا كَانَ الْوَاجِبُ الْإِصْلَاحُ بَيْنَهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَمَّا لَمْ يُعْمَلْ بِذَلِكَ صَارَتْ فِتْنَةٌ وَجَاهِلِيَّةٌ، وَهَكَذَا تَسْلُسَلُ الزَّعَاغُ.

وَالْأُمُورُ الَّتِي تَنَازَعُ فِيهَا الْأُмَّةُ، فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ - إِذَا لَمْ تُرَدَّ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ - لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهَا الْحَقُّ، بَلْ يَصِيرُ فِيهَا الْمُتَنَازِعُونَ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَقَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَمْ يَنْبَغِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، كَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ يَتَنَازَعُونَ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الْاجْتِهَادِ، فَيَقَرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَا يَغْتَدِي وَلَا يُغْتَدَى عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يُرْحَمُوا وَقَعَ بَيْنَهُمُ الْاِخْتِلَافُ الْمَذْمُومُ، فَبَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِمَّا بِالْقَوْلِ، مِثْلَ تَكْفِيرِهِ وَتَفْسِيْقِهِ، وَإِمَّا بِالْفِعْلِ، مِثْلَ حَبْسِهِ وَضَرْبِهِ وَقَتْلِهِ. وَالَّذِينَ اِمْتَحَنُوا النَّاسَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، كَانُوا مِنْ هَؤُلَاءِ، ابْتَدَعُوا بِذَعَةٍ، وَكَفَرُوا مَنْ خَالَفَهُمْ فِيهَا، وَاسْتَحَلُّوا مَنْعَ حَقِّهِ وَعُقُوبَتِهِ.

قال الشيخ:

الكلام المتقدم يتعلق بوقوع الاختلاف في هذه الأمة كما وقع الاختلاف في الأمم السابقة، وبما يجب على أمة الإجابة وأمة الدعوة من الاجتماع والائتلاف.

(١) أخرجه الحاكم (١٥٦/٢) بلفظ: «ما رأيت مثل ما رغبت عنه هذه الأمة من هذه الآية:

﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾»، وقال: «هذا حديث صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٧٢/٨).



يقول: إن الواجب على المسلمين جميعاً أن يأتلفوا ولا يختلفوا، وأن يكونوا إخوة كما سماهم الله تعالى.

لقد كان أهل المدينة قبل الإسلام مختلفين، يقع بينهم قتال كثير يستمر حتى يقتل فيه أعداد من هؤلاء وهؤلاء، ولما جاء الإسلام، زال ذلك الاختلاف، وزالت تلك الفرقة، واجتمعوا على الإسلام، ذكرهم الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ أي تمسكوا بحبل الله الذي هو دين الإسلام، ولا تكونوا فرقا وأحزابا، ﴿وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. فجعلهم إخوة وهو حق، فإنهم بعد أن دخلوا في الإسلام أصبحوا مثل الإخوة متحابين، وأصبحوا يحبون كل مؤمن، فلما جاءهم المهاجرون أحبّوهم كما كان يحبّون إخوانهم أولاد آبائهم وأمهاتهم. كما ذكر الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، بل يقدمون محبتهم على محبة أنفسهم، كما في قوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. وما ذاك إلا أنهم عرفوا أن الله يحبّهم فأحبّوهم، ومحبة المحبوب محبوب. مادام أن الله يحب المؤمنين، فإننا نحبههم، فما دام أنهم يحبّون الله ويحبّون رسول الله ﷺ، فإننا نحب من يحب الله، ونحب من يحب الرسول عليه الصلاة والسلام.

وإذا ثبتت هذه المحبة فلا بد أن لها آثارها، ومن آثارها: الاجتماع والجماعة، وهي أن نكون مجتمعين، وغير متفرقين، أهدافنا موحدة، مقاصدنا محددة، كل منا



على الإسلام، ويعبد الله، ويعرفه، ويعرف دين الله ويدين به، وكلنا على شريعة واحدة وعقيدة واحدة، هكذا كان الصحابة في عهد النبي ﷺ، على هذه الشريعة، وكذلك في عهد أبي بكر وفي عهد عمر وفي عهد عثمان رضي الله عنهم، كانوا على هذه الشريعة، لم يكن بينهم أي اختلاف يسبب لهم التقاطع والتباغض والعداوات.

من تأمل شرائع الأنبياء، وشريعتنا خاصة، وجد أن كل المعاملات وكل الأحكام تهدف إلى هدف واحد، وهو تحصيل الأخوة بين المسلمين، حتى يكون من آثاره جمع كلمة المسلمين ليكونوا إخوة في ذات الله تعالى، ويتركوا التقاطع والتباعد جانباً. ومن تأمل المنهيات التي تتعلق بالمعاملات، وجد أن الحكمة من تحريمها والنهي عنها أنها تسبب البغضاء وتوقع العداوة، وتوقع الوحشة بين الأخوين المسلمين، لأجل ذلك نهى الله عن أشياء تسبب هذا. مثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١]؛ لأنها تسبب الفرقة بين المسلمين، ولماذا نهينا عن اللمز في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُلُّ لَكُمْ هُزُقٌ لَمْزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، واللماز والهزاز هو الذي يتبع العثرات، ويلصق بالإنسان ما ليس فيه، لماذا نهينا عن الهمز واللمز والعيب والثلب وتتبع السوءات؟ لأنه يسبب الفرقة.

وقال لنا النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَّرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ



إِخْوَانًا^(١)، لماذا نهانا النبي ﷺ عن هذه الأشياء؟ لأنها تسبب الفرقة، وإذا تركناها أصبحنا مجتمعين، وبذلك يتبين أن الإسلام يهدف إلى الاجتماع، ويحث عليه، وينهى عن الاختلاف.

الآيات التي أوردها الشارح - رحمه الله - دالة دلالة واضحة على النهي عن الفرقة، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]؛ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (٣٨) إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ [هود: ١١٨، ١١٩]، وأما من رحمهم الله فإنهم غير مختلفين، وأن أولئك الذين اختلفوا قد فاتتهم الرحمة، وفوات الرحمة عنهم أمر عظيم كبير، حيث حصل لهؤلاء الرحمة، وهؤلاء نزعت منهم الرحمة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]؛ لا شك أن هذا نهي عن الفرقة والاختلاف، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]؛ لا تتبعوا السبل المنحرفة، فتفرق بكم عن سبيل الله، فسبيل الله هي سبيل النجاة.

معلوم أن هذه الشريعة، قد من الله تعالى ببقائها وحفظها على الأمة، وأن حفظها نعمة عظيمة وكبيرة، حيث وفقهم لحفظها وبقائها، وبين لهم تعاليمها، فكل شيء منها محفوظ ومبين، فلذلك نقول: لا مسوغ للاختلاف، ولا موجب

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٥٩) من حديث أبي هريرة ؓ.



للتفرق، لماذا نتحزّب أحزابًا، ولماذا نتسمّى أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، القصد واحد، والاختلاف سبيل إلى التحزّبات وإلى تفرّق الكلمة، ولا شك أنّ المسلمين كلّما تفرّقوا وتحزّبوا وتباعدت كلماتهم، ضعفت قوّتهم، وإذا ضعفت قوّتهم، تسلّط أعداؤهم عليهم، ولو تتبّعنا التواريخ والوقائع التي وقعت على الأمم السابقة، بل وهذه الأمة لوجدنا أنّهم إنّما تسلّط عليهم الأعداء عندما تتفرّق كلمتهم، أمّا إذا اجتمعت كلمتهم، فإنّهم يصيرون إخوة، وهدفهم واحد، ووجهتهم نحو العدوّ واحدة.

ذكر المؤرخون أن المسلمين في آخر القرن الأول لما تركوا القتال وقعت بينهم الخلافات، وذلك بسبب المفاخرات، فهذه القبيلة تفتخر، وهذه تذكر حسبا، وهذه تذكر نسبها، فظهرت بينهم خلافات وشقاق، مع أنّهم كلّهم مسلمون، فلما جاءهم والٍ عليهم مخلص، هو قتيبة بن مسلم الباهلي، وهو واحد من القواد المصلحين، خطب فيهم وجمعهم، وقال^(١): لماذا تتفرّقون ولماذا تتحزّبون؟ كلّكم من آدم، وكلّكم مسلمون، وكلّكم على شريعة واحدة تعبدون ربّا واحداً، وتدينون ديناً واحداً، فاستجمعوا قوّتكم، ووجهوها إلى عدوّكم، إلى أن تذلّوه. فلما جمعهم ووحد كلمتهم توجّهوا يفتحون بلاد أفغانستان وبلاد السند، وبلاد ما وراء النهر... إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه، هكذا فعلوا لما جمع الله كلمتهم، فعرف بذلك أنّ الشياطين وأعوان الشياطين، لهم أغراض في تفريق الكلمة.

(١) يُنظر خطب قتيبة - رحمه الله - في جمهرة خطب العرب (٢/ ٣٠٤).



والنبي ﷺ كان يحث على الجماعة، ومثل المنفرد بالشاة القاصية التي تتبعد وتنفرد من الغنم، فيأتي الذئب على غفلة من الرعاة ويأخذها^(١). هكذا الشيطان ذئب الإنسان، متى وجد هذا شاذًا في قوله، وهذا منفردًا في عقيدته، وهؤلاء فرقة قليلة على نحلة وعلى مذهب، تمكّن منهم وأدخل عليهم البدع، وأدخل عليهم الوسائس، فإذا انتبهوا لأنفسهم ورجعوا إلى الطريق السوي، ورجعوا إلى الصراط المستقيم، ووحدوا كلمتهم مع علمائهم ودعاتهم وسائر إخوانهم، فإنهم يكونون يدًا واحدة على الشيطان، كلما وسوس لهم وسوسة، أو ألقى في قلوبهم شبهة أو شكًا احترقت بنور النبوة، واحترقت بأنوار الشريعة، ولم يبق له سلطان، ﴿إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠].

وقد تقدّم حديث افتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلّها في النار إلا واحدة^(٢). وهو دليل على أن الله تعالى أطلع نبيه ﷺ، على أن الأمة الذين استجابوا لدعوته، سوف يقع بينهم خلافات، وهذه الخلافات سوف يكون لها آثار، فآثارها وقوع قتال، ووقوع تكفير وتضليل فيما بينهم، وقد وقع هذا الاختلاف حتى في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ف وقعت الفتنة الأولى بين عليّ ﷺ وبين

(١) قال ﷺ: «... فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الدُّنْبُ الْقَاصِيَةَ»، أخرجه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي

(٨٤٧)، وأحمد (١٩٦/٥)، وابن خزيمة (٣٧١/٢)، وابن حبان (٤٥٧/٥)، والحاكم

(٥٢٤/٢) من حديث أبي الدرداء ؓ.

(٢) تقدم تخرجه (٤٣/١).



أهل العراق، لما جاء بعض الصحابة يطالبون باستئصال قتلة عثمان رضي الله عنه، ف وقعت وقعة بشعة تسمى وقعة الجمل، قُتل فيها خلق كثير من هؤلاء وهؤلاء مع أنهم كلهم مسلمون، ولكن فتن الشيطان بينهم، وأوقع القتال، وهناك عدد كثير من الصحابة الأجلاء لم يدخلوها واعتزلوها، وإنما دخلها من لا بدّ منه، كعلي رضي الله عنه ومن معه، وكعائشة ومن معها، وقُتل فيها الزبير وطلحة رضي الله عنهما، وقُتل فيها من قتل من أتباع هؤلاء وهؤلاء.

ثم وقعت وقعة أخرى وهي صفّين بين أهل الشام وأهل العراق، أهل الشام يطالبون بدم عثمان رضي الله عنه، ويطلبون استئصال قتلته، وأهل العراق يطالبون بجمع الكلمة، ويقولون: نستأصلهم بعدما تجتمع الكلمة، فحصلت هذه الوقعة، التي قتل فيها عدد كبير يقدر بعشرات الألوف، من هؤلاء وهؤلاء، ولا شك أنها فتنة عظيمة، قتل فيها عمار بن ياسر، وقتل فيها كثيرون من غير الصحابة.

ثم انزلت فرقة من أصحاب علي، وكفروا علياً ومعاوية، وانخزلوا من الصحابة وسمّوا بالخوارج؛ لأنهم خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين، وليس فيهم أحد من الصحابة، بل كلهم من غير الصحابة، فحصل أن الصحابة رضوان الله عليهم غزروهم في عقر دورهم وقاتلوهم، وحصل منهم ثورات و قتال استمر أكثر من سبعين سنة مع المسلمين، كلّ ذلك في قتال بين هؤلاء وهؤلاء، وكلّ ذلك من أسباب الفرقة، وأن الشيطان أوقع الخلاف بينهم في العقائد، حتى يضلّهم ويوقعهم فيما أوقعهم فيه مما له فيه هدف وقصد.

بعد ذلك نشأت فرق كثيرة، منها ما وصلت بدعتهم إلى الكفر، ومنها ما



وصلت إلى دون الكفر، وهو الابتداع الذي هو دون الكفر. والمسلمون وأهل السنة يعتقدون أنّ الجميع مبتدعون، ويقولون: عليكم جميعاً أن ترجعوا إلى الأصل، لو رجعتم إلى الأصل والشرعة وطريقة الرسول ﷺ، لوجدتم أنّه طريق واحد ليس فيه تشية، وذلك مذكور في حديث التفرّق، فإنّه ﷺ سئل عن الفرقة الناجية من هي؟ فقال: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»^(١). معلوم أنّ سنة الصحابة رضوان الله عليهم وطريقتهم مجتمعة، وأتّم - والحمد لله - لم يكن بينهم اختلاف، وأن ما كانوا عليه، فهو محفوظ مدوّن، فقد يسّر الله من العلماء من نقلوا عنهم أقوالهم، ومن نقلوا عنهم أفعالهم التي يتعبّدون بها ويدينون بها.

فعلينا أن نحرص على الاقتداء بسنتهم، ونحذر من كلّ المحدثات التي جاءت من بعدهم، ونعلم أنّها بدع وضلالات، وأنّ النبي ﷺ كان يحثّ على التمسك بسنته، فوصيته في آخر حياته، لما وعظ الصحابة رضي الله عنهم مؤعظة بليغة ذرّفت منها العيون، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فقال قائل: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مُؤَعْظَةٌ مُودَّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فقال: أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبِشِيًّا، فإنه مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَبْرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنْ كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(٢)، فأمرهم بأن

(١) تقدم تخريجه (١/ ٤٤).

(٢) تقدم تخريجه (١/ ٤٣).



يتمسكوا بها بالأيدي، كأنها شيء يمسك بالأيدي، فإن خافوا أن تتفَلَّت منهم، عضوا عليها بالنواجذ التي هي أقصى الأسنان، وهذا أقصى شيء من التمسك، أن لا يجد إلا أقصى أسنانه فيتمسك بها؛ وذلك لوجود من يحاول انتزاعها، فهذه السنّة فتمسك بها، لأنه هناك من يحاول أن ينتزعها منك، وذلك بما يلقي في قلبك من الشُّبّه والتشكيكات والوسوسات، فإذا كنت متمسكًا قويًا فلا يستطيع أن يتغلب عليك.

وأخبر أن كلّ محدثة بدعة، وأنّ السنّة طريقة واحدة، فمما حفظ عن النبي ﷺ: «فإن خَيْرَ الحديث كِتَابُ الله، وَخَيْرُ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١). هكذا يخطب على رؤوس الأشهاد، يحث على هديه والتمسك بكتاب ربّه، وينهى عن المحدثات التي هي محدثات في دين الله، وكذلك يخبر بأن دينه لا يجوز تغييره ولا الزيادة فيه ولا النقص فيه، كما في قوله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٨٦٧) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) تقدم تخريجه (٨٧/١).



قال الشارح:

فَالنَّاسُ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ الرَّسُولَ: إِمَّا عَادِلُونَ وَإِمَّا ظَالِمُونَ، فَالْعَادِلُ فِيهِمْ: الَّذِي يَعْمَلُ بِمَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا يَظْلِمُ غَيْرَهُ، وَالظَّالِمُ: الَّذِي يَعْتَدِي عَلَى غَيْرِهِ. وَأَكْثَرُهُمْ إِنَّمَا يَظْلِمُونَ مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَظْلِمُونَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَأَسْلَفُوا مَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَدِ مَا جَاءَهُمْ أَوَّلَهُ بَشِيرًا يَنْتَهُمُ﴾ [آل عمران: ١٩]. وَإِلَّا فَلَوْ سَلَكُوا مَا عَلِمُوهُ مِنَ الْعَدْلِ، أَقَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، كَالْمُقَلِّدِينَ لِأَيِّمَةِ الْعِلْمِ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ مَعْرِفَةِ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي تِلْكَ الْمَسَائِلِ، فَجَعَلُوا أَيْمَتَهُمْ نَوَابَا عَنِ الرَّسُولِ، وَقَالُوا: هَذَا غَايَةُ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، فَالْعَادِلُ مِنْهُمْ لَا يَظْلِمُ الْآخَرَ، وَلَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، مِثْلَ أَنْ يَدَّعِي أَنَّ قَوْلَ مُقَلِّدِهِ هُوَ الصَّحِيحُ بِلَا حُجَّةٍ يُبْدِيهَا، وَيُذَمُّ مَنْ خَالَفَهُ، مَعَ أَنَّهُ مَعْدُورٌ. ثُمَّ إِنَّ أَنْوَاعَ الْإِفْتِرَاقِ وَالْإِخْتِلَافِ فِي الْأَصْلِ قِسْمَانِ: اخْتِلَافُ تَنْوَعٍ، وَاخْتِلَافُ تَضَادٍّ.

وَاخْتِلَافُ التَّنَوُّعِ عَلَى وَجْهِ: مِنْهُ مَا يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ أَوْ الْفِعْلَيْنِ حَقًّا مَشْرُوعًا، كَمَا فِي الْقِرَاءَاتِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حَتَّى زَجَرَ هُمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «كَلَّا كَمَا مُحْسِنٌ»^(١)، وَمِثْلُهُ اخْتِلَافُ الْأَنْوَاعِ فِي صِفَةِ الْأَذَانِ، وَالْإِقَامَةِ، وَالِاسْتِفْتَاكِحِ، وَتَحَلُّ سُجُودِ السَّهْوِ، وَالتَّشَهُدِ، وَصَلَاةِ الْخَوْفِ،

(١) تقدم تخريجه (٢١٠/٣).



وَتَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، بِمَا قَدْ شَرَعَ جَمِيعُهُ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ أَنْوَاعِهِ أَرْجَحَ أَوْ أَفْضَلَ.

ثُمَّ نَجِدُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأُمَّةِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ مَا أَوْجَبَ اقْتِتَالَ طَوَائِفَ مِنْهُمْ عَلَى شَفْعِ الْإِقَامَةِ وَإِتَارِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ! وَهَذَا عَيْنُ الْمُحَرَّمِ. وَكَذَا نَجِدُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْهَوَى لِأَحَدِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْآخِرِ وَالتَّهْيِ عَنْهُ: مَا دَخَلَ بِهِ فِيمَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُلُّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ هُوَ فِي الْمَعْنَى الْقَوْلُ الْآخَرُ، لَكِنْ الْبَارَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ، كَمَا قَدْ يَخْتَلِفُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَلْفَاظِ الْحُدُودِ، وَصَوُغِ الْأَدِلَّةِ، وَالتَّعْبِيرِ عَنِ الْمُسَمِّيَّاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. ثُمَّ الْجَهْلُ أَوْ الظُّلْمُ يَحْمِلُ عَلَى تَحْدِ إِحْدَى الْمُقَالَتَيْنِ وَذَمِّ الْأُخْرَى وَالِاغْتِدَاءِ عَلَى قَائِلِهَا! وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا اخْتِلَافُ التَّضَادِّ، فَهُوَ الْقَوْلَانِ الْمُتَنَاقِيَانِ، إِمَّا فِي الْأُصُولِ، وَإِمَّا فِي الْفُرُوعِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: الْمَصِيبُ وَاحِدٌ. وَالْخَطْبُ فِي هَذَا أَشَدُّ، لِأَنَّ الْقَوْلَيْنِ يَتَنَاقِيَانِ، لَكِنْ نَجِدُ كَثِيرًا مِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُ الْقَوْلُ الْبَاطِلُ الَّذِي مَعَ مُنَازَعِهِ فِيهِ حَقٌّ مَا، أَوْ مَعَهُ دَلِيلٌ يَقْتَضِي حَقًّا مَا، فَيَرُدُّ الْحَقَّ مَعَ الْبَاطِلِ، حَتَّى يَبْقَى هَذَا مُبْطَلًا فِي الْبَعْضِ، كَمَا كَانَ الْأَوَّلُ مُبْطَلًا فِي الْأَصْلِ، وَهَذَا يَجْرِي كَثِيرًا لِأَهْلِ السُّنَّةِ.

قال الشيخ:

التفرق والاختلاف فيه ضرر على الأمة، وفيه سبب لتفرقة الكلمة، ومما يسببه كثرة المنازعات والمجادلات بين الأمة وبين الأفراد والجماعات ونحو ذلك،



وكثرة التحزبات، والانتصار من هؤلاء لقولهم، ومن هؤلاء لقولهم، ويوقع في التعصب والتشدد، ورد الأقوال المخالفة بنوع من التعصب والتكلف، ورد الأدلة وما أشبه ذلك، وهذا - بلا شك - مذموم، وهذا يعرفه المتخصصون الذين قرؤوا في كتب الخلاف، وأما الذين لم يقرؤوا، فنحن ننصحهم بالآ يقرؤوا في مثل هذه الخلافات التي يحصل فيها كثير من المباحكات والمجادلات.

وقد تقدم في كلام الشارح أن الاختلاف نوعان: اختلاف تنوع، واختلاف تضاد. فأما اختلاف التنوع، فهذا من طبيعة البشر، ومن طبيعة المجتهدين أن يقع خلاف في المسائل الفرعية بين التلميذ وشيخه، فيكون هذا له رأي، وهذا له رأي، وهذا يختار قولاً، وذاك يختار قولاً، ولكن هذا لا يصل إلى التضليل، ولا يصل إلى المقاطعة.

فالإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، تلقى العلم عن أهل المدينة الذين هم أبناء الصحابة رضوان الله عليهم، وما سمعه في المدينة، وأثبتته في «موطئه»، وتلمذ عليه الشافعي، وقرأ عليه حديثه، ومع ذلك خالفه في كثير من الأمور الاجتهادية، ولكنه لم يخطئه، بل قال أنا مجتهد وهو مجتهد، ولكل مجتهد نصيب. فلما قيل له: هل نصلي خلف من يقلد مالكا؟ غضب، وقال: ألسنت أصلي خلف مالك؟ فما لك شيخي، وأنا أصلي خلفه، ولو خالفته في بعض الأمور التي هي أمور اجتهادية. فمثلاً: الإمام مالك كان لا يأتي بالبسملة، لا في الفاتحة ولا في السورة، والشافعي يجهر بالبسملة في الفاتحة وفي السورة. ولكنه كان لا يعيب على من أخفى البسملة، كما لا يعيب مالك وأحمد على من جهر بها وأعلن. فهذا



الخلاف لا يؤدي إلى تهاجر أو تقاطع. كذلك الإمام الشافعي يرى أنه يتورك في كل تشهد يعقبه تسليم، ويرى الإمام أحمد أنه لا يتورك إلا في التشهد الأخير من الصلاة التي فيها تشهدان، ومع ذلك لم يقع بينهما بسبب هذا الاختلاف تقاطع.

كذلك وقع الاختلاف في أشياء كثيرة، فمنها وفي العهد النبوي قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها فكذت أن أعجل عليه ثم أمهلته حتى انصرف ثم لبيته بريدائه فجلت به رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها، فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، أقرأ»، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «أقرأ»، فقرأت فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه»^(١).

فأقر النبي ﷺ عمر رضي الله عنه على قراءته، وهشام رضي الله عنه على قراءته، وأخبر بأن كلا منهما مصيب، ونهاهم عن الاختلاف.

كذلك ورد الخلاف في الاستفتاحات: فتارة يستفتح بقوله: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»^(٢)، وتارة يستفتح بقوله: «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ

(١) تقدم تخريجه (١/ ٣٧١).

(٢) أخرجه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وابن ماجه (٨٠٧)، وأحمد (٥٠/٣) من

حديث عائشة رضي الله عنها.



بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»^(١)، وكان يستفتح تارة بقوله: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(٢)، وتارة بقوله: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ»^(٣)، فاختار هذا قوم وهذا قوم، ولم يخطئ أحدهما الآخر.

كذلك ورد الخلاف في الأذان والإقامة، بعضهم يجعلون التشهدات أربعاً في الأذان وبعضهم يجعلها ثمانية. وكلمات الإقامة بعضهم يجعلها سبعة عشر، وبعضهم يجعلها إحدى عشرة. وذلك من باب الاجتهاد أيضاً ومن باب التوسعة.

وكذلك تكبيرات الجنازة، فقد روي أنه كبر خمساً، وأنه كبر ستاً، وأنه كبر سبعاً، واختار كل قوم عدداً، ولم يقل أحداً: إن من كبر خمساً خطأ! وكذلك روي التسليم في صلاة الجنازة مرةً، وروي مرتين، ولا يخطأ هذا ولا هذا. وكذلك تكبيرات صلاة العيد، فمنهم من قال: سبعاً، ومنهم من قال: خمساً، ومنهم من قال: تسعاً. وليس أحدهم بمخطئ، وهذا مروى وهذا مروى، وهذا يسمى اختلاف تنوع.

وقد سئل الإمام أحمد عن صلاة الخوف التي رويت بست روايات مختلفة، فقال: «الأحاديث التي جاءت في صلاة الخوف كلها أحاديث جواد صحاح،

(١) أخرجه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) تقدم تحريجه (٢/٢٧٥).



وهي تختلف، فأقول: إن ذلك كله جائز لمن فعله، إلا أن حديث سهل بن أبي حثمة أنكى في العذر، فأنا أختاره^(١)، فقد اختار صلاة النبي ﷺ في ذات الرقاع، لأنها أقربها إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ...﴾ الآية. [النساء: ١٠٢].

وكذلك صلاة الكسوف، روي أنه ركع ركوعًا واحدًا، وروي أنه ركع ركوعين، وروي ثلاث ركوعات، وروي أربع، وروي خمس وهو أقصاها. وحملوه على أن ذلك وقع تكرارًا، تارة اقتصر على ركعة، وتارة ركوعين، إلى خمس، وهذا دليل على الجواز، وكأنه لاحظ طول الوقت، فإذا تحرى أنه سيطول ويتمادى الكسوف أطال وأكثر الركوعات. وإن كان الكسوف يسيرًا فإنه يقتصر على ركوع أو ركوعين، من باب الاجتهاد أو من باب التوسعة.

وقد اختلف الصحابة رضوان الله عليهم في أشياء كثيرة، ولكن لم يصل بهم الاختلاف إلى أن يضل بعضهم بعضًا، بل كل منهم يرى أنه على صواب، وأن

(١) انظر: الكافي في فقه ابن حنبل (٢٠٧/١)، والإنصاف للمرداوي (٣٤٧/٢)، والروض المربع (٢٨٢/١)، ورواية سهل بن أبي حثمة: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْحَزَفِ فَصَفَّهُمْ خَلْفَهُ صَفَيْنِ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ خَلْفَهُمْ رُكْعَةً، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ الَّذِينَ كَانُوا قُدَّامَهُمْ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ قَعَدَ حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رُكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ». أخرجه البخاري (٤١٣١)، ومسلم واللفظ له (٨٤١).



صاحبه معذور ومجتهد، وكلّ منهم لا يخطئ صاحبه.

فنحن نقول: المرجع كتاب الله ينطق بيننا بالحقّ، فنجعله حكماً، ونترك ما سواه، ولا نتعصب لقولنا، ونردّ ما خالفنا بأنواع من التكلّفات كما تفعله الجهميّة والجبريّة ونحوهم؛ لأنّ هؤلاء الذين خالفوا الحقّ قد أخبر الله تعالى بأنهم زائغون فيقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]. فهؤلاء يتمسّكون بظواهر لا دلالة فيها، ويتّبعون آيات، ويقولون: هي في جانبنا، وهي عليهم لو تأملوا، ولكنهم يأخذون منها جانباً ويتركون البقيّة، يتركون الآيات الصريحة الدلالة، التي تخالف منهجهم ومعتقدهم، ويسلّطون عليها التأويلات، وكذلك يتركون صريح السنّة وصحيحها، ويردّونها بأنها لا تفيد إلا الظنّ، وبأنّها آحاد، فيقعون في ردّ السنّة، وفي ردّ الدليل الواضح وهم لا يشعرون.

نقول: هذا الفعل مستبشع، وهو أخذهم ببعض الآيات وترك جميع الآيات، فهذا سلكه أهل الزيغ، الذين يتّبعون ما تشابه منه، يقول النبي ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ، فَأَحْذَرُوهُمْ»^(١)؛ يعني: فأولئك هم الزائغون. ولا شكّ أنّ زيغ القلوب أشدّ أمراض القلوب، يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]؛ والزيغ: هو الميل والانحراف،

(١) أخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.



ففي قلوبهم زيغ عن الحق وعن قبوله.

الرافضة يقولون: نحن على الحق، ويتمسكون بحديث: «وإنه سيجاء برجال من أمتي قبواخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١) إن تعدبهم لماتهم عبادة وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴿[المائدة: ١١٧، ١١٨]﴾، قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» (٢). يستدلون بهذا الحديث على أن الصحابة -رضوان الله عليهم- كلهم مرتدون، وأنهم لم يبق منهم أحد على الحق، إلا علي عليه السلام وذريته، ويستدلون على أفضليته بحديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي» (٣)، وبحديث: «من كنت مولاه فإن علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» (٤)، ويتركون الأحاديث الصريحة الصحيحة التي هي في فضل الصحابة، ويتركون أيضا الآيات الواضحة التي تنص على فضائلهم وعلى مدائحهم رضوان الله عليهم، فيتركون الصحيح الواضح، ويتمسكون بأشياء لا دلالة فيها.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) تقدم تخريجه (٥٦٩/٤).

(٣) تقدم تخريجه (٥٧٠/٤).



فلو قلنا لهم هذا الحديث: يختص بأهل الردّة الذين ماتوا وهم مرتدون بعد النبي ﷺ، وقتلهم أبو بكر رضي الله عنه، وقتلهم عليّ والخلفاء، رضي الله عنهم، أما هؤلاء الخلفاء فلم يغيروا بعد موته، بل تمسكوا بسنته غاية التمسك. وأما حديث: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، فالمراد القرابة والأخوة، لا أنه يفضل بهذا على غيره.

والخوارج الذين يكفرون بالسنيّات، ويخرجون العاصي والمذنب من الإسلام، ويدخلونه في الكفر، ويستحلّون دمه، ويخلّدونه في النار إذا مات على ذلك، يتشبّهون ببعض الآيات في تخليد العصاة في النار؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقوله سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]، فينكرون الشفاعة، وينكرون خروج العصاة من النار، ويغفلون الآيات التي فيها مغفرة الله وسعة رحمته، وسعة فضله. ويتركون الآيات الصريحة؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، ومثل قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ومثل أحاديث الشفاعة التي تعم كل من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه.

فنقول لهم: إنّ تلك الآيات خاصّة بالكفار الذين كتب عليهم الخلود؛ وذلك لأنّ في أولها ذكر الشرك والخلود في النار. إذاً لا دلالة لكم فيها تمسكتكم به من العمومات، بل الأدلّة واضحة في أنّكم خاطؤون وزائغون عن الحق والصواب.



كذلك المرجئة الذين يتمسكون بأن المعاصي لا تضر، ويستدلون بآيات الوعد، ويتركون آيات الوعيد، ويستدلون بقوله: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا وَتُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]، ويقولون: إن الشرك يحبط الأعمال، فإذا الإيهان يمحو السيئات، فلا يضر مع الإيهان ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عمل. ونقول لهم: هذا قياس فاسد؛ لأن الله توعد العصاة بأنواع من الوعيد، وجعل هذا الوعيد خاصًا بأنهم يعذبون في النار على قدر ذنوبهم، فنحمل على ذلك الآيات التي تمسك بها الوعيدية.

وعلى كل حال، فإذا أردنا أن نجمع المعتزلة والمرجئة والخوارج والكرامية والكلاية والخطابية والرافضة والإمامية والزيدية، فلا بد أنهم إذا ثلث عليهم الأدلة الواضحة لم يستطيعوا أن ينفصلوا عنها.

وكذلك نقول للمخالفين في هذا العصر: لا شك أن خلافاتكم هذه صريحة في مخالفة الحق والصواب، إذا رجعتم إلى الحق والصواب وجدتم أنها تقدح في معتقدكم، وأن الأدلة ترد أقوالكم وتنص على خلاف ما تقولونه، وتنص أنكم متى فضلتم رأيًا أو نظرًا، فقد أبطلتم الأدلة وعدلتم عن السنة، وفضلتم اتباع الأهواء والشهوات، وملتم إلى الهوى والشهوات، وإلى ما تمليه عليكم نفوسكم، فأصبحتم بذلك مخالفين لدينكم الذي تنتمون إليه وهو الإسلام، وأصبحتم بذلك مخالفين لإجماع الأمة فيما سبق، وأن المرجع إلى كتاب الله.

ولكن هؤلاء الذين خالفوا في هذه الأزمنة، وهؤلاء الذين تمذهبوا بهذه



المذاهب الجديدة، في الغالب أن انتفاءهم إلى الإسلام انتفاء لا حقيقة له، وإلا لو نظرنا في مناهجهم التي يسلكونها لوجدناها تخالف الإسلام مخالفة كلية. وهذا ما يتعلق بهذا النوع من الاختلاف، وهو اختلاف التضاد الذي فيه كل أحد من المختلفين يبدع الآخر ويضلله، وهو مثل الاختلاف الذي وقع بين اليهود والنصارى، وقد حكى الله عنهم ذلك: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَوَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣]، فكذلك هؤلاء المختلفون. فالخوارج يقولون: ليس الجبرية على شيء، وكذا يقول المجبرة، والأشاعرة يقولون: ليست المعتزلة على شيء، وكذا يقول المعتزلة. وأهل السنة مع الرفضة كل منهم يقول للآخر: لستم على شيء، وكذلك الفرق التي حدثت في هذه الأزمنة، وجعلت الحق في جانبها، كل منها تفضل نفسها على الأخرى، وتقبح فيها يتمسك به الآخرون.

ولكن المرجع واحد، فإذا رجعنا إلى الأصل - الذي هو الشريعة الإسلامية وتركنا ما سواه - عرفنا: أن الحق واحد لا يتعدد، فحينئذ نقول: ليس لمن خالفه عذر، بل هو ملوم وليس بمصيب، خلافاً للمعتزلة، الذين جعلوا الاجتهاد يتعدد والحق في جانب كل من المجتهدين، وقالوا: إن كل مجتهد مصيب.

ونحن نقول: الاجتهاد له حدود. والنبي ﷺ قال: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أخطأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١)، فأخبر ﷺ أن

(١) تقدم تخريجه (١٦٨/٢).



المجتهد المصيب له أجران، والمجتهد معذور إذا أخطأ، وله أجر على اجتهداه وخطؤه معفو عنه، ويكون هذا إذا كان الاجتهاد له مجال، أما الذين قامت عليهم الحجة، وأقيم عليهم العذر، فهؤلاء لا يعذرون بخطئهم، ولو ادّعوا أنهم مجتهدون، وقد نعذر الأولين الذين لم تبلغهم الأدلة كما هي، ولا نعذر المتأخرين الذين بلغتهم الأدلة والنصوص، وقامت عليهم الحجة خير قيام. هؤلاء لا نعذرهم بل نخطئهم.



قال الشارح:

وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ، فَلَأَمْرٌ فِيهِمْ ظَاهِرٌ. وَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ هِدَايَةً وَنُورًا رَأَى مِنْ هَذَا مَا يُبَيِّنُ لَهُ مَنَفَعَةَ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ النَّهْيِ عَنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ، وَإِنْ كَانَتْ الْقُلُوبُ الصَّحِيحَةُ تُنْكِرُ هَذَا، لَكِنْ نُورٌ عَلَى نُورٍ.

وَالِاخْتِلَافُ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ اخْتِلَافُ التَّنَوُّعِ، الدَّمُ فِيهِ وَاقِعٌ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَى الْآخَرِ فِيهِ. وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى خَمْدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، إِذَا لَمْ يَحْضُلْ بَغْيٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا قُطِعَ مِنْهُمْ لِسُنَّةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٥]. وَقَدْ كَانُوا اخْتَلَفُوا فِي قَطْعِ الْأَشْجَارِ، فَقَطَعَ قَوْمٌ، وَتَرَكَ آخَرُونَ.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمِخُكُمَا فِي الْمَرْثِ إِذْ نَفَسْتُمْ فِيهِ غَمٌّ

الْقَوْمِ وَكُنَّا لَهُمْ شَهِيدِينَ﴾ (٣٨) فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا مَا لَيْسَ حُكْمًا وَحِلْمًا ﴿

[الأنبياء: ٧٨، ٧٩]، فَخَصَّ سُلَيْمَانَ بِالْفَهْمِ وَأَتْنَى عَلَيْهِمَا بِالْحُكْمِ وَالْعِلْمِ.

وَكَمَا فِي إِقْرَارِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ لِمَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَفَيْهَا، وَلَمِنْ آخَرِهَا إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ^(١).

(١) يشير الشارح إلى حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال النبي ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنْ

الْأَخْزَابِ: «لَا بُصْلَةَ أَحَدِ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ،

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى تَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ

ﷺ، فَلَمْ يُعْتَفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ. أخرجه البخاري (٩٤٦)، ومسلم (١٧٧٠).



وَكَمَا فِي قَوْلِهِ: «إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١).

وَالِاخْتِلَافُ الثَّانِي، هُوَ مَا مُجِدَّ فِيهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَذُمَّتِ الْأُخْرَى، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَكَلُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ ائْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَافِثٍ﴾ [الحج: ١٩] الْآيَاتِ.

وَأَكْثَرُ الْاِخْتِلَافِ - الَّذِي يَبْذُلُ إِلَى الْأَهْوَاءِ بَيْنَ الْأُمَّةِ - مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَكَذَلِكَ إِلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ وَاسْتِيحَاةِ الْأَمْوَالِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ؛ لِأَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَا تَعْتَرِفُ لِلْأُخْرَى بِمَا مَعَهَا مِنَ الْحَقِّ، وَلَا تُنْصِفُهَا، بَلْ تَزِيدُ عَلَى مَا مَعَ نَفْسِهَا مِنَ الْحَقِّ زِيَادَاتٍ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْأُخْرَى كَذَلِكَ. وَلِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ مَصْدَرَهُ الْبَغْيَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣]؛ لِأَنَّ الْبَغْيَ مُجَاوِزُهُ الْحَدَّ، وَذُكِرَ هَذَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا خَرَّجَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ

(١) تقدم تخريجه (٧١ / ٤).

(٢) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).



الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

فَأَمَرُهُمْ بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ، مُعَلَّلًا بِأَن سَبَبَ هَلَاكِ الْأَوَّلِينَ إِنَّمَا كَانَ كَثْرَةُ السُّؤَالِ ثُمَّ الْإِخْتِلَافَ عَلَى الرُّسُلِ بِالْمَعْصِيَةِ.

ثُمَّ الْإِخْتِلَافُ فِي الْكِتَابِ، مِنَ الَّذِينَ يُقْرُونَ بِهِ عَلَى نَوْعَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: اخْتِلَافٌ فِي تَنْزِيلِهِ.

وَالثَّانِي: اخْتِلَافٌ فِي تَأْوِيلِهِ. وَكِلَاهُمَا فِيهِ إِيمَانٌ بِبَعْضِ دُونَ بَعْضٍ.

فَالْأَوَّلُ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي تَكْلُمِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ وَتَنْزِيلِهِ، فَطَائِفَةٌ قَالَتْ: هَذَا الْكَلَامُ حَصَلَ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيتِهِ لَكُونِهِ مَخْلُوقًا فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقُمْ بِهِ.

وَطَائِفَةٌ قَالَتْ: بَلْ هُوَ صِفَةٌ لَهُ قَائِمٌ بِذَاتِهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، لَكِنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِمَشِيتِهِ وَقُدْرَتِهِ.

وَكُلٌّ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ جَمَعَتْ فِي كَلَامِهَا بَيْنَ حَقٍّ وَبَاطِلٍ، فَأَمَنْتَ بِبَعْضِ الْحَقِّ، وَكَذَّبْتَ بِمَا تَقُولُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْحَقِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْإِخْتِلَافُ فِي تَأْوِيلِهِ، الَّذِي يَتَضَمَّنُ الْإِيمَانَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، فَكَثِيرٌ، كَمَا فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، هَذَا يَنْزِعُ بِآيَةٍ وَهَذَا يَنْزِعُ بِآيَةٍ، فَكَأَنَّمَا فُقِيَ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَانِ، فَقَالَ: «أَبْهَذَا أَمَرْتُمْ؟ أَمْ بِهَذَا وَكَلَّمْتُمْ؟ أَنْ تَضَرِبُوا



كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ يَبْغُضُ؟ انظُرُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَاتَّبِعُوهُ، وَمَا نُهَيْتُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»^(١).
 وَفِي رِوَايَةٍ: «يَا قَوْمُ هَذَا ضَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ
 وَضُرِّهِمْ الْكِتَابَ بَعْضُهُ يَبْغُضُ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ لِيُضَرِّبُوا بَعْضُهُ يَبْغُضُ، وَلَكِنْ
 نَزَلَ الْقُرْآنُ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا تَشَابَهَ فَأَمِنُوا بِهِ»^(٢).
 وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى اخْتَلَفُوا، وَإِنَّ الْمِرَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 كُفْرٌ»^(٣). وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، مُخَرَّجٌ فِي الْمَسَائِدِ وَالسَّنَنِ.

وَقَدْ رَوَى أَضَلَّ الْحَدِيثِ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 رَبَاحٍ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ: هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا،
 فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ
 الْغَضَبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ».

وَجَمِيعُ أَهْلِ الْبَدْعِ مُخْتَلِفُونَ فِي تَأْوِيلِهِ، مُؤْمِنُونَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، يَقْرَءُونَ بِمَا
 يُوَافِقُ رَأْيَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ، وَمَا يُخَالِفُهُ: إِمَّا أَنْ يَتَأَوَّلُوهُ تَأْوِيلًا يُحَرِّفُونَ فِيهِ الْكَلِمَ عَنْ
 مَوَاضِعِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا: هَذَا مُتَشَابِهٌ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَعْنَاهُ، فَيَجْحَدُونَ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَعَانِيهِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْكُفْرِ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّفْظِ بِلَا مَعْنَى هُوَ مِنْ جِنْسِ

(١) تقدم تخريج (٤٨/٤).

(٢) أخرجه أحد (١٨١/٢) باختلاف يسير في جملة الأخيرة، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (١٠٨/٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٢/٦)، والأجري في الشريعة (٤٦٩/١).

(٤) برقم (٢٦٦٦).



إِيمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوْنَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمِلُوا كَمَثَلِ
الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ
الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ لَا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، أَيْ: إِلَّا تِلَاوَةً مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ مَعْنَاهُ.
وَلَيْسَ هَذَا كَالْمُؤْمِنِ الَّذِي فَهَمَ مَا فَهَمَ مِنَ الْقُرْآنِ فَعَمِلَ بِهِ، وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ بَعْضُهُ
فَوَكَّلَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ، كَمَا أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا بِهِ، وَمَا
جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»^(١)، فَاُمْتَثَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ﷺ.

قال الشيخ:

في هذا الكلام يبين ما ذكرنا من أن الاختلاف مذموم، وما ذاك إلا أنه يسبب
الوحشة والعداوة والبغضاء بين المسلمين، ويوقع الفرقة المعنوية، بحيث تكون كل
فرقة وكل حزب يتصر لنحلته ومذهبه ومعتقده، ويضلّل الآخر فلا يكون
المسلمون جميعاً، بل يكونون فرقاً وأحزاباً، وأما الاختلاف الذي هو واقعي،
ولا يصل إلى حدّ الذم والتضليل، فهذا اختلاف في الفروع ويسمى اختلاف تنوع،
وليس اختلاف تضادّ.

من طبيعة المجتهدين أن المجتهد يصيب تارة ويخطئ تارة، والمخطئ قد
يتصوّر أن الحقّ معه، والخطأ مع الآخر، فيستمرّ على خطئه الذي يظنّه صواباً،

(١) جزء من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وأخرجه بهذا اللفظ أحمد (١٨١/٢).



وهو معذور والحال هذه.

تقدّم ما ذكره الشارح من الاختلاف بين الصحابة في عهد النبي ﷺ وأقرهم الله تعالى ورسوله ﷺ؛ ففي غزوة بني النضير حين حاصرهم الصحابة، وكان لهم نخل، فجعل بعض الصحابة يقطعون النخل ليكون غيظاً للكفار، وبعض الصحابة يقول: لا تقطعوه، فإنه يرجع غنيمة للمسلمين، وكلّ مجتهد، وقد أقر الله هؤلاء وهؤلاء، فقال تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْ هَاقًا يَمَّةً عَلَىٰ أَصُولِهَا فَأَيُّ الْفِرَاقِ هَذَا﴾ [الحشر: ٥]، وكذلك الاختلاف الذي حصل في غزوة بني قريظة، لما نقضوا العهد، قال النبي ﷺ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»^(١)، وهم بمكان بعيد. فبعض الصحابة صلى في الطريق، وقالوا: إنما أراد منا الإسراع! وبعضهم لم يصلّ وقال: نمثل أمر رسول الله ﷺ ولو فات وقت الصلاة. حتى وصلوا بين قريظة بعد غروب الشمس. فأقر هؤلاء وهؤلاء، ولم يخطئ أحداً منهم لاجتهادهم.

وهكذا. مثلاً. الاختلاف الذي وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم ولكن اجتمعوا بعد ذلك، لما توفي النبي ﷺ، فبعضهم أنكر موته وقال: إنما هو إغماء. وبعضهم قال: لقد مات. لكنهم اجتمعوا عندما سمعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه يتلو قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ

(١) تقدم تخريجه (٥/١٤٨).



أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴿[آل عمران: ١٤٤].

وكذلك لما ارتد المرتدون من الأعراب، قال بعضهم: سوف نقاتلهم، وقال بعضهم: إنهم يقرّون بالشهادة وإنما منعوا الزكاة. فاختلفوا، ثم اجتمعوا بعد ذلك على قتالهم، فقال عمر رضي الله عنه: «فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بِالْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(١)، فهذا يبين أنهم متى علموا أن الحق مع أحدهم رجعوا إليه، ولم يتعصب أحدهم لرأيه ولا لمذهبه. وهذا هو الصحيح، أن يرجع الإنسان إلى الحق متى عرفه، فإن الحق قديم كما قال عمر رضي الله عنه، والرجوع إلى الحق خير من التماهي في الباطل.

ومن هذا الاختلاف الذي وقع بين الأئمة ما وقع بين الصحابة - رضوان الله عليهم - من خلاف في بعض الفروع؛ فخالف ابن عباس - رضي الله عنهما - في بعض الأمور ولكن لم يضلّله غيره. فروي عنه أنه خالف حتى في مسائل فرضية: فخالف في حجب الأم بأخوين، ورأى أنها لا تحجب من الثلث إلى السدس إلا بثلاثة إخوة، واحتج بقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ يَتِيمٌ فَلْيُؤْتُوهُ وَأُولَاهُ فَلْيُؤْتُوهُ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلْيُؤْتُوهُ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، وقال لعثمان رضي الله عنه: «فالأخوان بلسان قومك ليسا بإخوة»^(٢). وخالف في العول الذي هو زيادة في الفروض ونقص في الأنصباء، وقال: «الذي أحصى رمل عالج عددًا لم يحص في مال نصفًا ونصفًا

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٧)، ومسلم (٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الحاكم (٣٧٢ / ٤) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».



وثلاثاً^(١)، والصحابة - رضوان الله عليهم - الذين عملوا بالعدل اتفقوا على العمل به، ولكن لم يضلّوه، وقالوا: هذا اجتهاده. وتوقف في تحريم الحمر الأهلية، وقال: «لَا أَذْرِي أَتَمَّى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حُمُولَةَ النَّاسِ فَكَّرَهُ أَنْ تَذْهَبَ حُمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمٍ خَيْرٍ»^(٢)، فردّ عليه الصحابة رضوان الله عليهم، ولكن مع ذلك لم يعادوه ولم يقاطعوه، وقالوا: هذا اجتهاده وللآخرين اجتهاد.

وكذلك وقع خلاف بين الأئمة الأربعة - مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد - كما هو معروف في الكتب المؤلفة، حتى إنّه في المسألة الواحدة قد نجد أربعة أقوال، ولكن بعضهم يصلي خلف بعض، ولا يضلّل أحدهم الآخر. فقد وقع الخلاف بين أبي حنيفة ومالك في تقدير الصاع، فقدر أبو حنيفة - رحمه الله - الصاع بشمانية أرطال، وقال مالك - رحمه الله - : الصاع خمسة أرطال وثلاث. ومع ذلك كلّ منهم يرى أنّ له اجتهاده. وكذلك اختلافهم في الزكاة، وفي مسائل في الحج، وفي علّة الرّبا، لا نضلّهم في هذا، ولكن نقول: هذا أدى إليه اجتهادهم، وهم في ذلك كلّهم بذلوا وسعهم، وعليه فإنهم يدخلون في الحديث المتقدّم: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدْتُ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدْتُ ثُمَّ

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠ / ٢٥٤)، وسعيد بن منصور (١ / ٦١)، والبيهقي (٦ / ٢٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٢٧)، ومسلم (١٩٣٩).



أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ^(١). الذي أصاب لا شك أنه بذل جهداً وتوسع في البحث، أو كان أمكن وأقدر ووفقه الله فأصاب الحق، فله أجر الاجتهاد وأجر الإصابة. وأما الذي اجتهد فأخطأ وقد بذل وسعه في البحث، فله أجر الاجتهاد، ويفوته أجر الإصابة، ويعذر إذا أخطأ.

ولكن ليس كل أحد يكون أهلاً للاجتهاد، بل إنَّما يجتهد في المسائل ويبحث فيها من يكون عنده القدرة على البحث، وعلى الوصول إلى الصواب، وعلى عين المسألة المطلوبة، وأما إن كان قاصراً عن هذا، فلا يليق أن يمكن من الاجتهاد. والاختلاف في الفروع معروف ومدون في الكتب الفقهيّة، وكلّ يأخذ بما تيسر منه، فإن وجدت المسألة فيها خلاف، فإنك تنظر أي الأقوال أقرب إلى الصواب، وأيّها أمكن في نفسك، فتأخذ به، ولا تأخذ بمجرد الميل، ولا بمجرد هوى النفس، بل ترجع إلى ما هو الصواب، وبذلك تكون موفقاً.

أشار الشارح إلى نوعين من الاختلاف: اختلاف التنوع، وذلك في الفروع التي يدخل فيها الاجتهاد. أما اختلاف التضاد، فهو الذي يحدث عن هوى؛ لأنّ المبتدع متى هوى نحلة ومال إليها، فإنّه يصّر على تلك النحلة ويخالف الأدلة. من أسباب اختلاف التضاد: تقليد الآباء؛ لأنّ كثيراً من الناس يتّضح له الحق، ويعرف الجواب الصحيح ويخالفه، لماذا؟ لأنّ آباءه وأسلافه ليسوا على هذا المسلك. وإذا خالفه هجره، وقالوا: تترك معتقد آبائك وأسلافك. وهذه سنة

(١) تقدم تخريجه (٢/١٦٨).



المشركين التي ذكرها الله في القرآن، وقال بأنهم يعرفون الحق ويتركونه، ويعرفون الباطل باطلاً ويرتكبونه! لماذا؟ ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَ هَرَضَالَيْنَ ۖ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهَرَّغُونَ﴾ [الصفافات: ٦٩، ٧٠]، يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]. وكذلك بقية المبتدعة، يتمسكون بما عليه أسلافهم ولو عرفوا الحق.

فمثلاً الرافضة: كانوا قديماً لا يقرؤون كتب السنة؛ وذلك لأنها لم تشتهر ولم تنتشر، وإنما يقرؤون كتب أئمتهم، فكثير من عوامهم وكثير ممن يريد الحق لم يصل إليه ما يبين الطريق الحق، فبقوا على ضلالهم. ولكن في هذه الأزمنة طبعت الكتب ونشرت؛ مثل كتب السنن والمسانيد والصحيح، ومن أرادها قدر عليها، وعرف منها الحق.

هنا بعض الشباب من الرافضة الذين تبين لهم الحق، ولكن لما اهتموا وخالفوا طرق الرافضة، ماذا فعل أهلهم؟ أنكروا عليهم وقالوا: أتركون عقيدة آبائكم وأسلافكم، وضايقوهم، وأضروهم، حتى إن واحداً منهم تمسكت زوجته بمذهبها، وقالت: لا يمكن أن تكون أهدي من أبي وأبيك، وأهدى من أسلافنا واستمرت على طريقة آبائها، وهجرته هي وأهلها ومقتوه وطرده.

وهناك شابة أيضاً في القطيف، لما سمعت ودرست وأصغت إلى الإذاعة، واقتنت شيئاً من الكتب، واحتكت بأهل السنة، عرفت أن طريقة الشيعة بعيدة عن الصواب، فاتبعت الحق وتمسكت به، ولقيت من الأذى والحبس والضرب



والطرد، ولكنها صبرت على ذلك كله.

نقول: لا شك في الذين يقلّدون الآباء والأجداد وهم على ضلال، أنهم ضالّون. العاقل يختار الحق والصواب، ولو خالفه من خالفه؛ لأنّه لا يهّمه إلا نفسه في الدار الآخرة، ففيها يفرّ منه أهلوّه، ولا ينفع بعضهم بعضاً، فكيف يقدّم أحدهم الباطل تقليداً للآباء والأجداد.

فإذا من أسباب الاختلاف اتباع الهوى، وتقليد الآباء والأجداد. فقد يعرف الحق ويتمسك بالباطل، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْآخِرَاءُ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١]. فإذا كان الحق واضحاً؛ فالحق أحق أن يتبع. فإذا من أسباب التصادف سبب التفرق بين المسلمين، وسبب ضياعاً للحقوق، وسبب تعصّباً وأيّ تعصّب؛ فكل طائفة تعرف الحق وتتعصّب للباطل. ولو قرأنا مثلاً كتب المعتزلة لوجدنا فيها الكثير من التعصّب والتشدد والتكلف في صرف الأدلة. ولو قرأنا كتب الخوارج أو الإباضية الموجودين في عُمان؛ لعرفنا أنهم يعرفون الحق ثمّ ينكرونه. وكذلك إذا قرأنا الكتابات التي يكتبها هؤلاء المخالفون من الفرق الذين تفرّقوا في هذه الأزمنة... وما أكثرهم كالبعثيين وهم جميعاً لا شك أنهم اتّضح لهم الحق، وتبين لهم، ولكن لما لم تكن أهواؤهم منقادة نحو الحق ونحو العمل به، تمسكوا بالباطل وتشبّثوا به، وقدّموا الباطل على الحق، فكان هذا سبباً في أن كثرت الفرق وتفرقت الأمة، وصار بعضهم يضلّل بعضاً، ويخالف بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض.



ومن الفرق ما يصل إلى حد الكفر، كفرقة المعطلة، وغلاة الجهميّة، فقد أخرجهم كثير من علماء الأئمة من الثنتين والسبعين فرقة، وقالوا: ليسوا من فرق الأئمة. وكفرقة الفلاسفة والباطنيّة، وفي هذه الأزمنة فرقة الدروز الموجودين في سوريا وفي لبنان. ذكر لنا بعض المشايخ أنهم عثروا على واحد منهم في الرياض وهو سكران، فجاءوا به ليعاقبوه، ولكن شهد عليه أناس أنه لا يصليّ، فقال: أنا لا أصليّ. فقالوا: مكتوب في جوازك وإقامتك أنك مسلم، فلماذا لا تصليّ؟ فقال: ليس في ديننا صلاة، فبحثوا عنه، فإذا هو درزي. الدروز يكتبون في الهويات أنهم مسلمون، أين الإسلام؟ بل الكثير الذين اهتدوا منهم قاطعوهم، قاطعوا أولادهم وبناتهم وتبرؤوا منهم، وكانوا يخفون كتبهم التي فيها معتقداتهم، ولكنها تسربت في هذه الأزمنة، فلم يستطيعوا إخفاءها، وافتضحوا، وظهرت بذلك عقائدهم المشينة، فتبيّن أنهم ليسوا من الأئمة الإسلامية.

وكذلك فرقة النصيرية، موجودون في سوريا وغيرها. قديماً كتب عنهم العلماء كابن تيمية رحمه الله، له فيهم رسالة، مطبوعة مفردة، ومطبوعة مع مجموع الفتاوى، يفضح فيها عقائدهم السيئة، إذا نظرنا في عقائدهم قلنا: هؤلاء أكفر من اليهود والنصارى؛ لبعدهم عن الإسلام. ومع ذلك يكتب هناك في هوياتهم أنهم مسلمون، وليس معهم إلا مجرد الاسم.

وهكذا غلاة الرافضة الذين يكفّرون أجلاء الصحابة، ويطعنون في القرآن، لا شك أنهم يصلون إلى مرتبة الكفر، فإنهم إن كانوا لا يعملون بالكتاب والسنة، فماذا بقي لهم؟! فهذه فرق خرجت من ملة الإسلام.



أما بقية الفرق، فيمكن أن تكون من المسلمين الذين يعمّهم اسم المسلمين؛ لأنهم يصلّون، ويدينون بالإسلام، ولكن بدعتهم مضلّة ولكن لا توصلهم إلى حدّ الكفر. كالإباضية الموجودين في عُمان.

وكذلك كثير من الفرق والأحزاب الموجودون الآن في الدول الإسلامية، وقد تصل هذه الأحزاب إلى عشرين أو خمسين حزباً، كلّ حزب يسجّل أعداداً هائلة، ويحبّ أن يكون أكثر من الآخر، إذا نظرنا في هذه الأحزاب - ويتسمون بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان - فمنهم من يكون كافراً بحثاً كالشيوعيين، ففي بعض البلاد يكون لهم أحزاب، منهم واحد، ومنهم عدد، ومنهم من يكون معهم شيء من الإسلام، ولكن ليسوا متمسكين به، ومنهم من هم مسلمون، ولكن معهم شيء من المخالفة، والجميع يعمّهم أنهم أحزاب ومختلفون.

هناك أحزاب في الدول الإسلامية يتسمون بأسماء ظاهرها أنها حسن، ودعاياتهم أو أعمالهم فيها ما هو خطأ وفيها ما هو صواب .

فمثلاً جماعة التبليغ: وهي جماعة نشأت في الهند أو باكستان، وكان هدفهم أن يقوموا بتبليغ الشرع، ولهم طريقتهم في الدعوة، بمعنى أنهم: يقتصرون على البيان بالفعل، دون أن يوضحوا أو يدعوا بالقول غالباً، وأنهم يأخذون الأفراد، ويتركون الجماعات، يعني: لا يتكلّمون في الخطب ولا في المساجد العامة، ولا محاضرات ولا غير ذلك، ورأوا أنّ هذه طريقة ناجحة. ولا نعيبهم بطريقتهم، فهم رأوا نجاح ذلك. ولكن دخل معهم فرق من الصوفيّة، ومن القبوريين، فالذين يتمسكون بالسنة ويعملون بها لا نعيبهم، والذين يصلون إلى بغض



التوحيد، بحيث إنهم لا يقرؤون في كتب العقيدة، ويعيرون من يقرأ فيها، وبحيث يبايعون بعض رؤسائهم على الطاعة، وإن كان في خلاف الحق، وأتتهم إذا كانوا في بلاد غير إسلامية، يزورون المشاهد، ويعكفون عند القبور ويتمسحون بها وبقرونها! فهذا لا يقره الإسلام، وأما إذا لم يدخل أحد معهم من أولئك فلا بأس .٣٣

وهناك كثير من الطوائف الإسلامية في سوريا ومصر والسودان ولهم فروع في المملكة، يتسمون بأسماء حسنة، ولا نعيهم؛ لأنهم يهدفون إلى هدف واحد، ويدعون دعاية واحدة، فمنهم من يسمي نفسه بالسلفيين، ومنهم من يتسمون بجماعة أنصار السنة، ومنهم من يسمون أنفسهم بأهل التوحيد، والأسماء حسنة، والأهداف متقاربة، والدعايات والطرق تختلف، ولا يضر هذا الاختلاف، فهؤلاء يفضلون الاقتصار على التأليف والنشر، وهؤلاء يفضلون الرحلات، وهؤلاء يفضلون الدعوة عن طريق المساجد والمنابر والمحاضرات، فكل ذلك سبيل في الدعوة ما دام أن المنهج سليم، كما أخبرنا كثير منهم، أنهم يدعون إلى العقيدة، سواء أفراداً أو جماعات، ومحاربون البدعة ومحاربون الشرك، فكلهم إن شاء الله لا تنهمهم إلا بخير، ولهم نشاط في كثير من البلاد الإسلامية، ويوجدون حتى في باكستان وغيرها، وفي البلاد البعيدة يضطهدون، ويذلون؛ لأنهم يتهمون كما يتهمون أيضاً في البلاد العربية، بأنهم وهابيون، وأنهم كفار وضلال وما أشبه ذلك.

وعلى كل حال جاء الإسلام بأن يجتمع المسلمون، وأن يصيروا يداً واحدة،



ولا يتفرّقوا، فإنّهم إذا اجتمعت كلمتهم يقوون على مقاومة أعدائهم، وتقوى شوكتهم، ويهابهم الأعداء والأضداد، ومتى تفرّقوا ذلّوا وهانوا، كما يريد العدو. فيجب أن نتواصى جميعاً على أن تتوحد كلمتنا، ومتى وجدنا من يخالف، نحرص على أن نجتمع المتخالفين، ونقرب هذا وهذا، إلى أن يتآلفا، ويصيرا يداً واحدة. وإذا رأينا من يعيب على بعض الطرق، قلنا له: رويدك! ماذا تعيب عليهم؟ فإذا وجدنا أنّ ذلك العيب الذي يعيبه، لا يبلغ أن يهجروا لأجله، قلنا له: لا ينبغي لك أن تهجر إخوانك المسلمين، وتعيب إخوانك ومشايخك، ولا أن تسيء الظنّ بهم بمجرد هذا الفعل الذي لا يبلغ أن يكون ذنباً، فهو إمّا اجتهاد، أو قول مسبوق قد قاله من قاله من العلماء المتقدّمين، فكيف تضللّ بقول هو محلّ اجتهاد؟

وما يقع بين المسلمين في هذه البلاد وفي غيرها من هذا الاختلاف الذي سبّب سوء ظنّ بكثير من المشايخ، واتّهموا بأنّهم يحاولون الخروج، وبأنّهم ضلالّ، وبأنّهم شرّ على الأمة من كذا وكذا، لا شك أنّ هذا أيضاً من وساوس الشيطان وكيد الأعداء الذين يريدون أن يفرّقوا بين المسلمين. فشباب المسلمين، وشباب الصحوة الذين أقبلوا على ربّهم، يجب أن يجتمعوا، ويجب ألا يخطئ بعضهم بعضاً إلا في الشيء الذي يكون خطؤه واضحاً، ويعذروا من وجد منه النقص والتقصير، ولا يشدّدوا ولا يتّهموا إخوانهم أو علماءهم بمداهنة أو نقص أو تعمد خطأ أو نحو ذلك، بل يعذروهم ويقبلوا عذرهم، وبذلك تجتمع كلمة المسلمين إن شاء الله.



قال الطحاوي:

وَدِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَلْهَوْا إِلَّا سَلَامًا﴾ [آل عمران: ١٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ، وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ الْجَبْرِ
وَالْقَدَرِ، وَبَيْنَ الْأَمْنِ وَالْإِيَّاسِ.

قال الشارح:

ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ
الْأَنْبِيَاءِ دِينَنَا وَاحِدٌ»^(١).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].
عَامٌّ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَلَكِنَّ الشَّرَائِعَ تَتَنَوَّعُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً
وَمِنْهَا جَا﴾ [المائدة: ٤٨].

فَدِينُ الْإِسْلَامِ: هُوَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ،
وَأُصُولُ هَذَا الدِّينِ وَفُرُوعُهُ مَوْرُوثَةٌ عَنِ الرُّسُلِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ غَايَةُ الظُّهُورِ، يُمَكِّنُ
كُلُّ مُمَيِّزٍ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَفَصِيحٍ وَأَعْجَمِيٍّ، وَذَكِيٍّ وَيَلِيدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ بِأَقْصَرِ
زَمَانٍ، وَإِنَّهُ يَقَعُ الْخُرُوجُ مِنْهُ بِأَسْرَعٍ مِنْ ذَلِكَ، مِنْ إِنْكَارِ كَلِمَةٍ، أَوْ تَكْذِيبِ، أَوْ

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥) بنحو هذا اللفظ.



مُعَارَضَةٍ، أَوْ كَذِبٍ عَلَى اللَّهِ، أَوْ اِزْتِيَابٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ رَدِّ لِمَا أَنْزَلَ، أَوْ شَكٍّ
فِيمَا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الشَّكَّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ.

فَقَدْ دَلَّ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى ظُهُورِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَسُهُولَةِ تَعْلِيمِهِ، وَأَنَّهُ يَتَعَلَّمُهُ
الْوَافِدُ ثُمَّ يُؤَلِّمُ فِي وَقْتِهِ.

وَاخْتِلَافُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَلْفَافِ بِحَسَبِ مَنْ يَتَعَلَّمُ، فَإِنْ كَانَ
بَعِيدَ الْوَطَنِ، كَضَمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(١)، وَالنَّجْدِيِّ^(٢)، وَوَفِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ^(٣)، عَلَّمَهُمْ مَا
لَا يَسَعُهُمْ جَهْلُهُ، مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ دِينَهُ سَيَسْتَشِيرُ فِي الْأَفَاقِ، وَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ مَنْ يُفَقِّهُهُمْ
فِي سَائِرِ مَا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ قَرِيبَ الْوَطَنِ يُمَكِّنُهُ الْإِنْتَانُ كُلَّ وَقْتٍ، بِحَيْثُ
يَتَعَلَّمُ عَلَى التَّدْرِيجِ، أَوْ كَانَ قَدْ عَلِمَ فِيهِ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، أَجَابَهُ بِحَسَبِ
حَالِهِ وَحَاجَتِهِ عَلَى مَا تَدُلُّ قَرِينَتُهُ حَالِ السَّائِلِ، كَقَوْلِهِ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ
اسْتَقِمَّ»^(٤).

وَأَمَّا مَنْ شَرَعَ دِينًا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ أَصُولَهُ الْمُسْتَلْزِمَةَ لَهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ مَنْقُولَةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ هُوَ بَاطِلٌ، وَمَلْزُومٌ الْبَاطِلِ
بَاطِلٌ، كَمَا أَنَّ لَزِمَ الْحَقِّ حَقٌّ.

(١) كما في حديث أنس بن مالك ؓ الذي أخرجه البخاري (٦٣)، ومسلم (١٢).

(٢) كما في حديث طلحة بن عبيد الله ؓ الذي البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).

(٣) كما في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - الذي أخرجه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

(٤) أخرجه مسلم (٣٨) من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي ؓ.



قال الشيخ:

تطرق الماتن والشارح - رحمهما الله - إلى وحدة الإسلام، الذي هو دين الله، الذي رضي له نفسه، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]؛ ورد ما سواه من الأديان، فقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وأن أصل هذا الدين واحد، عليه جميع الأنبياء. الوجدانية اتفق عليها رسل الله، اتفقوا كلهم على التوحيد، فكل منهم يبدأ دعوته فيقول: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، فالتوحيد هو دين جميع الرسل، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي﴾ [الأنبياء: ٢٥]، أي: كل الرسل أوحيت إليهم هذه الكلمة، أمروا بها وبلغوها إلى قومهم، وإن كانت الشرائع متنوعة، كما حكى الله عن عيسى - عليه السلام - أنه قال: ﴿وَلَا حِلَّ لَكُمْ بِعَصِ الْأَيْدِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠]؛ فأحل لهم أشياء كانت محرمة عليهم في شريعة الأنبياء قبله. وكذلك حكى الله عن نبينا ﷺ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، أي: أنهم قبل بعثة محمد ﷺ كان عليهم آصار، يعني: أثقالاً وتكاليف، وأغلالاً من الأوامر والنواهي،



وتشديدات، وأن تلك الآصار والأغلال وضعت، ثم خُفّف عنهم في هذه الشريعة التي هي خاتمة الشرائع.

بعد ذلك ذكر أنّ دين الإسلام دين سهل، تعاليمه يسيرة سهلة، قريبة التناول. كان النبي ﷺ يعلمه أصحابه في لحظات وفي أوقات يسيرة، فيخرج أحدهم معلّمًا ومبلّغًا. في وفد بني عبد القيس علّمهم أركان الإسلام، وعلّمهم أمّهات المحرّمات، ولكنّهم فهموا بلغتهم، وبسليقتهم وفطرتهم، فهموا بقيّة الشريعة، فعلمهم الشهادتين، وعرفوا معناهما، وما تستدعيه كلّ واحدة منهما. بمجرد ما قالوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ عرفوا معنى لا إله إلا الله، فلم يعبدوا غيره، وعرفوا معنى محمد رسول الله، فأطاعوه ولم يعصوه.

وأما الصلاة؛ فإتّهم صلّوا معه يومًا أو يومين، ففهموها وعرفوها، وكذلك الزكاة؛ بعث إليهم من يعلمهم في بلادهم ويأخذ منهم الزكاة المفروضة، وكذلك الصوم والحجّ بمجرد ما أخبرهم فهموا ذلك، وكذلك المحرّمات، فالجلسة والجلستان في تلك الحلقات العلميّة يصبح بها أحدهم عالمًا، بينما يبقى أحدنا في هذه الأزمنة عشرين سنة ومع ذلك لا يأتي على جميع العلوم؛ لقصر الأفهام ولتغير الألسن، وتغير الاستعمالات، وتغير اللغات، ولألف هذه اللهجات المحدثّة البعيدة عن الأصل، فيتعلّم في البداية الكلمات، ويتعلّم معانيها، ثم بعد ذلك يتعلّم مدلولات واصطلاحات العلوم الشرعيّة.

ذكر الشارح أنّ النبي ﷺ يعلم كلاً بما هو أهمّ عنده، ولأجل ذلك اختلفت أجوبته! يُسأل سؤالاً واحداً ويحجب بعدة أجوبة، فسئل - مثلاً - وقيل له: «قل لي في



الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك»، فقال: «قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَغْفِرُكُمْ»^(١)،
وسئل: أيُّ الإسلام أفضل؟ قال: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»^(٢)، وسئل:
أيُّ الإسلام خير؟ قال: «تَطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ
تَعْرِفْ»^(٣)؛ وذلك لأنه يخاطب كلاً بما يرى أنه مستحق عليه، وبأنه أهم له، وأولى
بأن يهتم به، ويتأثر به أفضل من غيره. فالمؤدى في الجميع واحد؛ لأنها تعد من
خصال الإسلام ومن خصال الإيمان.

وعلى كل حال، فالمسلمون يدينون بهذا الدين، ويعتقدون هذه الشريعة،
ويتبعونها، ويعرفون أنها ليس فيها تعقيد، ولا صعوبات، لا في علومها، ولا في
أعمالها.

فالعلوم سهلة ويسيرة، ولكنها تحتاج إلى تعقل، فقد يقول القائل: إنني بذلت
وتعلمت، ولكنني لم أصر عالماً! نقول: لأنك:

أولاً: لم تقبل إليها بكلّيتك، بخلاف الصحابة رضي الله عنهم، فإن كل واحد
منهم يقبل عليها بكلّيته وبقلبه وقالبه، فيتعلّمها في يوم أو في يومين أو عشرين
يوماً، كما ذكر في حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه.

وثانياً: لم تطبق ما تعلمته مباشرة؛ وذلك لأن الإنسان الذي يسمع الكلمات

(١) تقدم تخريجه (٥/ ٢٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٠) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.



ولا يطبقها في حينه تذهب من ذاكرته، فينساها بعد مضيّ شهر أو سنة أو نحو ذلك. بخلاف من إذا أراد التعلّم تفرّغ له، وفرّغ له قلبه، وكلّمها تعلّم شيئاً كرّره وعمل به، فإنّه يمكن أن ينال العلم ويكون عالماً في وقت قصير.

معلوم أيضاً أنّ العلوم كثيرة، ولكن يبدأ فيها بما هو الأهمّ، فالإسلام يعمّ الأعمال التي فعلها من الدين، والأعمال التي تركها من الدّين، والمباحات ونحوها، كلّها داخلّة في مسمّى الإسلام، ومعرفتها يسيرة. والحمد لله أنّ المسلمين الذين خرجوا فينا بين أهلينا، ومن آباء وعلماء ومشايخ يدينون بالإسلام وبالعقيدة السلفيّة، ولا يخفى عليهم شيء من تعاليم هذا الدين.



قال الشارح:

وَقَوْلُهُ: (بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَاهَلَّ الْكَتَبُ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَاهَلَّ الْكَتَبُ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَاهَلُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْتِنِينَ﴾ (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨].

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ كَذَا وَكَذَا؟! لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنَامُ وَأَقُومُ، وَأَكُلُ اللَّحْمَ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». وَفِي غَيْرِ الصَّحِيحَيْنِ: «سَأَلُوا عَنْ عِبَادَتِهِ فِي السَّرِّ، فَكَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا»^(٢).

وَذَكَرَ فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ مَظْعُونٍ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَسَالِمًا مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي أَصْحَابِهِ - تَبَتَّلُوا، فَجَلَسُوا فِي الْبُيُوتِ،

(١) البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٩/٣) دون قوله: «فَكَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا»، وإنها ورد ذلك اللفظ في رواية

البخاري (٥٠٦٣).



وَاعْتَزَلُوا النِّسَاءَ، وَلَبَسُوا الْمُسُوحَ، وَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ، إِلَّا مَا يَأْكُلُ وَيَلْبَسُ أَهْلُ السِّيَاحَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهَمُّوا بِالِاخْتِصَاءِ، وَأَجْمَعُوا لِقِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ، فَزَلَّتْ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَمْتَدُوا﴾ [المائدة: ٨٧].

يَقُولُ: لَا تَسِيرُوا بِغَيْرِ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ، يُرِيدُ مَا حَرَّمَوا مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ، وَمَا أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ، وَمَا هَمُّوا بِهِ مِنَ الْإِخْتِصَاءِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ فِيهِمْ، بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّ لِنَفْسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَعْيُنِكُمْ حَقًّا، صُومُوا وَأَفْطِرُوا، وَصَلُّوا وَنَامُوا، فَلَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ سُنَّتَنَا»، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ سَلِّمْنَا وَاتَّبِعْنَا مَا أَنْزَلْتَ^(١).

وَقَوْلُهُ: (وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ)، تَقَدَّمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُوصَفَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ، فَلَا يُقَالُ: سَمِعَ كَسَمِعِنَا، وَلَا بَصَرَ كَبَصَرِنَا، وَنَحْوُهُ، وَمِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ، فَلَا يُنْفَى عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ أَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ: رَسُولُهُ ﷺ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَعْطِيلٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَنَظِيرُ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُهُ: (وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهِ، زَلَّ وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهَ). وَهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

(١) أخرجه الطبري (٥١٩/١٠) عن عكرمة مولى ابن عباس مرسلًا، وذكره ابن كثير في تفسيره

(٢/٨٩)، وقال: «وقد ذكر هذه القصة غير واحد من التابعين مرسلًا».



[الشورى: ١١]. فَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ رَدٌّ عَلَى الْمُسَبَّهِةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رَدٌّ عَلَى الْمَعْطَلَةِ.

قال الشيخ:

هذا في بيان أن الحق وسط بين طرفين، وأن أهل السنة وسط بين فرق الأئمة، وأن الأئمة وسط بين الأمم. والكلام على وسطية أهل السنة ووسطية الأئمة طويل ومعروف. فمما ذكر أنهم لا يغفلون ولا يقصرون، بل وسط بين ذلك.

فالغلو: هو التشديد على النفس. كما حصل من الذين أرادوا أن يختصوا وحرّموا على أنفسهم الطيبات، وشدّدوا على أنفسهم، ولزموا البيوت، واقتصروا على القليل من الطعام، وعزموا على أن يقوموا جميع الليل، ويصوموا جميع النهار، ويعتزلوا كل اللذات والشهوات، ويتشبهوا بالرهبانة. فهؤلاء غلّوا.

والذين قصّروا: لا يأتون من الأعمال إلا باسم العمل، فلا يصلّون إلاّ الفريضة، وإذا صلّوها صلّوها خفيفة، ولا يصومون إلا الفرض، وربّما يقصّرون في الصيام، أو يأتون بما يفطر أو يفسد صيامهم، وفي الطهارة يخفّفونها. فالأولون متشدّدون يتقعّرون ويشدّدون، والآخرون يخفّفون الطهارة، ويخفّفون في غسل الأعضاء، وربّما لم يسبغوا ولم يبلغوا، فهؤلاء في طرف، وهؤلاء في طرف. والوسط هو الخير بين الغلو والتقصير، فالغلو مذموم لهذه الآية: ﴿لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]. والتقصير أيضًا مذموم؛ لأن فيه نقصًا في العمل،



ونقصًا في لزوم ما أمر الله به.

كذلك الغلو والتقصير يعمّ جميع الأعمال؛ من عبادات ونحوها، فجميع العبادات يمكن أن يتصور فيها غلو وتقصير، فالمعاملات فيها غلو وتقصير، فالذي يحرم البيوع، أو يحرم أكثر الأطعمة، ولا يتعامل إلا مع فلان وفلان، أو لا يمتلك من الأموال إلا شيئًا دون شيء. يقال: هذا غالٍ، قد حرّم الطيبات. وكذلك لو حرّم الصناعات الجديدة، فحرّم ركوب السيارات أو الطائرات، أو حرّم الانتفاع بالأجهزة الحديثة، كمكبر الصوت، والاستنارة بالكهرباء.

نقول: هذا قد غلا. والذي يتوسّع في مثل هذه الأشياء، تجرّه إلى الحرام، فيستعمل مثلاً السماع والموسيقى والأجهزة المفسدة، كأجهزة التصاوير والتمثيليات الخليعة، والصور الماجنة، ويتوسّع في ذلك، نقول: هذا قد قصر. وبينهما وسط، لا تشديد ولا غلو ولا تقصير وإخلال بالواجبات ونحوها.

وتكلّم الشارح - رحمه الله - على التشبيه، وذكر أن أهل السنّة متوسّطون بين المشبّهة، وبين المعطّلة، وهذا قد تقدّم مرارًا. فالمشبّهة: غلّوا في إثبات الصفات وقالوا: إنّها كصفاتنا، يدّ كيدنا، ووجه كوجهنا. والمعطّلة: هم الذين نفوا صفات الله وتأولوها وشدّدوا في صرفها عن ظاهرها، وعطلّوا الله تعالى عن صفات الكمال. فالمشبّهة غالون، والمعطّلة مقصّرون، والحقّ وسط بينهما، وهو أنّا لا نصل إلى درجة هؤلاء المعطّلة، ولا نسلك طريقة هؤلاء الممثّلة، ونثبت الصفات كما أثبتنا لنفسه، ونصفه بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله، دون تشبيه أو تمثيل.



قال الشارح:

وَقَوْلُهُ: (وَيِنَّ الْجَبْرِ وَالْقَدْرِ)، تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَأَنَّ الْعَبْدَ غَيْرُ مُجْبُورٍ عَلَى أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَاتِ الْمُرْتَعِشِ وَحَرَكَاتِ الْأَشْجَارِ بِالرِّيَّاحِ وَغَيْرِهَا، وَلَيْسَتْ مَخْلُوقَةً لِلْعَبْدِ، بَلْ هِيَ فِعْلُ الْعَبْدِ وَكَسْبُهُ وَخَلْقُ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَوْلُهُ: (وَيِنَّ الْأَمْنِ وَالْإِيَّاسِ) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ خَائِفًا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ، رَاجِيًا رَحْمَتَهُ، وَأَنَّ الْخُوفَ وَالرَّجَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْجُنَاحَيْنِ لِلْعَبْدِ، فِي سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالِدَارِ الْآخِرَةِ.

قال الشيخ:

قرأنا ما ذكره الطحاوي من أن ديننا هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله ديناً غيره. وهو: أن يسلم العبد قلبه وقالبه لربه، وأن يذعن له، ويخضع له ويتواضع، وأن يعرفه بأسمائه وصفاته، ويجب أن يعبدَه حقَّ عبادته، ويجاهد فيه حقَّ جهاده. ديننا - وهو الإسلام - وسط بين الأديان كلها، وسط بين دين اليهود والنصارى، دين اليهود فيه تشدد، ودين النصارى فيه تفريط. والإسلام جاء بالتوسط بينهما. كذلك أيضاً الإسلام وسط بين الغلو والتقصير، فليس فيه غلو بحيث يكلف أهله ويشق عليهم، وليس فيه تقصير بحيث يكون فيه نقص أو خلل في آية عبادة.

فالطهارة التي هي عبادة لا يجب فيها التشدد كالدلك الشديد، وتكرار صبّ



الماء فهذا غلّو، ولا يجزئ فيها مسح الأعضاء مسحًا، أو غسلها غسلًا خفيفًا لا يبلغ أن تبتّل البشرة، فهذا تقصير، بل الوسط بين ذلك.

الإسلام أيضًا وسط في باب صفات الله تعالى بين المشبهة الذين شبّهوا صفات الله بصفات خلقه، والمعطّلة الذين نفوا صفات الله وعطلّوه من صفات الكمال. فأهل السنّة توسّطوا، فهم الذين أثبتوا لله تعالى صفات الكمال، ونفوا عنه التشبيه والتمثيل بالمخلوقات.

والإسلام وسط في باب الوعد والوعيد، بين الوعيدية والمرجئة، فهناك الوعيدية الذين شدّدوا وحكموا بأنّ من عصى أدنى معصية فقد كفر وحلّ ماله ودمه، وآخرون قالوا: المعاصي لا تضرّ، فأكثروا منها. هؤلاء غلّوا وهؤلاء فرّطوا. الإسلام وسط، جاء ليحذّر من الإصرار على المعاصي وكبائر الذنوب والاستمرار على صغائرها، وجاء بترك التكفير والخروج على أئمة المسلمين وعامتهم؛ أي: صار أهل السنّة وسطًا بين هؤلاء وهؤلاء.

كذلك أيضًا هو وسط بين الأمن واليأس. فهناك طائفة يكثرّون من المعاصي والبدع والكفريات، وهم آمنون، يصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]. وآخرون غلب عليهم اليأس والقنوط، وقعوا في معاصي وذنوب، ولكنهم قطعوا الرجاء، وانقطعوا انقطاعًا كليًا عن التوبة، وأيسوا من قبولها، واعتقدوا أنّهم لا تنفعهم التوبة ولا تقبل منهم، فهؤلاء الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا



الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ [يوسف: ٨٧].

كذلك الإسلام وسط في باب أفعال العباد بين القدرية والجبرية، فالمجبرة يقولون: ليس للعبد اختيار، بل هو مجبور على أفعاله، وحركته كحركة الأشجار تحركها الرياح، فلا طاعة تنسب إليه، ولا معصية تنسب إليه. كذلك طائفة أخرى عزلوا الله تعالى عن أفعال العباد، فنفوا عنه القدرة التامة، نفوا أنه يهدي هذا ويضلّ هذا، نفوا أنه يعين هذا ويخذل هذا، وجعلوا العبد هو الذي يهدي نفسه أو يضلّ نفسه، أو يفعل باختياره من دون أن يكون لله قدرة عليه! توسّط أهل السنة بينهم، وجعلوا للعبد قدرة وله إرادة واختياراً وجعلوا هذه القدرة خاضعة لقدرة الله مغلوبة بقدرته. وهذا معنى كون دين الإسلام وسطاً بين طرفين.



قال الطحاوي:

فَهَذَا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنُ بُرَاءٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُبَيِّنَنَا عَلَى الْإِيمَانِ، وَيُخْتِمَ لَنَا بِهِ، وَيَعْصِمَنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذَاهِبِ الرَّدِّيَّةِ، مِثْلِ الْمَشْبَهَةِ، وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْجَبَرِيَّةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَغَيْرِهَا، مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَخَالَفُوا الضَّلَالََةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَاءٌ، وَهُمْ عِنْدَنَا ضَلَالٌ وَأَرْدِيَاءٌ. وَيَا اللَّهَ الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقُ.

قال الشارح:

الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: (فَهَذَا) إِلَى كُلِّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى هُنَا. وَالْمَشْبَهَةُ: هُمُ الَّذِينَ شَبَّهُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِالْخَلْقِ فِي صِفَاتِهِ، وَقَوْلُهُمْ عَكْسُ قَوْلِ النَّصَارَى، شَبَّهُوا الْمَخْلُوقَ - وَهُوَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْخَالِقِ وَجَعَلُوهُ إِلَهًا، وَهَؤُلَاءِ شَبَّهُوا الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقِ، كَذَاوَدَ الْجَوَارِيِّ وَأَشْبَاهِهِ.

وَالْمُعْتَزَلَةُ: هُمُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ، وَوَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ الْغَزَالِيُّ وَأَصْحَابُهُمَا، سُمُّوا بِذَلِكَ لَمَّا اعْتَزَلُوا الْجَمَاعَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ مُعْتَزِلِينَ، فَيَقُولُ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ: أُولَئِكَ الْمُعْتَزَلَةُ.

وَقِيلَ: إِنَّ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ هُوَ الَّذِي وَضَعَ أَصُولَ مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ، وَتَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ تَلْمِيزُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ صَنَّفَ لَهُمُ أَبُو الْهَذَلِ كِتَابَيْنِ، وَبَيَّنَ مَذْهَبَهُمْ، وَبَنَى مَذْهَبَهُمْ عَلَى الْأَصُولِ الْخَمْسَةِ، الَّتِي سَمَّوْهَا:



الْعَدْلَ، وَالتَّوْحِيدَ، وَإِنْفَادَ الْوَعِيدِ، وَالْمَنْزِلَةَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ! وَلَبَسُوا فِيهَا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، إِذْ شَأْنُ الْبِدْعِ هَذَا، اشْتِمَالُهَا عَلَى حَقٍّ وَبَاطِلٍ.

وَهُمْ مُشَبَّهَةُ الْأَفْعَالِ ؛ لِأَنَّهُمْ قَاسُوا أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَفْعَالِ عِبَادِهِ، وَجَعَلُوا مَا يَحْسُنُ مِنَ الْعِبَادِ يَحْسُنُ مِنْهُ، وَمَا يَقْبَحُ مِنَ الْعِبَادِ يَقْبَحُ مِنْهُ ! وَقَالُوا: يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَلَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، بِمُقْتَضَى ذَلِكَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ !! فَإِنَّ السَّيِّدَ مِنْ بَنِي آدَمَ لَوْ رَأَى عَبِيدَهُ تَزَنَّى بِإِمَائِهِ وَلَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعُدَّ إِمَامًا مُسْتَحْسِنًا لِلْقَبِيحِ، وَإِمَامًا عَاجِزًا، فَكَيْفَ يَصِحُّ قِيَاسُ أَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَفْعَالِ عِبَادِهِ ؟! وَالْكَلَامُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَبْسُوطٌ فِي مَوْضِعِهِ.

فَأَمَّا الْعَدْلُ، فَاسْتَرَوْا تَحْتَهُ نَفْيَ الْقَدَرِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُقُ الشَّرَّ وَلَا يَقْضِي بِهِ، إِذْ لَوْ خَلَقَهُ لَمْ يُعَذِّبْهُمْ عَلَيْهِ يَكُونُ ذَلِكَ جَوْرًا !! وَاللَّهُ تَعَالَى عَادِلٌ لَا يَجُورُ. وَيَلْزَمُهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْفَاسِدِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُهُ، فَيُرِيدُ الشَّيْءَ وَلَا يَكُونُ، وَلَا زِمُهُ وَضْفُهُ بِالْعَجْزِ ! تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا التَّوْحِيدُ فَاسْتَرَوْا تَحْتَهُ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ لَزِمَ تَعَدُّ الْقُدَمَاءِ !! وَيَلْزَمُهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْفَاسِدِ أَنَّ عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ وَسَائِرَ صِفَاتِهِ مَخْلُوقَةٌ، أَوْ التَّنَاقُضُ !

وَأَمَّا الْوَعِيدُ، فَقَالُوا: إِذَا أَوْعَدَ بَعْضَ عَبِيدِهِ وَعِيدًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ وَيُخْلِفَ وَعِيدَهُ، لِأَنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ، فَلَا يَغْفُو عَنْ مَنْ يَشَاءُ، وَلَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُرِيدُ، عِنْدَهُمْ !!



وَأَمَّا الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، فَعِنْدَهُمْ أَنَّ مَنْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْكُفْرِ !!.

وَأَمَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، فَهُوَ أَتَمُّ قَالُوا: عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَ غَيْرَنَا بِمَا أُمِرْنَا بِهِ، وَأَنْ نَنْزِمَهُ بِمَا يُلْزَمُنَا، وَذَلِكَ هُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَضَمَّنُوهُ أَنَّهُ يُجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَى الْأَيِّمَةِ بِالْقِتَالِ إِذَا جَارُوا!! وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَابُ هَذِهِ الشُّبْهِ الْخُمْسِ فِي مَوَاضِعِهَا.

وَعِنْدَهُمْ أَنَّ التَّوْحِيدَ وَالْعَدَلَ مِنَ الْأُصُولِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي لَا يُعْلَمُ صِحَّةُ السَّمْعِ إِلَّا بَعْدَهَا، وَإِذَا اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَدْلَةٍ سَمْعِيَّةٍ، إِنَّمَا يَذْكُرُونَهَا لِلْإِعْضَادِ بِهَا، لَا لِلْإِعْتِدَادِ عَلَيْهَا، فَهُمْ يَقُولُونَ: لَا تُثَبِّتْ هَذِهِ بِالسَّمْعِ، بَلِ الْعِلْمُ بِهَا مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْعِلْمِ بِصِحَّةِ النَّقْلِ! فَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُهَا فِي الْأُصُولِ، إِذْ لَا فَايِدَةَ فِيهَا عِنْدَهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَذْكُرُهَا لِيُبَيِّنَ مُوَافَقَةَ السَّمْعِ لِلْعَقْلِ، وَلِإِنْسَانِ النَّاسِ بِهَا، لَا لِلْإِعْتِدَادِ عَلَيْهَا! وَالْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ فِيهِ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّهُودِ الرَّائِدِينَ عَلَى النَّصَابِ! وَالْمَدَدِ اللَّاحِقِ بِعَسْكَرٍ مُسْتَعْنٍ عَنْهُمْ! وَبِمَنْزِلَةِ مَنْ يَتَّبِعُ هَوَاهُ وَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّرْعَ مَا يَهْوَاهُ!! كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْحَقَّ إِذَا وَافَقَ هَوَاهُ، وَيُخَالِفُهُ إِذَا خَالَفَ هَوَاهُ، فَإِذَا أَتَتْ لَا تُثَابُ عَلَى مَا وَافَقَتْهُ مِنَ الْحَقِّ، وَتُعَاقَبُ عَلَى مَا تَرَكَتْهُ مِنْهُ، لِأَنَّكَ إِنَّمَا اتَّبَعْتَ هَوَاكَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَكَمَا أَنَّ «الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ»، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى»^(١)، وَالْعَمَلُ يَتَّبِعُ قَصْدَ صَاحِبِهِ وَإِرَادَتَهُ، فَالْإِعْتِقَادُ الْقَوِيُّ يَتَّبِعُ أَيْضًا عِلْمَ ذَلِكَ



وَتَضْدِيقُهُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ تَابِعًا لِلْإِيمَانِ كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ، كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِذَا كَانَ عَنْ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَانَ صَالِحًا، وَإِلَّا فَلَا، فَقَوْلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ التَّابِعِ لِغَيْرِ الْإِيمَانِ، كَعَمَلِ أَهْلِ الصَّلَاحِ التَّابِعِ لِغَيْرِ قَصْدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ. وَفِي الْمُعْتَزَلَةِ زَنَادِقَةٌ كَثِيرَةٌ، وَفِيهِمْ مَنْ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُجَسِّنُونَ صُنْعًا.

قال الشيخ:

في هذه الخاتمة تكلم الماتن والشارح على هذه الفرق التي خالفت أهل السنة في الاعتقاد، ولا شك أن مخالفتهم عن عناد؛ وذلك لأنهم حكموا العقول في الشرع، ونظروا فيما يهوونه، وفيما تميل إليه أهواؤهم فاتبعوه، فصدق عليهم أنهم ممن اتبع هواه، أو ممن اتخذ إلهه هواه، والهوى يعمي ويصم. وما تحت أديم السماء إله يُعبد شر من هوى متبع.

ذكر لنا طائفتين: الأولى المشبهة، والثانية: المعتزلة، وهما طرفا نقيض، فالمعتزلة نسميهم معطلة، والمشبّهة نسميهم ممثلة. وقد قال السلف: الممثل يعبد صنما، والمعطّل يعبد عدما. ويقول ابن القيم - رحمه الله -^(١):

لَسْنَا نُسَبِّهُ رَبَّنَا بِصِفَاتِنَا إِنَّ الْمُسَبَّهَ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
كَأَنَّ لَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ إِنَّ الْمُعْطَّلَ عَابِدُ الْبُهْتَانِ

ويقول بعضهم: من شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أبطل ما وصف الله

(١) انظر: النونية بشرح ابن عيسى (٢/٢١٢).



به نفسه فقد كفر. وليس فيما أثبتته الله تشبيه؛ وذلك لأنّ عذرهم أنّ إثبات هذه الصفات التي وردت في الكتاب والسنة تشبيه؛ وذلك لأنّها - في زعمهم - موجودة في المخلوق، وإذا كانت موجودة في المخلوق، وأثبتت في الخالق، فقد حصل التشبيه، ويعتمدون على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وهذا دليلهم السمعي، وأمّا دليلهم العقليّ فهو المحكّم عندهم دائماً، يجعلون عقولهم حاكمة على الكتاب والسنة، ولا يعترفون من الوحيين إلا بما يوافق أهواءهم.

المشبهة هم الذين غلّوا في الإثبات، فجعلوا صفات الخالق كصفات المخلوق، ويقولون: إنّنا لا نعقل إلا ما نشاهده، وإذا أخبرنا الله بشيء غائب وسمّاه، قسناه على ما نعرفه. ويقال لهم: إنّ صفات كلّ شيء تناسبه، فكلّ له صفات تناسب ذاته، فكما أنّ الله تعالى ذاتاً لا تشبه ذوات مخلوقاته، فله صفات لا تشبه صفاتهم.

أمّا المعتزلة الذين هم المعطّلة النفاة، والذين نفّوا صفات الله التي هي صفات كمال، وجعلوها مجازاً، ولم يثبتوا لله لا صفات فعل ولا صفات ذات، فهؤلاء غلّوا في النفي.

والمعتزلة - كما ذكر الشارح - حدثوا قديماً في أول المئة الثانية، في آخر حياة الحسن البصري، خرج من حلقة رجل يُقال له: واصل بن عطاء. هذا الرجل كان فصيحاً جريئاً في الكلام ذكياً قويّ العبارة، ولكن زين له سوء عمله فرآه



حسنًا، فكان من أول أمره عندما جاء رجل يسأل الحسن البصري عن مسألة الكفر والإيمان والفرق بينهما، فتكلّم واصل، وقال: أنا لا أقول: إنّ العاصي مؤمن، ولا أقول إنّ كافر بل هو في منزلة بينهما، ولا أحكم بأنّه مؤمن فأعامله معاملة أهل الإيمان، ولا أحكم بأنّه كافر، فأقاتله كمقاتلة الكفار، بل أجعله في منزلة بينهما. فعند ذلك أراد أن يقنعه الحسن فامتنع من القناعة.

ثمّ إنّّه اعتزل في ناحية عن مجلس الحسن، وجعل يقرّر مذهبه لما أعطيه من بلاغة وقوة، وجعل الذين أعجبوا به يجلسون في حلّقه، واعتزلوا حلقة الحسن البصري رحمه الله. فكلّمها جاء رجل من المبتدعة، وسأل عن مسألة وظهر أنّ في مسألته شيء من التعنّت والشدة، قال له الحسن: اذهب إلى أولئك المعتزلة. أو يقول: أولئك المعتزلة، فلُقبوا بالمعتزلة، واعترفوا بهذا الاسم.

يوجد منهم الآن بقايا على مذهبهم أو على بعض مذهبهم؛ فكثير ممّن يسمّون أنفسهم أشعرية، يلحظ من مذهبهم أنّهم على معتقد المعتزلة، إلا أنّ الفرق يسير. وكذلك الشيعة، وعلماء الرافضة وأكابرهم حديثًا وقديماً على مذهب المعتزلة. ويوجد من مذهبهم طوائف كثيرة في كثير من البلاد في الشام ومصر والعراق واليمن وإفريقية وباكستان، فهم لم ينقرضوا بل موجودون.

طبعوا قريبًا كتبًا لواحد من أكابرهم، وهو القاضي عبد الجبار، فله كتاب كبير اسمه «المغني» طبع في نحو أربعة عشر مجلدًا، ضمّنه عقليّات مذهبه، والذين طبعوه أعجبوا بأسلوبه، وقوة تعبيره، وقوة سبكه للكلام، وحققوه ونشروه.

كما قد طبع له كتاب اسمه «الأصول الخمسة»، وهي التي ذكرها الشارح



كما تقدّم:

الأصل الأول: التوحيد: ويريدون به نفي الصفات.

يقولون: إذا أثبتنا لله السمع والبصر والقدرة، ما أثبتنا واحداً، بل أثبتنا عدداً، فلا نثبت إلا واحداً؛ لأننا موحدون. يردّ عليهم بأن الصفات من جنس الذات، فلا يكون هناك تعدّد.

الأصل الثاني: هو العدل، ومعناه نفي قدرة الله على أفعال العباد. يقولون: إنّ الله لا يخلق الذنب ثمّ يعاقب عليه، والعبد هو الذي يخلق أفعال نفسه، فنفوا أنّ الله يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء.

الأصل الثالث: هو المنزلة بين منزلتين، وهو أنّ أهل الكبائر ليسوا بمسلمين، ولا بكفار، بل في منزلة بينهما. ولا أدري من أين جاؤوا بهذه المنزلة؟ أهل السنة يقولون: إنهم مؤمنون ناقص إيمانهم، أو فسقة، أو مؤمنون بأصل الإيمان في قلوبهم، أمّا معاصيهم، فإنهم سمّوا بها فسقة.

الأصل الرابع: إنفاذ الوعيد، فهم يقولون: الآيات التي فيها وعيد لا بدّ من إنفاذه، حتّى لا يخلف الله وعده. فإذا وعد أهل الكبائر أنهم في النار، فلا بدّ أن يدخلوها ولا يخرجوا منها أبداً، فكّل ذنب مات صاحبه مُصرّاً عليه، فإنّه مغلّد في النار. فلاجل ذلك ينكرون شفاعة الشافعين، ويقولون: ليس هناك شفاعة، ومن دخل النار من أهل الكبائر لا يخرج منها أبداً، بل هو مغلّد في النار.

الأصل الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويضمّنون ذلك أنّ كلّ منكر رأوه فإنّهم يقاتلون عليه، حتّى ولو كان ذلك الذي أظهر المنكر



وعمل به، خليفة أو إمامًا أو ملكًا من الملوك، يخرجون عليه، وأخذوا هذا من معتقد الخوارج. فهم يعتقدون بالخروج عن الأئمة بمجرد الذنوب. وقد خالفهم أهل السنة؛ لقول النبي ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةِ عَلَيْكَ»^(١)، وقوله ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»^(٢)، وقوله ﷺ لحذيفة بن اليمان: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرُكَ، وَأَخَذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»^(٣).

فهذه الأصول الخمسة هي ما بنوا عليه مذهبهم، ودليلهم في ذلك أصلاً العقل كما تقدم، والأدلة السمعية إذا جاءت موافقة لمعتقدهم، جعلوها زائدة على قدر الحاجة. وهم يمثلونها بالمدد الذي جاء إلى الجيش بعد الاستغناء عنه، وكأن جيشين يتقاتلان، وأحدهما كفء للآخر وقادر على أن يغلبه، ولكن جاء المدد، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، ونحن قادرون على أن نقاوم عدونا ونتصر عليه. فهم لم يأبهوا بالأدلة من الآيات والأحاديث.

وبلا شك أن عقائدهم التي بُنيت على هذا العقل متهافة، إذا نظرنا إلى كثرة اضطرابهم، وغلظ حجابهم عن معرفة الله تعالى، وكثر تناقضهم، ورجوع

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٦) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) تقدم تخريجه (١٩/٤).

(٣) تقدم تخريجه (٦٤٤/٣).



أكابرهم عما كانوا عليه، فتوجد مسألة واحدة يختلفون فيها؛ فهذا يقول: العقل أقرّها، وآخر يقول: العقل نفاها، كيف ذلك؟ عقل يقرّها وعقل ينقضّها؟ دليل على أن العقول ليست معتمدة، بل العمدة على السمع، وعلى الأدلة اليقينية، التي هي مسموعةٌ مثبتة، جاءت من قبل حكيم حميد، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٢]، هذا هو المعتمد الصحيح.



قال الشارح:

وَالْجَهْمِيَّةُ: هُمُ الْمُتَسَبُّونَ إِلَى جَهَنَّمَ بْنِ صَفْوَانَ التَّرمِذِيِّ، وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ نَفْيَ الصِّفَاتِ وَالتَّعْطِيلِ، وَهُوَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، الَّذِي ضَحَّى بِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بِوَاسِطٍ، فَإِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، ضَحُّوا تَقَبَّلَ اللَّهُ ضَحَايَاكُمْ، فَإِنِّي مُضَحٌّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١)، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ عَلُوًّا كَبِيرًا! ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ. وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِفْتَاءِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ، وَهُمْ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ الْجَهْمُ بَعْدَهُ بِخُرَاسَانَ، فَأَظْهَرَ مَقَالَتَهُ هُنَاكَ، وَتَبِعَهُ عَلَيْهَا نَاسٌ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَكًّا فِي رَبِّهِ! وَكَانَ ذَلِكَ لِمُنَاطَرَتِهِ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُقَالُ لَهُمُ السَّمْنِيَّةُ مِنَ فَلَاسِفَةِ الْهِنْدِ، الَّذِينَ يُنْكِرُونَ مِنَ الْعِلْمِ مَا سِوَى الْحِسِّيَّاتِ، قَالُوا لَهُ: هَذَا رَبُّكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ، هَلْ يُرَى أَوْ يُشَمُّ أَوْ يُذَاقُ أَوْ يُلَمَسُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالُوا: هُوَ مَعْدُومٌ!! فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَعْبُدُ شَيْئًا، ثُمَّ لَمَّا خَلَا قَلْبُهُ مِنْ مَعْبُودِ يَوْهَهُ، نَقَشَ الشَّيْطَانُ اغْتِفَادًا نَحْتَهُ فِكْرَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ!! وَنَفَى جَمِيعَ الصِّفَاتِ، وَاتَّصَلَ بِالْجَعْدِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْجَعْدَ كَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِالصَّابِنَةِ الْفَلَاسِفَةِ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ، وَأَنَّهُ

(١) تقدم تخريجه (١/٤٨).



أَيْضًا أَخَذَ شَيْئًا عَنْ بَعْضِ الْيَهُودِ الْمُحَرِّفِينَ لِدِينِهِمُ الْمُتَّصِلِينَ بِبَلِيدِ بْنِ الْأَعْصَمِ،
السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ. فَقُتِلَ جَهْمٌ بِخُرَّاسَانَ، قَتَلَهُ سَلْمُ بْنُ أَخُوَزَ^(١)، وَلَكِنْ
كَانَتْ قَدْ فَشَتْ مَقَالَتُهُ فِي النَّاسِ، وَتَقَلَّدَهَا بَعْدَهُ الْمُعْزِلَةُ. وَلَكِنْ كَانَ الْجَهْمُ أَدْخَلَ
فِي التَّعْطِيلِ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُ يُنْكِرُ الْأَسْمَاءَ حَقِيقَةً، وَهُمْ لَا يُنْكِرُونَ الْأَسْمَاءَ بَلِ الصِّفَاتِ.
وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي الْجَهْمِيَّةِ: هَلْ هُمْ مِنَ الثُّنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَمْ لَا؟ وَهُمْ فِي
ذَلِكَ قَوْلَانِ: وَمَنْ قَالَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الثُّنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ.

وَأَمَّا اشْتَهَرَتْ مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ مِنْ حِينَ مَحَنَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ مِنْ
عُلَمَاءِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ إِسَارَةِ الْمَأْمُونِ قُوُوا وَكُثُرُوا، فَإِنَّهُ قَدْ أَقَامَ بِخُرَّاسَانَ مُدَّةً
وَاجْتَمَعَ بِهِمْ، ثُمَّ كَتَبَ بِالْمِخْنَةِ مِنْ طَرَسُوسَ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَفِيهَا مَاتَ،
وَرَدُّوا الْإِمَامَ أَحْمَدَ إِلَى الْحَبْسِ بِبَغْدَادَ إِلَى سَنَةِ عِشْرِينَ، وَفِيهَا كَانَتْ مُحَنَّتُهُ مَعَ
الْمُعْتَصِمِ وَمُنَاطَرَتُهُ لَهُمُ بِالْكَلَامِ، فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِمْ مَا اخْتَجَّوْا بِهِ عَلَيْهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ
لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ طَلِبَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُوَافِقُوهُمْ وَامْتِحَانَهُمْ إِيَّاهُمْ: جَهْلٌ
وِظْلَمٌ، وَأَرَادَ الْمُعْتَصِمُ إِطْلَاقَهُ، أَشَارَ عَلَيْهِ مِنْ أَشَارَ بِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ ضَرْبُهُ، لِئَلَّا تَنْكَسِرَ
حُزْمَةُ الْخِلَافَةِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ! فَلَمَّا ضَرْبُوهُ قَامَتِ الشَّنَاعَةُ فِي الْعَامَّةِ، وَخَافُوا،
فَاطْلَقُوهُ. وَصَصَتْهُ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ.

وَمَا انفرد به الجهم: أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ تَفْنِيَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْمَعْرِفَةُ فَقَطْ،

(١) انظر: البدء والتاريخ (١٤٦/٥)، والبداية والنهاية (٢٧/١٠).



وَالْكُفْرَ هُوَ الْجَهْلُ فَقَطْ، وَأَنَّهُ لَا فِعْلَ لِأَحَدٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ، وَأَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ أَفْعَالُهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، كَمَا يُقَالُ تَحَرَّكَتِ الشَّجَرَةُ، وَدَارَ الْفَلَكَ، وَزَالَتِ الشَّمْسُ! وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ:

عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً إِلَى النَّارِ وَاشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ جَهَنَّمَ^(١)
وَقَدْ نُقِلَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْأَعْرَاضِ
وَالْأَجْسَامِ؟ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ، هُوَ فَتَحَ عَلَى النَّاسِ الْكَلَامَ فِي هَذَا.

قال الشيخ:

وهذه طائفة من المبتدعة، بل من أقدمهم وأعرقهم في البدعة، وهم الجهمية الذين هم أتباع هذا الشيطان الذي وصفه الشاعر:

عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً إِلَى النَّارِ وَاشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ جَهَنَّمَ
فليس بين اسمه وجهنم إلا النون. هذا الرجل كان بخراسان، وأظهر مقالته هذه، التي أخذها من شيخ قبله يقال له: الجعد بن درهم، والجعد أخذها من يهودي يقال له: طالوت. وطالوت أخذها من خاله ليبد بن الأعصم، وهو يهودي عمل السحر للنبي ﷺ، فكفاه الله شره وأبطل كيده. فرجع إسناد الجهم إلى سحرة اليهود. وله إسناد ثان ذكره الشارح، وهو أنه اتفق مرة بفرقة يقال لهم السمنية، وكانوا ينكرون من العلوم ما سوى الحسيات، أما الذي يخبرون عنه

(١) هذا البيت أنشده عبد الله بن المبارك رحمه الله. يُنظر: مجموع الفتاوى (١٣ / ١٨٤).



ولا يرونه ولا يحسونه فلا يقبلون، فلما لقوا هذا الرجل الذي هو الجهم، شكّوه في ربّه، فقالوا له: ربّك الذي تعبد، هل رأيته؟ هل سمعت كلامه منه إليك؟ هل لمستّه؟ هل شممتّه؟ فإذا ليس لك ربّ، وهو معدوم. فعند ذلك بقي متحيرًا أربعين يومًا لا يصلي، شاكًا في ربّه، ولكنّه بعد ذلك تذكّر، فقال لكبير أولئك السمنية: أليس لك روح؟ فقال: نعم. فقال: روحك هذه التي تدخل في جسدك ثم تخرج منه، وتدخل في جسد هذا ثم تخرج منه، هل رأيته بعينك؟ قال: لا. قال: هل شممتها، هل لمستها، هل سمعتها؟ قال: لا. قال: فإذا هي موجودة وجودًا مطلقًا فكذلك الله. وجود مطلق بشرط الإطلاق.

فاعتقد الجهم أنّ وجود الخالق من دون أن تكون له صفات، بل هو مجرد وجود مطلق. فبقي على هذه العقيدة، وهي نفى الأسماء ونفي الصفات، فلا يثبت لله اسمًا إلا على سبيل المجاز، ولا يثبت لله الصفات أبدًا، بل كلّ صفاته ينكرها، حتّى لو كانت في الصحيحين أو في كتاب الله تعالى. وهي عقيدته في باب الصفات.

أمّا عقيدته في باب الإرجاء فإنه يقول: لا يضرّ مع الإيمان ذنب، فهو يبيح للعاصي أن يكثر من كبائر الذنوب، ولا تضرّه. فلا يضرّه لو سرق وقتل وزنى وأكل مال اليتيم، وعنده عقيدة أنّ الإيمان هو مجرد المعرفة، فإذا كنت عارفًا بالله فأنت مؤمن كامل الإيمان، وأمّا الكفر فهو عنده الجهل فقط، فمن كان جاهلًا بالدين، فإنه يُعدّ كافرًا. أمّا إن عرف ربّه وهي معرفة الوجود المطلق، فهو مؤمن كامل الإيمان.



كذلك من عقيدته أنه يقول بالجبر، فلا يثبت الله تعالى أفعالا، والعبد مجبور على أفعاله ليس له اختيار.

انفرد بثلاثة أشياء: بالتعطيل والجبر والإرجاء. وزعم أن الإيمان مجرد إثبات المعرفة.

وشيخ جهم الذي أخذ العلم عنه - وهو الجعد - عرفنا من عقيدته أنه ينكر الصفات، فمن جملة ما ينكره الخلّة التي هي المحبة، فيقول: إن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً، وكما ينكر صفة الكلام، فيقول: إن الله ما كلم موسى تكليماً. فلأجل هذه العقيدة الفاسدة أفتى العلماء بقتله، فقتله أمير في العراق يسمّى خالد بن عبد الله القسري مثل الأضحية، وقال في يوم العيد: أيها الناس! ضحّوا تقبل الله ضحاياكم، فإنّي مضحّ بالجعد بن درهم وفي ذلك يقول ابن القيم - رحمه الله -^(١):

شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلَّ صَاحِبِ سُنَّةٍ لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ أَخِي قُرْبَانَ

والجهم قتله سلّم بن أخوز، مما يدلّ على عظم ذنب كل واحد منهما، ولكن للأسف بقيت عقيدتهما بعد موتها، وتمكّنت عقيدة الجهم في إيران وتلك البلاد، ثم وصلت إلى العراق، وفي العراق كان هناك جهمي اسمه بشر المريسي، كتب فيها كتباً كثيرة، ولكن ردّ عليها علماء كثر، ومن جملة من ردّ عليه الإمام الدارمي في كتاب المطبوع بعنوان «رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد» وبين في ردّه مذهب أهل السنّة، وأبطل مذهبه الذي بناه على العقليّات .

(١) انظر: النونية بشرح ابن عيسى (١/ ٥٠).



وفي زمن المريسي لم يكن هناك له قوّة وصوله، ولكن بعد موت الرّشيد وابنه الأمين، تولّى الخلافة المأمون، الذي استولى عليه الجهميّة وتقربوا منه، وزينوا له هذا المذهب الباطل، فانتحله واعتقده، وعند ذلك دعا النّاس إلى اعتناقه، وفتن النّاس، وحصل أذى كبير، حتّى فتن الأئمّة، وأدخل السجون كثيرًا منهم، وأكروهوا على أن يعتنقوه، فادّعى بعضهم أنّه قاله للتخلّص، لا عن عقيدة، كيحيى بن معين وغيره، وأمّا الإمام أحمد فإنّه أصرّ على أن يطلب دليلًا يؤيّدون فيه حجّتهم، فلم يستطيعوا أن يأتوه بدليل مقنع، فأصرّ على أن القرآن كلام الله، وأنّه ليس بمخلوق بعدما عذّبوه أشدّ العذاب، ومع ذلك لم يزد إلاّ تصلّبًا وتشدّدًا. فقال له بعضهم: لو قلت إنّ القرآن مخلوق لخلصناك من هذا العذاب، فقال: لو قلت إنّ القرآن كلام الله لخلصتم من عذاب النّار.

والحاصل أنّه أصرّ على ذلك حتّى جعل الله له فرجًا ومخرجًا، فتوفّي المأمون قبل أن يصل إليه الإمام أحمد، ولكن تولّى تعذيبه المعتصم الذي تولّى بعده، إلى أن مات المعتصم وهو ما يزال يُعذّب ويهان، وتولّى بعده الواثق ابن المعتصم، ولكنّه خفّف المحنة، ولكن لما مات الواثق، وتولّى ابنه المتوكل، نصر السّنّة وقربها، وكبت أهل البدعة، وزالت دولتهم. والحمد لله رب العالمين.



قال الشارح:

وَالْجَزِيَّةُ أَضْلُ قَوْلِهِمْ مِنَ الْجَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ - كَمَا تَقَدَّمَ - وَأَنَّ فِعْلَ الْعَبْدِ بِمَنْزِلَةِ طُولِهِ وَلَوْنِهِ! وَهُمْ عَكْسُ الْقَدَرِيَّةِ نَفَاةِ الْقَدْرِ، فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ إِنَّمَا نُسِبُوا إِلَى الْقَدْرِ لِنَفْسِهِمْ إِيَّاهُ؛ كَمَا سُمِّيَتْ الْمَرْجُئَةُ لِنَفْسِهِمْ الْإِرْجَاءَ، وَأَنَّهُ لَا أَحَدَ مُرْجَأًا لِأَمْرِ اللَّهِ، إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ.

وَقَدْ تُسَمَّى الْجَزِيَّةُ (قَدَرِيَّةً)؛ لِأَنَّهُمْ غَلَوُا فِي إِنْبَاتِ الْقَدْرِ؛ وَكَمَا يُسَمَّى الَّذِينَ لَا يُخْزِمُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، بَلْ يَغْلُونَ فِي إِرْجَاءِ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى الْأَنْوَاعِ، فَلَا يُخْزِمُونَ بِثَوَابٍ مِنْ تَابٍ، كَمَا لَا يُخْزِمُونَ بِعُقُوبَةٍ مَنْ لَمْ يَتُوبْ، وَكَمَا لَا يُخْزِمُ لِمُعَيَّنٍ. وَكَانَتْ الْمَرْجُئَةُ الْأُولَى يُرْجَتُونَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا، وَلَا يَشْهَدُونَ بِإِيمَانٍ وَلَا كُفْرٍ!!

قال الشيخ:

ذكر الشارح هذا التعريف للمرجئة، وأول من اشتهر به الجهم بن صفوان الذي هو أشهر من اشتهر بدع ثلاث:

الأولى: بدعة التعطيل في النفي للصفات.

الثانية: بدعة الإرجاء.

والثالثة: بدعة الجبر.

يقول الجهم: إن فعل العبد بمنزلة طوله ولونه وقصره، فأفعاله مجبور عليها، ليس له اختيار، فليس له أن يفعل شيئاً، الله تعالى هو الذي أجبره على



أن يكفر، أجبره على أن يفسق، أجبره على أن يعصي، يفعل هذه المعاصي وليس له اختيار. أي: كما أن الله تعالى خلق هذا طويلاً، وخلق هذا أسمر أو أسود أو أحمر أو أبيض ليس له يد في ذلك، فهؤلاء عكس القدرية الذين يقولون: إن الله لا يقدر على أفعال العباد، بل العباد هم الذين يخلقون أفعالهم دون قدرة الله تعالى.

قوله: (الْقَدَرِيَّةُ إِنَّمَا نُسَبُّوا إِلَى الْقَدَرِ لَنَفْسِهِمْ إِيَّاهُ)، يعني: أنهم يقولون ليس الله قادراً على أن يجعل هذا مؤمناً، وهذا كافراً، بل العبد هو الذي يجعل نفسه مؤمناً وكافراً ومطيعاً وعاصياً.

قوله: (كَمَا سُمِّيَتْ الْمُرْجِيَّةُ لَنَفْسِهِمُ الْإِرْجَاءُ)، يعني: أصل تسميتهم أنهم نفوا الإرجاء، وقالوا: (وَأَنَّهُ لَا أَحَدَ مُرْجَأٍ لِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ)؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوتُ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، فنفوا ذلك، ولكن الأصل أن الجبرية يقولون: إن العبد مجبور على أفعاله ليس له أي اختيار بل أفعاله كفره وطاعته مثل طوله وقصره، هذا هو الأصل.

وأما المرجئة فإنهم سموا مرجئة؛ لأنهم يغلبون جانب الرجاء، بمعنى أنهم يقولون: لا تضر المعاصي مع التوحيد، إذا كان الإنسان موحداً، فلا تضره المعاصي وإن كثرت، كما أن الشرك لا تنفع معه الأعمال بل تحبط.

فهذا من أسباب تسميتهم بالمرجئة؛ لأنهم غلبوا جانب الرجاء، حتى

قال قائلهم:



تَكْثُرُ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ^(١)

هذا سبب، ولكن أكثر ما يسمون به لأنهم يعتقدون أن السيئات لا تضر، أو أن الله تعالى قد جبرهم عليها، فالجبرية في الأصل قدرية؛ فإنهم قد يسمون قدرية؛ (لأنهم غَلَوَا فِي إثْبَاتِ الْقَدْرِ)، بحيث قالوا: ليس للعباد اختيار. قال: (الَّذِينَ لَا يَجْزِمُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ)، يسمون أيضًا قدرية، أو يسمون مرجئة، كذلك الذين (يَعْلُونَ فِي إِزْجَاءِ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى الْأَنْوَاعِ، فَلَا يَجْزِمُونَ بِثَوَابٍ مِنْ تَابٍ، كَمَا لَا يَجْزِمُونَ بِعُقُوبَةٍ مَنْ لَمْ يَتُوبْ، وَكَمَا لَا يَجْزِمُ لِمُعَيَّنٍ. وَكَانَتْ الْمَرْجِيَّةُ الْأُولَى يُرْجُونَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا، وَلَا يَشْهَدُونَ بِإِيمَانٍ وَلَا كُفْرٍ)، وبكل حال فإن الجبرية هم الذين يعتقدون أن العبد ليس له اختيار، وفي ذلك يقول قائلهم:

أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَ بِالمَاءِ^(٢)

يشبهون الإنسان بإنسان مكتوف أُلقي في البحر. فيقال له: لا يبتل طرفك. وهذا ليس في اختياره، يقولون: إن العبد قُذِفَ في هذه المعاصي، وليس له أن يمتنع منها؛ لأنها قُدرت عليه، وكُتبت عليه.

(١) يُنسب هذا البيت لأبي علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح، المعروف بأبي نواس الحكمي. قال عنه الحافظ ابن حجر: «شعره في الذروة، ولكن فسقه ظاهر، وتهتكه واضح، فليس بأهل أن يُروى عنه». انظر: لسان الميزان (١١٥/٧)، ووفيات الأعيان (٩٥/٢).

(٢) يُنسب هذا البيت إلى عبد الغني بن إسماعيل الدمشقي النابلسي، المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف. انظر ديوانه (ص ٢٨).



قال الشارح:

وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَمِّ الْقَدَرِيَّةِ أَحَادِيثُ فِي السُّنَنِ: مِنْهَا مَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»^(١). وَرَوِيَ فِي ذَمِّ الْقَدَرِيَّةِ أَحَادِيثُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ، تَكَلَّمَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي صِحِّهِ رَفْعِهَا، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مَوْقُوفَةٌ، بِخِلَافِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَمِّ الْخَوَارِجِ، فَإِنَّ فِيهِمْ فِي الصَّحِيحِ وَحْدَهُ عَشْرَةُ أَحَادِيثَ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْهَا ثَلَاثَةً، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ سَائِرَهَا. وَلَكِنَّ مَشَابَهَتَهُمْ لِلْمَجُوسِ ظَاهِرَةٌ، بَلْ قَوْلُهُمْ أَرَادُوا مِنْ قَوْلِ الْمَجُوسِ، فَإِنَّ الْمَجُوسَ اعْتَقَدُوا وَجُودَ خَالِقِينَ، وَالْقَدَرِيَّةُ اعْتَقَدُوا خَالِقِينَ!!.

قال الشيخ:

المراد بالقدرية ها هنا: هم نفاة القدرة من الله تعالى، اعتقادهم أن كل عبد يخلق فعله، وأن الله لا يقدر على شيء مع العباد، لا يهدي من يشاء، ولا يضل من يشاء، بل العباد هم الذين يضلون أنفسهم، ويغفون أنفسهم، أو يهدون أنفسهم، وحجتهم أنه لو خلق الأفعال فيهم ثم عذبهم لكان ظالماً؛ لأنهم يقولون: أنت الذي قدرت علينا الكفر، أنت الذي قدرت علينا المعاصي

(١) تقدم تخريجه (٢/ ٥٨٧).



والبدع فكيف تعذبنا. هكذا قالوا.

ورد في ذمهم أحاديث في السنن أمثلها الحديث الذي رواه أبو داود في سننه: (عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ). وهذا الحديث قد سبق في هذا الكتاب، هذا هو أمثل ما ورد، ولعله أيضًا موقوف على ابن عمر رضي الله عنهما، فإنه قد سُئِلَ عن القدرية الذين ينكرون علم الله السابق، يقولون: إِنَّ الْأَمْرَ أُنْفٌ، فلما سُئِلَ عنهم قال: «فإذا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيٌّ مِنْهُمْ، وَأَنْتُمْ بُرَاءُ مِنِّي، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ»^(١)، وهذا في القدرية الذين ينكرون علم الله، والذين ينكرون كتابة المعاصي، أو كتابة الطاعات كتابة سابقة، ويقولون: إن الأمر أنف.

وأما القدرية الذين يعطلون الرب - سبحانه - عن القدرة على أفعال عباده، فهؤلاء يُعرفون بـ(القدرية النفاة)، الذين ينكرون قدرة الله.

فالأولون الذين ينكرون علم الله قد رد عليهم الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - بقوله: «ناظروا القدرية بالعلم فإن أقروا به خصموا، وإن جحدوه فقد كفروا»^(٢). أي: سلوهم هل الله تعالى عالم بكل شيء؟ فإذا اعترفوا بذلك

(١) تقدم تخريجه (١/ ٥٤٠).

(٢) تقدم تخريجه (١/ ٥٤٠).



فإنهم يُخصمون، ويُقال: ما الفرق بين علم تقدم وعلم ما تأخر؟

وأما القدريّة الذين هم نفاة القدرة، فقد قال فيهم الإمام أحمد - رحمه الله -: «القدر قدرة الله»^(١). يعني: أن من أقر بأن الله تعالى على كل شيء قدير، واعترف بقدرة الله على كل شيء، فإنه يُقال له: ما الفرق بين قدرته على العقوبات ونحوها، وبين قدرته على أفعال العباد؟ فإنه قادر على أن يجعل هذا مهتدياً، ويجعل هذا عاصياً، وأن يجعل هذا مطيعاً، وأن يعينه إلى أن يفعل كذا وكذا؟ فهؤلاء هم القدريّة الذين يُقال: إنهم مجوس هذه الأمة، بمعنى أنهم شابهوا المجوس؛ لأن المجوس يقولون: إن هذا الوجود له خالقان: النور والظلمة، النور خلق الخير، والظلمة خلقت الشر.

وأما هؤلاء القدريّة فإنهم يقولون: إن كل إنسان يخلق أفعاله، فيجعلون مع الله من يخلق، فيقول: «إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُهُمْ». أي: اهجرهم وابتعدوا عنهم ما داموا على هذه العقيدة.

قوله: (وَرُوِيَ فِي ذَمِّ الْقَدَرِيَّةِ أَحَادِيثُ أُخْرُ كَثِيرَةٌ، تَكَلَّمَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي صِحِّهِ رَفْعُهَا)، أما الأحاديث الكثيرة التي رويت في ذم القدريّة، فالصحيح أنها موقوفة ليس فيها مرفوع، بل كلها من أقوال الصحابة الذين قالوها، حتى يرجح في هذا الحديث أنه أيضاً من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

قوله: (بِخِلَافِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَمِّ الْخَوَارِجِ)، أي: أن الأحاديث

(١) تقدم تخريجه (٢/ ٥٨٦).



التي وردت في ذم الخوارج صحيحة.

قوله: (أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْهَا ثَلَاثَةً)، أي: روى البخاري منها ثلاثة

أحاديث صحيحة بأسانيد صحيحة.

قوله: (وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ سَائِرَهَا)، أي: روى مسلم - رحمه الله - سبعة

أحاديث، وكلها بأسانيد صحيحة، عن علي وعن حذيفة وعن ابن مسعود -

رضي الله عنهم - وغيرهم.

يقول: (وَلَكِنَّ مَشَابَهَتَهُمْ لِلْمَجُوسِ ظَاهِرَةٌ، بَلْ قَوْلُهُمْ أَرْدَأُ مِنْ قَوْلِ

الْمَجُوسِ)، حيث إن المجوس اعتقدوا خالقين فقط: النور والظلمة، وأما

القدرية فيعتقدون أن كل إنسان يخلق أفعاله، هذا اعتقادهم.



قال الشارح:

وَهَذِهِ الْبِدْعُ الْمُتَقَابِلَةُ حَدَّثَتْ مِنَ الْفِتَنِ الْمُرَقَّةِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، كَمَا ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: «وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى - يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ - فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَذْرِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ [يَعْنِي: الْحَرَّةَ]^(٢) فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ». أَيْ: عَقْلٌ وَقُوَّةٌ.

قال الشيخ:

أي: أن هذه البدع متقابلة، وأن سبب حدوثها الفتن التي فرقت بين الأمة، فلأجل ذلك حصلت هذه البدع، التي هي مذاهب باطلة منكرة حصل بها تفرق الأمة، وحصل بسببها فتن وقتال، وقد ذكر سعيد بن المسيب - رحمه الله - هذه الفتن:

الفتنة الأولى: مقتل عثمان رضي الله عنه، وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين، عندما ثار عليه أولئك الشوار الذين أنكروا عليه شيئاً من سيرته، وأغلبهم من البوادي، ثم تسوروا عليه حتى قتلوه، وكانت فتنة عظيمة حصل بعدها قتال، كما في وقعة (الجمل)، وفي وقعة (صفين)، حيث قُتل في الوقعتين نحو مائة

(١) بعد حديث (٤٠٢٤).

(٢) زيادة من البخاري.



ألف، هذه من الفتن.

قوله: (فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَذْرِ أَحَدًا)، أي: الذين شهدوا بدرًا، كان منهم: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام - رضي الله عنهما - قُتلوا في وقعة الجمل.

أما الفتنة الثانية: فهي وقعة (الحرّة)، التي وقعت في سنة ثلاث وستين في خلافة يزيد، لما أن أهل المدينة خلعوا يزيدًا وامتنعوا من بيعته، أرسل إليهم جيشًا فاستباح المدينة، وقتل منهم مقتلة عظيمة، فلم تُرفع حتى مات بقية أهل الحديبية، (لَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا)، أي: الذين بايعوا النبي ﷺ في الحديبية ببيعة الرضوان.

وأما الفتنة الثالثة: أما هذه الفتنة فهي ما حصل بعد ذلك، جاء في بعض الروايات: (ولو قد وقعت الثالثة لم ترفع وللناس طبّاخ، أي: عقل)، ويمكن أن الفتنة الثالثة فتنة الخوارج الأزارقة ونحوهم، فإنهم قد قتلوا كثيرًا من أهل السنة، وقد استمرت فتنتهم نحو عشر سنين، وهم يقاتلون ويقتلون كثيرًا من المسلمين، فيقول: (فَلَمْ تَرْفَعْ وَلِلنَّاسِ طَبَّاخٌ، أي: عقل)، هكذا فُسر هذا الأثر.



قال الشارح:

فَالْخَوَارِجُ وَالشَّيْعَةُ حَدَّثُوا فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى، وَالْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ فِي الْفِتْنَةِ الثَّانِيَةِ، وَالْجَهْمِيَّةُ وَنَحْوُهُمْ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الثَّلَاثَةِ، فَصَارَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِبَعًا يُقَابِلُونَ الْبِدْعَةَ بِالْبِدْعَةِ، أَوْلَيْكَ غَلَوَا فِي عَمَلِي، وَأَوْلَيْكَ كَفَرُوا! وَأَوْلَيْكَ غَلَوَا فِي الْوَعِيدِ، حَتَّى خَلَدُوا بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوْلَيْكَ غَلَوَا فِي الْوَعْدِ حَتَّى نَفَوْا بَعْضَ الْوَعِيدِ. أَغْنِي الْمُرْجِيَّةُ. وَأَوْلَيْكَ غَلَوَا فِي التَّنْزِيهِ حَتَّى نَفَوْا الصِّفَاتِ، وَهَؤُلَاءِ غَلَوَا فِي الْإِنْبَاتِ، حَتَّى وَقَعُوا فِي التَّشْبِيهِ! وَصَارُوا يَتَّبِعُونَ مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْمَسَائِلِ مَا لَيْسَ بِمَشْرُوعٍ، وَيُعْرِضُونَ عَنِ الْأَمْرِ الْمَشْرُوعِ، وَفِيهِمْ مَنْ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأَوَائِلِ: الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالصَّابِئِينَ، فَلِإِنَّهُمْ قَرَأُوا كُتُبَهُمْ، فَصَارَ عَنْدهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ مَا أَذْخَلُوهُ فِي مَسَائِلِهِمْ وَدَلَائِلِهِمْ، وَغَيَّرُوهُ فِي اللَّفْظِ تَارَةً، وَفِي الْمَعْنَى أُخْرَى! فَلَبَّسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَكَتَمُوا حَقًّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ، فَتَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا، وَتَكَلَّمُوا جِيئِيذٍ فِي الْجَنَسِ وَالْعَرَضِ وَالتَّجْسِيمِ، نَفْيًا وَإِثْبَاتًا.

وَسَبَبُ ضَلَالِ هَذِهِ الْفِرَقِ وَأَمْثَالِهِمْ عُذُولُهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ بِاتِّبَاعِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. فَوَحَّدَ لَفْظَ (صِرَاطِهِ) وَ(سَبِيلِهِ)، وَجَمَعَ (السُّبُلَ) الْمَخَالَفَةَ لَهُ.



وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]،^(١)

قال الشيخ:

تكلم على الذين غلوا وجفوا، فذكر الخوارج والشيعة، القدرية فالمرجئة، الجهمية فالمعتزلة، وذكر أن كلاً منهم يُقابل الآخر، فبعضهم غلوا في علي وهم الشيعة، والخوارج كفروه، كذلك الخوارج والمعتزلة غلوا في الوعيد حتى خلدوا المؤمنين في النار، والمرجئة غلوا في الوعد حتى نفوا بعض الوعيد، وأباحوا الكثير من المعاصي، كذلك المعتزلة والجهمية غلوا في التنزيه حتى نفوا الصفات، والمشبهة غلوا في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه، فشبها صفات الله تعالى بصفات خلقه، فيقولون: إن المفهوم من هذه الصفات أنها الصفات المعروفة، فالمفهوم من الأصابع أنها أصابع اليد يبطش بها الإنسان، والمفهوم باليد اليد التي يقبض بها الإنسان ونحو ذلك. فصاروا مشبهة، وهؤلاء خالفوا قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقول الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، وقول الله تعالى: ﴿وَلَمْ

(١) تقدم تخريجه (٢١٦/٥).



يَكُنْ لَهُ، كَفُّوا أَحَدٌ ﴿[الإخلاص: ٤]﴾. وصاروا يتدعون من الدلائل والمسائل ما ليس بمشروع.

جميع هذه الفرقه يقدرّون أدلة عقلية ليست من الشرع في شيء، يفرضون مسائل عقلية، ثم يعرضونها على النصوص، ويقولون: إن النصوص لا تدل على كذا وكذا، أو إنه يجب تأويلها؛ لأنها تخالف ما دل عليه العقل. ثم يعرضون عن الأمر المشروع الذي أدلته واضحة، ولا يعتبرون به، ولا يقبلون الأدلة الواضحة من كتاب الله تعالى ولا من سنة النبي ﷺ، بل يضربون بها عرض الحائط، وفيهم من استعان على ذلك بشيء من كتب الأوائل.

فالمعتزلة والجهمية ونحوهم ذكر أن سبب ضلالهم لما عُرِبت كتب اليونان وكتب المجوس والصابئين والنصارى ونحوهم، قرؤوا كتبهم ووقعوا في هذا الشك، ووقعوا في الاعتزال، ووقعوا في الزندقة، وصار عندهم من ضلالهم ما أدخلوه في مسائلهم وفي دلائلهم، وغيره في اللفظ تارة، وغيره في المعنى أخرى.

تلك الضلالات وتلك البدع أدخلوها في مسائلهم وفي دلائلهم العقلية التي يفرضونها، وغيروا ألفاظ القرآن وألفاظ السنة، ولبسوا الحق بالباطل، خلطوه؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنْهُمَا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، كتموا الحق الذي جاء به نبيهم ﷺ وغيره، فصاروا فرقاً وصاروا مختلفين؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا



جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴿١٠٥﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وتكلموا حينئذٍ في أشياء لم ترد في الشرع، تكلموا في الجسم والعرض والتجسيم نفياً وإثباتاً، والأبعاد والأعراض وما أشبهها، وكل ذلك لا دليل عليه. والواجب أن يُعرض عن هذه المسميات: لفظ الجسم والعرض والجوهر ونحوها؛ لأنها لم يرد إثباتها ولا نفيها، فلا حاجة لنا إلى ذكرها.

لاشك أن سبب ضلال هذه الفرق وأمثالهم عدولهم عن الصراط المستقيم، الذي أمرنا الله تعالى باتباعه، حيث بدلوه بغيره، الله تعالى أمرنا بقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، صراط الله تعالى هو دينه القويم الذي جاءت به الأنبياء، وآخرهم نبينا محمد ﷺ، وأما (الطرق) فهي السبل التي أخبر ﷺ بأن: «عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، هذا يدعو إلى التشيع، وهذا يدعو إلى الخروج، وهذا إلى القدر، وهذا إلى الإرجاء، وهذا إلى التعطيل، وهذا إلى التشبيه، وهذا إلى الاعتزال، وما أشبه ذلك. هذه هي السبل التي تفرقت بالناس عن سبيل الله تعالى.

وهكذا قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ

اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، سبيل الله تعالى: صراطه المستقيم.

وكذلك سبيل النبي ﷺ: سنته التي شرعها لأمته، أخبر بأنه يدعو إلى الله



على بصيرة، أي: على نور وبرهان، يدعو إلى دين الله، وإلى الحق، وإلى الإسلام، على بصيرة ونور. وهكذا أتباعه، كل من اتبعه فإنه يدعو إلى الله على بصيرة، يتبصر في دين الله تعالى، ثم يدعو إلى سبيل الله تعالى.

في الآية في سورة الأنعام، وَحَدَّ الصِّرَاطَ ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾، وكذلك في آية سورة يوسف: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾، وَحَدَّ سَبِيلَ اللَّهِ. أما السبيل فجمعها: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾، التي أخبر ﷺ بأن «عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ». السبل المخالفة لا يجوز اتباعها؛ لأنها تخالف سبيل الله تعالى.

وفي حديث ابن مسعود ؓ قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، هذا تمثيل لصراط الله تعالى، مثله بأن خط خطأ مستقيماً، ليس معوجاً، وليس به انحراف، وأخبر بأنه سبيل الله وصراطه السوي، ثم جعل عن يمينه وعن يساره خطوطاً ملتوية، خطوطاً قصيرة أو طويلة، وأن من سلك هذا الصراط أدى به إلى ثواب الله، وأوصله إلى الجنة، وأما من انحرف وركب بُنيات الطريق وسلك تلك الطرق أو تلك السبل التي تدعو إليها الشياطين، فإنه يكون من أتباع الشياطين والعياذ بالله.



قال الشارح:

وَمِنْ هَاهُنَا يُعْلَمُ أَنَّ اضْطِرَارَ الْعَبْدِ إِلَى سُؤَالِ هِدَايَةِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَوْقَ كُلِّ ضَرُورَةٍ. وَهَذَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ قِرَاءَةَ أُمِّ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، إِمَّا فَرَضًا أَوْ إِجْبَابًا، عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ، لَاحْتِيَاجِ الْعَبْدِ إِلَى هَذَا الدُّعَاءِ الْعَظِيمِ الْقَدِيرِ، الْمُشْتَمِلِ عَلَى أَشْرَفِ الْمَطَالِبِ وَأَجْلَهَا. فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَقُولَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧] ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضَالُونَ»^(١).

وَبُثِّتَ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟!»^(٢).

قال الشيخ:

يعني: أن العبد لا يستغني، أي: يقول: يا ربي، اهديني الصراط، دلني على الصراط، ثبتني على الصراط. في كل حالة مخافة أن يضل وأن ينحرف وأن

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي (٢٩٥٣)، وأحمد (٣٧٨/٤)، وابن حبان (١٨٣/١٦)

من حديث عدي بن حاتم ؓ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ.



يغويه دعاة السوء، فيترك شرع الله تعالى.

شرع الله تعالى في الصلاة قراءة أم القرآن التي هي الفاتحة، في كل ركعة حتى النوافل، شرعها فريضة أو شرعها واجبة، على حسب ما اختلف العلماء في ذلك وفي سبب شرعيتها، وفيها قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، احتياج العباد إلى هذا الدعاء عظيم القدر، الذي يشتمل على أشرف المطالب وأجلها. يقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

أولاً: نسأل هدايتنا إلى الصراط، أي: ثبتنا على الصراط، أرشدنا إليه، دلنا عليه، ارزقنا الاستقامة عليه. وصف بأنه مستقيم، أي: ليس فيه اعوجاج. ثانياً: سأل ربه صحبة أهل الخير: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أي: سبيلهم الذي كانوا عليه، فإنهم هم الصالحون المذكورون في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. هؤلاء الذين أنعم الله عليهم، تسأل الله صحبتهم، وأن يثبتك على سيرتهم؛ لأنهم الذين من الله عليهم بالهداية، وأنعم عليهم ووفقهم. ثم ذكر تجنب طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين، تسأل الله أن يجنبك طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين معهم علم ولم يعملوا به، فهم أولى بالغضب، وكذلك طريق الضالين، وهم النصارى الذين يعبدون الله على جهل وضلال. ثبت عن النبي ﷺ أنه



قال: «الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضَالُّونَ». ذكر الله تعالى اليهود بقوله: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠]، غضب من الله تعالى يتبعه غضب، وذلك لأنهم علموا ولم يعملوا.

كذلك وصف النصارى بأنهم ضالون في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

ومع ذلك فإن المغضوب عليهم يعم الجميع، فالنصارى مغضوب عليهم بسبب هذا الفعل، وهو أنهم تخطوا في الأعمال، وكذلك اليهود ضالون، فالجميع مغضوب عليهم وضالون.

رُوي عن بعض السلف أنه قال: «من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى». لأن اليهود يعرفون ولكن يكتمون الحق، نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ نَمًّا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤].

ثبت أيضًا في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!». وقد أصبح كثير من هذه الأمة - مع كونهم ينتسبون إلى الإسلام - يقتدون بعبادات اليهود وعبادات النصارى،



ويتبعونهم، ويلبسون لبستهم، ويتكلمون بلغتهم، ويقلدونهم في أفعالهم
وبعقائدهم، بل ويمدحونهم ويشنون عليهم، ويدعون أنهم هم القوم، وأنهم
أولى بالصواب من الصالحين من هذه الأمة، فصاروا منهم. اتبعوا طريقتهم كما
أخبر بذلك ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(١)، و«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٥٠ / ٢)، وابن أبي شيبة (٢١٢ / ٤) من حديث ابن
عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.



قال الشارح:

قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ: مَنْ انْحَرَفَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فَفِيهِ شَبَهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَمَنْ انْحَرَفَ مِنَ الْعِبَادِ فَفِيهِ شَبَهُ مِنَ النَّصَارَى.

فَلِهَذَا نَحْدُ أَكْثَرَ الْمُتَحَرِّفِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ فِيهِ شَبَهُ مِنَ الْيَهُودِ، حَتَّى إِنَّ عُلَمَاءَ الْيَهُودِ يَقْرَأُونَ كُتُبَ شُبُوحِ الْمُعْتَزِلَةِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ طَرِيقَتَهُمْ، وَكَذَا شُبُوحُ الْمُعْتَزِلَةِ يَمِيلُونَ إِلَى الْيَهُودِ وَيُرَجِّحُونَهُمْ عَلَى النَّصَارَى. وَأَكْثَرُ الْمُتَحَرِّفِينَ مِنَ الْعِبَادِ - مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ وَنَحْوِهِمْ - فِيهِمْ شَبَهُ مِنَ النَّصَارَى، وَهَذَا يَمِيلُونَ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الرَّهْبَانِيَّةِ وَالْحُلُولِ وَالْإِتِّحَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَشُبُوحُ هَؤُلَاءِ يَذُمُّونَ الْكَلَامَ وَأَهْلَهُ، وَشُبُوحُ أُولَئِكَ يَعْيبُونَ طَرِيقَةَ هَؤُلَاءِ، وَيُصَنِّفُونَ فِي ذَمِّ السَّمَاعِ وَالْوَجْدِ وَكَثِيرٍ مِنَ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ الَّتِي أَحَدَتْهَا هَؤُلَاءِ.

قال الشيخ:

علماء هذه الأمة الذي يعلمون ولكنهم لا يعملون يشبهون اليهود في هذه الصفة - نعوذ بالله - ولا شك أن العقوبة عليهم أشد.

يقول الشاعر:

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَذَرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ وَإِنْ كُنْتُ تَذَرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ^(١)
كذلك الذي ينحرف من العباد يتشبه بالنصارى؛ لأنه يتخطى في

(١) انظر: المدهش لابن الجوزي (ص ٢٢٠).



العبادات، ويعرض عن العلم وعن التعلم.

ولهذا قال: (فَلِهَذَا نَحْذُ أَكْثَرَ الْمُنْحَرِفِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، مِنْ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ فِيهِ شَبَّةٌ مِنَ الْيَهُودِ)، ويراد بأهل الكلام: الذين تحبطوا في الكلام وتوسعوا فيه حتى أدخلوا في الكتاب ما ليس منه، وأدخلوا في الشريعة أشياء ليست منها. ولا شك أن هؤلاء أشبه باليهود والنصارى. فالمعتزلة تشبهوا باليهود وصاروا أقرب إليهم، وقد ذكر أن بعض علماء اليهود يقرؤون كتب شيوخ المعتزلة، ويستحسنون طريقتهم، وذلك لأنهم ولدوا هذا الكلام، وتوسعوا في تلك الافتراضات التي ما أنزل الله بها من سلطان، فكان المعتزلة واليهود بعضهم من بعض، فعلماء اليهود يقرؤون كتب المعتزلة، وشيوخ المعتزلة يميلون إلى اليهود، ويرجحونهم على النصارى، ويقرؤون أيضًا كتبهم حتى صاروا من الضالين.

كذلك المنحرفون من العباد كالصوفية ونحوهم أشبه بالنصارى، ولذلك يميلون إلى نوع من الرهبانية التي هي في النصارى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

كذلك هؤلاء المتصوفة وقعوا في الحلول والاتحاد. نعوذ بالله. عقيدة أهل وحدة الوجود، وذلك أشبه بالنصارى؛ لأن النصارى يدعون أن عيسى - عليه السلام - من الله، تعالى الله عن ذلك، لكن النصارى خصوا الألوهية بعيسى، أما المتصوفة فإنهم جعلوا ذات الرب تعالى حالة في جميع المخلوقات، فيقولون:



جميع ما في الوجود كله ذات الرب. تعالى الله عن قولهم.
وشيوخ هؤلاء المتصوفة يذمون أهل الكلام، ويذمون المتكلمين،
ويتبرؤون من المتكلمين، ولكنهم وقعوا في الحلول والاتحاد.
وشيوخ أهل الكلام يعيبون طريقة المتصوفة، ويصنفون في ذم السماع
والوجد، وكثير من الزهد والعبادة التي أحدثها المتصوفة ينكرونها، ويذمون
طريقة الصوفية. ولكنهم أقرب إلى اليهود.
ولا يسلم الإنسان إلا إذا ابتعد عن طريقة هؤلاء وهؤلاء، عن طريقة
المتكلمين من المعتزلة وأشباههم من اليهود، وعن طريقة المتصوفة ومن
أشبههم من النصارى.



قال الشارح:

وَلِفَرَقِ الضَّلَالِ فِي الْوَحْيِ طَرِيقَتَانِ: طَرِيقَةُ التَّبْدِيلِ، وَطَرِيقَةُ التَّجْهِيلِ.
أَمَّا أَهْلُ التَّبْدِيلِ فَهُمْ نَوْعَانِ: أَهْلُ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، وَأَهْلُ التَّخْرِيفِ
وَالتَّأْوِيلِ.

فَأَهْلُ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَخْبَرُوا عَنِ اللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِأُمُورٍ غَيْرِ مُطَابِقَةٍ لِلْأَمْرِ فِي نَفْسِهِ! لَكِنَّهُمْ خَاطَبُوا هُمْ
بِمَا يَتَخَيَّلُونَ بِهِ وَيَتَوَهَّمُونَ بِهِ أَنَّ اللَّهَ شَيْءٌ عَظِيمٌ كَبِيرٌ، وَأَنَّ الْأَبْدَانَ تُعَادُ، وَأَنَّ هُمْ
نَعِيمًا مَحْسُوسًا، وَعِقَابًا مَحْسُوسًا، وَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ لَيْسَ كَذَلِكَ، لَأَنَّ مَصْلَحَةَ
الْجُمْهُورِ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَهُوَ كَذِبٌ لِمَصْلَحَةِ الْجُمْهُورِ!! وَقَدْ وَضَعَ ابْنُ
سِينَا وَأَمْثَالُهُ قَانُونَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ.

وَأَمَّا أَهْلُ التَّخْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَقْصِدُوا
بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا هُوَ الْحَقُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَإِنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هُوَ مَا عَلِمْنَاهُ
بِعُقُولِنَا! ثُمَّ يَجْتَهِدُونَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ إِلَى مَا يُوَافِقُ رَأْيَهُمْ بِأَنْوَاعِ
التَّأْوِيلَاتِ!! وَلِهَذَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَجْزِمُونَ بِالتَّأْوِيلِ، بَلْ يَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ
كَذَا. وَغَايَةُ مَا مَعَهُمْ إِمَّا كَانَ اخْتِيَالِ اللَّفْظِ.

قال الشيخ:

فرق الضلال لهم في الوحي طريقتان: طريقة التبديل، وطريقة التجهيل؛

كما ذكر ذلك شيخ الإسلام - رحمه الله - في «الحموية».



أهل التبديل ينقسمون إلى نوعين: (أَهْلُ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، وَأَهْلُ التَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ)، هذه من فرق الضلال الذين هم فرقة التبديل. (فَأَهْلُ الْوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَخْبَرُوا عَنِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِأُمُورٍ غَيْرِ مُطَابِقَةٍ لِلْأَمْرِ فِي نَفْسِهِ)، ليس هناك حقيقة يوم آخر، وليس عندهم حقيقة جنة ولا نار، وإنما أرادوا أن يكون لهم أتباع، وأرادوا أن هذه خيالات، يخيلون إلى عامة الناس حتى إذا قالوا: إن هناك جنة، وفيها نعيم، وفيها ثواب، وهناك نار، وفيها عقاب. تبعوهم، وإلا يقولون: ليس هناك بعث ولا نشور، ولا يوم قيامة، ولا جنة ولا نار، (لَكِنَّهُمْ خَاطَبُوا هُمْ بِمَا يَتَخَيَّلُونَ بِهِ وَيَتَوَهَّمُونَ بِهِ أَنَّ اللَّهَ شَيْءٌ عَظِيمٌ كَبِيرٌ)، كأنهم ينكرون أيضًا الخالق الذي هو رب العالمين، يقولون: يخاطبون العامة ويوهموهم أن الله شيء عظيم كبير، (وَأَنَّ الْأَبْدَانَ تَعَاذُ)، أي: تُبعث يوم القيامة، مع أن ذلك ليس بحقيقة، يوهموهم أن هناك نعيم محسوس وعقاب محسوس، ومع أن الأمر ليس كذلك. هذه عقيدة أهل التخييل، كأنهم يقولون: ليس هناك بعث ولا نشور، ولا إعادة للأبدان، وليس هناك رب ولا يوم آخر، وليس هناك نعيم ولا عقاب. يقولون: مصلحة الجمهور في ذلك، لا يستجيبون إلا إذا كان هناك خيالات، وإلا إذا كان هناك شيء يعتقدونه، وإن كان كذبًا، وهذا الكذب لمصلحة الجمهور.

قال - رحمه الله -: (وَقَدْ وَضَعَ ابْنُ سِينَا وَأَمْثَالُهُ قَانُونَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ)، والعياذ بالله. وقد توسع فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية» وغيره، هذه



طريقة أهل التخييل وأهل الوهم ونحو ذلك.

ثم قال: (وَأَمَّا أَهْلُ التَّخْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَقْصِدُوا بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا هُوَ الْحَقُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ)، ما قصدوا أن الله تعالى موصوف بهذه الصفات؛ لذلك يقولون: الأنبياء ما قصدوا الحق في نفس الأمر (وَأِنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هُوَ مَا عَلِمْنَاهُ بِعُقُولِنَا)، وما تدلنا عليه أفهامنا. ثم بعد ذلك يجتهدون في تأويل هذه الأقوال وهذه النصوص، ويسمون ذلك تأويلاً، يحرفونها إلى ما يوافق آراءهم وعقولهم، (أَكْثَرُهُمْ لَا يَجْزِمُونَ بِالتَّأْوِيلِ، بَلْ يَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ كَذَا. وَغَايَةُ مَا مَعَهُمْ إِمْكَانُ اخْتِمَالِ اللَّفْظِ)، وهكذا. وهذه طريقة المعتزلة، وكذلك أيضاً طريقة الأشعرية في كثير من تأويلاتهم.



قال الشارح:

وَأَمَّا أَهْلُ التَّجْهِيلِ وَالتَّضْلِيلِ، الَّذِينَ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ جَاهِلُونَ ضَالُّونَ، لَا يَعْرِفُونَ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ! وَيَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّصِّ تَأْوِيلٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَعْلَمُهُ جَبْرِيلُ وَلَا مُحَمَّدٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَضْلاً عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]. وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَعَانِيَ هَذِهِ الْآيَاتِ! بَلْ مَعْنَاهَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى!! وَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ طَرِيقَةُ السَّلَفِ!!

قال الشيخ:

وأما أهل التجهيل وأهل التضليل فإن حقيقة قولهم (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ جَاهِلُونَ ضَالُّونَ)، وأنا نحن الذين عرفنا ولنا أدلة ولنا عقول، فالأنبياء وأتباعهم لا يعرفون ما أراد الله بما وصف به نفسه من الآيات، ولا أقوال الأنبياء. مع أن الأنبياء قالوها ابتداءً.

يقولون: (يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّصِّ تَأْوِيلٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَعْلَمُهُ جَبْرِيلُ وَلَا مُحَمَّدٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَضْلاً عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ)، هكذا يقولون: إن النبي ﷺ جاهل أو إنه يضل الناس. يقولون: إنه يقرأ



﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي﴾ [ص: ٧٥]، ومع ذلك لا يعرف معاني هذه الآيات، وكأنها كلام أعجمي، مع أن الله تعالى ذكر أن القرآن بلسان عربي مبين، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]، فيقولون: إن الرسول وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك بقية الأنبياء لا يعرفون معاني هذه الآيات التي وردت في هذا الكتاب. (بَلْ مَعْنَاهَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى)، ويتأولون أن ذلك من المتشابه الذي قال الله فيه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

قال - رحمه الله -: (وَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ طَرِيقَةُ السَّلَفِ)، يعني: أن السلف الصالح - من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة والمحدثين - لا يعرفون ذلك، وأنهم يقرؤون هذه النصوص ولا يعتقدون معناها، يقولون: إننا والسلف الجميع على نفي الصفات في الأمر، ولكن السلف سكتوا، ونحن تكلمنا وأولنا وعرفنا، حتى توافق ما في العقول. هكذا طريقتهم وهكذا عاداتهم.



قال الشارح:

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا خِلَافُ مَذْلُومِهَا الظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ، وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ، كَمَا لَا يَعْلَمُ وَقْتُ السَّاعَةِ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا وَتُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا!! وَمَعَ هَذَا يَقُولُونَ: فَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهَا إِلَّا اللَّهُ، فَيَتَنَاقَضُونَ حَيْثُ اثْبَتُوا لَهَا تَأْوِيلًا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا، وَقَالُوا مَعَ هَذَا: إِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَهَؤُلَاءِ يَشْتَرِكُونَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنِ الْمُرَادَ بِالنُّصُوصِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا مُشْكِلَةً أَوْ مُتَشَابِهَةً، وَلِهَذَا يَجْعَلُ كُلُّ فَرِيقٍ الْمُسْكِلَ مِنْ نُّصُوصِهِ غَيْرَ مَا يَجْعَلُهُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ مُشْكِلًا.

قال الشيخ:

قوله: (إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا خِلَافُ مَذْلُومِهَا الظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ)، هذه طريقة الذين يقولون: إن ظاهر النصوص غير مراد، والمراد بها خلاف ما تدل عليه في الظاهر، وخلاف ما يتبادر إلى الفهم، وذلك المراد لا يعلمه أحد (كَمَا لَا يَعْلَمُ وَقْتُ السَّاعَةِ).

وآخرون قالوا: (تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا وَتُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا)، وهؤلاء وقعوا في التشبيه، ومع هذا يقولون: (فَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهَا إِلَّا اللَّهُ، فَيَتَنَاقَضُونَ حَيْثُ اثْبَتُوا لَهَا تَأْوِيلًا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا، وَقَالُوا مَعَ هَذَا: إِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا). لا شك أن هذا تناقض، (وهؤلاء يَشْتَرِكُونَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنِ الْمُرَادَ بِالنُّصُوصِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا مُشْكِلَةً أَوْ مُتَشَابِهَةً)، مشتركون في ذلك، فيجعلون



نصوص الصفات مشتركة مشكلة متشابهة، (وَلِهَذَا يَجْعَلُ كُلُّ فَرِيقٍ الْمُشْكِلَ مِنْ
نُصُوصِهِ غَيْرَ مَا يَجْعَلُهُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ مُشْكِلًا)، فالذين يشتون يقولون: إن
المتشابه هو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]،
وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، ونحو ذلك. فيجعلون هذا هو
المشكل. والمعتزلة يقولون: المشكل هو قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾
[طه: ٥]، وقوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]، ونحو ذلك.



قال الشارح:

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لَمْ يَعْلَمْ مَعَانِيَهَا أَيُّضًا! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: عَلِمَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا، بَلْ أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَعَلَى مَنْ يَجْتَهِدُ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ تِلْكَ النُّصُوصِ!! فَهُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي أَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَعْلَمْ أَوْ لَمْ يُعْلَمْ، بَلْ نَحْنُ عَرَفْنَا الْحَقَّ بِعُقُولِنَا، ثُمَّ اجْتَهِدْنَا فِي حَمْلِ كَلَامِ الرَّسُولِ عَلَى مَا يُوَافِقُ مَعْقُولَنَا، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْعَقْلِيَّاتِ!! وَلَا يَفْهَمُونَ السَّمْعِيَّاتِ!! وَكُلُّ ذَلِكَ ضَلَالٌ وَتَضْلِيلٌ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْوَاهِيَةِ، الْمُفْضِيَةِ بِقَائِلِهَا إِلَى

الْهَاطِيَةِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ.

قال الشيخ:

قوله: (ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لَمْ يَعْلَمْ مَعَانِيَهَا أَيُّضًا)، هكذا أيضًا يقولون: إنها لا تُعلم معانيها. ومنهم من يقول: إن الرسول (عَلِمَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا، بَلْ أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ)، وعلى هذا يكون الرسول كتم، وحاشاه من ذلك. يقولون: (أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَعَلَى مَنْ يَجْتَهِدُ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ تِلْكَ النُّصُوصِ)، كأنه يقول: اجتهدوا في إحالتها، فكروا بعقولكم ثم اصرفوها إلى ما يوافق عقولكم، ولا تأخذوها على ظاهرها، ولا تفهموا منها



شيئاً مما تدل عليه. يحيلها على من يجتهد في العلم بتأويل تلك النصوص ولو كان يتكلف.

والحاصل: أنهم جميعاً مشتركون في أن الرسول ﷺ لم يعلم معانيها، أو لم يعلمه، وإنما يقولون: نحن عرفنا الحق بعقولنا، ثم اجتهدنا في فهم كلام الرسول ﷺ على ما يوافق معقولنا. كأنهم يقولون: نحن أعلم من الرسول، ونحن أعلم من الصحابة، ونحن أعلم من السلف.

ويقولون: (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْعَقَلِيَّاتِ!! وَلَا يَفْهَمُونَ السَّمْعِيَّاتِ!!)، وهذا كله ضلال وتضليل عن سواء السبيل. نعوذ بالله. حيث جهلوا أنبياء الله، وجعلوا أنفسهم أعلم من الأنبياء، حيث إنهم فكروا ولما دلتهم عقولهم الزائغة على خلاف هذه النصوص قالوا: إن هذه النصوص لا يعلمها الأنبياء، أو يعلمونها ولكن كتموا معانيها، ولم يبينوا ما تدل عليه، وأما نحن فإننا فكرنا وتذكرنا وصارت معلوماتنا وعقولنا تفكر في هذا الكون، فدللتنا عقولنا على الحق، فنحن نحتاج إلى أن نحرف تلك النصوص بما نسميه تحريفاً أو تأويلاً، حتى لا نخالف معقولاتنا، ولا نخالف ما نعقله، ولو كان ذلك خلاف ما يتبادر إلى الأذهان.

ولهذا يقولون: طريقتنا نحن الخلف أعلم وأحكم؛ لأننا أزلنا ذلك الإشكال الذي يفهم من تلك النصوص، حيث إن ظاهرها يخالف المعقولات. نسأل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفهارس

- أولاً: فَهْرَسُ الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.
- ثانياً: فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.
- ثالثاً: فَهْرَسُ الْأَثَارِ الْمَرْوِيَّةِ.
- رابعاً: فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاJِعِ.
- خامساً: فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ.



فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾	الفاتحة	٧-٢	٣٨/٢ - ٢٦٤/١
﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾	الفاتحة	٤	٢٣٦/٤
﴿وَإِلَّا نَسْتَعِثْ﴾	الفاتحة	٥	٧٠/١ ٥٥٨، ٥٤٧/٢
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	الفاتحة	٧-٦	١٠٨، ٩٠/١ - ١٥/٤ - ٥٨٠/٣ ٣٠٧/٥ - ٤٩٩، ٢٥٦
﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ ① ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	البقرة	٢-١	١١٤، ١١١/٢
﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ② الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾	البقرة	٣-٢	١٧٥، ١٠٢، ١٠٠/٤ ١٧٨
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾	البقرة	٣	٣٩٠، ٢٥٤/٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾	البقرة	٦	٢٥٤/٣
﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾	البقرة	٧	٦٠٣/٢
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ	البقرة	٨	٢٥٤/٣
﴿الْآخِرِ﴾			
﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ	البقرة	١٠	٦٠٢، ٣٠٤/٢
﴿مَرَضًا﴾			
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا﴾	البقرة	١٤	٣٤٢/٣ - ٥٩١/١ ٦٨/٥ - ٣٤٨



٦٠٦/٢	١٨	البقرة	﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعِجُونَ﴾
٣٦٥،٣٥٦/١	٢٠	البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٢٤٧،٢٤٠،٢٣٧/١ ٤٠٤/٤ - ٥٢٤/٣	٢٢-٢١	البقرة	﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾
٥٧٠،٥٦٨،٧٦/١ ١٠٨،١٠٥/٢	٢٤،٢٣	البقرة	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾
٢٨٢/٤ - ٣٢٥/٣	٢٤	البقرة	﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾
٣٨١،٣٧٩،٣٧٨/٣ ٢٨٢/٤	٢٥	البقرة	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
١٣٦،١٤٢/٤	٢٨	البقرة	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا﴾
٥٢٤،٣٦٥،٣٢١/١ ٥٠٠/٣	٢٩	البقرة	﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
٣٧٦/٤ - ٧٨/٢ ٣٩/٥	٣٠	البقرة	﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾
١٦٢/٣ - ٥١٨/٢ ١٦٥،١٦٤،١٦٣ ٤١٠،٧٣/٤	٣٢،٣١	البقرة	﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلٰٓئِكَةِ﴾
٧٨/٢ ١٥٨،١٥٦/٣	٣٤	البقرة	﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾
٨٠/٢	٣٦	البقرة	﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾

١٥٧/٣	٣٧	البقرة	﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَلَبَّ عَلَيْهِ﴾
٥٥٧،٥٥٦/٢	٤٠	البقرة	﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ﴾
٥٥٧،٥٥٦/٢	٤١	البقرة	﴿وَإِنِّي فَأَتَّقُونَ﴾
١٤٩،١٤٧/١ ٣٠٤/٥ - ٤٠٧/٣	٤٢	البقرة	﴿وَلَا تَلْسُؤُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ﴾
٥٣/٢	٤٣	البقرة	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾
٢٤٧/٤	٤٨	البقرة	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾
٤٩٨،٩٤/٣	٤٩	البقرة	﴿وَإِذْ بَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾
١٦١/٢	٥٥	البقرة	﴿لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾
٤٩٩/٣	٥٨	البقرة	﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾
٥٢٩،٥٢٥/٤	٦١	البقرة	﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾
٥٧٤/٤	٦٧	البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾
٢٠٢/٤	٧٣	البقرة	﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾
٦٠٤/٢	٧٤	البقرة	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾
١٠٩،٧٩/٢ ٤٩٨/٣	٧٥	البقرة	﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾
٤٩٩،٦٧/٢ ٢٥٤/٥	٧٩-٧٨	البقرة	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾



﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَتِيسَامًا﴾	البقرة	٨١-٨٠	٣١١، ٣٠٨/٤
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾	البقرة	٨٣	٢٧٥/١
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾	البقرة	٨٥	١٦٤/٢ - ١٤٨/١ ٥٣٦/٤ - ٥٠٢/٣
﴿فَبَاءُوا بِعُصْبٍ عَلَى عُصْبٍ﴾	البقرة	٩٠	٣٠٩/٥
﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾	البقرة	٩٥	١٤٠/٢
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾	البقرة	٩٨، ٩٧	٤٠٧، ١٢٦، ١١٩/٣ ٤٠٩
﴿وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا﴾	البقرة	١٠٢	١٧٢/٥ - ٤٢٥/٤ ١٩٣، ١٨٥
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾	البقرة	١٠٤	٤٦٧، ٣٧١/٣
﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾	البقرة	١٠٩	١٩/١
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى﴾	البقرة	١١٣	٢٤٨/٥
﴿وَإِذْ أَتَى ابْنُ بَرِهَةَ بِكِتَابٍ فَاتَمَّهُنَّ﴾	البقرة	١٢٤	٩٩/٣ - ٦١٨/١ ٤٢٧/٤
﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتَ اللَّطَافِينَ﴾	البقرة	١٢٥	١٠٢/٣
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾	البقرة	١٢٧	١٠٢/٣



٣٠٧/١	١٣١-١٣٠	البقرة	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾
٤٢٧/٢	١٣٣	البقرة	﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾
٣٣/٥	١٣٤	البقرة	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾
١٩٩، ١٩٨، ١٩٦/٣ ٥٣٨	١٣٦	البقرة	﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾
٢٧٣/٣-١٥٠/١ ٣٥١	١٤٣	البقرة	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾
٦٤/٢-١٠١/١ ٣٥٠/٣	١٤٦	البقرة	﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا﴾
٦١٢، ٩٩، ١	١٥٢	البقرة	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾
١٩٦، ١٩٢/٤	١٥٤	البقرة	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ﴾
٥٦٢/٣-٤٨٣/٢	١٥٥	البقرة	﴿وَلَتَنْبُلْوَكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾
٣٠٥/٣	١٦٠	البقرة	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾
-٣٧٣، ١٩١/١ ٣١٠/٢	١٦٣	البقرة	﴿وَاللَّهُزُّلَّةُ وَاللَّهُ وَاحِدٌ﴾
١٩٢/١	١٦٤	البقرة	﴿إِنِّي خَلَقْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَخْتَلَفُ﴾
٢٤٣/٣-٤٢٩/٢ ٣١٠/٤-٦٠٨ ٣٢١، ٣٢٠	١٦٧، ١٦٦	البقرة	﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾



٤٢٧/٢	١٧٠	البقرة	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾
٣٧٤/٣	١٧١	البقرة	﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾
٤٤٤/٣	٢٧١	البقرة	﴿وَلَا تَخْضَعُوا وَتَوْتُوها الْفُقَرَاءَ﴾
٣٠٩/٥ - ١٤٩/١	١٧٤	البقرة	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾
٢٢٧/٥ - ٤١/٢	١٧٦	البقرة	﴿وَالَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾
١٣٤، ١٠٥، ١٠٣/٣ ٤٢٦، ٤١٧، ٤١٤	١٧٧	البقرة	﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾
٢٦٠/٣ - ٤٩٧/٢ ١٩/٤ - ٤٦٧، ٢٦٥	١٧٨	البقرة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾
٢٨٣/٣	١٧٩	البقرة	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾
٢٤٥/٤	٢٨١	البقرة	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾
٤٢٦/٤ - ٤٦٧/٣	١٨٣	البقرة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾
٤١١/٤	١٨٤	البقرة	﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا﴾
٣٩٣/١ ٤٥١، ٤٦٥/٢ ٣٥٥/٤	١٨٥	البقرة	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾
٥٤٦، ٣٩١، ١٩/٢ ٤٧١/٤ - ٦٥/٣	١٨٦	البقرة	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾
٣٣٧/١	١٩٥	البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾



٥٣/٥	١٩٦	البقرة	﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾
٥٧٣/٢ ٤٠٠/٤	١٩٧	البقرة	﴿وَتَكَزَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾
٥١٠،٥٠٨/٢	٢٠٠	البقرة	﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾
٢٤٤،٢٣٣/٢	٢٠٥،٢٠٤	البقرة	﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
٦١/٤ - ٤٦٣/٢	٢٠٥	البقرة	﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾
٤٦٧/٣	٢٠٨	البقرة	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾
١٩١/٢	٢١٠	البقرة	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾
٣٣٢/٣	٢١٢-٢١١	البقرة	﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَهُمْ مِنْ ءَايَاتٍ﴾
٢٥١/٥ - ١٩٦/٣	٢١٣	البقرة	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
٢٦٥/٣	٢١٧	البقرة	﴿وَمَنْ يَرْتَدِ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾
٣٢١،٣٠٠/٣	٢١٨	البقرة	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾
٦١/٤ - ٦٣٢/١	٢٢٢	البقرة	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَّحِرِينَ﴾
٣٢،٣٠/٢	٢٢٤	البقرة	﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾
٤٠٧/٣ - ٩٠/٢	٢٣٨	البقرة	﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾



٤٩٩، ٢٨٤/٢	٢٤٣	البقرة	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾
٢٨٤/٢	٢٤٦	البقرة	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾
٤٢٨/٤	٢٤٩	البقرة	﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾
٤٥٦، ٣٩٦، ٣٩٣/١ ٩٠/٣ - ٨٣/٢ -	٢٥٣	البقرة	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾
٣٠٤/٣	٢٥٤	البقرة	﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
٣٥٧، ٣١٨، ٢١٩/١ ٥٠٠ - ١٨٣/٢ -	٢٥٥	البقرة	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
٤٠/٥ - ٤٠٨/٤	٢٥٦	البقرة	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾
٥١٢، ٥١٠، ٢٠٢/٣ ٥٢٢، ٥١٦	٢٥٧	البقرة	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَزْلَىٰ أَوْ هُمْ أَظْلَعُونَ﴾
٥١٨/٢ - ١٩٧/١	٢٥٨	البقرة	﴿رَبِّ الَّذِي يُعَيِّدُ وَيُمْسِتُ﴾
١٦٧، ١٤٤/٤	٢٥٩	البقرة	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾
٢٠١/٤ - ٣٦٤/٣	٢٦٠	البقرة	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ﴾
٢٤٢/٣	٢٦٤	البقرة	﴿كَتَمَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ رَبُّابٌ فَاصَابَهُ وَابِلٌ﴾
٩٩/١	٢٦٩	البقرة	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾
٣٠٦/٣	٢٧١	البقرة	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾
٤١٠، ٤٠٩/٣	٢٧٧	البقرة	﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾



٥٨٥/١	٢٧٣	البقرة	﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾
٦٠٧، ٢٨٧، ٢٦٣/٣	٢٧٥	البقرة	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى﴾
٤١١، ٤١٠، ٤٠٨/٣	٢٧٧	البقرة	﴿إِنَّ الدِّينَ أَمْنٌ وَعَمَلٌ وَالصَّالِحَاتُ﴾
٢٤٧/٤ - ٢٢/١	٢٨١	البقرة	﴿ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾
٥٠٤، ٥٠٢، ٥٠١/١ ٤١٤/٤ - ٩٤/٢ -	٢٨٤	البقرة	﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
١٠٣/٣ - ٢٠٨/٢ ١١٦، ١٠٥	٢٨٥	البقرة	﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
١١٦/٣ - ٩٤/٢ ٣٣٢/٤ - ٢٢٥	٢٨٦	البقرة	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾
- ٤٢٥، ٤١٩/١ - ١١٤ - ١١١/٢ ٤٠٧، ١٩٩، ١٩٦/٣	٤-١	آل عمران	﴿الْأَمَّةُ ① اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾
٢٩٨، ٢٩٦، ٢٩٣/ ٦٠٤، ٥٢٩	٧	آل عمران	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾
٦٠٦، ٦٠٤/٢	٨	آل عمران	﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾
- ١٨٠، ٥/١ ١٣١، ١٣٠/٣	١٨	آل عمران	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
٢٣٨/٥ - ١١٤/١ ٢٦٣	١٩	آل عمران	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾
٦٤٢/١	٢٠	آل عمران	﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ ءَاسَلَمْتُ﴾



٥١٩/٥ - ٣٢٠/٢	٢٧، ٢٦	آل عمران	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾
٣١٨/٢	٢٨	آل عمران	﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾
٢٥٤/٤	٣٠	آل عمران	﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ﴾
٦٣٥، ٦١٨/١ ٨٩/٣ - ٢٦٧/٢ ٤١/٤ - ٤٥٧	٣١	آل عمران	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾
٦١/٤	٣٢	آل عمران	﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾
١٦٩، ٩٣/٣	٣٣	آل عمران	﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ﴾
٤٥٥/١	٤٠	آل عمران	﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾
٥٦/٢ - ٦٠٩/١ ٢٦٧/٥	٥٠	آل عمران	﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ﴾
٤٨، ٤٦/٣	٥٥	آل عمران	﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾
١١٤، ١١١/١ ٤٣٢/٣	٥٨	آل عمران	﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ﴾
٨٧/٢	٥٩	آل عمران	﴿إِنْ مِثْلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ﴾
٢٤/٥	٦١	آل عمران	﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾
٥٩٦، ٢٥٧/١ ٥٤٣، ٥٣٨/٣	٦٤	آل عمران	﴿قُلْ يَتَاهَلِ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾



٦٣٢/١	٧٦	آل عمران	﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
١٩،١٧/٢	٧٧	آل عمران	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ﴾
٧٦/٥	٧٨	آل عمران	﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَهُمْ﴾
٢٢٠/٥	٨١	آل عمران	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا﴾
٤٢٠/٣	٨٣	آل عمران	﴿وَلَهُ أَتَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٢٢٤/١ - ٢٦٥/٥ ٢٦٧	٨٥	آل عمران	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾
٣٣٢/٤ - ١٩/٣ ٣٣٥	٩٧	آل عمران	﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾
٤٤٥/٤	١٠٢	آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾
١١١/١ - ١٥/٤ ٢٢٧/٥ - ٦٣	١٠٣	آل عمران	﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾
٩٩/١	١٠٤	آل عمران	﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾
٦٣، ٤٤، ٤١، ١٥/٤ ٢٢٧/٥ -	١٠٥	آل عمران	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا﴾
٢٨٢، ١٢٧/٢ ٦٢٦/٣	١٠٦	آل عمران	﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾
٥٩/٤ - ٥٤٦/١	١١٩	آل عمران	﴿قُلْ مَوْتُوُوا بِغَيْظِكُمْ﴾
٥٥٤/١	١٢٠	آل عمران	﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾



٤٠٤،٤٠٠/٢	١٢٨	آل عمران	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٦٥٨/٣	١٣٢	آل عمران	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾
٤٣٢،٤١٧/٣ - ٢٨٦،٢٨١/٤	١٣٣	آل عمران	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾
٦٣٢/١	١٣٤	آل عمران	﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
٣٤٣،٢٨١،٢٨٠/١ ١٨٩/٢ -	١٣٨	آل عمران	﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾
٦٠٨،٥٨٩/١	١٣٩	آل عمران	﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾
١٩٧/٤	١٤٠	آل عمران	﴿وَيَتَّخِذْ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾
٢٥٥/٥	١٤٤	آل عمران	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ﴾
٤٣٢/١	١٤٥	آل عمران	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
٣٧/٤	١٥٢	آل عمران	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾
٤٠٠/٢ - ٥٣٥/١ ٥٨٦،٤٠٣	١٥٤	آل عمران	﴿قُلْ لَّوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَّ الَّذِينَ﴾
١١٠/٢	١٥٥	آل عمران	﴿أَسْرَزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ يَبْغِضُ مَا كَسَبُوا﴾



٣٠٥/٥ - ١٠٠/١	١٥٩	آل عمران	﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْتِ بِآيَةٍ﴾
٥٢٩/٤	١٦٢	آل عمران	﴿كَمْ بَاءً بِأَنَّ يَسْخَطَ مِنَ اللَّهِ﴾
٦١١، ٦١٠/١	١٦٤	آل عمران	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ﴾
٥٨٦، ٥٦٥، ٥٥٩/٣ ٣٧، ٣٥/٤ -	١٦٥	آل عمران	﴿أُولَئِكَ أَصَبْتُمْ مَصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مَثَلَهَا﴾
٥٥٩/٣	١٦٦	آل عمران	﴿وَمَا أَصَبْتُمْ يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ فَيُؤْذِنُ اللَّهَ﴾
٣٩٥/٣	١٦٧	آل عمران	﴿هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾
٥٣٥/١	١٦٨	آل عمران	﴿قُلْ فَأَدْرُؤْا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾
٣٦٧/٣ - ١٦٩/١ ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥ - ١٩٣، ١٩٢، ١٦٩/٤ ١٩٦	١٧٣ - ١٦٩	آل عمران	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾
٥٥٨، ٢٨٩/٢ ٣١١/٣ -	١٧٥	آل عمران	﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾
٢٣٩/٤	١٨٢	آل عمران	﴿يَعَافِدَ مَتَّ أَيْدِيَكُمْ﴾
٢٩١/١	١٨٤ - ١٨٣	آل عمران	﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ﴾



٢٩٢، ١٣٩/٤	١٨٥	آل عمران	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾
٥٨٢/٤	١٨٦	آل عمران	﴿لَتُجْلِبُوا فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾
٧٦/٥	١٨٧	آل عمران	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾
٥٥٠/٢	٢٠٠	آل عمران	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾
٦٥٠، ٤٠٣، ٢٦١/١	١	النساء	﴿اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾
٥١٠، ٤١٤/٤	٣	النساء	﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾
٢٥٦/٥	١١	النساء	﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ﴾
٢٠١/٥، ٦٥٨/٣	١٤	النساء	﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَّقِ اللَّهَ حُدُودَهُ﴾
٤٣٠، ٤٢٩/٤	٢٣	النساء	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾
٣٣٩، ٣٣٣/٤	٢٥	النساء	﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا﴾
٤٦٥/٢ - ٣٩٤/١ ٤٣١، ٤٢٤/٤	٢٨-٢٦	النساء	﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَبِهِدِيكُمْ﴾
١٣١، ١٢٩/٤	٢٩	النساء	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾
٦١٧، ٦١٥/٣	٣١	النساء	﴿إِنْ جَحْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾
٢٥/٣	٣٤	النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾
٢٧٥/١	٣٦	النساء	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾



٣٨١/٢ - ٣١٥/٣ ٢٤٧/٥ - ٢٣٩/٤	٤٠	النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾
١٣٠/١	٤٦	النساء	﴿يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾
٣٠٣، ٣٠١، ١١٣/٣ ٦٠٥، ٣١٥	٤٨	النساء	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾
٤٥٠/٤	٤٩	النساء	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾
١٧٥/٥ - ٥٧٤/٤	٥١	النساء	﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾
٣١١/٤ - ٦١٢/٣ ٣١٩	٥٦	النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾
٢٨٣/٤ - ٩٢/١ ٣٠٤	٥٧	النساء	﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾
٣٥٣، ١١٣/١ ٤٢٥/٤	٥٨	النساء	﴿وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾
١٣٩، ١٢٩/١ ٢١١، ١٨٨/٢ ٦٦٠/٣	٥٩	النساء	﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
١٣٩/١	٦٠	النساء	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾
١٤٠، ١٣٩/١	٦٢-٦١	النساء	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾
٧٧/٥ - ٨٨/١	٦٤	النساء	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ﴾



١٣٨/١ - ٢٠٥/٢ ٥٤٨/٣ - ٢٠٦	٦٥	النساء	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾
١٣٢، ١٣٠/٥	٦٨-٦٦	النساء	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾
١٦٨، ١٦٧، ٩١/١ ٥٨١/٣ - ٦٠٢/٢	٦٩	النساء	﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ﴾
٥٧٦، ٥٧١/٢	٧١	النساء	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾
٥٨٦/٢	٧٧	النساء	﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا﴾
- ٦٤٦، ٢٩٤/١ - ٤٩٦، ٤٨٦/٢ ٥٥٨، ٥٥٧، ٥٥٦/٣ ٥٦٤، ٥٦٣، ٥٦٢	٧٩، ٧٨	النساء	﴿أَيَّمَانًا كُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾
- ٢٦٧/٢ - ١٣٨/١ ٣٤/٤ - ٦٥٨/٣	٨٠	النساء	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
١٠٨/٢ - ٩٨/١ - ٢١١، ١١٣ ١٩٩، ١٩٦/٣	٨٢	النساء	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾
١١٢، ١١١/٢	٨٧	النساء	﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾
٣٤٢/٤ - ٣٤٨/٣	٩٢	النساء	﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾
- ٦٠٧، ٢٦٣/٣ ٥٢٩، ٥٢٥/٤	٩٣	النساء	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُّؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾



٥٧١، ٥٤٨، ٥٠٠ / ٢ ٢٤٣ / ٥ - ٥٧٦	١٠٢	النساء	﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَو تَغْفُلُونَ﴾
٤١٤ / ٤	١٤٠	النساء	﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾
١٣٦ / ١	١١٣	النساء	﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾
٤٤٦ / ٤	١١٤	النساء	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾
٧٠ / ٥ - ٤٣، ٤١ / ٤	١١٥	النساء	﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نُبِّئَ﴾
١٠٧، ١٠٦ / ٤	١٢٠ - ١١٨	النساء	﴿لَا تَخْذَنْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾
- ١١٢، ٨ / ٢ ١٢٢ / ٣	١٢٢	النساء	﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾
٣١٤ / ٣	١٢٣	النساء	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
٨٢ / ٣ - ٦٣٦ / ١ ٨٥	١٢٥	النساء	﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
٢٦، ٢٢ / ٣	١٢٦	النساء	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطًا﴾
- ٣٦٥، ٣٢١ / ١ ٥٣٠ / ٤	١٣٤	النساء	﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
٤٢٦ / ٢	١٣٥	النساء	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾



١٣٤، ١٠٥، ١٠٣/٣ ٤٦٦	١٣٦	النساء	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾
٣٤٢، ١٠٥/٣	١٣٨-١٣٧	النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾
٢٤٤/٢	١٤٠	النساء	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ
٤٤١/٣	١٤٣-١٤١	النساء	﴿الَّذِينَ يَرَبُّوْنَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ
٣٤٣/٣	١٤٥	النساء	﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
١٤٨/١ - ٦٠٢/٣ ٦٠٣	١٥١-١٥٠	النساء	﴿تُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَتُكَفِّرُ بِبَعْضٍ﴾
١٦١/٢	١٥٣	النساء	﴿أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً﴾
٦٠٣/٢	١٥٥	النساء	﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾
٤٩، ٤٦/٣	١٥٨	النساء	﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾
١٥١، ١٤٧/٥	١٥٩	النساء	﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾
١٩١/٣	١٦٣	النساء	﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾
١٩٢، ١٥، ١٣/٢ ٨٢/٣ - ١٩٩، ١٩٣	١٦٤	النساء	﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾
٣١٨/١	١٦٦	النساء	﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾



٣٢٠/٤	١٦٩	النساء	﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾
- ٨٥/٢ - ٣١٢/١ - ٥٥٧، ١٢٢/٤ ٢٧١/٥	١٧١	النساء	﴿يَتَأَهَّلَ آلُكَتَبٍ لَا تَقْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾
- ٥٧٠، ٧٧/١ ١٧٦، ١٣٥، ١٣١/٣	١٧٢	النساء	﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾
٤٢٦/٤ - ٤٦٦/٢ ٤٣١	١	المائدة	﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾
- ٢٨٠، ١٣٧/١ - ٤٢٥، ١٤٧/٣ ٤٢٦/٤	٣	المائدة	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾
٥٢٧/١	٤	المائدة	﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾
٤٣٣/٣	٥	المائدة	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾
٧٩/٤ - ٣٩٣/١ ٣٥٥، ٨٣	٦	المائدة	﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ﴾
٢٧٣/٣	٨	المائدة	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ﴾
٢٢٣، ٢٢٠/٢	١٥	المائدة	﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾
٣١٢، ٢٠٠/١	١٧	المائدة	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ﴾
٦١/٤	١٨	المائدة	﴿نَحْنُ أَنْبَتُوا اللَّهَ وَأَجَبْتُوهُ﴾



٤٢٦/٤	٢٦	المائدة	﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾
٢٣٩/٢	٣٣	المائدة	﴿ أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ ﴾
٢٤٢/٣ - ٥٩٤/٢ ٣٢٠/٤ - ٦٠٩	٣٧	المائدة	﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ ﴾
٤٠١/٢	٣٥	المائدة	﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾
١٨٨/٢ - ١٣٠/١	٤١	المائدة	﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾
٢٥٨/٣ - ٥٥٦/٢ ٢٨٤، ٢٧٥	٤٤	المائدة	﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُونِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾
٢٧٥/٣ - ١١٥/١ ٤٣٠، ٤٢٦، ٢٠/٤	٤٥	المائدة	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
٢٧٥/٣	٤٧	المائدة	﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾
٢٠١/٣ - ١٣٦/١ ٢٦٥/٥ - ٤١٠	٤٨	المائدة	﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا ﴾
٢٨٤/٣ - ٢٧٩/١	٥٠	المائدة	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا ﴾
٨٨/٣ - ٦٣٤/١	٥٤	المائدة	﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾
٥١٢، ٥١١/٣ ٨٢، ٨١/٥	٥٦، ٥٥	المائدة	﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾



٥٢٥/٤	٦٠	المائدة	﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾
٢٩٠/٢ - ٣١٦/١ ٥٣٥/٤ - ٣٢٠	٦٤	المائدة	﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾
- ١١٩,٩٨/١ ١٧٧,٤٠/٢	٦٧	المائدة	﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾
- ٣١٢,٢٠٠/١ ٣٠٩/٢	٧٣	المائدة	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾
- ١٤٧/٢ - ٦١٥/١ ٦٢٥/٣	٧٥	المائدة	﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ﴾
- ٣١١,١٠٥/١ ٣٠٩,٢٧١/٥	٧٧	المائدة	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾
١٧٦/٥	٧٩	المائدة	﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾
٤٠٦/٣	٨١	المائدة	﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ﴾
٢٧٥,٢٧٤/٥	٨٨-٧٨	المائدة	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ﴾
٤٤٦,٣٠٤/٣	٨٩	المائدة	﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾
١٦٨/٥	٩٠	المائدة	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْحَرَمُ﴾
٤٠٧/٣ - ٢٨٠/١ ٦٥٨	٩٢	المائدة	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ﴾



٢٨٦،٢٨١/٣	٩٣	المائدة	﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
٣٦٥/١	٩٧	المائدة	﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
١٠/١	١٠١	المائدة	﴿يُنَادِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾
٨/٢ - ٢٠٢/١ - ٣٢٣،٣١٨ ٢٤٥/٥	١١٨-١١٦	المائدة	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٥٢٥/٤ - ٨/٢ ٥٣٥،٥٣٣،٥٢٩	١١٩	المائدة	﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾
- ٥٢٢،٣٧٣/١ ٣٤٠/٤ - ٥٠٠/٣	١٢٠	المائدة	﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
- ٣٢،٣٠/٢ ٤٠٩،٤٠٧/٣	١	الأنعام	﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾
١٨١/٣ - ١٦٢/٢	٨	الأنعام	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾
١٨١/٣	٩	الأنعام	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾
- ٤٢٩،٤٣٠/١ ١٤٦/٢	١٤	الأنعام	﴿قُلْ أَعْبُدُوا اللَّهَ أَتَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ﴾
٣١٦/	١٥	الأنعام	﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
- ٣٣١،٣٢٦/٢ ٤٦،٣٢،٢٨/٣	١٨	الأنعام	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾



٢٥٣، ٢٣٦، ١٣٧/١ ٦٤٦	١٩	الأنعام	﴿لَا تُذِرْكُم بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾
٣٥٠، ٣٤٤/٣	٢٦	الأنعام	﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾
٥٤١/١	٢٨	الأنعام	﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾
٢٠٨/٤	٣١	الأنعام	﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَوْلِ اللَّهِ﴾
- ٥٥٦، ٥٤٧/١ ٤٥٨، ٤٥٧/٢	٣٩	الأنعام	﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُجْعَلْهُ﴾
٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٧/٤	٤٤	الأنعام	﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا﴾
٤٩٧/٢	٤٥	الأنعام	﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ﴾
٢٣٧/١	٤٦	الأنعام	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ﴾
١٨٠، ١٧٠، ١٦٩/٣ ١١٢، ١٠٤/٥ -	٥٠	الأنعام	﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾
٣٢٤، ٣١٦/١	٥٢	الأنعام	﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾
٣٩٤، ٣٢٥/٤	٥٣	الأنعام	﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾
٣٢٣، ٣١٨/٢	٥٤	الأنعام	﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾
- ٥٢٥، ٥٢٣/١ ٥٨٣، ٥٣٠، ٤٥٩/٢ ١٢٠/٤ -	٦٠-٥٩	الأنعام	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾



﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾	الأنعام	٦١	١١٤ - ٣٢/٤ - ١١٣
﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ﴾	الأنعام	٦٥	٢٢٨/٥
﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آبَائِنَا﴾	الأنعام	٦٨	١٣٤، ١٣٢/١ - ٢٤٤/٢ - ٢٣٣/٣
﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَيْلٌ رءَا كُوكِبًا﴾	الأنعام	٧٦-٨٢	٢١٧/١ - ٢٣٣/٣ - ١٨٣/٥
﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ﴾	الأنعام	٨٣-٨٦	١٨٨/٣
﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	الأنعام	٨٨	٢٦٥، ٢٤٢/٣
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتُهُمْ افْتَدَاهُ﴾	الأنعام	٩٠	٣٠٦، ٣٠٤/١
﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾	الأنعام	٩١	٦٠٦/١
﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾	الأنعام	٩٣	١٣٢، ١٢٠، ١١٥/٤
﴿يُخْرِجُ أُنْحَى مِنَ الْمَيِّتِ﴾	الأنعام	٩٥	٣١٨/١
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ﴾	الأنعام	٩٧	١٧٧/٥
﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾	الأنعام	٩٩	١٣٤، ١٣١، ٧٤/٢
﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾	الأنعام	١٠٢-١٠٣	٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٧/١ - ١٤٩، ١٣٨/٢
﴿وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ﴾	الأنعام	١١٠	٧٩، ٧٧/٣



﴿وَلَوْ أَنَّا زَلَنَّا إِلَيْهِمُ الْمَلَكُكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتُ﴾	الأنعام	١١٢-١١١	١٢٤/٣ - ٥٤٧/١ - ٢٨٦/٢
﴿وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ أَلِكُتَبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ﴾	الأنعام	١١٤	٥٠/٣ - ٧٤,٧٢/٢
﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾	الأنعام	١١٥	١١٧/٥ - ٧٩,٨/٢ - ١١٩
﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾	الأنعام	١٢١	٦٤١,٥٨٣/١
﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا﴾	الأنعام	١٢٢	٦٠٠/٢ - ٩٤/١ - ٢٠٢/٣
﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا﴾	الأنعام	١٢٤	٣٩٥,٣٢٥/٤ - ٩٢,٧٧/٥
﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾	الأنعام	١٢٥	٣٩٦,٣٩٣,٣٩٢/١ - ٤٥٧,٤٥٣/٢ - ٤٣١/٤
﴿النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا﴾	الأنعام	١٢٨	١٨٤/٥ - ٣٠٩/٤
﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا﴾	الأنعام	١٢٩	٣٨,٣٥/٤
﴿يَمْعَشَرُ الْغَيْنِ وَالْإِنْسِ أَلَّهُ يَأْتِيَكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾	الأنعام	١٣٠	٢١٢/٤ - ٦٤٥/١
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ﴾	الأنعام	١٣٦	١٩٧/١



﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ﴿﴾	الأنعام	١٤٨	١/٥٥٣، ٥٥٢ - ٢/٤٥٣
﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِغَةُ﴾ ﴿﴾	الأنعام	١٤٩	١/١٢٠ - ٢/٤٢٩، ٤٥٥ - ٤/٤٠١
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنزِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ ﴿عَلَيْكُمْ أَلا تَشْكُرُونَ﴾ ﴿سَيَبَأ﴾	الأنعام	١٥١-١٥٣	١/٩٣ - ٤/٤١، ١٥/٤٤، ٢٥٦، ٤٠٩، ٤٢٢، ٦٢٨
﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ﴾ ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾	الأنعام	١٥٨	١/٣١٦ - ٢/١٩٠، ٥/١٥٧، ١٥٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِبَعًا﴾ ﴿﴾	الأنعام	١٥٩	٤/٤٥، ٤١، ١٦ - ٥/٢٣٢
﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ﴿﴾	الأنعام	١٦٠	٤/٢٣٩، ٢٣٦
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ ﴿﴾	الأنعام	١٦٤	٤/٤٣٥
﴿الْمَصِّ ①﴾ كَتَبَ أَنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ ﴿﴾	الأعراف	١-٢	٢/١١٤، ١١٢
﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ ﴿﴾	الأعراف	٧	٣/٦٢
﴿وَالْوِزَنُ بِوِزْنِ الْحَقِّ﴾ ﴿﴾	الأعراف	٨-٩	٢/٢٩٦ - ٤/٢٧٠
﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ﴾ ﴿طِينٍ﴾	الأعراف	١٢	٢/٢٦٨، ٢٦٧ - ٣/١٥٩، ١٥٦
﴿قَالَ فِيمَا آغَايَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ﴾ ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾	الأعراف	١٦	٢/٤٦
﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ ﴿﴾	الأعراف	١٧	٣/٣٧ - ٥/١٧٤
﴿مَا نَهَكُكُمْ رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا﴾ ﴿﴾	الأعراف	٢٠	٣/١٦٧



٧٩،٣٥/٢	٢٢	الأعراف	﴿وَنَادَيْنَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾
٦٢٨/١ - ٢١٢/٢ - ٧٠/٤ - ١٥٧/٣	٢٣	الأعراف	﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا﴾
٢٠١/٤ - ٣٥٣/٢	٢٥	الأعراف	﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾
١٢٦،١٢١/٤ - ١٧٣/٥	٢٧	الأعراف	﴿إِنَّهُ يَرْنِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾
٥٠٩/٤ - ٤٧٦/٣	٣١	الأعراف	﴿فَأَنذِرُونِي يُحْيِيكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾
٦٧/٤	٣٣	الأعراف	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾
٤٣٨،٥٣٤،٥٣٢/١ - ٤٩٦/٢	٣٤	الأعراف	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً﴾
٤٢٨/٢	٣٨	الأعراف	﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾
٣٢٠،١٥٣،١٤٧/٤	٤٠	الأعراف	﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾
٢٧٩/٤	٤٣	الأعراف	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ﴾
٢٩٥/٢	٤٤	الأعراف	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾
٢٩٥،٢٩٢/٢	٥٣	الأعراف	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا نَأْوِيَهُ يَوْمَ يَأْتِي نَأْوِيَهُ﴾



٤٣٧، ٢١٧، ١٣٣ / ١ ٢٤٦، ٢٤، ٢١ / ٢ -	٥٤	الأعراف	﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾
- ٣٨٧، ٣٨٦ / ٢ ٤٩٨ / ٤	٥٦-٥٥	الأعراف	﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾
١٦٦ / ٥ - ٢٢٥ / ٤	٥٧	الأعراف	﴿كَذَٰلِكَ تُخْرَجُ الْمَوْتَ﴾
- ١٧٣، ٨٨ / ١ ٢٦٥ / ٥	٥٩	الأعراف	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
١٧٣ / ١	٦٥	الأعراف	﴿وَالَّذِينَ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
٥٢٩ / ٤	٧١	الأعراف	﴿قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾
١٧٣ / ١	٧٣		﴿وَالَّذِينَ تَتَّبِعُوا أَهْلَهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
٤٤٩ / ٣	٨٣	الأعراف	﴿إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾
١٧٣ / ١	٨٥	الأعراف	﴿وَالَّذِينَ مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
٣١٣، ٢٩٢، ٢٩١ / ٣ ٣٣٤، ٣٢٦	٩٩	الأعراف	﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ﴾
١٩٦ / ١	١٠٤	الأعراف	﴿يَنْفِرُونَ إِيَّي رَسُولٌ مِنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾



١٩٤، ١٨٨/٥	١١٨، ١١٧	الأعراف	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَن أَلْقِ عَصَاكَ﴾
٦٣٥، ٦٣٣/٣	١٢٦	الأعراف	﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾
١٣٠/١	١٢٧	الأعراف	﴿وَأَنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾
٥٧٤/١	١٣٣	الأعراف	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ﴾
٤٢٦/٤	١٣٧	الأعراف	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾
٥٣/٥	١٤٢	الأعراف	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾
- ٦٢٦، ٥١٨/١ ٦٧، ١٥، ١٤/٢	١٤٣	الأعراف	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾
٦٧، ٤٦، ٢٠/٢ ٩٠/٣ - ١٩٤	١٤٤	الأعراف	﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾
١٤، ١٢/٢	١٤٨	الأعراف	﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾
٦٩/١	١٥١	الأعراف	﴿وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾
٢٠٢/٤ - ٦٩/١ ٤٤٧، ٣١٦	١٥٦	الأعراف	﴿وَاصْنَبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾
- ٦٤، ٦٣/٢ ٢٧٧/٥	١٥٧	الأعراف	﴿الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا﴾



﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾	الأعراف	١٥٨	٥٦٨، ١٣٧، ٧٧/١ ٤٧٦/٣ - ٦٤٦
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	الأعراف	١٧٣، ١٧٢	٤١٦، ٤٠٨، ٤٠٥/٢ ٤٣٢، ٤٢٧، ٤١٩ ٣٢٢/٤ - ٤٤٦
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا﴾	الأعراف	١٧٩	٣٢٩، ٣٢٢، ٣٢٠/٤
﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾	الأعراف	١٨٠	٤٢٦، ٣٧١/١ ٣٠٧/٢
﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الأعراف	١٨٢	٣٢٧/٣
﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾	الأعراف	١٨٥	١٣١/٢ - ١٧٥/١ ٢١٠/٥ - ١٣٤
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُّرْسَتُهَا﴾	الأعراف	١٨٧	٢١٧/٤
﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾	الأعراف	١٨٨	١٧٤/٥
﴿أَيُسْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾	الأعراف	١٩١	٢٥٥/١
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَٰئِفٌ﴾	الأعراف	٢٠١	٣٧١/٣
﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوْنَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾	الأعراف	٢٠٢	٣٧٢/٣
﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾	الأعراف	٢٠٤	١٠٦، ٥٩/٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾	الأعراف	٢٠٦	١٢٣، ٥١، ٤٧/٣ ١٣٣، ١٣٠

﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾	الأنفال	١	١٣٨/١
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	الأنفال	٢-٤	٣/٣٦٥، ٣٩٥، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٥٢٨
﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾	الأنفال	٥-٦	٥٧٩/٤
﴿وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا﴾	الأنفال	١٦	٣/٢٦٣، ٦٠٧
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾	الأنفال	١٧	٤/٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٧، ٣٨٤
﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾	الأنفال	٢٣	٥٤١/١
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾	الأنفال	٢٤	٣٧١/١
﴿إِنْ تَقْتُلُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾	الأنفال	٢٩	٥/١٣٠، ١٣٢
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾	الأنفال	٣٣	٣/٣٠٦
﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾	الأنفال	٤٥	٥٥٠/٢
﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانِذْ﴾	الأنفال	٥٨	٥٩٨/١
﴿هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾	الأنفال	٦٢-٦٣	٤/٦٣، ٨٥
﴿يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ﴾	الأنفال	٦٤	١٦٩/١



٤٢٨/٤	٦٦-٦٥	الأنفال	﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِرُونَ﴾
٥١٧، ٥١١، ٥١٠/٣ ٥٤٢، ٤٧٥/٤ -	٧٢	الأنفال	﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾
٨٤/٥ - ٥١٦/٣	٧٣	الأنفال	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾
٥٤٧/٤	٧٤	الأنفال	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾
- ٤٣٦، ٤٣٤/٢ ٥٤٧/٤	٧٥	الأنفال	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا﴾
٥٠/٣	٢	التوبة	﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾
٢٧٠/٣ - ٣٣٨/١	٤	التوبة	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
٧٩، ٦٧، ٦٦، ٨/٢ ٩٠/٣ - ١١٦	٦	التوبة	﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾
٢٧٠/١	١٧	التوبة	﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾
٣٠٥/٤	٢١	التوبة	﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ﴾
٨٥/١	٢٤	التوبة	﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ﴾
٢٧٥، ٢٧٤/١ ٧٦/٥، ٢٣٦/٢	٣١	التوبة	﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾
٢٩٦/١	٣٢	التوبة	﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَزِّلَ نُورَهُ﴾



﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾	التوبة	٣٣	٦٠٩، ٩٦، ٣٧/١ ٤٨٢/٣، ١٨٩/٢
﴿إِلَّا تَصُورُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾	التوبة	٤٠	٦١٤، ٥٩٦/٤
﴿لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾	التوبة	٤٢	٣٣٣/٤
﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾	التوبة	٤٧، ٤٦	٤٨٨، ٤٨٧/٢ ٩٤/٥ - ٥٣٥/٤
﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾	التوبة	٥١	٥٥٦/٣ - ٥٨٥/٢
﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾	التوبة	٦١	٣٨٢/٣
﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾	التوبة	٦٢	٩٦/٥
﴿أَيُّ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ نَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾	التوبة	٦٦، ٦٥	٣٣٣/٣
﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾	التوبة	٦٧	١٠٧/١
﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ﴾	التوبة	٦٩	٥٠٨/٢
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾	التوبة	٧١	٥١٦، ٥١١، ٥١٠/٣ ٨٣/٥
﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾	التوبة	٧٩	٣٣٢/٣



٤٠٤/٤	٨٢	التوبة	﴿جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
٦٦٦/٣	٨٤	التوبة	﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾
٣٤٨، ٣٣٦، ٣٣٣/٤ ٤٢٣	٩٣-٩١	التوبة	﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ﴾
٩٦/٥	٩٥	التوبة	﴿سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾
٤٨٨/٢	٩٦	التوبة	﴿يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾
٨/٤، ١١٥، ٨٠/١ ٣٠٤	١٠٠	التوبة	﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾
١٥١/٤، ٦٦٦/٣	١٠١	التوبة	﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَنَفِّئُونَ﴾
٣١٢، ٢٠١، ٧٨/١	١٠٣	التوبة	﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾
٤٦٨/٢، ٥٤٠/١ ٤٠٤/٤	١٠٥	التوبة	﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾
٢٩٤/٥	١٠٦	التوبة	﴿وَأَخْرُوتُ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾
١٩٣/٣	١١١	التوبة	﴿وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ﴾
٥٠٢، ٥٠١/٤	١١٣	التوبة	﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ﴾
٥٥٨، ٥٥٦/٤	١١٧	التوبة	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾
٤٨٣/١	١٢٢	التوبة	﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾



٣٩٥/٣ - ٣٠٤/٢ ٣٩٧	١٢٥، ١٢٤	التوبة	﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ﴾
٣٤٠، ٣١٨/١	١٢٨	التوبة	﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾
١١، ٩/٣	١٢٩	التوبة	﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾
١١٤، ١١٢/٢	١	يونس	﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾
٦٤٦/١	٢	يونس	﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾
١٣/٣، ٤٩٤/١	٣	يونس	﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةَ﴾
٦٥٣/١	٥	يونس	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾
٣٠٢/٤	١٦	يونس	﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾
٢١٩، ٢١٨، ٢٠٩/١	١٨	يونس	﴿هَتُولَاءِ شَفَعْتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾
٢٠٠/٣	١٩	يونس	﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
٩٨/٤	٢١	يونس	﴿إِنَّ رَسُولَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾
٢٣٣/١	٢٢	يونس	﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾
١٥٧، ١٣٥، ١٣٢/٢	٢٦، ٢٥	يونس	﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾
٢٣٩، ١٩٨/١	٣١	يونس	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾



﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَاتَّبِعُوا يَسُورَةَ مَنَالِهِ﴾	يونس	٣٨	١١٦، ١١٢، ١١١/٢ ١١٧
﴿وَيَسْتَدِثُّونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَيْتِ﴾	يونس	٥٣	٢١٢، ٢٠٨/٤
﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	يونس	٥٧	٦٠٨/٢ - ٩٥/١ ١٩٧/٣ - ٦١١
﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾	يونس	٦١	٤٣٥، ٢٨٨/٢ ٦٢/٣
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾	يونس	٦٢-٦٤	٥١٢، ٥١٠، ٤٣٢/٣ ٥٢١، ٥١٨، ٥١٦ ٥٣٠، ٥٢٢
﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾	يونس	٨٣	٣٨٣، ٣٨٢/٣
﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾	يونس	٨٦، ٨٥	٢٦٧/٤
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ﴾	يونس	٩٩	٥٥٨، ٥٤٥/١ ٤٥٧/٢
﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	يونس	١٠١	٢٩٣/١
﴿وَمَا مِّن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾	هود	٦	٣٩٥/٤ - ٥٧٨/٢
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	هود	٧	٥٣٩، ٤٨١، ٤٧٩/١ ١٤، ١٢، ١١/٣



﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيْنَ﴾	هود	١٣	١٠٨، ١٠٥، ١٠٢/٢ ١١١
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾	هود	١٦، ١٥	١٢٨/٥ - ٤٦٨/٤
﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾	هود	٢٠	٤١٩، ٣٤٣، ٣٤١/٤
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾	هود	٢٥	٨٧/١
﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾	هود	٢٦	٣١٦/٤
﴿وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ﴾	هود	٣١	١٨٠/٣
﴿يَنْتُوْهُ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثَرْتَ جَدَلْنَا﴾	هود	٣٢	٤٦/٢
﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ﴾	هود	٣٤	٥٥٤، ٥٤٧، ٣٩٣/١
﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنِّ أَفْتَرَيْنَاهُ﴾	هود	٣٥	١٠٩/٢
﴿فَلَا يَنْتَهِسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾	هود	٣٦	٤٠٢/٤
﴿وَأَسْوَوْتُ عَلَى الْجُودِيِّ﴾	هود	٤٤	٥١/٣
﴿رَبِّ إِنِّ أَنْبِي مِنْ أَهْلِي﴾	هود	٤٦، ٤٥	١٤٣، ١٣٩/٢
﴿وَالِي عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾	هود	٥٠	٨٧/١
﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾	هود	٥٦-٥٣	٢٩٠، ٢٨٧/١
﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا﴾	هود	٥٨	٢٦٣/٤



١٦٧/١	٨٨	هود	﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾
٧١/١	٩٠	هود	﴿وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ﴾
٢٦٣/٤	٩٤	هود	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾
٢٦٤/٤ - ٣٨٣/١	٩٨	هود	﴿بِقَدْمِ قَوْمِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأُورَدَهُمُ النَّارَ﴾
٣٢٧/٣ - ٢٩٩/١	١٠٢	هود	﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ﴾
٣٠١/٤ - ٣٩١/١ ٣٠٩، ٣٠٦، ٣٠٢ ٣١١	١٠٨-١٠٦	هود	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ﴾
٣١٦، ٣١٣، ٢٦١/٣	١١٤	هود	﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾
٤٣٢/٤	١١٧	هود	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرْآنَ﴾
٢٣٢/٥	١١٩، ١١٨	هود	﴿وَلَا يَزَالُونَ تُخَلِّفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾
٢٨١، ٢٨٠/١ ٢٢٣، ٢٢٠/٢	١	يوسف	﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾
٢٩٦/٢	٤	يوسف	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾
٢٩٢/٢ - ١٢٩/١ ٢٩٦	٦	يوسف	﴿وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾



٣٧٩، ٣٣٩/٣	١٧	يوسف	﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لِّأُولَئِكَ لَمْ يَصِدِّقِينَ﴾
٣٧٩/٤	٢٤	يوسف	﴿كَذَلِكَ لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾
١٧٠، ١٦٩/٣	٣١	يوسف	﴿وَقُلْنَا حَسْبُ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾
٢٩٦/٢	٣٦	يوسف	﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ﴾
٤٢٧/٢	٣٨	يوسف	﴿وَاتَّبَعَتْ مِثْلَهُ أَبَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾
٥٩/٣	٣٩	يوسف	﴿أَرْيَاكَ مُنْفَرِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ﴾
٣٢٠/١	٥٠	يوسف	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ﴾
٣٢٠، ٣١٨/١	٥١	يوسف	﴿قَالَتْ أَمَرْتُ الْعَزِيزَ﴾
١٣٠/٤ - ٧٢/١ ١٣٢	٥٣	يوسف	﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾
٥٩٥/٣	٦٧	يوسف	﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾
٣٢٣/١	٦٨	يوسف	﴿وَإِنَّهُ لَدُوْعٌ عَلِيمٌ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ﴾
٣٢٢/١	٧٦	يوسف	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾
٤٢٦/٤ - ١٤٠/٢	٨٠	يوسف	﴿فَلَنُأْبِرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾
١٦٨/١	٨١	يوسف	﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾
٣٢٨، ٣١٣، ٢٩١/٣ ٣٣٤	٨٧	يوسف	﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِئُشُّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْفُؤْمُ الْكَاْفِرُونَ﴾
- ٢٩٦، ٢٩٢/٢ ١٥٦/٣	١٠٠، ٩٩	يوسف	﴿وَقَالَ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾



٦٣٣/٣ - ١٢٩/١ ٦٣٥	١٠١	يوسف	﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾
٥١٨/٣	١٠٦	يوسف	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾
١١٧، ١١٦/١ ٣٠٥، ٣٠٢/٥	١٠٨	يوسف	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾
٢٠٩/٥ - ٦١٥/١	١٠٩	يوسف	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾
٢٢١/٢ - ٣٥١/١ ٢٢٤	١١١	يوسف	﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾
١١٤/٢	١	الرعد	﴿الْمَرَّةِ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾
٢٠٩/٥	٣	الرعد	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
٢٠٩/٥	٤	الرعد	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
٣٣٨/١	٥	الرعد	﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلِهِمْ﴾
٢٩٠/٣	٦	الرعد	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلُمِهِمْ﴾
١٤١، ١٢٠/٣ ١٠١، ٩٩/٤	١١	الرعد	﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾
٣٠، ٢٩، ٢٢، ٢١/٢ ٥٦٩/٣	١٦	الرعد	﴿اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾



٣٢١/٣ - ٢١/١	١٧	الرعد	﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾
٤٠٤/٤	٢٢	الرعد	﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾
٣٢٧/٤	٢٤، ٢٣	الرعد	﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾
٦٠٦/٢	٢٨	الرعد	﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾
٣٨٣/٤ - ٣٩٢/١ ٣٩٣	٣١	الرعد	﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾
٣٠٢/٤	٣٥	الرعد	﴿أَكُلْهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا﴾
٥٣٧، ٤٨٥، ٤٧٨/١ - ٥٤٢، ٥٣٨ ٥٧٠، ٥٣٤/٢ ١٨١/٣ - ٥٧٣	٣٩، ٣٨	الرعد	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾
١٨٩/٣	٤	إبراهيم	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾
٢٢٣، ٢٢٠/٢ ١٨١/٣	٩	إبراهيم	﴿الْقُرْآنَ كَتَبْنَاهُ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾
٢٢٣، ١٩١/١ ٣٩٦/٤، ٤٢٢/٢	١٠	إبراهيم	﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾
٣٩٦/٤	١١	إبراهيم	﴿إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾
٢٦٥، ٢٤٢/٣	١٨	إبراهيم	﴿مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾
٢٨٤/٢	٢٤	إبراهيم	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾
١٥٢/٤ - ٦٣٤/٣	٢٧	إبراهيم	﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الشَّائِبِ﴾



﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾	إبراهيم	٤١،٤٠	٢٠١/٤ - ٦٦٨/٣
﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ﴾	إبراهيم	٤٨	٢٩٨،٢٤٤،٢٤١/٤
﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾	الحجر	١	٢٨٠/١
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	الحجر	٩	٣٢٢،٩٨/١ ٦٩/٥،٥٥٢/٤
﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾	الحجر	١٦	١٧٨/٥
﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَنْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾	الحجر	١٨	١٧٥/٥
﴿هَلَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ﴾	الحجر	٤٤	٢٨٤/٤
﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ﴾	الحجر	٤٦	١٨/٢
﴿وَالْحَاكِمَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُورِ﴾	الحجر	٢٧	٣٢٧/٤ - ١٥٩/٣
﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ﴾	الحجر	٢٩،٢٨	١٢٢،١٢١،١١٧/٤ ١٢٧
﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	الحجر	٣٦	٦٢٣،٣٣٧/٣ ٢٠١/٤
﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ﴾	الحجر	٣٨،٣٧	٢٠١/٤
﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾	الحجر	٣٩	٥٥٤،٥٥٢/١ ٣٣٧/٣



٣٧٩/٤	٤٢،٤١	الحجر	﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾
٣٢٠،٣٠٢/٤	٤٨	الحجر	﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾
٢٩٠/٣	٥٠،٤٩	الحجر	﴿نَبِيٍّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾
٣٢٩،٢٩٢/٣	٥٦	الحجر	﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ﴾
١٧١،١٦٩/٣	٧٠	الحجر	﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾
١٣٣،١٣٠/٥	٧٥	الحجر	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾
٣٢٣،٣١٩،٣٠/٢	٩١	الحجر	﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفُرْعَانَ عِصِينَ﴾
١٥٣/٥ - ٢١٧/٤	١	النحل	﴿أَنِّي أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾
١٧٧/٥	١٢	النحل	﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾
١٧٧/٥ - ٢٢٣/١	١٦،١٥	النحل	﴿وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَن تَمِيدَ﴾
٤٧٣،٤٧٢،٢٥٤/١	١٧	النحل	﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾
٦١/٤	٢٣	النحل	﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾
٣٧٦،٣٧٤/٤	٣٢	النحل	﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
٢٢٠/٢ - ٥٢٥/١ ١٨٧/٣ - ٢٢٢	٣٥	النحل	﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾
١٧٣،١٧٢،٨٨/١ ٦٠٢	٣٦	النحل	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾
٣٣٤/٤	٣٧	النحل	﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾
٢١٣،٢٠٩/٤	٣٩،٣٨	النحل	﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾



٥٥٨/٣	٤١	النحل	﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾
٢٨١، ٢٨٠، ٩٧/١ ٢٢٥، ١٩٩ - ٢٨٥	٤٤، ٤٣	النحل	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾
- ٣٣١، ٣٢٦/٢ ٤٦، ٣٢، ٢٨/٣	٥٠	النحل	﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾
٣٢٥/٣ - ٢٧٤/١	٥١	النحل	﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾
٤٣٢/٤	٥٣	النحل	﴿وَمَا يَكُم مِّن تَعْمَلٍ فَمِنْ اللَّهِ﴾
٤١٦، ٤١٤/١	٦٠	النحل	﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾
٥٧٣/٣	٦١	النحل	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾
٥٠٩، ٣٦٤، ٣٦٠/١	٧٤	النحل	﴿فَلَا تَضُرُّوهُ بِالْأَمْثَالِ﴾
٣٤٥/١	٧٨	النحل	﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾
١٨٧/٣	٨٢	النحل	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمُبِينُ﴾
٢٢١/٢ - ١٣٥/١ ٢٢٤	٨٩	النحل	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾
٤٢٥/٤	٩٠	النحل	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ﴾
٣٠/٢	٩١	النحل	﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾
٥٢٠/٤	٩٧	النحل	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى﴾
٥٩/٢	٩٨	النحل	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾



٢٣٤/٥	١٠٠	النحل	﴿إِنَّمَا سُلْطَنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾
٤٧/٣ - ٧٤، ٦٩/٢	١٠٢	النحل	﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ﴾
١١٥، ١٠٨/٢	١٠٣	النحل	﴿لَسَاتُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبٌ﴾
٣٨٠، ٣٧٩/٣	١٠٦	النحل	﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
٧٠/٤	١١٦	النحل	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾
٦١٨/١	١٢٠	النحل	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾
٢٤٣/٢ - ١٠٠/١ ٢٢٤/٣ - ٢٨٧	١٢٥	النحل	﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ﴾
- ٥٦٩، ٥٦٧، ٧٦/١ ٣٤٧، ٣٣٥/٢	١	الإسراء	﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾
٦٢/٢ - ٩٢/١	١٠، ٩	الإسراء	﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُمْ أَقْوَمُ﴾
- ٥٤٢، ٣٤٦/١ ١٠٢/٤ - ٢٩٧/٢ ٢٥٣/٤ - ٢٦٣	١٤، ١٣	الإسراء	﴿وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا﴾
٤٢٥/٤	١٦	الإسراء	﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾



١٢٨/٥	١٨	الإسراء	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا﴾
٢٧٤/١	٢٢	الإسراء	﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾
٢٧٥، ٢٧٤، ٩١/١ - ٤٢٥/٤	٢٣	الإسراء	﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾
٣٢، ٣٠/٢	٢٩	الإسراء	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾
٦١٨، ٥٣/٢ - ٤٢٢، ٤١٤/٤	٣٢	الإسراء	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾
١١٠، ٢٠/٥	٣٣	الإسراء	﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ﴾
٢٩٥/٢	٣٥	الإسراء	﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
٢٢٨، ٢٢٧، ٢١٢/٢ - ١٤، ١١/٤	٣٦	الإسراء	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾
٤٦٣/٢	٣٨	الإسراء	﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾
٣٠/٢	٣٩	الإسراء	﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾
٢٥٥، ٢٥٤/١	٤٢	الإسراء	﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾
٢١٥، ٢٠٩/٤	٤٧ - ٥٢	الإسراء	﴿إِذِ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾
٦٢٣، ٢٥٧/١ - ١٥٢، ١٥٠، ١٤٦/٣	٥٦، ٥٥	الإسراء	﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٣٢٥، ٢٩٢، ٢٨٨/٣	٥٧	الإسراء	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾



﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾	الإسراء	٦٠	٣٤٠، ١٧٩/٢
﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾	الإسراء	٦٢	١٥٩، ١٥٨، ١٥٥/٣ ١٧٤/٥ -
﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ﴾	الإسراء	٦٧	٤٩٥/٤ - ١٩٧/١
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي عَادَ وَحَمَلْنَهُمْ فِي الْوَيْلِ وَالْبَحْرِ﴾	الإسراء	٧٠	٢١٣/٤
﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾	الإسراء	٧٨	- ٦٠، ٥٩/٢ ١٤٣/٣
﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾	الإسراء	٨٢	٦٠٨/٢ - ٩٥/١ ١٩٣/٥ - ٦١١
﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾	الإسراء	٨٥	- ١٢٢/٣ - ٤٠٦/١ ١٢٢، ١١٨، ١١٧/٤
﴿وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾	الإسراء	٨٦	٣٠٢/٤
﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا﴾	الإسراء	٨٨	١٠٣، ١٠٠، ٩٩/٢ ١١١، ١٠٤
﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا﴾	الإسراء	٩٠	١٠٤/٥
﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَكِ قَبِيلًا﴾	الإسراء	٩٢	١٧٠/٣
﴿قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمُشُونَ﴾	الإسراء	٩٥	١٧١/٣



﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ﴾	الإسراء	٩٧-٩٩	١٠٥/١ - ٦١٢/٣ ٢٠٩/٤
﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبِّ﴾	الإسراء	١٠٢	١٩٥، ١٩٤/١ - ١٣٧/٣
﴿وَقَرَأْنَا لَهُ فَرَقَنَّهُ لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكِنٍ﴾	الإسراء	١٠٦	٧٢/٢
﴿لَمْ يَنْخِذْ لَهَا وَلَهَّ بَيْنَ يَدَيْهِ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾	الإسراء	١١١	٥١١/٣ - ٣٦٠/١
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾	الكهف	١	٥٦٩، ٧٦/١
﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ يَضِلَّ﴾	الكهف	١٧	٥٥١/١ - ٣٣٤/٤ ٣٤٥
﴿وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا﴾	الكهف	٢١	٢٢٩/٤
﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِبَادَتِهِمْ﴾	الكهف	٢٢	٦٧/٤
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾	الكهف	٢٤، ٢٣	٤٦٢/٣
﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾	الكهف	٢٦	٧٣، ٦٧/٤
﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾	الكهف	٢٩	٦١٤، ٥٥٠/١ - ٤٠٣/٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	الكهف	٣٠	٢٤٨/٤
﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ﴾	الكهف	٣٢	٢٨٣/٤



٤٣٢/٢	٣٧	الكهف	﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾
٣٥٦/١	٤٥	الكهف	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْنِدًا﴾
٢٩٧/٢ - ٣٥٦/١ ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٢ ٣٩٢، ٢٥٦	٤٧ - ٤٩	الكهف	﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾
١٥٩/٣	٥٠	الكهف	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾
٣٢٨/٣	٥٨	الكهف	﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا﴾
٣١٢/٤ - ١٦٤/٣	٦٠	الكهف	﴿لَا أَبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾
٢٢٠/٥	٦٥	الكهف	﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتِنْتُهُ﴾
٤١٩، ٣٤٢، ٣٤١/٤	٦٧ - ٦٩	الكهف	﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
٣٤١/٤	٧٢	الكهف	﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾
٢٩٢/٢	٧٨	الكهف	﴿سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أَوْيَلَٰهُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾
٣٢٠، ٣١٨/١	٧٩	الكهف	﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾
٢٩٢/٢	٨٢	الكهف	﴿ذَلِكَ نَأْوِيهِ لِمَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾
١٦٢/٥	٩٤	الكهف	﴿إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾
٣٧/٣	٩٧	الكهف	﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾
١٥٩/٥	٩٨	الكهف	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾
٦٠٤/٣	١٠٤	الكهف	﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾



٢٧٣، ٢٦٩/٤	١٠٥	الكهف	﴿فَلَا تَقِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾
- ٤٥٥، ٣٨٣/١ - ٨٠، ٥٥، ٨/٢ ١٩٤/٣	١٠٩	الكهف	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلَّمْتُ رَبِّي﴾
- ٥٩٥، ١٨١/٣ ٢١٣/٤	١١٠	الكهف	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾
١١٤/٢	٢٠١	مريم	﴿كَهَيَّعَ ① ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾
٦١٧/٤	٦٤٥	مريم	﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾
٥٠٦، ٥٠٤، ٣٧٤/١ ١١٨/٤ -	٩	مريم	﴿وَقَدْ خَلَقْتَكِ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُن شَيْئًا﴾
٥٦٨/١	٣٠	مريم	﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾
٥٣٠/٤ - ١٠٧/١	٣٨	مريم	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾
٤٣٥/١	٣٩	مريم	﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾
٤٦، ٢٧، ١٥، ٩/٢	٥٢	مريم	﴿وَنَدْبَتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَتْهُ حَيًّا﴾
٣٢/٥	٥٣	مريم	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾
١٢١/١	٥٩	مريم	﴿خَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾
٣٠٦/٣	٦٠	مريم	﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾
١٤٨/٣ - ٤٣٤/٢ ١٤٩	٦٤	مريم	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾



﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾	مریم	٦٥	٥١٠،٣٦٤،٣٢٢/١ ٣٠٧/٥ - ٢٨٨/٢ -
﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	مریم	٧٢،٧١	٢٥٩/٤ - ٣٧٤/٢ ٢٦٣
﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا هُدًى﴾	مریم	٧٦	٤٠١،٣٦٩/٣
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	مریم	٨٣	٨٢/٥ - ٣٧٥/٣
﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	مریم	٩٣	٥٧٠/١
﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾	مریم	٩٦	٥٦٦/٢ - ٦٣٨/١
﴿فَأَنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾	مریم	٩٧	١٠٦/٢
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	طه	٥	- ٥١٨،٣١٥/١ - ٢٧٠،٢٥٥/٢ ٥/٣
﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾	طه	١٠	٣٦/٢
﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	طه	١٢	٣٥/٢
﴿وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾	طه	١٨-١٣	٣٦/٢ - ٣٧٥/١ ٢٠١/٤ - ١٩٤
﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾	طه	٢٤	١٦/٢
﴿وَأَصْطَفَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾	طه	٤١	٣١٨،١٤٣/٢
﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾	طه	٤٤،٤٣	١٦/٢
﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمِعُ وَأَرَى﴾	طه	٤٦	١٦/٢



٣٢١/٤	٥٠	طه	﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾
١٣٨/٤ - ٣٥٣/٢ ٢٠٤	٥٥	طه	﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً﴾
١٨٨/٥	٦٦	طه	﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأْتُمْ وَعِصِيَّتُكُمْ﴾
١٩٤، ١٧٣/٥	٦٩، ٦٨	طه	﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾
٥٠/٣ - ٦٠٠/١	٧١	طه	﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾
٦٠/٣	٧٣	طه	﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَابْقَى﴾
٤٥٣/١	٧٤	طه	﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾
١٥٠/٢	٧٧	طه	﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾
٢٦١/٤	٨٦، ٨٥	طه	﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾
١٤، ١٢/٢	٨٩	طه	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾
٢٤١، ٢١٥/٤	١٠٤ - ١٠٢	طه	﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾
٢٤٢/٤	١٠٧	طه	﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾
- ٤٠٥، ٣٦٩/١ ١٨٦/١٥١/٢	١١٠	طه	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾
٤٢٦، ٤١٩/١	١١١	طه	﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾
٤٣٥، ٤٣٤، ٣٢٤/٤ ٤٣٧، ٤٣٦	١١٢	طه	﴿وَمَنْ يَمَلْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾
٦٠/٢	١١٤	طه	﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى﴾
١٠٧، ١٠٥، ١٠٤/١	١٢٦، ١٢٣	طه	﴿قَالَ أَهِيْطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾



﴿وَالْعَقِيبَةُ لِلنَّفَوَى﴾	طه	١٣٢	٥٦٥/٢
﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾	الأنبياء	١	- ٢١٧، ٢٠٨/٤ ١٥٤/٥
﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾	الأنبياء	٢٠، ١٩	١١٨، ٥١، ٤٧/٣ ١٣٣، ١٢٥، ١٢٢ ١٣٥
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ فَسَدْنَا﴾	الأنبياء	٢٢	٢٥١، ٢٠٦، ٢٠٥/١
﴿لَا يُشَلُّ عَمَّا يُفَعِّلُ وَهُمْ يُشَلُّونَ﴾	الأنبياء	٢٣	- ٥٢٦، ٤٤٨/٢ ٤٣٩، ٤٠٩، ٣٦٦/٤
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي﴾	الأنبياء	٢٥	- ١٧٣، ١٧٢، ٨٩/١ ٢٦٧/٥
﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾	الأنبياء	٢٧، ٢٦	- ٥٧٠، ٥٦٧، ٧٧/١ ١٣٠، ١٢٢، ١١٨/٣ ١٦٧، ١٥١، ١٣٣
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْضَى﴾	الأنبياء	٢٨	٣٨/٣
﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾	الأنبياء	٣١، ٣٠	٣٠/٢
﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾	الأنبياء	٣٢	٢١/٣
﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾	الأنبياء	٤٢	٤٢٢/١
﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾	الأنبياء	٤٧	/ ٢٩٧/٢ - ٣٤٦/١ ٢٣٩/٤ - ٤٦١



٢١٧/١	٥٨،٥٧	الأنبياء	﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا﴾
٢٠٩/١	٥٩	الأنبياء	﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾
١٠١/٣	٦٠	الأنبياء	﴿سَمِعْنَا فَنُذَكِّرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾
٢٠٩/١	٦٢	الأنبياء	﴿وَأَنْتَ قُلْتَ هَذَا إِنَّا لَمُهْتِنَا يُنَادِرُهُمْ﴾
٢٠٩/١	٦٨	الأنبياء	﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾
٢٥٠/٥	٧٩،٧٨	الأنبياء	﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾
٦٣١،٦٢٧/١ - ٥٤٩/٢	٨٧	الأنبياء	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ﴾
٥٥٧/٢	٩٠	الأنبياء	﴿وَيَدْعُوتُكَ رَعْبًا وَرَهْبًا﴾
١٥٦/٥	٩٦	الأنبياء	﴿حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾
٤٣٦/٣	٩٨	الأنبياء	﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٢٦١/٤	١٠٤	الأنبياء	﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾
٤٢٥/٤ - ٤٨٦/١ ٤٢٦	١٠٥	الأنبياء	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾



٦١٠/١	١٠٧	الأنبياء	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾
٥٤٧/٢ - ٧٠/١ ٤٢٦/٤	١١٢	الأنبياء	﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾
٦٥٠،٥٠٣/١	١	الحج	﴿إِن زُلْزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾
٢٣٣،٢٢٩،٢٢٧/٢ ٧٣،٦٧/٤ - ٢٤٤	٤،٣	الحج	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرُ عَلَيْهِ﴾
٢٣٢،٢٢٨/٤	٧،٥	الحج	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَبِّ﴾
٢٢٩،٢٢٧/٢	٩،٨	الحج	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ يَغْيِرُ عَلَيْهِ﴾
٢٩٣/١	١٧	الحج	﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
٢٤٠/٥	١٩	الحج	﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمَا﴾
٥٩٤/٢	٢٢	الحج	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾
١٠٢/٣	٢٦	الحج	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾
١٨٨،١٥٣،١٤٧/٤	٣١	الحج	﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ﴾
٦٠٨/١	٤٠	الحج	﴿وَلَيْتَصَرَّتْ لَهُ رَأْسُهَا يَأْتِيهَا أَشْهُبٌ مُّصْرُورٌ﴾
٣٧٣/٣ - ٢٨٦/١ ٥٥٩/٤	٤٦	الحج	﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾
٦١٠/١	٥٢	الحج	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾



٣١٦/٤	٥٥	الحج	﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾
٢٠/٣ - ٤٢٢/١	٦٥	الحج	﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ سَحَرًا لَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾
٤١٣/٢ - ٥٤٤/١ ٥٨٣، ٤٣٦	٧٠	الحج	﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ﴾
٢٦٥، ٢٤١/١	٧٣	الحج	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاستَمِعُوا لَهُ﴾
٥٤٦/١	٧٧	الحج	﴿وَأَفْكُلُوا الْخَيْدَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾
١٩٧/٤ - ٩٦/٣ ٤٠٥، ٣٥٥	٧٨	الحج	﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾
٤٠٥، ٣٤٨، ١٦١/٣ ٤١٢	٩-١	المؤمنون	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾
٢٣٣، ٢٢٩/٤	١٧-١٢	المؤمنون	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ﴾
٣٧٥، ٣٦٩، ٣٦٨/٤	١٤	المؤمنون	﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾
٣٥٢/١	٢٧	المؤمنون	﴿فَأَسْلَفَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾
- ٢٨٩، ٢٨٨/٣ ٤٠٥/٤	٦١-٥٧	المؤمنون	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾
- ٤٨٨، ١٩٩/٣ ٢٠٩/٥	٦٨	المؤمنون	﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾
٢٦٠/٥ - ٤٢٠/٤	٧١	المؤمنون	﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ﴾
٢١٨، ٢٠٦، ١٩٣/١ ٦٢٣/٣ - ٥٦٩/٢ -	٨٩، ٨٤	المؤمنون	﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾



﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾	المؤمنون	٩١	٢٥٠، ٢٤٨، ٢٤٦/١
﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ ﴾	المؤمنون	١٠٣، ١٠٢	٢٧٠، ٢٦٨، ٢٦١/٤
﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا ﴾	المؤمنون	١٠٨، ١٠٧	٣١١/٤ - ١٧/٢
﴿ إِنَّهُ، كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ ﴾	المؤمنون	١١٠، ١٠٩	٣٣٢/٣
﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾	المؤمنون	١١٥	٢٢٨/٤ - ٤٥٠/٢ ٤٣٩، ٤٣٧، ٢٣١
﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾	المؤمنون	١١٦	١١، ٩، ٥/٣
﴿ وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾	النور	٩	٥٢٩/٤
﴿ سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾	النور	١٦	٨١/٥
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَافِلَاتِ ﴾	النور	٢٤، ٢٣	٦٠٧، ٢٦٤/٣
﴿ يَوْمَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ ﴾	النور	٢٥	٢٣٦/٤
﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ ﴾	النور	٣٢	٥١٠/٤
﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	النور	٣٥	١٣٦/٢
﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾	النور	٣٧	٥٣٦/٣
﴿ أَعْمَلْتُمْ كَسْرًا بِمِيقَاتِهِ يَحْسَبُهُ الظَّالِمَانُ ﴾	النور	٤٠، ٣٩	٤٧٤، ٢٤٢/٣
﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾	النور	٤٣	١٣٦/٢
﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُخَشِ اللَّهَ ﴾	النور	٥٢	٥٥٦، ٥٥٨/٢



﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	النور	٥٤	٩٨/١ - ٣٩/٢ - ٢٢٢، ٢٢٠ ١٨٧/٣
﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾	النور	٥٥	٥٨٢/٤ - ٢٩٦/١ ٦٢١
﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	النور	٥٦	٥٤٦/١
﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾	النور	٦١	١٣١، ١٢٩/٤
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾	النور	٦٣	٤٨٤/٣
﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾	الفرقان	١	٦٤٦، ٥٦٩، ٧٦/١ ١٦٩/٣ - ٦٥٠
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾	الفرقان	٢	- ٥٢٨، ٥٢٩/١ ٥٨٨، ٥٨٧، ٤٤٨/٢
﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الظَّعَامَ﴾	الفرقان	٧	- ٥٧٢، ٥٧٠/٢ ١٨٠، ١٧١/٣ ١٠٣/٥ - ١٨١
﴿إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا﴾	الفرقان	١٤، ١٢	٦١٠/٣
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا﴾	الفرقان	٢٠	٥٧٢/٢
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ﴾	الفرقان	٢٣	٣٢٢، ٢٦٥، ٢٤٢/٣
﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ﴾	الفرقان	٢٥	٢٩٨/٤



٨٦/٣-٦٣٦/١	٢٨	الفرقان	﴿يَوْتِلَقِ لَيْتِي لَمْ أَخْذْ فَلَا تَحِيلًا﴾
٢٥٨/٢-٣٨١/١	٣٣	الفرقان	﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾
١٦٦/٥	٥٠	الفرقان	﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾
٤٢٠، ٤١٩، ٣٨٨/١ -٢٨٨/٢-٤٢٧ ٢٩٨/٤	٥٨	الفرقان	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾
١٧٨/٥	٦١	الفرقان	﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾
٥٧١/١	٦٣	الفرقان	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْسُحُونَ﴾
٣٢٠/٤-٦٣٨/١	٦٥	الفرقان	﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾
٦٢٥، ٦١٧/٣	٧٠-٦٨	الفرقان	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾
٦١٨/١	٧٤	الفرقان	﴿وَأَجَعَلْنَا الْمُنَافِقِينَ إِمَامًا﴾
١٥٣/٥	٧٧	الفرقان	﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾
٣٨٣/٤	٤	الشعراء	﴿إِنْ تَشَاءُ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾
٧٩، ٣٥، ١٥، ٩/٢ ١٩٩، ١٩٤	١٠	الشعراء	﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾
١٩٦، ١٩٤/١	٢٨، ٢٣	الشعراء	﴿وَمَارِبُ الْعَالَمِينَ﴾
١٥٠، ١٤٨/٢	٦٢، ٦١	الشعراء	﴿فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ قَالِ أَصْحَبُ مُوسَى﴾
٥٩٩/١	٦٨، ٦٧	الشعراء	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾



٢١٦،٢٠٩/١	٧١	الشعراء	﴿تَعْبُدُونَنَا مَا فَنَظَلُّ لَهَا عَكِيمِينَ﴾
٣٨٧،٣٨٥،٢١٦/١	٧٦،٧٥	الشعراء	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ﴾
٤٥٢/٢	٨٠	الشعراء	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾
٢٠١/٤	٨٢	الشعراء	﴿وَالَّذِي أَلْمَعَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي﴾
٢٨٦/٤	٩١،٩٠	الشعراء	﴿وَأَزَلَيْتَ الْجَنَّةَ لِلْمُنِيعِينَ﴾
٣٢٨/٤	٩٥،٩٤	الشعراء	﴿فَكَبِّكُورًا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُنُ﴾
٥٩٦/١	١١١	الشعراء	﴿أَنْتُمْ مِنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ﴾
٦٠٤/٣	١٢٣	الشعراء	﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾
٢٩١/١	١٣٠	الشعراء	﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾
٢٨٩/١	١٥٥	الشعراء	﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾
١٧٢،١٦٩/٣	١٦٥	الشعراء	﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾
٤٤٩/٣	١٧١	الشعراء	﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَائِيِينَ﴾
- ١٠٨،٧٢،٣٩٠/٢ - ٢٢٨،٢٢٧/٣ ٥٦٩،١٥٤،١٣٠/٤	١٩٥-١٩٣	الشعراء	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٣٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ﴾
٦٤،٦٣/٢	١٩٦	الشعراء	﴿وَلَنَّهُ لَمَّى زُمْرُ الْأَوَّلِينَ﴾
٣٥٤/١	٢١٩،٢١٨	الشعراء	﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ﴾
٥٨١،٥٨٠،٥٧٩/١ ١٨٠/٥ - ٣٥٥/٣ - ٢٠٨	٢٢٧-٢٢١	الشعراء	﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى مَنْ نَزَلَ الشَّيَاطِينُ﴾



١٩٥، ١٩٤ / ١ ٣٤٣ / ٣	١٤	النمل	﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾
٦١٦ / ٤	١٦	النمل	﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ﴾
١٦٥ / ٣	٢٢	النمل	﴿أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَخِشْتُكَ﴾
٧ / ٣ - ٣١، ٢٩ / ٢ ١٠	٢٣	النمل	﴿وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾
٢١٦ / ١	٢٥، ٢٤	النمل	﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ﴾
٥ / ٣	٢٦	النمل	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾
٦٨ / ١	٣٠	النمل	﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَنَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ﴾
٧ / ٣	٣٨	النمل	﴿أَنْتُمْ يَأْتِيَنَّ بِعَرْشِهَا﴾
٥٦٠، ٥٣٧ / ٣	٤٠	النمل	﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنَ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾
٧ / ٣	٤٢	النمل	﴿أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾
٥٣ / ٥ - ٢٢١ / ١	٤٩، ٤٨	النمل	﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ سَعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ﴾
٦٠٠ / ١	٥٢	النمل	﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾
٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦ / ١ ٥٩ / ٣ -	٦٤ - ٥٩	النمل	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
١٦٤ / ٥ - ١٧٨ / ٢	٦٥	النمل	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾



٢٠٩/٤	٦٦	النمل	﴿بَلْ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾
١٥٨، ١٥٧، ١٥١/٥	٨٢	النمل	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً﴾
١٤٠/٤-١٢٦/٣	٨٧	النمل	﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ﴾
٢٤٢/٤	٨٨	النمل	﴿وَنَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَمَادَةً﴾
٢٣٧/٤	٩٠، ٨٩	النمل	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾
٦١٧/١	٧	القصص	﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾
٥٧٥/٤	١٥	القصص	﴿هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عُدُوِّهِ﴾
٦٢٨/١	١٦	القصص	﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾
٤٠١، ٣٩٩/١	٢٠	القصص	﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَتَمَرُّونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾
٣٥، ٣٤/٢	٣٠	القصص	﴿ثُودَىٰ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾
٢٨٩/١	٤٨	القصص	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا﴾
٧٤/٢	٤٩	القصص	﴿فَاتُّوا بِكُتُبٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ﴾
-٢٢٩، ٢٢٧/٢ ٦٧/٤	٥٠	القصص	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى﴾
٣٣٤/٤-٥٥٦/١	٥٦	القصص	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ﴾
٦٠١/١	٥٨	القصص	﴿فَإِنَّكَ مَسْكُونُهُمْ أَمْ تَتَكَبَّرُ مِنْهُمْ﴾



٣٤٠/٤	٦٨	القصص	﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾
٥٦٠/٣	٧٨	القصص	﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾
٥٦٠/٣	٧٩	القصص	﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
٢٣٧/٤	٨٤	القصص	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾
٣١٦، ٢٧٤/١ - ٢٩٠/٢ - ٣٨٨ ١٣٦/٤	٨٨	القصص	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾
٥٨٩/١	٢٠١	العنكبوت	﴿الْم ١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكُوا﴾
٤٢٧/٢	٨	العنكبوت	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَسَنًا﴾
٦٠١، ٣٥٢/١	١٥	العنكبوت	﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ﴾
٣٨٣، ٣٨٢/٣	٢٦	العنكبوت	﴿فَقَامَ لَهُ لُوطٌ﴾
٢٦٧/٤	٣٢	العنكبوت	﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ﴾
١٩٥/١	٣٨	العنكبوت	﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾
٧/١	٤٣	العنكبوت	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾
- ٢٤٣/٢ - ١٠٠/١ ٢٢٣/٣	٤٦	العنكبوت	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالْبَيِّنَاتِ﴾ ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾
١٠٥، ١٠٢/٢	٤٩	العنكبوت	﴿بَلْ هُوَ ءَايَتٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ﴾ ﴿الَّذِينَ﴾
٣٠١/١	٥١، ٥٠	العنكبوت	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَتٌ مِّنْ﴾ ﴿رَبِّهِ﴾
٥٧٨/٢	٦٠	العنكبوت	﴿وَكَيْفَ يَكُن مِّن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾



٢٠٧/١	٦١	العنكبوت	﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ﴾
٢٠٧/١	٦٣	العنكبوت	﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَن نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ﴾
٤٢٠/١	٦٤	العنكبوت	﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾
٤٩٦/٤	٦٥	العنكبوت	﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ﴾
٢٢٥/٤	١٩	الروم	﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ﴾
١٩٢/١ - ٥٢٤/٣ ١٤٢/٤	٢٤، ٢٠	الروم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾
٥١٢/١	٢٦	الروم	﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ﴾
٥١٢، ٥١٠، ٥٠٩/١ ٢٣٥/٤ -	٢٧	الروم	﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٢٤٢/١	٢٨	الروم	﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ﴾
٢٢٤، ٢٢٣، ٢٠٢/١ ٢٢٨ - ٤٠٨/٢ ٤٤٦ - ٥٧٥، ١٦/٤ ٢٣٢/٥ -	٣٦ - ٣٠	الروم	﴿فَاقْصِدْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ﴾
١٤٣/٤ - ٥٢٤/٣ ١٦٦/٥	٤٦	الروم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ﴾



٢٨٥/٢	٤٧	الروم	﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٢٣٣/٤ - ٣٢٣/١	٥٤	الروم	﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِ قُوَّةٍ﴾
-٤٤٨، ٢٤٦/١ ٢١/٣	١١، ١٠	لقمان	﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾
٣٠٤/٣	١٣	لقمان	﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾
-٤٢٣/٢ - ٢٠٦/١ ٦٢٣/٣	٢٥	لقمان	﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
٥٥٠/٢ - ٤٥٥/١ ٨٠، ٧٩	٢٧	لقمان	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ﴾
٤٩٦/٤	٣٢	لقمان	﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ﴾
٥٣٠/٢	٣٤	لقمان	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾
٢٥٧/١	٢، ١	السجدة	﴿الْعَمَّ ① نَزِيلُ﴾
-١٢٨، ١٢٧، ٤٨/٣ ٥٠٦/٤	٥	السجدة	﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾
١١٣/٤ - ١١٩/٣ ١١٤	١١	السجدة	﴿قُلْ يَتُوبُ فَرِّكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾
٥٥٦/١ ٤٥٦، ٦٩/٥٦٠٢	١٣	السجدة	﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾
٣٧٧/٤	١٤	السجدة	﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾



٤٠٨،٣٤٨/٣	١٥	السجدة	﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا﴾
٣٢٥،٣٢٣/٣	١٦	السجدة	﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾
٢٣٦/٤-٤٥٥/٢ ٢٨٤،٢٣٩	١٧	السجدة	﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
٣١٨/١	١٨	السجدة	﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا﴾
٣١٠/٤-٦٠٨/٣ ٣٢١	٢٠	السجدة	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾
١٥١/٤	٢١	السجدة	﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى﴾
١٩١/٣-٣٠٥/١ ٤٠٩،٤٠٧	٧	الأحزاب	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ﴾
٥٨٣/٤	٢٢	الأحزاب	﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾
٥٤٩/٤	٢٣	الأحزاب	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ﴾
٣٩٧/٤	٣١،٣٠	الأحزاب	﴿يَلْبِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ يُفَجِّشْنَ﴾
٦٠٣،٣٠٧،٣٠٤/٢	٣٢	الأحزاب	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾
٦٤/٥-٣٩٤،٧٩/١	٣٣	الأحزاب	﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾
٩٩/١	٣٤	الأحزاب	﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾



٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٣/٣	٣٥	الأحزاب	﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾
٤٨٢، ٤٨١/٣	٣٦	الأحزاب	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ﴾
٣٩/٣	٣٧	الأحزاب	﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾
-٥٢٩، ٥٢٨/١ ٥٨٨، ٥٨٧/٢	٣٨	الأحزاب	﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾
٤١/٢	٣٩	الأحزاب	﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ﴾
٥٦٨، ١٣٥/١ ٤٣٦، ٤٣٤/٢-٦١٣	٤٠	الأحزاب	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾
٩٩/١	٤١	الأحزاب	﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾
-٧٨، ٦٨/١ ١٣٢، ١٣١، ١٣٠/٣	٤٣	الأحزاب	﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾
١٧٣، ١٧١/٢	٤٤	الأحزاب	﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾
٨٦/١	٤٥	الأحزاب	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾
٨٦، ٨٥/١	٤٦	الأحزاب	﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾
٦٤/٥-٧٨/١	٥٣	الأحزاب	﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ﴾
٥٤٥/٣	٥٤	الأحزاب	﴿إِنْ بُدِئُوا شَيْئًا أَوْ خُفِّقُوا﴾



١٣١/٣	٥٦	الأحزاب	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
٩٦/٥	٦١	الأحزاب	﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أَخِذُوا وَقُتِلُوا﴾
٢١٧/٤	٦٧	الأحزاب	﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾
٢٠١/٥-١٣٨/١	٧١	الأحزاب	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ﴾
٣٥٨، ٣٥٦/١ ٢١٢، ٢٠٨/٤-٣٦٠	٣	سبا	﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾
٢٠١، ١٩٦/٣	٦	سبا	﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي﴾
٤٦/٣	٢٣	سبا	﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾
٦٥٣، ٦٥٠، ٦٤٦/١	٢٨	سبا	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾
٤٨٤/٢	٣٥	سبا	﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا﴾
١٨٤/٥-٣٤٧/٣	٤١، ٤٠	سبا	﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾
١٣٥/٣-٤٠٩/٢	١	فاطر	﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا﴾
٥٦/٥-٦٦/١	٨	فاطر	﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾
-٢٧٣، ٢٧٠/٢ ١٢٧، ٤٨، ٤٦/٣	١٠	فاطر	﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾
٣٢١، ٣١٨/١ -٢٥٥/٢-٥٣٧ ٤٢٥/٤	١١	فاطر	﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾



٤٢٨،٣٨٣،٣٢٧/١ ٥٢٣/٤ - ١٩/٣ -	١٧-١٥	فاطر	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾
٦١٤،٨٧/١	٢٤	فاطر	﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾
٣١١/٣ - ٨/١	٢٨	فاطر	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
٢١٥/٤	٣٠	فاطر	﴿لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ﴾
٥٢٩،٤١٩/٣	٣٢	فاطر	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾
٢٨٤/٤ - ٥٣٠/٣	٣٤	فاطر	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾
٣٠٦/٤ - ٤٣٥/١ ٣٢٢،٣٢٠	٣٦	فاطر	﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا وَلَا يَخَفُ﴾
٢٨٢/١	٤٠	فاطر	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
٢٢/٣ - ٤٢٢/١	٤١	فاطر	﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾
٣٥٩،٣٥٧،٣٥٦/١	٤٤	فاطر	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ﴾
٧١/٣	٥	يس	﴿تَنْزِيلَ الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ﴾
٦٥/٢	١٢	يس	﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾
٢٠٩/١	٢٣	يس	﴿ءَاتَاكَ مِنْ دُونِهِ ۖ إِلَهًا إِنْ يُرِدِ الرَّحْمَنُ﴾
١٩٢/١	٣٣	يس	﴿وَأَيُّهُمْ لَأَرْضُ الْمَيِّتَةِ أَحْيَيْنَاهَا﴾



١٩٢/١	٣٧	يس	﴿وَأَيُّ لَّهُمْ أَلِيلٌ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾
-٣٨٧،٣٨٥/١ ١٧٨/٥	٣٩	يس	﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾
٤٥٣/٢-٥٥٥/١	٤٧	يس	﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾
٢٥٢/٤	٥٢،٥١	يس	﴿وَيُفْخِ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾
٤٧١،٤٥١/٤	٥٤	يس	﴿وَلَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
٢٩/٣-١٨،١٧/٢ ٥٥	٥٨	يس	﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾
١٣/٢	٦٥	يس	﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ﴾
٥٨٠/١	٦٩	يس	﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾
٣٢١،٣١٩/٢	٧١	يس	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا﴾
٥٠٣،٤٨١،٣٨٣/١ - ١٢/٣- ٢٤/٢- ٢٢١،٢٢٠،٢١٩/٤ ٢٢٦،٢٢٣،٢٢٢ ١٩٤/٥- ٥٢٣	٨٣-٧٧	يس	﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ﴾
١٢١/٣	٣- ١	الصفات	﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾
١٧٧/٥	٦	الصفات	﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرَبِّهِ الْكَوَاكِبِ﴾



١٣٤ ١٣٠/٣ - ٥٨١/١	١٠ - ٨	الصفات	﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلَمٍ لَا أَلَعْلَى وَيُقَدَّرُونَ﴾
٤٢٨/٢	٢٨، ٢٧	الصفات	﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾
٤٢٨/٢	٣٣	الصفات	﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾
٥٥٦/١	٥٧	الصفات	﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضِرِينَ﴾
٢٥٩، ٢٠٥/٥	٧٠، ٦٩	الصفات	﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا أَبَاءَهُمْ ضَالِينَ﴾
٥٧٥/٤	٨٣	الصفات	﴿وَإِنْ مِنْ شَيْعِهِ لَإِبْرَهِيمَ﴾
١٨٣/٥ - ٢١٧/١	٨٩، ٨٨	الصفات	﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾
٣٩٩، ٢١٧/١ ٣٦٩، ٣٦٦/٤ - ٥٩٤	٩٦	الصفات	﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾
١٠١/٣	١٠٠	الصفات	﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
٣١٨/١	١٠١	الصفات	﴿فَبَشِّرْنَهُ بِنُحْلٍ حَلِيمٍ﴾
٦٠٠/١	١٣٨، ١٣٧	الصفات	﴿وَإِنَّكَ لَمُتْرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيْلِ﴾
٢٧٨/١	١٥٤ - ١٥١	الصفات	﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ﴾
٣١١/٢	١٥٣	الصفات	﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾
١٣٦، ١٣٣/٣	١٦٦، ١٦٥	الصفات	﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَيِّحُونَ﴾
٦٠٨/١	١٧٣	الصفات	﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾



١١٤/١	١٨٢، ١٨٠	الصفات	﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾
٢٣٩، ٢٣٦، ٢٢٢/١	٥	ص	﴿أَجْعَلِ الْآلِئَةَ إِلَهًا وَحِدًا﴾
٢٣٩/١	٧	ص	﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آلِئَةِ الْآخِرَةِ﴾
٥٦٩، ٧٧/١	١٧	ص	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ﴾
٢٨٩/١	١٩، ١٨	ص	﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾
٤٣٩، ٤٣٧، ٤٣١/٤ ٤٤٠	٢٨، ٢٧	ص	﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾
١٩٩/٣-٩٨/١ ٤٨٩	٢٩	ص	﴿لِيَذَّبُوا مَا ابْتَئَسُوا﴾
١٦٥/٣-٢٨٩/١ ١٠٧/٤-٥٣٨	٣٩-٣٦	ص	﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً﴾
٥٦٩، ٧٧/١	٤١	ص	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾
٥٦٩، ٧٧/١	٤٥	ص	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾
٣٠٢/٤	٥٤	ص	﴿إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾
١٢٧/٤	٧٢	ص	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾
-٣٢١، ٣١٨/٢ -١٦٦، ١٥٩/٣ ٣١٧/٥	٧٥	ص	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾
٣٣٧/٣-٤٦/٢ ٣٨٩/٤-٦٢٣	٨٣، ٨٢	ص	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾



﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ﴾	ص	٨٥	٣٢٨/٤-٣٤٣/٣
﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾	ص	٨٦	٥٣/٤
﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾	الزمر	١	٢٥٧/١-٦٩/٢ ٤٧/٣
﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾	الزمر	٣	٢١٨، ٢٠٩، ٧٤/١
﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾	الزمر	٦	٧٤/٢
﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾	الزمر	٧	٣٩٦/١-٤٦٤- ٤٦٨/٢-٦١/٤
﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	الزمر	٩	٣٢٥، ٣٢٣/٣-٧/١
﴿إِنَّمَا يَوْفَى الصَّدِيقِينَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	الزمر	١٠	٢٤٨/٤
﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾	الزمر	٢٣	٢٠٧/٥-٦٠٥/٢ ٢١٣
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾	الزمر	٢٩	٥٢٤، ٢٦٣، ٢٤٢/١
﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾	الزمر	٣٠	١٩٧/٤
﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾	الزمر	٣٣	٥٩٧/٤
﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾	الزمر	٣٧، ٣٦	٤٥٢/٢-٧٣/١ ٤٠٥، ٣٤٦/٤
﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾	الزمر	٤٢	١١٣/٤-٤٢٣/١ ١٣٢، ١٢٠



﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾	الزمر	٥٤، ٥٣	٣٠٥/٣-٥٦٨/٢ ٦٣٢، ٦٣٠
﴿بَخْسَرْنَاهُ عَلَىٰ مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾	الزمر	٥٦	٢٨٠/٤
﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	الزمر	٦٢	٣٦٥/٤
﴿لَيْنَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾	الزمر	٦٥	٢٤٢/٣-٦٢٩/١ ٢٦٥
﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾	الزمر	٦٧	٢٩٠/٢-٤٩٧/١ -٣٢٣، ٣٢٢، ٣١٦ ٣٠/٣
﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصُيِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾	الزمر	٦٨	-٦٢٦، ٦٢٥/١ ١٤٠/٤-١٢٦/٣ ٣٠٧
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾	الزمر	٧١	٢٠٨/٤-١١٩/٣ ٢١٢
﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾	الزمر	٧٣	١٢٠/٣
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾	الزمر	٧٤	٢٨٤/٤
﴿وَرَأَى الْمَلِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾	الزمر	٧٥	١٣٠، ١٢٠، ٥/٣ ٣٢٧/٤-١٣٣
﴿حَمْدٌ ① نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾	غافر	٣-١	٥٠، ٤٧/٣-٧٤/٢ ٤٠٧، ٢٩١، ٢٨٣



١٣٠، ١٢، ٩، ٥ / ٣ ٣١٦ / ٤ - ١٣٢	٧	غافر	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ﴾
٥٣٩ / ٤	١٠	غافر	﴿لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ﴾
١٤١، ١٣٦ / ٤	١١	غافر	﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَخْيَتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾
٥ / ٣ - ٩٤، ٩٣ / ١ ٤٣٤، ٢٤٤ / ٤ - ٩	١٧ - ١٥	غافر	﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾
٤٣٨، ٣٣٠ / ٤	٣١	غافر	﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾
- ٣٢١، ٣١٨ / ١ ٩٤، ٥٣ / ٣ - ٤٦ / ٢ ١٤٥، ٦٧ / ٤ - ١٨٧، ١٨٢، ١٥٠ ٢٠٥، ٢٠٢	٤٦ - ٣٢	غافر	﴿وَيَقُولُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ﴾
١٤١ / ٣	٤٩	غافر	﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾
٦٠٨، ٦٠٤ / ١	٥١	غافر	﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
٥٥٤ / ١	٥٥	غافر	﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾
٩٢ / ٥	٥٦	غافر	﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾
١٤٢ / ٤ - ٢٤٧ / ١ ٢٢٦، ٢٢٠	٥٧	غافر	﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ﴾



٢٠٩/٤	٥٩	غافر	﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾
-٣٩١/٢-٥٤٠/١ ٤٩٤/٤	٦٠	غافر	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
٢٤٩/١	٦٥	غافر	﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
٤٣٢/٢	٦٧	غافر	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَارٍ﴾
٤٨٤/٢	٦٩	غافر	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجْعِدُونَ﴾
١٨٧/٣-٦١١/١	٧٨	غافر	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾
٢٨٦-١٠٥/١	٨٢	غافر	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾
-٧٤، ٧٢/٢ ٢٨٦/٥/٤٧/٣	٢	فصلت	﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
٣٤٣/٤	٥	فصلت	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَا﴾
٤١٩/٢	١١	فصلت	﴿قَالْنَا أَنَيْنَا طَائِعِينَ﴾
٤٢٤/٤	١٢	فصلت	﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾
٣٥٢، ٣١٩، ٢٩١/١	١٥	فصلت	﴿مَنْ أَشَدُّ مِرَاقَةً﴾
٥٥٨/١	١٧	فصلت	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾
٢١، ١٣/٢	٢١	فصلت	﴿وَقَالُوا لَجُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾
٤٦٠، ٤٣٩/٢	٢٣، ٢٢	فصلت	﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ﴾
٣٤٣/٤	٢٦	فصلت	﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْعَوَاقِبِ﴾



١٣٥/٣	٣٠	فصلت	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾
٢٢٤/٣	٣٣	فصلت	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ﴾
١٣٣، ١٣٠/٣	٣٨	فصلت	﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾
٣٠٨/٢	٤٠	فصلت	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾
٥٨٠/١ - ٧٢/٢، ١٩٦، ٤٣/٣ - ٧٤ ٢٠١	٤٢، ٤١	فصلت	﴿وَأَنَّهُ لَكِنَّتُ عَزِيزٌ ﴿٥١﴾ لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ﴾
- ٩٥، ٩٣/١ ٦١٣، ٦١٢، ٦٠٨/٢	٤٤	فصلت	﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى﴾
٣٤٦/٤ - ٥٧٠/١ ٤٣٢، ٣٦٢	٤٦	فصلت	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾
٣٥/٢	٤٧	فصلت	﴿وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾
٢٩٢/١	٥٣، ٥٢	فصلت	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
٢٢/٣	٥٤	فصلت	﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾
٤١/٣	٥	الشورى	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾



٢٦٢/٤	٧	الشورى	﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾
٣١٧، ٣١٤/١ ٦٨/٣-٧٤/٢-٣٦٤	١١	الشورى	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
١٩١/٣-٣٠٥/١	١٣	الشورى	﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾
٢٨٧/١	١٧	الشورى	﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾
٢٠٩/٤	١٨	الشورى	﴿أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ﴾
١٢٨/٥-٤٦٨/٤	٢٠	الشورى	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾
٣٠٢/٤-٦٠٦/١	٢٤	الشورى	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
٤٠٤/١	٢٧	الشورى	﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾
٢٤٦/١	٢٩	الشورى	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٣٥/٤-٥٥٦/٣ ٣٢٥، ٣٦	٣٠	الشورى	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾
٣٨٣/٤	٣٣	الشورى	﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ﴾
٤٠٥/٤	٣٧	الشورى	﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾
٣٩/٢	٤٨	الشورى	﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾
٤٩، ٤٦/٣-١٧٧/٢	٥١	الشورى	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ﴾
-٩٤، ٩٣/١ ١٣٣، ١٢٩/٤	٥٣، ٥٢	الشورى	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾



٢٨٠/١	٢٠١	الزخرف	﴿حَمِّ ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾
٧٢،٣٢،٢٩/٢	٣	الزخرف	﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾
٥١/٣-٣١٥/١	١٣	الزخرف	﴿لَيْسَتُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾
-٢٦٩،٢٦٨/١ ٣١١،٣٢،٣٠/٢	١٩	الزخرف	﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندُ الرَّحْمَنِ﴾
٥٥٥،٥٥٢/١	٢٠	الزخرف	﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾
٢٥٩/٥	٢٣	الزخرف	﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾
٣٢١/٢	٣٢	الزخرف	﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
٤٠٣/١	٣٣	الزخرف	﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾
١٧٤/١	٤٥	الزخرف	﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾
٢٩٩،١٩٦/١	٥٤،٥١	الزخرف	﴿الَّذِينَ لِي مُلْكٌ وَمَضَر﴾
٥٣٩/٤	٥٥	الزخرف	﴿فَلَمَّا أَصَفُونَا﴾
٢٣١/٢	٥٨	الزخرف	﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾
٨٥/٣-٦٣٦/١	٦٧	الزخرف	﴿الْأَخِلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا﴾
٢٨٤/٤-٩٢/١	٧١	الزخرف	﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾



٣٦٨/٤	٧٢	الزخرف	﴿وَبَلَدِكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْفِئْتُمْوهَا﴾
٣٢٠/٤	٧٥	الزخرف	﴿لَا يُفَرِّقُهُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾
٤٣٤/٤	٧٦	الزخرف	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾
١٤٠/٢-٤٣٥/١ ٣٠٦/٤-١٤٦	٧٧	الزخرف	﴿يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْكَ رَيْكَ﴾
٩٨/٤	٨٠	الزخرف	﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾
٢٦٧/١	٨٦	الزخرف	﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
٢١٨، ١٩٨/١	٨٧	الزخرف	﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾
٢٢٣، ٢٢٠، ٧٤/٢ ٤٧/٣ -	٥-١	الدخان	﴿حَمِّ ١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾
١٥٢/٥-٥٨٣/١	١١، ١٠	الدخان	﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾
١٥٣/٥	١٦	الدخان	﴿يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾
١٧٢، ١٦٩/٣	٣٢	الدخان	﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾
٣٠٢، ١٦٩، ١٣٦/٤ ٣٠٥	٥٦	الدخان	﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ﴾
٧٤/٢	٢	الجنات	﴿نَزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾
٤٠٦/٤	١٣	الدخان	﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾



٥٦٢/٤	١٧	الدخان	﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ﴾
٩١/١	١٨	الدخان	﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾
٤٤٠، ٤٣٨/٤	٢١	الدخان	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾
٢٣٣، ٢٣١/٢ ٣٢٨/٤-٦٠٣	٢٣	الدخان	﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هُونَهُ﴾
٢٠٣/٤	٢٤	الدخان	﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾
٢٠٦/٤	٢٥	الدخان	﴿أَتَنُوءُ بِآبَاءِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
٩٨/٤	٢٩	الدخان	﴿هَذَا كَذِبُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾
٣٨٥/١	١١	الأحقاف	﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ، فَسَيَقُولُونَ﴾
٢٦٥/٣	٢٠	الأحقاف	﴿أَذْهَبْتُمْ طِينَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾
٣١، ٢٩/٢	٢٥	الأحقاف	﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾
٣٧٤/٣	٢٦	الأحقاف	﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَابْصَرًا وَأَفْئِدَةً﴾
٦٤٩/١	٢٩	الأحقاف	﴿وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾
٦٤٥/١	٣٠	الأحقاف	﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى﴾
٦٤٥/١	٣١	الأحقاف	﴿يَقُولُونَ آجِبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾
٢٢٦، ٢٢٠/٤	٣٣	الأحقاف	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾



﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾	الأحقاف	٣٥	١/٣٠٥، ٦٢٨- ٣/١٩١-٤/٢١٧
﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾	محمد	١٠	١/١٧٥
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾	محمد	١١	٣/٥١٠، ٦٣٤
﴿وَسَقُوا مَاءَ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾	محمد	١٥	٣/٦١٢-٤/٢٨٣
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾	محمد	١٧	٣/٣٩٧
﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾	محمد	١٨	٥/١٥٤
﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾	محمد	١٩	١/٧٤، ٣٧٥- ٣/٦٨٦، ٦٣٦
﴿أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾	محمد	٢٤	٢/٦٠٥
﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾	محمد	٣٠	١/٥٨٥، ٥٨٠
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ﴾	محمد	٣١	٣/٥٦٢، ٣١٨
﴿وَاللَّهُ الْغَفِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾	محمد	٣٨	١/٤٢٩، ٤٢٨- ٣/٢٤-٤/٥٢٣
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾	الفتح	٣-١	٢/٣٢١-٣/٣١٠- ٤/٥٥٩
﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الفتح	٤	٣/٣٩٨، ٣٩٥، ٣٦٥- ٤٠٠



٥٥٩/٤	٥	الفتح	﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾
٥٣٩،٥٣٥،٥٢٩/٤	٦	الفتح	﴿وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾
-٥٥٨،٥٤٩/٤ ٥٦،٥١/٥	١٠	الفتح	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾
٩٥/٥-٣٨٠/٣	١١	الفتح	﴿يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾
١١٦،٧٩،٦٧،٧/٢	١٥	الفتح	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ^٤ ﴾
٣٣٤/٤-٦٥٧/٣ ٤٢٣	١٧	الفتح	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتٍ﴾
٥٤٩،٥٤٢،٥٢٥/٤ ٥٥٣	١٨	الفتح	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٤٦٦،٤٦٤،٤٥٨/٣	٢٧	الفتح	﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾
٥٤٢/٤-٥٦٨/١ ٥٤٦،٥٤٥	٢٩	الفتح	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ^٥ ﴾
٣٤٥/٤	٧	الحجرات	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ﴾
-٢٦٠/٣-٦٣٤/١ ٢٢٩/٥	١٠-٩	الحجرات	﴿وَلَنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَتَلُوا﴾
٢٣١/٥-١١/٤	١١	الحجرات	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾
١٤،١١/٤-٤٧٩/٣	١٢	الحجرات	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَحْبَبُوا كَثِيرًا مِّنْ الظَّالِمِينَ﴾



٦٥٠/١	١٣	الحجرات	﴿يَتَابَهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾
٤٣٤، ٤٢٨، ٢٠٥/٣ ٤٤٠، ٤٣٩	١٤	الحجرات	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَمَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾
٤٣٩، ٤٠٨، ٤٠٦/٣ ٤٧١، ٤٤٠	١٥	الحجرات	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
٢٠٦/٤	٣	ق	﴿أَيَّ ذَا مَثْنًا وَكُنَّا زَايَا ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ﴾
١٧٤، ١٠٥/١ ٢٠٧/٥ - ٢٨٥	٦	ق	﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾
٥٩٧/١	١١	ق	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾
٥٢٤، ٣٥٤/١ ٢٣/٣، ٥٥٤/٢	١٦	ق	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾
- ٥٥٥/٢ - ٥٤٢/١ - ١٣٤، ١٢٠/٣ ٢٤٠، ١٠٠، ٩٨/٤	١٩، ١٨	ق	﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِينٌ﴾
١٠٧/١	٢٢	ق	﴿فَبَصُرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾
- ٥٧٠/١ - ١٨، ٣٤١/٢ ٤٣٧، ٣٣٠/٤	٢٩، ٢٨	ق	﴿قَالَ لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾
١٣٢، ١٣٤/٢	٣٥	ق	﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾
٤٢١، ٣٥٨، ٣٥٦/١ ٢٨٨/٢	٣٨	ق	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾



١١٧/٣	٤	الذاريات	﴿فَالْمَقْسَمَتِ أَمْرًا﴾
٢١٣/٤	٢٣	الذاريات	﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾
٣١٨/١	٢٨	الذاريات	﴿وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾
٤٤٨، ٤٤٦، ٤٣٤/٣ ٤٥٣	٣٦، ٣٥	الذاريات	﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
٢١٤/٥	٤٠-٣٨	الذاريات	﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾
٤٥١/٢	٤٩	الذاريات	﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
٤٢٨، ٣١٩، ٢٣١/١ ٥٧٨، ١٤٧/٢-	٥٨-٥٦	الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
-٣٤٥، ٦٣/٢ ١٢٩/٣	٤-١	الطور	﴿وَالطُّورِ ① وَكَتَبَ مَسْطُورٍ﴾
٦٢٨، ٥٤٦/١	١٦	الطور	﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾
١٩٨/٥	٢١	الطور	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾
٦٠٦، ٥٨٠/١	٣١-٣٠	الطور	﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبِّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾
١١٢، ١٠٨/٢	٣٤	الطور	﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾
٣٨٠، ٣٢٧، ٢٠٣/١	٣٥	الطور	﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾



﴿فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي﴾	الطور	٤٥-٤٧	١٥٠، ١٤٥/٤
﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾ ذُو مِرْقٍ﴾	النجم	٥-١١	١٠٥٦٧، ٥٦٩ - ١٨٥، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٤٩ - ٢٢٩، ١٣٧/٣
﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةٍ﴾	النجم	١٣-١٥	١٨٠، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥١ - ٢٨٢/٤ ٢٨٦
﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَى﴾	النجم	١٧، ١٨	٣٤٠/٢
﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾	النجم	٢٣	٢٢٩، ٢٢٧/٢ ٢٠٩، ٢٠٧/٣
﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي﴾	النجم	٢٨	٤٧٩/٣
﴿فَلَا تَرْكَبُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾	النجم	٣٢	٣، ٥٧٨، ٦١٧ ٤، ٤٤٧
﴿أَلَا نُنَزِّلُ وَأُنَزِّلُ وَزِدْ أُخْرَى﴾	النجم	٣٨، ٣٩	٤، ٢٠٨، ٢١٧، ٤٧٠ ٤٧٣ - ١٥٤/٥
﴿أَقْرَبَ السَّاعَةِ وَأَشَقَّ الْقَمَرِ﴾	القمر	١	٤، ٢٠٨، ٢١٧ ٥، ١٥٤
﴿تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا﴾	القمر	١٤	٢، ٣٠٢ - ٤، ٥٣٥
﴿وَلَقَدْ بَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾	القمر	١٧	٢، ١٠٦
﴿رَبِّحَا صَرَصًا فِي يَوْمٍ يُخَسِّرُ مُسْتَمِرَّ﴾	القمر	١٩	٣، ٥٧٠



٩٤/٣	٣٤	القمر	﴿إِلَّا أَلْهَىٰ آلَ لُوطٍ نَجْنَتَهُمْ بِسَحَرٍ﴾
٥٢٩،٥٢٨/١ ٥٩٦،٤٤٨/٢	٤٩	القمر	﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
٦٤٧/١	١٣	الرحمن	﴿فَيَا أَيُّهَا آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكْذِبَانِ﴾
٣٢٧/٤	١٥	الرحمن	﴿وَخَلَقَ الْجَبَانَ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾
٥٧٤/٤	١٩	الرحمن	﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾
٥٧٤/٤ - ٦٤٦/١	٢٢	الرحمن	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالزَّيْتُونَ﴾
٤٢٢،٣٨٩،٣٨٨/١ - ٣١٨/٢ - ٥٣٤،١٣٦/٤	٢٧،٢٦	الرحمن	﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِنَا فَإِنَّ (١٣) وَبَقِيَ وَجْهَ رَبِّكَ﴾
٥٤٦/٢ - ٤٧٨/١ ٥٧٤،٥٧٠	٢٩	الرحمن	﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
١٥٦/٢	٤٦	الرحمن	﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾
٢٨٣/٤	٥٠	الرحمن	﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾
٢٨٣/٤	٥٢	الرحمن	﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَنَكَمَةٍ زَوْجَانِ﴾
١٥٦/٢	٦٢	الرحمن	﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾
١٠٤/٢	٦٤	الرحمن	﴿مُدْهَاتَانِ﴾
٢٨٣/٤	٦٨	الرحمن	﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾
٥٥١/٤	١٤،١٣	الواقعة	﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾
١٤٣/٤	٤٨،٤٧	الواقعة	﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾



٢٤٢/٤ - ٣٥٦/٢	٥٠،٤٩	الواقعة	﴿ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْبُوعُونَ ﴾
٥١١،٣٧٦/٤	٥٩،٥٨	الواقعة	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾
٥٩٧،٥٧٢/٢ ٥١٠/٤،٥٩٨/٣	٦٧-٦٣	الواقعة	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ ﴾
٥٩٨/٢	٧٠	الواقعة	﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴾
٢٨٥/٤	٧٣-٧١	الواقعة	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾
٨٠،٦٣/٢	٧٨	الواقعة	﴿ فِي كَيْسٍ مَكْنُونٍ ﴾
١٦٧/٥	٨٢	الواقعة	﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾
١٢٥،١١٥/٤	٨٧-٨٣	الواقعة	﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾
٤٨٤،٣٨٧،٣٨٠/١ ٣٠/٣	٣	الحديد	﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾
٥٢٥،٤٩٤/١	٤	الحديد	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ ﴾
٦١١/٢	٩	الحديد	﴿ هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ ؕ إِنَّ يَوْمَ ﴾
٥٤٩،٥٤٧،٥٤٢/٤ ٣٥،٢١/٥	١٠	الحديد	﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾
٤٨/٥	١١	الحديد	﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾
- ١٣٤،١٣١/٢ ٢٥٧/٤	١٣،١٢	الحديد	﴿ يَوْمَ نَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ ﴾



٢٥٩/٤	١٤	الحديد	﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾
٦٠٤/٢	١٦	الحديد	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾
٤٦/٥	١٩	الحديد	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ﴾
٢١٤/٤	٢٠	الحديد	﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهْوُ﴾
٢٩٦، ٢٩٤، ٢٨١/٤	٢١	الحديد	﴿أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾
٤٥٩، ٤٣٦، ٤١٣/٢ ٥٨٣	٢٢	الحديد	﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ﴾
٥٨٥/٢	٢٣	الحديد	﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾
٢٨٧/١	٢٥	الحديد	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾
٣٩٦، ٣٩٤/٤	٢٩	الحديد	﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ﴾
٥٣٠/٤ - ٣٧/٣	١	المجادلة	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ﴾
٣٣٣/٤ - ٣٠٦/٣ ٣٤٢	٤	المجادلة	﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾
٥٤٤/١	٧	المجادلة	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
٢٨٤/٢	٨	المجادلة	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ هُوَ عَنِ الْجُودَى﴾
٥/١	١١	المجادلة	﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ﴾
٦٠/٤ - ٦٠٨/١ ١٣٠، ٨٥	٢٢	المجادلة	﴿إِلَّا إِنْ حِزَبَ اللَّهُ هُمْ الْمَقْلُحُونَ﴾
١٩٢، ١٩٠/٢	٢	الحشر	﴿فَأَنسَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْشِسُوا﴾



﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً﴾	الحشر	٥	٢٥٥ / ٥ - ٤٢٥ / ٤ ٢٥٥
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾	الحشر	١٠-٨	٣٨٤ / ٤ - ٣٣٠ / ٣ ٥٠٢، ٤٥٦، ٤٥٣ ٥٤٨، ٥٤٧، ٥٤٣ ٢٣٣ / ٥ - ٥٨٢
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾	الحشر	١١	٢٨٤ / ٢
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾	الحشر	٢٣	٣٧٥، ٢٩٨، ٢٩٣ / ١
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾	الحشر	٢٤	٤٠٥، ٢٦١ / ١
﴿إِنَّا بَرَاءُكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	المتحنة	٤	٥٦٤ / ٤
﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾	المتحنة	١٠	٤٢٦ / ٤
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾	الصف	٤	٥٦٤ / ٤ - ٦٣٤ / ١ ٥٣٥، ٦١
﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	الصف	٥	٦٠٣ / ٢ - ١١٣ / ١ ٢٣٢، ٧٧ / ٣
﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	الصف	٦	٦٠٤ / ١
﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾	الصف	٩، ٨	- ٦٥٢، ٢٩٦ / ١ ٦٠١ / ٤
﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾	الجمعة	٢	٦١١ / ١



٢٥٤/٥	٥	الجمعة	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾
١٤٦/٢	٧	الجمعة	﴿وَلَا يَسْمَنُونَهُ أَبَدًا﴾
٥٦٩/٢	١٠	الجمعة	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾
٥٨٠، ٣٧٥/٤	١١	الجمعة	﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾
٤٣٩، ٣٤٧/٣	١	المنافقون	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُسْتَفْقُونَ﴾
٣٤٧، ٣٤٢/٣	٣	المنافقون	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾
٥٩١/١	٤	المنافقون	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾
٥٣٨، ٥٣٤/٢ ٥٦٩/٤	١١	المنافقون	﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾
٥٢٢/٤	١	التغابن	﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾
٣٨٠/٣ - ٥٥٨/٢	٢	التغابن	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُفِّسُكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾
٢٥/٣	٦	التغابن	﴿فَكْفُرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَمِيدٌ﴾
٢١٢، ٢٠٨/٤	٧	التغابن	﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾
١٩٦/٣ - ٢٢٣/٢ ٢٠٣	٨	التغابن	﴿فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾
٣١٨/٣، ٥٨٥/٢	١١	التغابن	﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾
١٨٧/٣	١٢	التغابن	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾



﴿فَأَنقُوا اللَّهَ مَا أَسْطَغْتُمْ﴾	التغابن	١٦	٤٤٥، ٣٥٢، ٣٣٣/٤
﴿وَمَنْ يَنْقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ﴾	الطلاق	٣، ٢	٥٦٧/٢ - ١٦٩/١ ٥٢٧/٣ - ٥٦٩، ٥٦٨ ١٣٠/٥ -
﴿وَمَنْ يَنْقِ اللَّهَ يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾	الطلاق	٥	٥٦٨/٢
﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَتَنَهَا﴾	الطلاق	٧	٣٤٩/٤ - ٥٤٦/١ ٤٠٤
﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾	الطلاق	٨	٤٥١/١
﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾	الطلاق	١٢	٢٦/٣ - ٣٦٩/١
﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾	التحريم	٥	٦٢٦/٤
﴿عَلَيْهَا مَلَيِّكَةٌ غُلَاطٌ﴾	التحريم	٦	١٤١/٣
﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتِمْ لَنَا نُورُنَا وَاعْفِرْ لَنَا﴾	التحريم	٨	٦٢٤/٣، ٩٤/١
﴿بِتَأْيِهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ﴾	التحريم	٩	٥٤٥/٤
﴿قَالَتْ رَبِّ أَبْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾	التحريم	١١	٥١/٣
﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾	الملك	١	٥٢٢/٤ - ٣٢١/٢
﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوَةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾	الملك	٢	٥٤٥، ٤٣٤، ٤٣٣/١
﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ﴾	الملك	٥	١٧٧/٥
﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْطِ﴾	الملك	٩، ٨	١٢٠/٣ - ٦١٤/١ ٢١١/٤، ٦١١



٢١٢/٤	١٠	الملك	﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا﴾
٥٢٤، ٥٢٢/١ ٥٨٠، ٤١٣/٢	١٤	الملك	﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
٤٠٦/٤ - ٥٧١/٢	١٥	الملك	﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَاكِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾
- ٢٩٤، ١٩١/٢ ٤٩/٣	١٦	الملك	﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾
٥٥٣، ٥٤٠، ٥٣٧/٢	١	القلم	﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾
٢٨٣/٤ - ٤٦٣/٣	٢٠ - ١٧	القلم	﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾
٤٣٧/٤ - ٢٧٨/١ ٤٣٩	٣٦، ٣٥	القلم	﴿أَفَتَجْعَلُ الْيُسْرَيْنِ كَالْيُسْرَيْنِ﴾
٢٥٨/٤ - ١٧٣/٢	٤٣، ٤٢	القلم	﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾
٦٢٨/١	٤٨	القلم	﴿فَاضْرِبْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾
٢٤٦/٤	١٤، ١٣	الحاقة	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾
١٦، ١٢، ١١/٣ ٢٤٤/٤ - ١٣٢ ٢٤٧	١٨ - ١٥	الحاقة	﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾
٢٤٣/٤ - ٢٩٧/٢ ٢٦٢	١٩	الحاقة	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْرِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾
٣٧٧، ٢٣٩، ٢٧٤/٤	٢٤	الحاقة	﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾
٢٩٧/٢	٢٥	الحاقة	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْرِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾



﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي ﴾	الحاقة	٢٩، ٢٨	١٢٧/٥ - ٥٣٤/٣
﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ وَمَاهُو يَقُولُ ﴾	الحاقة	٤٢-٤٠	٥٨١/١ - ٣٧/٢ ١١٦، ٣٨ - ٢٢٧/٣ ٢٢٩
﴿ وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ ﴾	الحاقة	٤٧-٤٤	٦٠٨، ٢٩٨/١ ٥٧٧، ٥٧٥/٣
﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	المعارج	٢، ١	٢٠٨/٤
﴿ تَخْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾	المعارج	٤	٢٩٥/٢ - ٤٦/٣ ١٢٧، ٤٨
﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾	المعارج	٧، ٦	٢٠٨/٤
﴿ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴾	المعارج	٨	٢٩٨/٤
﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ ﴾	نوح	٧	٣٤٣/٤
﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾	نوح	١١، ١٠	٧١/١
﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾	نوح	١٨، ١٧	٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠١/٤
﴿ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ ﴾	نوح	٢٣	٢٠٩، ٢٠٨/١
﴿ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾	نوح	٢٦	٥٧٠/٣ - ٣٧٢/٢
﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِهًا كَفَّارًا ﴾	نوح	٢٧	٤٢٩/٢
﴿ رَبِّ آغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي ﴾	نوح	٢٨	٦٦٩/٣ - ٧١/١ ٥٠١/٤



٦٤٩/١	٢٠١	الجن	﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾
١٩٦، ١٧٣/٥	٦		﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ ﴾
- ٤٧٤، ٣٩٧/١ ١٢٢/٣ - ٤٥٢/٢ ١٧٧/٥ - ٥٦٩ ١٨٩	١٠-٨	الجن	﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثِثَةً ﴾
٥ ١٢٤/٣ - ٦٤٩/١ ١٩٠ -	١٥-١١	الجن	﴿ وَأَنَا مِمَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ ﴾
٢٦٩/٣	١٨	الجن	﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾
٥٦٨، ٧٦/١	١٩	الجن	﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾
- ٦٠٩، ٥٣٠/٢ ١٧٨/٥	٢٧، ٢٦	الجن	﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾
٢٤١/٤	١٤	المزمل	﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْفِيًّا مَهِيلًا ﴾
٢٥٤/١	١٩	المزمل	﴿ إِن هَٰذِهِ نَذِيرٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ ﴾
٥٧١/٢	٢٠	المزمل	﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ ﴾
- ١١٠، ١٠٩، ٥/٢ ٤٦٥/٣	٢٦، ٢٥	المدرثر	﴿ إِن هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾
١٤٢، ١٢٠/٣	٣٠	المدرثر	﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾
١٢١/٣ - ٥٥٦/١ ١٤١	٣١	المدرثر	﴿ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنِ يَشَاءُ ۗ ﴾
٣٧٥/٢	٤٨	المدرثر	﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشَّافِعِينَ ﴾



٢٢٧/٥	٥٢	المدثر	﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى﴾
٥٥٨، ٥٥٦/٢	٥٦	المدثر	﴿هُوَ أَهْلُ النَّفْوَى وَأَهْلُ الْغَفَرَةِ﴾
٢٤٧/٤	١	القيامة	﴿لَا أَقِيمُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾
١٣٠/٤	٢	القيامة	﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾
٦١/٢	١٧، ١٦	القيامة	﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾
١٢٧، ١٢٦، ١٢٢/٢ - ١٦٠، ١٣١ ٥٠١/٣	٢٣، ٢٢	القيامة	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾
٢٨٢/٢	٢٤	القيامة	﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾
١٤٤/٤ - ٤٣٢/٢ ٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٨ ٤٣٩	٤٠-٣٦	القيامة	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾
٥٠٣، ٤٨٦، ٤٥١/١ ١١٨/٤	١	الإنسان	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ﴾
٣٢١، ٣١٨/١ ٥٣٠، ٣٢١/٤	٣، ٢	الإنسان	﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾
٥٧١/١	٦	الإنسان	﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾
٤٥٤/٢ - ٥٤٧/١ ٤٥٧	٣٠	الإنسان	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
٤٤٤/٤	٣١	الإنسان	﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾
١٢١/٣	١	المرسلات	﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾
١٩٠/١	٦	المرسلات	﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾



٢٢١/٤ - ٤٣٢/٢	٢٢-٢٠	المرسلات	﴿أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ﴾
١٩٢/١	٢٥	المرسلات	﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾
١٩٢/١	٦	النبا	﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾
٣٢/٢	١١-٩	النبا	﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا﴾
٢٨٢/٤ - ٢٩٦/٣	٢٢، ٢١	النبا	﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾
٣٠٩/٤ - ٤٦٠/١ ٣١٩، ٣١٢	٢٣	النبا	﴿لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾
٢٣٦/٤	٢٦	النبا	﴿جَزَاءً وَفَاءً﴾
٣٢٠/٤	٣٠	النبا	﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾
٣٩٦/٣	٣١	النبا	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾
١٣٤/٤	٣٨	النبا	﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾
١١٦/٤ - ١٢١/٣	٢٠، ١	النازعات	﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا﴾
١٢١، ١١٧/٣	٥	النازعات	﴿فَالْمُدْرَاتِ أَمْرًا﴾
٣٥، ١٥/٢	١٦	النازعات	﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾
١٨٩، ١٨٥، ١٣٠/١ ٣٤/٢	٢٤	النازعات	﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾
١٩٢/١	٢٧	النازعات	﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾
٢٤٧/٤	٣٤	النازعات	﴿فَإِذَا جَاءَتْ لِطَائِمَةِ الْكَبِيرَى﴾
٢٩٦/٣	٤١-٣٧	النازعات	﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
١٠٤/٥ - ٢١٧/٤	٤٦-٤٢	النازعات	﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾
١٠٥، ١٠٤، ١٠٢/٢	١٤-١١	عبس	﴿كَلَّا إِنَّهَا لَنَذْكُرُهُ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرُهُ﴾



١٣٤، ١٣٠، ١٢١/٣	١٦، ١٥	عبس	﴿يَأْتِي سَفَرَهُ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾
٢٥٢، ١٦٠/٤	٢١	عبس	﴿ثُمَّ أَمَانَهُ، فَأَقْبَرَهُ﴾
١٩٣/١	٢٥، ٢٤	عبس	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) ﴿أَنَا صَبِيْنَا﴾
٥٢٠، ١٦١، ١٥٨/٢	٣١	عبس	﴿وَفَكَّهُمْ وَأَنَا﴾
٢٤٧/٤	٣٣	عبس	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَةُ﴾
٤٦٠/٤	٣٧-٣٤	عبس	﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾
١٢٧/٢	٣٩، ٣٨	عبس	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ (٣٨) ﴿صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾
٣٨، ٢٩/٢ ٢٢٨، ٢٢٧، ١٣٧/٣ ٥٦٩/٤-	٢١-١٩	التكوير	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١١) ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾
٣٥١، ١٨٥/٢	٢٣	التكوير	﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾
٥٤٩، ٥٤٧/١	٢٩	التكوير	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾
٢٩٨/٤	١	الانفطار	﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾
٢٤٠/٣	٦	الانفطار	﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾
٥٥٥، ٥٤٠/٢ ١٤٢، ١٣٣، ١٣٠/٣ ١٠٥، ٩٨/٤	١٢-١٠	الانفطار	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ (١٠) ﴿كِرَامًا كَنِينٍ﴾
٤١٧، ٢٩٦/٣	١٤، ١٣	الانفطار	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾
-٣٥٧، ٣٤٦/١ ٢٤٧/٤	٦	المطففين	﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٥٣/٤-١٤١/٢ ١٨٨	٧	المطففين	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾



٣٧٥/٣ - ٦٠٥/٢ ٣٨٣/٤	١٤	المطففين	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
١٣٨، ١٢٥، ١٩/٢ ١٧٢، ١٤٠	١٥	المطففين	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ﴾
١٥٣/٤، ١٤١/٢ ١٨٨	١٨	المطففين	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْآبَرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾
١٣٤، ١٣٠/٣	٢١	المطففين	﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾
١٧٩/٣	٢٨، ٢٧	المطففين	﴿وَمِنْ آجِهٍ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ﴾
٣٣٢/٣	٣٠، ٢٩	المطففين	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ﴾
٢٤١/٤	٥-٣	الانشقاق	﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾
٢٤٥، ٢٤٤، ١٣٢/٤	١٥-٦	الانشقاق	﴿يَتَأَيَّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ﴾
١٧٨/٥	١	البروج	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾
- ٤٦١، ٤٥٥/١ ١١، ٩، ٥/٣	١٦، ١٥	البروج	﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾
٢٦، ٢١/٣	٢٠	البروج	﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾
- ٥٣٤، ٤٨٥/١ ٦٤، ٦٣/٢	٢٢، ٢١	البروج	﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾
٤٩/٣	١	الأعلى	﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾
٥٣٠، ٥٢٨/١	٣، ٢	الأعلى	﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾
٣٠٦/٤	١٣	الأعلى	﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾
١٩٣/٣	١٩، ١٨	الأعلى	﴿إِنْ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾
٢٨٢/٢	٢	الغاشية	﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾



٢٨٢/٢	٨	الغاشية	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾
١٧٤، ١٠٥/١ - ١٣٤/٢	١٨، ١٧	الغاشية	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾
٥٣/٥ - ١٠٤/٢	٢٠، ١	الفجر	﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾
١٠٧/٥ - ٥٣٢/٣	١٧-١٥	الفجر	﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾
١٩٠/٢، ٣١٦/١	٢٢	الفجر	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾
١٣٠، ١٢٠/٤	٣٠-٢٧	الفجر	﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾
٣٤٥/١	٩، ٨	البلد	﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾
٣٧٠/٤	١٠-٧	الشمس	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ⑦ فَالْهَمَّهَا﴾
٤٣٥، ٤١٢/٢	١٠-٥	الليل	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ⑤ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾
٤٩/٣ - ٣٢٣/٢، ٦١٤/٤ - ٦٦	٢١-١٧	الليل	﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ⑩ الَّذِي يُؤْتِي﴾
٥٥١/٢	٦، ٥	الشرح	﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ⑤ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾
٤١٨/٣	٦	التين	﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
٥٩٩/٣ - ٥٢٧/١	٥	العلق	﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾
١٣٤، ١٢٥/٤	٤	القدر	﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾
٢٧٥، ٧٤/١، ٣٨١/٤	٥	البينة	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾
١٧٣، ١٦٨/٣	٧	البينة	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ﴾



٣٠٥/٤	٨	البينة	﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾
٢٧١، ٢٣٩/٤	٨، ٧	الزلزلة	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾
٢٤١/٤	٥	القارعة	﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾
٢٧٠/٤ - ٢٩٦/٢	٩-٦	القارعة	﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾
١٠٤/٢	١	العصر	﴿وَالْعَصْرِ﴾
٢٣١/٥	١	الهمزة	﴿وَبِلِّ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾
٢٨٤، ٢٨٠/٢	١	الفيل	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾
٩١/٢	٥	الماعون	﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
٣٥٥، ٣٢١/٢	١	الكوثر	﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾
٢٦٠، ٢٥٧/١ ٥٣٨/٣ - ٢٧/٢	١	الكافرون	﴿قُلْ يَتَّيَبُوهَا الْكَافِرُونَ﴾
٧١/١	٣	النصر	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾
- ٥٤، ٥٣/٢ ٥٧٤/٤	١	المسد	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾
٢٧١/٣	٣	المسد	﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾
٣٥٨، ٣٢٢، ٢٦٠/١ ٣٦٠، ٣٦٧ ٣١٠، ٣٠٩/٢ ٣٠٢/٥ - ٥٣٨/٣	٤-١	الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ③



<p>٥٦٩/٣ - ١٨٥،١٩١/٥</p>	<p>٤-١</p>	<p>الفلق</p>	<p>﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾</p>
<p>١٢٦/٤</p>	<p>٥</p>	<p>الناس</p>	<p>﴿الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾</p>



فهرس الأحاديث النبوية

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٦٦/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ابعث من ذريتك بعثاً إلى النار»
٢٥٢/٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أبهذا أمرتم؟ أم بهذا وكلمتم»
٤٥/٥	عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أبو بكر في الجنة، وعمر»
٢٧٩/٣	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أتاني آت من ربي، فأخبرني»
٦٤٨/١	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أتاني داعي الجن، فذهبت معه»
٥٤١/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أتدرون ما الإيمان بالله وحده»
١٦٦، ١٦٢/٥	زيد بن خالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أتدرون ماذا قال ربكم الليلة»
٥٣٢، ٣٧٥/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أترون هذه طارحة ولدها في»
١٣٠/٥	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اتقوا فراسة المؤمن، فإنه»
٥٥٥، ٥٥٣/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أتلومني على أمر قد كتبه الله»
٢٠/٥	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اثبت أحد فإنما عليك»
٢٥٩، ٢٣٥/٣ ٦٦٥، ٣٩٣، ٢٧٨	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اثنتان في الناس هما بهم»
٦١٩/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اجتنبوا السبع الموبقات»
٦٩/٤	عبيد الله بن جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ	«أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم»
٥٧٧/٢-٥٣١/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«احرص على ما ينفعك»



٥٤٨، ٥٤٣ / ٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«احفظ الله تجده أمامك»
٥٤١، ٥٣٧ / ٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أحل عليكم رضواني»
٤١٠ / ٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«أحيوا ما خلقتم»
١٦٤ / ٤	أبو قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أخاف أن تناموا عن الصلاة»
٤٦٢ / ٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أخبركم غداً بما سألتكم عنه»
٥٥٣ / ٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أخذ الله الميثاق من ظهر آدم»
٣١٠ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أخسثوا فيها، والله لا نخلفكم»
٥٩١، ٥٨٧ / ٤ ٦٢٩، ٦٠٩	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ادعي لي أباك وأخاك، حتى»
٥٩١، ٥٨٧ / ٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ادعي لي عبد الرحمن بن أبي بكر»
٣٧٤ / ٢	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أدق من الشعرة، وأحد»
٢٥١ / ٥ - ٧٣ / ٤	عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله»
٦٥ / ٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إذا أحب أحدكم أن يعرف»
٥٦٥، ٥٦٣ / ٢ ٢٢٩ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا أحب الله العبد نادى جبريل»
٥٧٢، ٣١٨ / ٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا أراد الله بعبده الخير»
٣٠ / ٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا بويع لخليفتين»
١٤٩ / ٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله»
١٩٠ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا حضر المؤمن أتته ملائكة»



٢٥٨ ٢٤٨/٥-١٧٠/٢	عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم»
٩١/٤-٦٥٤/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا خرج ثلاثة في سفر»
٢٤٤/٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه»
٣٢٧/٣	عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا رأيت الله يعطي العبد»
٣٧٥، ٣٧٣/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا زنى العبد نزع منه الإيمان»
٥٩٥/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إذا سألت فاسأل الله»
١٦، ٦/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا سألتكم الله الجنة فسلوه»
-٦٨٦، ٦٤٦/٣ ٤٦٠/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا صليتم على الميت فأخلصوا»
٢١٨/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة»
١٥٩/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا فرغ أحدكم من التشهد»
٢٥٨/٣	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر»
١٤٩/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا قبر أحدكم»
١٦٣/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا قضى الله الأمر في السماء»
٢٥٨/٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن»
٣٧٦/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا كان يوم القيامة، ماج الناس»
٤٦٤، ٤٥٢/٤ ٤٧٤، ٤٧١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا مات ابن آدم انقطع عمله»



٢٤٩/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا مت فاسحقوني ثم ذروني»
٣١٩/١	جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إذا هم أحدكم بالأمر فليركع»
١٧٨/٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إذا وضعت الجنازة فاحتملها»
١٣٧، ١١/٣	جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أذن لي أن أحدث عن ملك»
-٥٦٩، ٥٦٧/١ ٣٧٩/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اذهبوا إلى محمد، عبد غفر له»
، ٤٧٩، ٤٦٢/٤ ٥٠٣، ٤٨٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أرأيت لو كان على أمك دين»
-٦١٨، ٢٧٤/٣ ١٦٦، ١٦٢/٥	أبو مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أربع في أمتي من أمر الجاهلية»
، ٢٦٤، ٢٥٨/٣ ٥١٩	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أربع من كن فيه كان منافقًا»
٦٢/٣	أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أربعوا على أنفسكم فإنكم»
١٤٩/٥	النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أربعون: يومًا، يوم كسنة، ويوم»
٤٩/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ارحموا من في الأرض يرحمكم»
٤٠٣/٢، ٦٢٥/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ارفع رأسك واشفع تشفع»
٤٣/٥	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ارم، فداك أبي وأمي»
١٨٧، ١٦٩/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أرواحهم في جوف طير»



٣٨٦/٢	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أسألك بحق ممشي هذا»
٥٠٢/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«استأذنت ربي أن أستغفر لأمي»
٤٩٢، ٤٥٦/٤	عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«استغفروا لأخيكم، واسألوا»
٥٩٥/١	أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أسلم تسلم يؤتك الله أجره»
٣١٨/٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أسلم ثم قاتل»
٤٢٤/١	أسماء بنت يزيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين»
٦٥٨/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل»
٥٧٢، ٥٩١/٣	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أشد الناس بلاء الأنبياء»
١٨٦/٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«أشعرت أن الله أفناني فيما فيه»
٥٩٦/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج»
٤٠٠/٢	أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اشفعوا تؤجروا، ويقضي الله»
٤٨١/٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أصبتم، اقسما واضربوا لي»
٣٠٦، ٣٠٤/١	عبد الرحمن بن أبزى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أصبحنا على فطرة الإسلام»
٦٢، ٥٩/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أصدق كلمة قالها الشاعر: كلمة»
١٢٥، ١٢٠/٣ ٣٢٦/٤	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أطت السماء وحق لها أن تظن»



١٤٥/٥	حذيفة بن أسيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اطلع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا ونحن»
١٩٩/٥	عمران بن حصين وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«اطلعت في الجنة فرأيت أكثر»
٥٠/٣	معاوية بن الحكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعتقها فإنها مؤمنة»
١٤٥/٥	عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعدد ستاً بين يدي الساعة»
٥٤٩/١	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اعزل عنها إن شئت، فإنه»
٥٥٩/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعطيت جوامع الكلم وخواتمه»
٦٤٧، ٧٧/١	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعطيت خمساً لم يعطهن أحد»
٦٢٠/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعلم عبدي أن له رباً يغفر»
٣٢٢/٤، ٤٣٥/٢	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اعملوا فكل ميسر لما خلق له»
٥٥/٥	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»
٥٢، ٥٠/٢	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«أعوذ برضاك من سخطك»
٥٠/٢-٤٤٣/١ ٥٢	عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعوذ بعزة الله وقدرته من شر»
٥٢، ٥٠/٢ ١١٧/٥، ٤٢٧/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعوذ بكلمات الله التامات التي»
٤٤٣/١	خولة بنت حكيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«أعوذ بكلمات الله التامات من»
٤٤٣/١	محمد بن كعب القرظي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعوذ بنور وجهك الذي»
٢٢٨/٥	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أعوذ بوجهك»



٣٥٤ / ٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أغفى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إغفاءة»
٢٥٠ / ٤، ٦٢٦ / ١ ٢٥٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أفاق قبلي، أم جوزي بصعقة الطور»
٣٣٧ / ٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أفضل من ألف صلاة فيما سواه»
٥٣٦ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به»
٤٥٠ / ٤	المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أفلا أكون عبداً شكوراً»
١٣ / ٤	أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أقال لا إله إلا الله وقتلته»
٢١٩ / ٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها»
٤٨٣ / ١	عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أقبلوا البشرى يا بني تميم»
٥٨٥، ٥٨٧ / ٤ ٦٠٨، ٦٠٤	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أقتدوا بالذين من بعدي»
١٨٨، ١٤٨ / ٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اكتبوا كتاب عبي في عليين»
٥٤٢، ٣٨٦ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أكمل المؤمنين إيماناً»
١٣٨ / ٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«ألا أخبركم بأفضل الملائكة»
٤١٥ / ٤	أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة»
١٨، ١٠ / ٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ألا أستحي من رجل تستحي»
١٨٦ / ٤	عبد الله بن جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إلا الدّين، سارني به جبريل أنفاً»



٩٣/٤، ١١٤/٣	عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم»
٦١٩/٣	أبو بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ألا أنبئكم بأكبر الكبائر»
٤٩/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ألا تأمنوني وأنا أمين من»
١٩٠/٤	جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ألا وإن من كان قبلكم كانوا»
١٩٠/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الأرواح جنود مجندة»
٤٢٦/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله»
٤٤٤، ٤١٩/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الإسلام علانية، والإيمان»
٤٥٨/٤	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الآن بردت عليه جلده»
٥٦٣، ٥٤٥/٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن»
٥٨٧، ٤٥٩/٢ ١٠٣، ٩٦/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته»
٣٥٢، ٣٤١/٣ ٣٨٦، ٣٧٩	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الإيمان بضع وسبعون أو بضع»
٣٨٦/٣	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«البذاذة من الإيمان»
٥٣/٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«التمسوها في العشر الأواخر»
٧٠/١	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الحمد لله نستعينه ونستغفره»
٥٠٧، ٤٩٨/٤	النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الدعاء هو العبادة»
٤٤٤/٤، ٦٩/١ ٥٣١	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الراحمون يرحمهم الرحمن»



٣٣٦/٤	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«الزاد والراحلة»
٤٦١، ٤٥٦/٤ ٤٦٦	بريدة بن الحبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«السلام عليكم أهل الديار»
٦٥٥/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«السمع والطاعة على المرء المسلم»
٦٢٤/١	عبد الله بن الشخير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«السيد الله تبارك وتعالى»
١٢٢/٤، ٤٠٧/١	صفية بنت حبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«الشيطان يجري من الإنسان»
٦٣٧، ٦٣٦/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الصلاة واجبة عليكم مع كل»
٢٧١/٤، ٤٣٦/١ ٢٧٥	أبو مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الطهور شرط الإيذان»
٢٣٦/٣	بريدة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«العهد الذي بيننا وبينهم»
٣٨٤/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«العينان تزنيان، وزناهما»
٢٩٦/٥٨٩، ٥/٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«القدرية مجوس هذه الأمة»
٢٤/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الكبرياء ردائي، والعظمة»
٦٨/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الله أعلم بما كانوا عاملين»
٥٦٢/٤	عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الله الله في أصحابي»
٥٥٨/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم آتنا في الدنيا حسنة»
٥٣٧/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»
٥٦/٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم اشهد، اللهم اشهد»
٥٣٥/١	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم أطل عمره، وأكثر»



١٥٢/٥	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم أعني عليهم بسبع كسبع»
٥١٢/٤	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم أغثنا»
٤٦٦/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم اغفر لحينا وميتنا»
٤٦١/٤، ٦٦٨/٣	عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم اغفر له وارحمه»
٤٠٢/٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«اللهم إن كنت تعلم أني»
٣٨٢، ٣٨٠/١ ٣٠/٣، ٣٨٧	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم أنت الأول فليس قبلك»
٦٢٨/١	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت»
٣٩٦/٢	شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت»
٣٧١، ٣٦٨/١	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم إني أسألك بكل اسم هو»
٤٦٤/٢، ٤٣٣/١	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«اللهم إني أعوذ برضاك من»
٢٤٢/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم باعد بيني وبين خطاياي»
٣٢١، ٣١٩/١ ٥٣٣	عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم بلعمك الغيب وقدرتك»
٢٧٨، ٢٧٧/٢ ٢٤٢/٥، ١١٩/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«اللهم رب جبريل وميكائيل»
٩٩/٣	عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم صل على آل أبي أوفى»
٧٩/١	أبو حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم صل على محمد وأزواجه»
٥٧٩/٣	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم فاطر السموات والأرض»



٢٩٤/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«اللهم فقهه في الدين»
٥٨٨/٣	عروة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت»
٤٤٣، ٤٢٦/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«اللهم لك أسلمت»
٥٥٠/١	زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم ما قلت من قول»
٣٧١/١	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم مصرف القلوب صرف»
٤٧٢/٤	أبو رافع مولى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	«اللهم هذا عن أمتي جميعاً»
٢٥/٥	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اللهم هؤلاء أهلي»
٣١٠/٥	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«المرء مع من أحب»
١٨٣/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«المؤمن القوي خير وأحب»
١٤١/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الناس يصعقون يوم القيامة»
٦١٨، ٢٧٤/٣	أبو مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«النائحة إذا لم تتب قبل موتها»
٥٨٣/٤	أبو بردة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«النجوم آمنة للسماء، فإذا ذهبت»
٦٢٨/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«النزاع من القبائل»
١٦٧/٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«النوم أخو الموت»
٢٣٦/٢	عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أليس يُجرّمون ما أحل الله»
١٢/٤، ٣٩٠/٣	عبيد الله بن عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أليس يشهد أن لا إله إلا الله»
٩/٤	عتبان بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أليس يشهد أن لا إله إلا الله»



٣٠٩، ٣٠٧/٥	عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اليهود مغضوب عليهم»
٣١٨/٤	سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أما إنه من أهل النار»
١٠٢/٢	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أما إني لا أقول (ألم) حرف»
٦٠/٥، ٥٧١/٤ ٦٣	زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا»
٢٤/٥، ٥٧١/٤ ٢٤٥، ٣٢	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أما ترضى أن تكون مني بمتزلة»
٦١١/٤	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أما صاحبكم فقد غامر»
١٧٢، ٤٥/١ ٣٥٨/٣، ١٧٩	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا»
٥٣٩، ٤١٥/٣ ٥٤٩	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أمركم بالإيمان بالله وحده»
٣٤١/٢	مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أَمْضَيْتَ فَرِيضَتِي، وَخَفَفْتُ»
٦٣٣/١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن إبراهيم خليل الله»
٢٣٣، ٢٣١/٢ ٥٠٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إن أبغض الرجال إلى الله»
٢٢/٥	أبو بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن ابني هذا سيد»
٢٩٢/٤	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن أحدكم إذا مات عُرض»
٤٥١، ٤٤١/٢ ٣١٧/٤	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن أحدكم ليعمل بعمل أهل»



٤٣٨/٢، ٥٤٢/١ ٤٤١	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن أحدكم يجمع خلقه»
٤٨١/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا»
١٩٩/٢	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إن الجنة لا تدخلها عجوز»
٧/٤	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة»
٤٤٠/٢	سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الرجل ليعمل عمل أهل»
١١٨/٤	أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إن الروح إذا قبض تبعه البصر»
٢٢٨/٥	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الشيطان ذئب الإنسان»
١٧٤/٥، ١٢٦/٤	صفية بنت حيي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إن الشيطان يجري من الإنسان»
٦٤٣/٣	عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الصلاة من أحسن ما يعمل»
٣٨٢/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن العبد إذا أخطأ خطيئة»
١٥٥، ١٤٨/٤ ١٦٦	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن العبد إذا وضع في قبره وتولى»
٤٣٣/١	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن العبد المؤمن إذا كان في»
١٢٤/١	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن العلماء ورثة الأنبياء»
٤٣٣/١	بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن القرآن يلقي صاحبه يوم»
٦٣٤، ٦٣٢/١ ٩٤، ٨٣/٣	جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله اتخذني خليلًا»
٤٠٥/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم»
٦٢١/١	وائل بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله اصطفى كنانة»
٦١٣، ٦١١/٤	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله بعثني إليكم، فقلتم»



٥٠٤، ٩٤، ٩٣ / ٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله تجاوز لأمتي»
٣٠٥ / ١	جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله تعالى قد اتخذني خليلاً»
٥٣٧ / ٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله تعالى يقول لأهل الجنة»
٣٥٦، ٣٥٥ / ٣ ٦١١	عتبان بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله حرم على النار من قال»
٣٢٣ / ٤، ٤٠٦ / ٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله خلق آدم عليه السلام»
٥٣٤، ٥٣٣ / ٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الله خلق لوحاً محفوظاً»
٢٦٨ / ٤	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله سيخلص رجلاً من»
١٧٩ / ٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الله عز وجل اصطفى»
١٩٧، ١٩٣ / ٤	أوس بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله عز وجل حرم على»
٥٣٣ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله عز وجل قد أذهب»
٤١٩، ٣٦٦ / ١ ١٣٦ / ٢ - ٤٢٣ ١٤٣	أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله عز وجل لا ينام»
٥٦٠ / ٣، ٢٦ / ١	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله عز وجل يعطي الدنيا»
١٤٨، ١٤٧ / ٣	أبو ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله فرض فرائض»
٢٤٠ / ٤ - ٣١٧ / ٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الله كتب الحسنات والسيئات»
٦١٧ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله كتب على ابن آدم حظه»
٤٦٨، ٤٦٣ / ٢	المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله كره لكم ثلاثاً»
١٤٦ / ٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الله لا يخفى عليكم»



٧/١	عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً»
٣٢٧/٣، ٢٩٩/١	أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله ليملي للظالم»
٢٢٥/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الله وضع عن أمتي»
٤٦٣/٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الله يحب أن يؤخذ برخصه»
٨٩، ٨٨/٢	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله يحدث من أمره ما يشاء»
٥٥، ٥٣/٣	سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الله يستحي من عبده»
٣٢٢/٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن المقسطين عند الله على منابر»
١٦٦/٣	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الملائكة قالت: يا ربنا»
١٦٧/٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الملائكة قالوا»
١٤٤/٣	صفوان بن عسال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الملائكة لتضع أجنحتها»
٤١٤/٣	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن المؤمن الذي إذا عمل الحسنة»
٢٧٧/٤، ٣١٥/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن المؤمنين إذا عبروا الصراط»
١٣٥/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الميت تحضره الملائكة»
١٧٦/٥	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الناس إذا رأوا المنكر»
٢٥٠/٤، ٦٢٦/١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن الناس يصعقون يوم القيامة»
٥٨٥/٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن أمن الناس علي من صحبته»
٤٨٠، ٤٥٧/٤ ٥٠٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إن أمتي افلئت نفسها، ولم توص»
٤٥٧/٤	سعد بن عباد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن أمتي توفيت وأنا غائب عنها»



٤٥٨/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن أُمي نذرت أن تحج فلم تحج»
١٥٥/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا»
٥١٥، ٥٠٩/٢ ٢٢٧/٥، ٤٩/٤	معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن أهل الكتائب افرقوا في دينهم»
١٥٧/٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن أول الآيات خروجا طلوع»
٢١٠/١	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إن أولئك إذا مات فيهم»
١٥٤/٥	عبد الله بن مسعود وأبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن بين يدي الساعة أياما يرفع»
٤٥٥/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أن تعبد الله كأنك تراه»
٦٦٠/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أن تناصحوا من ولاه الله»
٢١٩/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إن جبريل كان يعارضني القرآن»
٨٩، ٢٥، ٢١/٤	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن خليلي أوصاني أن أسمع»
٣٧/٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن رأيتمونا نخطفنا الطير»
٤٤٠، ٤٣٨/١ ٥٣٨، ٥٣٠	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن ربي قد غضب اليوم غضباً»
٥٨٩/٤	سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أن رجلاً قال: يا رسول الله»
٣٨٠/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن رحمتي سبقت غضبي»
٧٥/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استقبل البيت»
٤٣٥/٣	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى رهطاً»



«أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل عام»	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٧٦/٢
«أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلى بأصحابه»	سهل بن أبي حثمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٤٣/٥
«أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مات وأبو بكر»	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦١٢/٤
«إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها»	معاوية بن الحكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٨/٢
«إن عبدًا خيره الله بين»	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٩٣/٤
«إن عرشه على سماواته هكذا»	جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦/٣
«إن عظم الجزاء مع عظم البلاء»	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٦١، ٣١٨/٣ ٥٧٢
«إن في الجسد مضغة»	النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٨٩/٣
«إن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها»	أبو مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٤٨/١
«إن فيك لختين يحبهما الله»	أشج عبد القيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٠٢/٤
«إن قدر حوضي كما بين أيلة»	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٥٤/٢
«إن كنت تحبني فأعد للبلاء تحفًا»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٧٢/٣
«إن لأنفسكم عليكم حقًا»	عكرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٧٢/٥
«إن لكل أمة أمينًا»	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٨، ٤٤/٥
«إن لكل نبي حوضًا»	سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٦١/٢



١٠٦/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن للشيطان لمة بابن آدم»
٣٢٦/٤	أبو جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن لله تعالى ملائكة ترعد»
٥٩١، ٥٨٦/٤ ٦٠٨	جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن لم تجدينني فأتني أبا بكر»
٦١٣/١	جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد»
٣٨١/٢	عتبة بن غزوан رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أن ما بين مصرعين من مصاريع»
٩٨/٤	زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن معكم من لا يفارقكم»
١٣٩/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن ملكًا من حملة العرش»
١٩٧/٤	أوس بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة»
٢١٢/١	جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن من كان قبلكم كانوا»
٢٨٩، ١٩٣/٤	كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن نسمة المؤمن طائر يعلق»
٥٩/٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن هذا القرآن أنزل على سبعة»
٢٤١/٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن هذا القرآن أنزل على سبعة»
١١٠/١	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن هذا القرآن مأدبة الله»
١٦٠، ١٥٧/٤ ١٨٠	زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن هذه الأمة تبتلى في قبورها»
٨٩/٢	معاوية بن الحكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها»
٥٨٢/١	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن يكنه فلا تسلط عليه»
٣١/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا الملك، أنا الملك»
٣٧٦/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا أول شفيع في الجنة»



٣٦٤ / ٢-٧٥ / ١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا أول شفيع في الجنة»
٢٥٠ / ٤-٦٢٦ / ١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا أول من تنشق عنه الأرض»
١٣٦ / ١	ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي»
٦٢٤، ٦٢١، ٧٥ / ١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا سيد الناس يوم القيامة»
٦٢٣، ٦٢٢ / ١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا سيد ولد آدم ولا فخر»
٣٢٤، ٢٩٥ / ٣	وائلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا عند ظن عبدي بي»
٣٥٥ / ٢	جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا فرطكم على الحوض»
٢٦٥ / ٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد»
٣٨٩، ٣٨٨ / ١ ٢٩٨ / ٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أنت الحي الذي لا يموت»
٨٤ / ٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنتم أحب الناس إلي»
٥٣ / ٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنتم مسؤولون عني، فماذا»
٦١١ / ٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«انطلق فأخرج من كان في قلبه»
٢٧٠ / ٣	سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«انفذ على رسلك»
٦٢٠ / ١	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها»
٢٣٤ / ٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إنكم تحشرون إلى الله حفاة»
٢٧٩، ١٩٢ / ٢ ٢٨٣، ٢٨٠	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنكم ترون ربكم عياناً»



١٥٥، ١٥٢ / ٢ ٢٨٣، ١٩٤	جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنكم سترون ربكم عياناً»
٤٨١ / ٣، ٣٨ / ٢ ٢٨٠ / ٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنما الأعمال بالنيات وإنما»
١١١ / ٤	أبو كبشة الأنماري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنما الدنيا لأربعة نفر»
٦٥٩ / ٣	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنما الطاعة في المعروف»
١١٠ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنما تركها من جرائي»
٦٥١ / ٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنما جعل الإمام ليؤتم به»
٢٥٣ / ٥	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنما هلك من كان قبلكم»
٣٤٨، ١٧٧ / ٢ ٣٥٢	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إنما هو جبريل لم أره على صورته»
٤٦١ / ٤	عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنه الآن يسأل»
٣٦١ / ٢	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنه كلما شرب منه وهو في زيادة»
٥٣٤ / ١	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إنه لا يأتي بخير، وإنما»
٤٤٢ / ٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنه لمن أهل الجنة»
٢٧٤، ٢٦٩ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنه ليأتي الرجل العظيم السمين»
٥٨٨، ٣١٠ / ٣	أبو بردة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنه ليغان على قلبي»
٦٩ / ١	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إنه من لا يرحم لا يرحم»
٤٣٣ / ١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنه يؤتى بالموت يوم القيامة»



١٠٩/١	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إنها ستكون فتن»
١٥٨، ١٤٩/٤ ١٧٧	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير»
٨٣/٣، ٦٣٢/١	جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إني أبرأ إلى كل خليل من خلته»
١٢٨/٣	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إني أرى ما لا ترون، وأسمع»
١٠٧/٥	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إني انطلقت ألتمس رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»
١٩٨/٢	أنى بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إني حاملك على ولد الناقة»
٢٨٨/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إني رأيت الجنة فتناولت عنقودًا»
٣٥٦/٢	سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إني فرطكم على الحوض»
٦٣/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إني قد تركت فيكم شيئين لن»
٥٨٦/١	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إني قد خشيت على نفسي»
٤٥٨/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«إني لأرجو أن أكون»
١٠٨/٥	جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إني لأعرف حجراً بمكة كان»
٤٧، ٤٦/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اهدأ، فما عليك إلا نبي أو»
٣٨٣/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أهون أهل النار عذاباً أبو طالب»
٣٢١/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«أو غير ذلك يا عائشة، إن الله»
٥٩٣/١	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«أو مخرجي هم؟»
٦٠٩/٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أو حى الله عز وجل إلى جبريل»
٦٢٧/١	عياض بن همار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أو حى إلي أن تواضعوا»



«أوصيكم بتقوى الله»	العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٩/٤، ٤٥/١ ٢٣٩، ٣٨/٥
«أول ما خلق الله القلم»	عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٣٥، ٥٣٣/٢
«أول ما خلق الله تعالى القلم»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٦٤/٢، ٤٨٤/١ ٤٥٩، ٤١٣
«أي الإسلام أفضل»	عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٥٥، ٤٤٨/٣
«أي الناس أحب إليك»	عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦١١/٤، ٨٢٥/٣ ٦١٣
«أي عم، اسمع من ابن أخيك»	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٥٨٨/١
«إياكم والظن، فإن الظن أكذب»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٣١/٥
«إياكم والغلو في الدين»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣١٣/١
«إياكم ومحقرات الذنوب»	سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٢٢/٣
«اتنوني بكتاب أكتب لكم»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٦٢٨/٤
«ائذن له وبشره بالجنة»	أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٦/٥-٦٢٤/٤
«أين الله»	معاوية بن الحكم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٤، ٥٠/٣
«إيه يا ابن الخطاب! والذي نفسي»	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦١٩/٦
«باسمك ربي وضعت جنبي»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٣٣/٤
«بدأ الإسلام غريباً وسيعود»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٢٨/٣
«بداية أبيض، يقال: له البراق»	مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٣٨/٢



٤٧١/٤	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بسم الله والله أكبر، اللهم هذا»
٢٢٢/٥، ٧٨/١	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بعثت إلى الناس عامة»
٦٥٢/١	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بعثت إلى كل أحمر وأسود»
١٥٧/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بعثت بجوامع الكلم»
٣٨١/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك»
٨٤/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بل عبدًا ورسولًا»
٦٥٦/٣	رجال من بني سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	«بل هو الرأي والحرب والمكيدة»
٥٥١/٤	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بلغوا عني ولو آية»
٥٥٠/٣	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«بني الإسلام على خمس»
٦٥، ٥٠/٤	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«بهذا أمرتم، أو بهذا بعثتم»
١٣٢/٣	العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بين أظلافهم وربكم مثل»
٢٣٦/٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بين الرجل وبين الشرك»
٢٥٩/٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بين المسلم، وبين الكفر»
٢٤٦، ١٤٠/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بين النفختين أربعون»
١٢٣/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بيننا أنا أمشي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خرب»
١٨٤/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بيننا أنا جالس إذ جاء جبريل»
٥٩٤، ٥٨٨/٤ ٦٢٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«بيننا أنا نائم رأيتني على قليب»



«بيننا أهل الجنة في نعيم إذ سطع»	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٥،٢٩/٣،١٧/٢
«تحاتت الجنة والنار»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٣٠/٤
«تداووا عباد الله، فإن الله»	أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٩٧/٢
«تدنى الشمس يوم القيامة»	المقداد بن الأسود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٧١/٢
«ترسل الأمانة والرحم فتقومان»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٨٥/٣
«تسمع وتطيع للأمير»	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٥٩،٦٤٦/٣ ٢٨٥/٥،٨٩/٤
«تطعم الطعام، وتقرأ السلام»	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٦٩/٥
«تعس عبد الدينار»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٢٥/٥،٤٦٨/٤
«تعلموا أنه لن يرى أحد»	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١٤٣/٢
«تفترق أمتي على ثلاث وسبعين»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٦/١
«تفرقت اليهود على إحدى»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥١٤،٥٠٩/٢
«تلك الملائكة دنت لصوتك»	عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١١٠/٥
«تلك محض الإيمان»	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٠٢/٢
«تغرق مارقة عند فرقة من»	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٨/١
«توشكون أن تعلموا أهل الجنة»	أبو زهير الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦/٤
«توضع الموازين يوم القيامة»	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٦٩/٤،٤٣٣/١
«ثلاث من كن فيه وجد»	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٣٠/٣،٨٥/١ ٥٨،٥٥/٤



٦٣٨/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ثلاثة من أصل الإيمان الكف»
٢٨٢/٤	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ثم انطلق بي جبريل حتى»
٧٥/٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر»
٥٤١، ٥٣٧/٢	ابن عباس وأبي حبة الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى»
١٧٨/٤	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ثم يضرب بمطرقة من حديد»
١٨٢/٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ثم يفتح له باب إلى النار»
١٦٥، ١٦٢/٥	رافع بن خديج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ثمن الكلب خبيث، ومهر»
٥٨٩/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«جاء رجل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»
٥٧٦/٢	سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«جرح وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكسرت»
٣٧٤/٤، ٣١٢/٣، ٤٤٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«جعل الله الرحمة في مائة جزء»
٢٥٧/٢	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«جلس إحدى عشرة امرأة»
١٥٦، ١٥٢/٢، ٣٢٣	أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«جنتان من فضة، أنيتهما»
١٥/٥، ٦١٩/٤	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«جنت أنا وأبو بكر وعمر»
٩٦، ٨٥/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»



٣١٩/٢، ٣١٦/١ ٣٢٣	أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«حجابه النور، لو كشفه لأحرقت»
٦٤٤/١	جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«حد الساحر ضربة بالسيف»
٢٨٩/٤، ٥١١/٢	أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«حفت الجنة بالمكاره»
٣٧٣/٤	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«خرج من عندي خليي جبريل»
٣٠٣، ٢١٧/٥	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«خط لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطاً»
٢٢/٥، ٥٩٠/٤ ٣٠	سفينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«خلافة النبوة ثلاثون سنة»
٤٢١/١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«خلق الله الأرض يوم الأحد»
١٥٩، ١٣٦/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«خلقت الملائكة من نور»
٢٢٣/١	عياض بن حمار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«خلقت عبادي حنفاء، فاجتالهم»
٣١٩/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«خلقك الله بيده»
٩٠، ٨٨، ٣٠/٤	عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«خيار أئمتكم الذين تحبونهم»
٥٥١/٤، ١١٦/١ ٧١/٥، ٥٨٣، ٥٥٥	ابن مسعود وعمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«خير الناس قرني، ثم الذين»
١٥٨/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«خير يوم طلعت فيه الشمس»
٢٦٠/٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«دحض مزلة، فيه خطاطيف»
٤٦٧، ٤٥٩/٤	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«دعوة المرء المسلم لأخيه»
١٧٠/١	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ذاك إبراهيم عليه السلام»



٢٥٢/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ذروني ما تركتكم، فإنما هلك»
٥٨٩/٤	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«رأى الليلة رجل صالح أن»
١٣٨/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«رأى جبريل في صورته»
١٣٨، ١٣٧/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبريل»
١٣٨/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«رأيت جبريل عليه السلام مهبطاً»
١٨٦/٤	سمرة بن جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«رأيت صاحبكم محبوباً»
٢١١/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«رأيت عمر بن عامر بن لحي»
٢٨٨/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«رأيت في مقامي هذا كل»
٣٩٥/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«رب أشعث مدفوع بالأبواب»
٣٠٩/٣	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«رب اغفر لي وتب علي»
٥٩٠، ٥٨٨/٣	رفاعة بن رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ربنا لك الحمد، حمداً»
٥٥٤/٢	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«رفع القلم عن ثلاثة»
٥٩٢/١	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«زملوني زملوني»
١٩٩/٢	عبيدة بن سهم الفهري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«زوجك الذي في عينه بياض»
٦٠، ٥٩/٢	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«زينوا القرآن بأصواتكم»
٢٧١/٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«سألوا عن عبادته في السر»
٢٨/٣	أبو رزين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«سأنبئك بمثل ذلك في آلاء الله»



«سباب المسلم فسوق»	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٥٨، ٢٣٥ / ٣ ٣٩٣، ٢٧٨، ٢٦٣ ٦١٨
«سبحانك اللهم ربنا وبحمدك»	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٩٢ / ٢
«سبحانك اللهم وبحمدك»	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٤١ / ٥، ٣٧٢ / ١
«سبعة يظلمهم الله في ظلّه»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٦٨ / ٣
«ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون»	أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٦٤٨ / ٣
«سليني ما شئت من مالي»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦١٦ / ٤
«سئل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الذراري من»	الصعب بن جثامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٢٩ / ٢
«سئل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الكهان»	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٦١ / ٥
«شاهت الوجوه»	سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٧١ / ٤
«شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٧٦ / ٢
«شفعت الملائكة وشفع النبيون»	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٢٠ / ٣، ٣٧٩ / ٢
«صل قائماً فإن لم تستطع»	عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٥٦، ٣٣٣ / ٤
«صلاة في المسجد الحرام أفضل»	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٣٧ / ٢
«صلة الرحم تزيد في العمر»	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٣٣ / ١
«صلوا خلف كل بر وفاجر»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٣٧، ٦٣٦ / ٣



٦٣٩/٣	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«صلوا خلف من قال: لا إله إلا الله»
٨٩٠/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«صنفان من بني آدم ليس لهما»
٦٢٥/٤	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«عجبت من هؤلاء اللاتي كن»
٨٦/١	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء»
٥٧، ٤٥/٥، ٦/٤	سعيد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«عشرة في الجنة»
١٠٨/٥	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«عطش الناس يوم الحديبية»
٢٦٤/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«علم الناس سستي وإن كرهوا»
٢٥، ٢١/٤ ٢٨٥/٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«على المرء المسلم السمع والطاعة»
١٤٢/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«على خلق رجل واحد»
٢٦٧/١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«على مثلها فاشهد»
٢٨٥/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«عليك السمع والطاعة في عسرك»
٥٧٥/١	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«عليكم بالصدق، فإن الصدق»
٥٨٥/٤، ٤٧/١ ٦٠١، ٥٩٠	العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«عليكم بسستي وسنة الخلفاء»
٣٠١/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«عند الله يوم القيامة ثلاثة»
٤٧/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«عنده فوق العرش»
٣٦٨/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فأقول: يا رب، وعدتني الشفاعة»
٢٥٣/٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى»
٧/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فإن الناس يصعقون فأكون»



٢٣٧/٥	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فإن خير الحديث كتاب الله»
٦١٦/٤	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فإن ذلك خير لكما مما سألتماه»
٣٩٩/٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء»
٢١٦/١	عمرو بن عبسة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فإنها تطلع حين تطلع بين قرني»
٧/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فإني سمعت الليلة خشف»
٤٩٩/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فبدلوا وقالوا: حنطة»
٤٩١/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فبي يسمع، وبى يبصر»
٣١٣/٤	عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فتحت له أبواب الجنة الثمانية»
٣٥٩/٢	لقيط بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فتطلعون على حوض الرسول»
٩٤/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فجعل الناس يطوفون به»
٣٦٥/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فر من المجذوم كما تفر»
٩٥/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فرجعت إلى ربي، فقلت»
٤٨٦/١	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فرغ الله من المقادير وأمور»
١٢٨/٣	مالك بن صعصعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فرفع لي البيت المعمور»
٣٣٦/٢	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فضل الصلاة في المسجد الحرام»
٦/١	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فضل العالم على العابد»
٦١٢/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فضلت على الأنبياء بست»
٢٧/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«فقد خلع ربقة الإسلام»
١٣٩/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«فقلت: يا جبريل، وعلى أي شيء»
٦٢٦/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فلا أدري أكان فيمن صعق»



٥٨٧/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«فلا يطمع في هذا الأمر طامع»
١١٩/١	أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فليبلغ الشاهد منكم الغائب»
٢٥٤/٥	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فما عرفتم منه فاعملوا به»
٦٤٣/١	النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فيأتي على القوم فيدعوهم»
٥٨٢/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فيسمع الكلمة، فيلقبها»
٤٦/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فيخرج الذين باتوا فيكم فيسألهم»
٥٢٩/٤، ٤٣٨/١	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فيقول آدم: إن ربي غضب اليوم»
٣٧٩/٢	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فيقول الله تعالى: شفعت»
١٧٣/٢	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«فيقول: هل بينكم وبينه آية»
١٦٩/٥	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«قاتلهم الله، أما والله قد علموا»
٩٢/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قال الله تعالى: أعددت لعبادي»
١٠٥/٤	أبو هريرة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«قال الله عز وجل: إذا هم»
٣٣٣/٣	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«قال رجل في غزوة تبوك»
٥٣٥/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«قال: اكتب، فجرى في تلك»
١٠٦/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قالت الملائكة: ذاك عبد يريد»
١٢٠/٤	بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قبض أرواحكم حين شاء»
٤٢١/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قد أردت منك ما هو أهون»
٥٧٣، ٥٧٩/١	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«قد خبأت لك خبيثًا»



٤٨١/٤	سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قد زوجناكها بما معك»
٥٣٣، ٥٣٢/١	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قد سألت الله لأجال مضروبة»
٢٢٥/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«قد فعلت»
٦٢٥، ٦١٩/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«قد كان في الأمم قبلكم محدثون»
٥٢٨، ٤٨٧/١ ٥٣٨، ٥٣٦/٢ ٥٨٠	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قدر الله تعالى مقادير الخلق»
٢٦٩، ٢٢٦/٥	سفيان بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قل آمنت بالله ثم استقم»
٤٤٢/٤	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً»
٣٧٨/١	المسيب بن حزن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج»
٣٣٧/٢	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قلت: يا رسول الله، أي مسجد»
٣٧٧/١	ربيعة بن عباد الديلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»
٤٥٧/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«قولي: السلام على أهل الديار»
٥٧٦/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كان أبو طلحة يترس»
٤٨٣/١	عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء»
٤٩٥، ٤٨٢/١	عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كان الله ولم يكن شيء قبله»
٢٦/٤	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كان الناس يسألون رسول الله»
١٠٧/٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخطب إلى جذع فلما»



٢٤٨، ٢٣٤ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كان رجلاً في بني إسرائيل»
١٨٧ / ٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سحر حتى»
٤٤٩ / ٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«كأنني بنساء بني فهم يطفن»
١١١ / ١	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم»
٤٨٨ / ١	عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كتب الله مقادير الخلائق قبل»
٥٢ / ٥	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كذبت، لا يدخلها، فإنه شهد»
٣٥٨ / ٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كعدد نجوم السماء»
٥٦٧ / ٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كل ابن آدم خطأ وخير»
٢٣٠ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كل ابن آدم يبلى إلا عجب»
٦٥٨ / ٣، ١٣٨ / ١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كل أمتي يدخلون الجنة إلا من»
٦٧ / ١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه»
٥٢٩ / ١	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«كل شيء بقدر حتى العجز»
١٠٤ / ٤	أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«كل كلام بن آدم عليه لا له»
٣٤٧ / ٣	ابن جريج رَحِمَهُ اللَّهُ	«كل من أحب أن يعبد من دون»
٢١٤، ٢١٢ / ٣ ٢٣٨ / ٥	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كلاهما محسن، لا تختلفوا»
٢٧٢، ٢٧١ / ٤ ٢٧٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كلمتان خفيفتان على اللسان»
٤٧ / ١	معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كلها في النار إلا واحدة»
٣٥٨ / ٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كما بين أيلة وصنعاء»



٣٦/٤	أبو بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كما تكونوا يولى عليكم»
٩٤/٣	كعب بن عجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كما صليت على إبراهيم»
٢١٨/٤	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«كن في الدنيا كأنك غريب»
٢١٨/٣	زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كنا عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تؤلف»
١٤٥/٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كنا في جنازة في بقيع الغرقد»
٥٧٠/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كنت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سوق»
١٣٩/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«كيف أنعم وصاحب القرن قد»
٢٩٠/١	المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا أحد أحب إليه العذر من الله»
٤٠٠/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا ألفين أحدكم يأتي يوم القيامة»
٥/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«لا إله إلا الله العظيم الحليم»
١٦٢/٥	زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«لا إله إلا الله، ويل للعرب»
١٨٦/٥	عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً»
٦٤٧/١	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا بشيء من نعمك ربنا نكذب»
٥٨٩/٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاحوهم»
٣٨٧/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم»
١٤٢/٣	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تدخل الملائكة بيتاً فيه»



٦٣٤/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تدخلون الجنة حتى تومنوا»
٢١٥/١	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا»
٢٥٨، ٣٣٥/٣ ٢٦٢	جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا ترجعوا بعدي كفاراً»
١٢٢، ١١٩، ٤٧/١	المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين»
٥٥٠، ٥٤٣/٤ ٥٨٣، ٥٨١، ٥٥٧ ٦٢/٥	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تسبوا أحداً من أصحابي»
٣٣٦/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة»
٣١١/١	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تشددوا فيشدد الله عليكم»
١٤٣/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تصحب الملائكة رفقة فيها»
٩٠/٤	أبو مرثد الغنوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تصلوا على القبور، ولا»
٣٦/٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تطروني كما أطرت النصارى»
٥٦٧/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«لا تعذبوا بعذاب الله»
٣٧٢/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تغضب»
٦٢٠/١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تفضلوا بين الأنبياء»
٦٢٣، ٦١٩/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تفضلوني على موسى»
٦٣٠، ٦٢٧/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تفضلوني على يونس»
١٥٥/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تقوم الساعة حتى تخرج نار»



١٥٧/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تقوم الساعة حتى تطلع»
٦١٥/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم»
٢٥٣/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تلعه، فإنه يحب الله ورسوله»
٤٨١/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تنكح المرأة على عمتها»
٤٠٦/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا تؤمنوا حتى تحابوا»
٤٣٢، ٣٩٦/٤	عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا حول ولا قوة إلا بالله»
٥٨٠/٣	عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»
٦٥٩، ٦٥٥/٣	عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا طاعة لمخلوق في معصية»
١٦٧/٥، ٥٣١/٣	رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يسم	«لا فضل لعربي على عجمي»
٦١٥، ٦٠٣/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا نورث، ما تركنا صدقة»
٥٧/٤	عبد الله بن هشام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا والذي نفسي بيده حتى أكون»
٩٥/٥	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يتحدث الناس أن محمداً»
٦٩/٥، ٥٤٥/٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يحبهم إلا مؤمن»
١٩/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يحل دم امرئ مسلم»
٢٠٣/٤، ٤٠٣/٣	أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«لا يحل لامرأة تؤمن بالله»
٤٠٣/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يحل لامرأة تؤمن بالله»



٦٠٧/٣	حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يدخل الجنة قتات»
٦٠٧/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يدخل الجنة من كان في قلبه»
٥٥٦، ٥٤٩، ٨/٤ ٥٨٤	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يدخل النار إن شاء الله»
٣٥٥/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يدخل النار من قال»
٥٣٤/١	ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يرد القدر إلا الدعاء»
٥٤/٥	جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يزال الإسلام عزيزاً»
٥٧١/٣	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يزال البلاء بالعبد حتى»
٤٩٨/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يزال الناس يتساءلون حتى»
٥٤/٥	جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يزال أمر الناس ماضياً»
٥٧، ٥٤/٥	جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يزال هذا الأمر عزيزاً»
٢٦٤، ٢٥٨/٣ ٣٤٧، ٢٧٨	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يزني الزاني حين يزني»
٥٣٥/١	ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يزيد في العمر إلا البر»
٦٤٧/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يسمع رجل بي من هذه الأمة»
٢٥٥، ٢٥٠/٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«لا يصلين أحد العصر إلا في»
٢٦٤/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد»
٣٢٤، ٢٩٤/٣ ٣٣٤	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا يموتن أحدكم إلا وهو»
٦٢٩، ٦٢٧/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لا ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير»



« لا يؤمن أحدكم حتى أكون »	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٠١، ٨٩ / ٣ ٥٧ / ٤
« لا يؤمن أحدكم حتى يحب »	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٠٢ / ٣، ٦٣٤ / ١
« لا يؤمن أحدكم حتى يكون »	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١١٢ / ١
« لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه »	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٠٢ / ٣
« لا، الإيمان مكمل في القلب »	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٠٠، ٣٩٩ / ٣
« لا، بل فيها جفت به الأقلام »	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٤٢، ٤٤٠ / ٢ ٥٤٥
« لا، يا ابنة الصديق »	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٢٧٩ / ٣
« لأبعثن إليكم رجلاً أميناً »	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٥ / ٥
« لأبعد من أيلة من عدن »	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٥٨ / ٢
« لأستغفر نلك ما لم أنه عنك »	المسيب بن حزن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٠١ / ٤
« لأطوفن الليلة على مائة امرأة »	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٦١ / ٣
« لأعطين الراية غداً رجلاً »	سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٦٣٥ / ١ ٣٢، ٢٤ / ٥
« لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً »	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٣٥ / ٤
« لبيك وسعديك والخير كله في »	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٨٥ / ٤، ٤٥١ / ٢ ٣٨٩
« لتأخذن أمتي مأخذ القرون »	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥١١، ٥٠٨ / ٢
« لتبعن سنن من كان قبلكم »	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٠٩، ٣٠٧ / ٥
« لعل الله أن يكون قد اطلع »	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨ / ٤



٣٨٣/٢	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة»
٢١٢/١	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«لعن الله اليهود والنصارى»
٣٩،٣٦/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لقد حكمت فيهم بحكم الملك»
١٨٠/١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»
٢٩٢/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لقيت إبراهيم ليلة أسري بي»
٥٦١/١	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«لكل أمة مجوس، ومجوس أمتي»
٥٨٩/٢	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لكل أمة مجوس، ومجوس»
٤٨،٤٤/٥	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لكل نبي حوارى، وحواري الزبير»
٦١١/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لكل نبي دعوة مستجابة»
٦٥٧/٣	سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لم أؤمر بشيء، وإنما هو»
١٩٢/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«لما أصيب إخوانكم»
٤٠٧/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لما خلق الله آدم مسح على»
٢٨٩/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لما خلق الله الجنة والنار»
٢٩/٣، ٨٤/٢ ٣١٣، ٥١، ٣٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لما قضى الله الخلق كتب في كتابه»
٣٣٩/٢	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لما كذبنى قريش قمت في الحجر»



٣٧٥ / ٤، ٣٧٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لن يدخل أحد الجنة بعمله»
٥٥١ / ٢	الحسن البصري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لن يغلب عسر يسرين»
٤٤٣، ٤٤٢ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لن ينجي أحدًا منكم عمله»
٣٧٩، ٣٧٥ / ٤ ٤٤١، ٤٣١	زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو أن الله عذب أهل سماواته»
٥٧٨ / ٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو أنكم كنتم تاكلون على الله»
٦٥٥ / ٣	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو دخلوها ما خرجوا منها»
١٥٤ / ٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو ضرب بها جبل لصار ترابًا»
٢٢٠ / ٥	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو كان موسى حيا بين أظهركم»
٨٣ / ٣، ٦٣٢ / ١ ٥٨٨ / ٤، ٩٥	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو كنت متخذًا من أهل الأرض»
١٧٣، ١٥٧ / ٤	زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو لا أن لا تدافنوا لدعوت الله»
٤٧٦ / ٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم»
٥١٢، ٥٠٨ / ٢	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليأتين على أمتي ما أتى على»
٤٣ / ٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ليت رجلاً صالحاً من أصحابي»
٣٥٤ / ٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليردن علي ناس من أصحابي»
٢٤ / ٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليس أحد أحب إليه المدح»
٢٤٥ / ٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ليس أحد يحاسب يوم القيامة»
٣٦٤ / ٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«ليس المخبر كالمعاین»
٥٧٦ / ٢	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليس لنبي إذا لبس لأتمه»



١٥٠/٥	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليس من بلد إلا سيطوره الدجال»
١٦٩/٥	عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليس منا من تطير أو تطير له»
٦١٨، ٢٧٨/٣، ٦٠٧	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليس منا من لطم الخدود»
٣٨٧/٣	أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليس وراء ذلك من الإيوان»
١٦٧/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لينتهين أقوام يفتخرون بأبائهم»
١٤٣/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت»
١٥، ٨/٣، ٤٩٣/١	زيد بن أسلم رَحِمَهُ اللَّهُ	«ما السموات السبع في الكرسي»
١٥، ٨/٣، ٤٩٥/١	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما السموات السبع مع الكرسي»
١٧/٣	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما الكرسي في العرش إلا كحلقة»
١٦٦/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»
٥٧١/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء»
٣٠٦/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»
٢٧١/٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ما بال أقوام يقول أحدهم كذا»
٣١٦/١	عبد الله بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما بين القوم وبين أن ينظروا»
٣٢٨/٤	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما تحت ظل السماء من إله يعبد»
٢٦١/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما تعدون المفلس فيكم»
٥٤٠/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما تقول في الصلاة؟»
٢٣١/٢	أبو أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما ضل قوم بعد هدى»



٥٤٨/١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما عليكم أن لا تفعلوا، ما من»
١٣٦/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ما في السماء موضع قدم»
١٣٦/٣	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما في السموات السبع موضع»
١٨٧/٥	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما كان الله ليسلطك على ذاك»
٤٤٤/٣	سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما لك عن فلان والله إني»
٥٠٣/٢	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما لكم تضربون كتاب الله»
٣١٥/٤، ١٣٩/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط»
٦٠٣/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«ما لي وللدنيا، ما مثلي ومثل»
١٦٥/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما من أحد يسلم علي إلا»
٥٣/٥	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«ما من أيام العمل الصالح»
١٥/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما من مكلم يكلم»
٢٢١، ٢٠٠/١ ٧٢/٣، ٤٠٩/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما من مولود إلا يولد على الفطرة»
٦٦٩/٣	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ما من ميت تصلي عليه أمة»
١٤٦/٥	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما من نبي إلا وأنذر قومه الأعور»
٥١٥، ٥٠٧/٤ ١١٤/٥، ٥٢١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما منا مسلم يدعو بدعوة ليس»
٢٤٢/٤	عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما منكم من أحد إلا سيكلمه»
١٠٥/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ما منكم من أحد إلا وقد»



«ما منكم من أحد»	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤٣٤/٢
«ما يصيب المؤمن من وصب»	أبو سعيد وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣١٩، ٣١٤/٣ ٥٧٢
«ماذا كنتم تقولون في الجاهلية»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١٨٩/٥
«مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً»	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٨٩، ١٠٠/٣
«مثلي ومثل الأنبياء كمثلي قصر»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٩٢/٥، ٦١٣/١
«مخفق الطير سبع مائة عام»	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١١/٣
«مرحبا بالنبي الصالح»	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٩٨/٤، ٩٦/٣
«مروا أبا بكر فليصل بالناس»	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٥٩١، ٥٨٧/٤
«مري أبا بكر فليصل بالناس»	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	٥٩١/٤
«مسيرة شهر في شهر»	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٥٨/٢
«ملء السموات، وملء الأرض»	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٩٠، ٥٨٧/٣
«من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٩٠/٥
«من أتى عرافاً أو كاهناً»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	١٦١/٥
«من أتى عرافاً فسأله عن شيء»	بعض أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	١٦٤، ١٦١/٥
«من أتى كاهناً فصدقه»	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٢٥٩/٣
«من أحب لله، وأبغض لله»	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣٨٧/٣
«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس»	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٩٧/٥، ٩١/١ ٢٣٧، ٢٠٥
«من استمع إلى حديث قوم وهم»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	١٤/٤



٦٥٨، ٦٥٣ / ٣ ٢٤، ٢١ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من أطاعني فقد أطاع الله»
١٣١ / ٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من البهاء والحسن»
٥٦٣، ٥٦٠ / ٢	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«من التمس رضى الله بسخط»
٢٠ / ٤، ٦٦٦ / ٣ ٥٦٨، ٢٩	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من بدل دينه فاقتلوه»
٥٠٠ / ٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من تردى من جبل فقتل نفسه»
٢١٧، ٢١٥ / ٥	أبو الجعد الضمري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من ترك ثلاث جمع تهاونا»
٢٣٧ / ٣	بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من ترك صلاة العصر فقد»
٣١٠ / ٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من تشبه بقوم فهو منهم»
٥٢٥، ٥٢٣ / ٢ ١٤٥ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من حسن إسلام المرء»
٣٩٣، ٣٨٧ / ٢ ٢٦٦، ٢٥٩ / ٣	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من حلف بغير الله فقد كفر أو»
٣٥٧ / ٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من حلف منكم فقال في حلفه»
٤٠٦ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من حمل علينا السلاح فليس منا»
٢٩٧ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من خاف أدلج، ومن أدلج»
٤٨٩، ٣٣٥ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من دعا إلى هدى، كان له»
٤٨٩ / ٤	أبو مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من دل على خير، فله مثل»
٢٦ / ٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من رأى من أميره شيئا»



٥٨٨/٤	أبو بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من رأى منكم رؤيا؟»
٣٨٧/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من رأى منكم منكراً»
١٣١/٤، ٤١٤/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من سرته حسنته، وساءت سيئته»
٥٣٣/١	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من سره أن ييسط له في رزقه»
٨/١ ٥/١	أبو هريرة أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من سلك طريقاً يلتمس»
٢٦٩/٥	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من سلم المسلمون من لسانه ويده»
٧١/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من سئل عن علم فكتمه»
٣١٣، ٢٩٤، ٩/٤	عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من شهد أن لا إله إلا الله»
٤٣٤/١	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من صلى الصلاة لوقتها»
٢٠٥، ٢٠٤/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من صلى صلاتنا، واستقبل»
٣٧٦/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من صور صورة فإن الله معذبه»
١٣٤، ٨٣/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»
٢٠٥، ١٩٧/٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«من عمل عملاً ليس عليه»
٢٧٨/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من غش فليس مني»
١٦٠، ١٥٨/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من قال في القرآن برأيه فليتبوأ»
١٦٩، ١٥٨/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من قال في القرآن بغير علم»
٦٢٧/١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من قال: إني خير من يونس»



٣٩٠/٢	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من قال: حين يخرج إلى الصلاة»
٢٩٢/٤	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من قال: سبحان الله وبحمده»
٣٥٦/٣، ٧٣/١ ٤٢٨، ٣٥٨	أبو مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من قال: لا إله إلا الله، وكفر بها»
١١٦، ١١٠/٣	أبو مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من قرأ الآيتين من آخر سورة»
١٠٥/٢	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من قرأ حرفاً من كتاب الله فله»
١٧٨/١	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من كان آخر كلامه لا إله إلا الله»
٣٨٧/٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«من كان حالفاً فليلف بالله أو»
٢٠٣/٤، ٤٠٣/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من كان يؤمن بالله واليوم»
٢٦٠/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من كانت عنده لأخيه مظلمة»
٦٠٢، ٥٧٢/٤ ٢٤٥/٥	زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من كنت مولاه فإن علي مولاه»
٤٤٤/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من لا يرحم لا يرحم»
٤٩٦، ٤٩٤/٤ ٥١١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من لم يسأل الله يغضب عليه»
٤٦٣، ٤٥٧/٤ ٤٨٤، ٤٧٥	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«من مات وعليه صيام صام عنه وليه»
٤٤٥، ٣٥٦/٣	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من مات وهو يشهد أن لا إله إلا»
١٧٨/١	عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من مات وهو يعلم أنه»
٤٤٩، ٢٦١/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«من نوقش الحساب عذب»



٤٤ / ٥	الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من يأتي بني قريضة فيأتيني»
٣٠٣ / ٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من يدخل الجنة ينعم فيها»
٤٧٨ / ٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من يدعوني فاستجب له»
٨ / ١	معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»
١٥٧ / ٤	زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من يعرف أصحاب هذه الأقبر»
٥٥١، ٧٠ / ١ ٤٣١ / ٤، ٤٥٢ / ٢	ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«من يهده الله فلا مضل له»
٢١٠ / ٢	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«مهلاً يا قوم! بهذا أهلك الأمم»
٦١٢ / ٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ناركم جزء من سبعين جزءاً»
٥٤٧ / ٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«نحن الآخرون السابقون»
١٢٠ / ٤	كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«نسمة المؤمن طائر تعلق»
٤٥٨ / ٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«نعم حجي عنها، أرأيت لو»
١٤٩ / ٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«نعم، عذاب القبر حق»
١٩٨ / ٤	أبو قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«نعم، وأنت صابر محتسب»
٢١٥ / ١	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«نهى أن يخصص القبر، وأن يقعد»
٤٨١ / ٣	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«نهى عن بيع الولاء وهبته»
١٨٢، ١٨١ / ٢ ٣٥١	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«نور أنى أراه»
٦ / ٤	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هذا أثنتم عليه خيراً وجبت له»
١٠ / ١	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هذا أو أن يجلس العلم»
١١٠ / ٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«هذا باب من السماء فتح اليوم»



٤٢٥، ٤١٩/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هذا جبريل أتاكم يعلمكم»
٤٤/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هذا سبيل الله»
٢٧١/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هذا فرعون هذه الأمة»
٦٩/١	أسامة بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده»
١٨، ١٠/٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«هذه يد عثمان، فضرِب بها»
٦/٣	العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هل تدرون كم بين السماء»
١٥٦، ١٥٢/٢ ١٩٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هل تضارون في رؤية القمر ليلة»
٣٩٤/٤	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«هل ظلمتكم من حقكم شيئاً»
١٣/٣	عمرو بن الشريد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هل معك من شعر أمية»
٢٤٦، ٢٤٢/٢ ٥٢٥	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هلك المتنتعون»
٤٥٦، ٢٥٥/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«هم في الظلمة دون الجسر»
١٩٢/٥	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هو من عمل الشيطان»
٣٥٥/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هو نهر وعدنيه ربي»
٥٩٧/٢، ٥٢٩/١	أبي خزيمة عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«هي من قدر الله»
٣١٦، ٣١٤/٣ ١٠٩/٤	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وأتبع السيئة الحسنة تمحها»



٤٨١/٤	عثمان بن أبي العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«واتخذ مؤذناً لا يأخذ على»
٥٣٦/١	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وإذا أردت بعبادك فتنة»
٥٣٩/١	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«وأسألك الجنة وما قرب إليها»
١٥٩/٢	عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وأسألك لذة النظر إلى وجهك»
٤٦٢/٢، ٥٥٠/١، ٥٩١/٣، ٤٩١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«واعلم أن الأمة لو اجتمعت»
٥١/٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وأعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا»
٥٦٦/٣	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«والخير كله بيدك»
٢٢١/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«والذي نفس محمد بيده لا يسمع»
٥٥١/٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«والذي نفسي بيده إني أرجو أن»
١٤٦/٥	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«والذي نفسي بيده ليوشكن أن»
٥٨٩/١	صهيب بن سنان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«والذي نفسي بيده، لا يقضي الله»
٢٦٣/٤	أم بشر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«والذي نفسي بيده، لا يلج النار»
٢٧٤، ٢٧٠/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«والذي نفسي بيده، لهما أثقل»
٣٣، ٢٩/٣	العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«والعرش فوق ذلك»
٩٤، ٨٤/٣	معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«والله إني لأحبك»
١٤٩، ١٤٦/٥	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وإن المسيح الدجال أعور»
٧١/٥	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وإن فضل العالم على العابد»



٢٩/٣	حبيب بن أبي ثابت رَحِمَهُ اللهُ	«وأنا أشهد»
٤٥٨/٣	عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	«وإننا إن شاء الله بكم لاحقون»
٢٢٦، ١١٩/١	جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وأنتم تسألون عني، فما أنتم»
٤٤١/٢	سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وإنما الأعمال بالخواتيم»
٢٤٥/٥	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وإنه سيجاء برجال من أمتي»
٦٤٢، ٦١٤/١	ثوبان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وإنه سيكون في أمتي ثلاثون»
٤٤٧/٢	عياض بن حمار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم»
٢٨٨/٤	أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وأيم الذي نفسي بيده، لو رأيتم»
٦٥٤/١	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وبعثت إلى الناس كافة»
١٦٢، ١٤٨/٤ ١٦٨	البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وتعاد روحه في جسده»
٥٧٥/٢	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«وتعلم أن ما أصابك لم يكن»
٢٦٤، ٢٥٩/٤ ٢٦٦	يعلى بن مُنْبِه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وتقول النار للمؤمن: جز يا مؤمن»
٥٩١/٢	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«وتؤمن بالقدر خيره وشره»
٥٥٤/٢	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«وجعل بين عيني كل إنسان»
٢٤٢/٥	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وجهت وجهي للذي فطر»
١٣٢/٥	كعب بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وعزتي وعظمتي لا يعتصم بي»
٣٨/٥، ٤٥/٤	العرباض بن سارية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وعظنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ موعظة»
٥٠٢/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وقد وجدتموه؟»



٤٤٧/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته»
٢٦٩/٤	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ولا يثقل مع اسم الله شيء»
٢١/٤	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ولو لحبشي كأن رأسه زبيبة»
٥٥١/٤	أبو بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وليلغ الغائب»
١٥٣/٢	عدي بن حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه»
٥٦/٤، ٥٢٦/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وما ترددت في شيء أنا فاعله»
٩٨/٥، ٥٢٦/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب»
١٣٨/٣	أبو عمران الجوني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وما لي لا أبكي، ما جفت لي عين»
٥٠/٥، ٥٨٤، ٨/٤	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وما يدريك لعل الله اطلع»
٢٩٤/٢، ٦٣٤/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وما يزال عبدي يتقرب إلي»
٣٧٦/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ومن أظلم ممن ذهب يخلق»
٢٣٤/٣	أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ومن دعا رجلاً بالكفر»
٤٤٣/١	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«ونعوذ بعظمتك أن نغتال»
٩٥/٢	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«وهل يكب الناس في النار على»
١٤٨/٥	النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ويبارك في الرسل»
١٦٠/٥	النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ويبعث الله ياجوج وماجوج»
٦٧/٢	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«ويتمثل لي الملك أحياناً رجلاً»
٣٦/٣	جابر بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ويحك! أتدري ما تقول؟!»



٧٥/٤	عبد الله بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ويل للأعقاب وبطون الأقدام»
١٢/٤، ٣٩٠/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ويلك، أو لست أحق أهل»
٤٩/١	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل»
٣١/٥	مجاهد بن جبر رَحِمَهُ اللَّهُ	«يا أبا الفضل، إن أخاك»
٤٢٥/١	أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا أبا المنذر، أتدري أي آية»
٣١٤/٣	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا أبا بكر، ألتست نصب»
٥٢٧/٣	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا أبا ذر، لو عمل الناس»
٣٠٣، ٢٧٦/٤ ٣٠٥	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا أهل الجنة، خلود فلا موت»
٨/١	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا أيها الناس خذوا من العلم»
٤٠٤، ٤٠٠/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا بني عبد مناف، لا أملك لكم»
٤٢٦/١	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»
٥٤٩/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا رب هذا صوت ضعيف»
٥٠٣، ٤٧٩/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«يا رسول الله، إن فريضة الله»
٣٥١/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«يا رسول الله، كيف بإخواننا»
٣٨٠/٢	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا رويغ، لعل الحياة ستطول»
١٢٩/٤	سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا سلمان، كل طعام وشراب»
٥٠٠/٤، ٤٢٨/١ ٥١٢	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا عبادي لو أن أولكم وآخركم»



٢٣٩، ٢٣٧/٤	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا عبادي، إنما هي أعمالكم»
٤٣٥، ٤٣٢/٤	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا عبادي، إني حرمت الظلم»
٥٢٣، ٤٣٢/٤	أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا عبادي، كلكم ضال إلا من»
٣٧٦، ٢٣٧/١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«يا عم أريدكم على كلمة واحدة»
٦٨/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا عمر تراني قد رضيت وتأبى»
٥٤٢/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«يا غلام ألا أعلمك كلمات»
٢٥٣/٥	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«يا قوم بهذا ضلت الأمم قبلكم»
٣٨٦/٤	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا محمد، فيقول: لبيك وسعديك»
٣٨٥/٢	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا معاذ، أتدري ما حق الله على»
٣٣٨/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا معشر الشباب! من استطاع»
٣١٥/٥	أبو برزة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا معشر من آمن بلسانه»
١٦٤/٣	أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا موسى، إني على علم»
٥٩٧/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا نبي الله كفارك مناشدتك ربك»
٦٣٤، ٦٣٣/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا ولي الإسلام وأهله»
٦٠٦، ٥٨٧/٤	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«يا أباي الله والمسلمون إلا أبا بكر»
٤٩٨/١	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يأتي الشيطان أحدكم، فيقول»
٩٨/٤، ١٤٣/٣ ١٢٦، ١٠٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل»
١٧٢/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يجمع الله الناس يوم القيامة»



٢٥٥/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يجمع الله الناس يوم القيامة»
٤٨١/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«يحرم من الرضاع ما يحرم»
٤٠٤/٣	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يخرج من النار من قال»
٦٠٦، ٥١٩/٣	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يخرج من النار من كان»
٣٢٢، ٢٩٠/٢ ٥١٢، ٤٩٩/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يد الله ملأى لا تغيضها»
٣٨٢، ٣٧٥/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يدخل الجنة من أمتي سبعون»
٧٠/٢	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يُدرس الإسلام كما يدرس وشي»
٢٦٥، ٢٥٨/٢	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يدعى اليهود، فيقال لهم»
٤٣٤/١	أبو موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يرفع إليه عمل الليل قبل عمل»
١٥٥/٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يسمع صوتها كل شيء إلا»
٤٤٣/٢	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يصبح فيها الرجل مؤمناً»
٦٥٣، ٦٣٩/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يصلون لكم، فإن أصابوا»
٣٢٢/٢	عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يطوي الله عز وجل السموات»
٤٣٤/١	أبو أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يظلان صاحبهما كأنهما غماتان»
٢٥١/٤	أبو موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يعرض الناس يوم القيامة ثلاث»
١٥٤/٤	أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يفتح له باب إلى النار»



٤٠٧/٢	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يقال للرجل من أهل النار يوم»
١٨٣/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يقول الله تعالى: أنا عند ظن»
٥٢٦/٣	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يقول الله تعالى: من عادى لي ولياً»
٢٣٧/٣	أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يمرقون من الدين»
٢٨٢/٤	البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يناد مناد من السماء: أن صدق»
٣٠٥، ٣٠٣/٤	أبو سعيد وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«يناد مناد: يا أهل الجنة»
٥١٤/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء»
٢٧٦/٤	أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يؤتى بالموت كبشاً أغبر»
٤٣٥/١	أبو سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح»
٢١٦/٤	أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يؤتى بأنعم أهل الدنيا»
٢٨٥/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون»
٦٤٥/٣	أبو مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»
١١٦/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إذا قال العبد: (ربنا لا تؤاخذنا)



فهرس الآثار المروية

الجزء والصفحة	القاتل	طرف الأثر
٦٨ / ٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اتَّهَمُوا الرَّأْيَ فِي الدِّينِ»
٤٥٩، ٤٣٩ / ٢	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانَ وَتَقَفِي»
٤٠٢ / ٣	معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً»
٤٨٤ / ٣	الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ	«أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنْ مِنْ اسْتِبَانَتِ»
٨٤ / ٥	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ»
٤٩٥ / ٢	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ»
٢٨٧، ٢٨٢ / ٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أَخْطَأْتُ اسْتِكَ الْخُفْرَةَ»
١٠٩ / ٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أَدْرِكَ أَهْلَكَ فَقَدْ احْتَرَقُوا»
٢١٥، ٢١٣ / ٣	حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أَدْرِكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَا تَخْتَلِفُ»
٢١٨ / ٤	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ»
٤٨٣ / ٣	أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ	«إِذَا جَاءَ الْخَبْرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ»
٧٧ / ٤	ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ	«إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَسْأَلُ عَنْ حَكْمٍ»
٢٠٢ / ٥	الليث بن سعد رَحِمَهُ اللَّهُ	«إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ»
٩٢ / ٤	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إِذَا رَمَى إِمَامُكَ»
٣٨ / ٤، ٥٧٧ / ٣	الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ	«إِذَا عَصَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي»
٤٤٨ / ٤	محمود الوراق رَحِمَهُ اللَّهُ	«إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةً»
٦٠ / ٥	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»



١٨٥ / ٤	كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أَزْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي عِلِّيْنَ»
٤٧ / ٥	سعد بن الربيع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أَقَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَزْوَاجُكَ»
٢١٢ / ١	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي رَسُولٌ»
٣٣٨ / ٢	أبو جهل	«أَلَا تَعْجَبُونَ مِمَّا قَالِ مُحَمَّدٌ، يَزْعُمُ»
٥٢٦ / ٤، ٢٠ / ٣	أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	«الاستواء معلوم والكيف مجهول»
٤٣٧، ٤٠٦ / ١ ٢٠ / ٣، ٢٠١ / ٢	مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ	«الاستواء معلوم والكيف مجهول»
٢٠٧ / ٣	الشبلي رَحِمَهُ اللَّهُ	«الانبساط بالقول مع الحق ترك الأدب»
٥٥٧ / ٢	طلق بن حبيب رَحِمَهُ اللَّهُ	«التقوى أن تعمل بطاعة الله»
١١١ / ٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراي»
٢٥٦ / ٥	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«الذي أحصى رمل عاليج عددًا»
٦٤٥ / ١	مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ	«الرسل من الإنس فقط»
٦٤٥ / ١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«الرسل من بني آدم»
٣٥٩ / ١ ١٨٦، ١٥٠ / ٢	عكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ	«أَلَسْتَ تَرَى السَّمَاءَ»
١٧ / ٣	السدي رَحِمَهُ اللَّهُ	«السموات والأرض في جوف»
٦٠٢ / ٢	الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ	«السنة - والذي لا إله إلا هو - بين»
٦٨ / ٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«السنة ما سنه الله ورسوله»
١٥١ / ١	أبو يوسف رَحِمَهُ اللَّهُ	«العلم بالكلام هو الجهل»
٥٣١ / ٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«الغنى والفقر مطيتان»



١٣٩/٥	أبو سليمان الداراني رَحِمَهُ اللهُ	«الفراسة مكاشفة النفس ومعينة»
٤٤٨/٢	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«القدر سر الله، فلا تكشفه»
٥٩٢، ٥٨٨/٢ ٢٩٨/٥	أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ	«القدر قدرة الله»
٥٦٠/٢	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«القدر نظام التوحيد»
١٣٦/١	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«القرآن أمين على كل كتاب قبله»
١٧/٣	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«الكرسي موضع القدمين»
٣٩٧، ٣٩٣/٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل»
٤٠٢/٣	ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«اللهم زدنا إيمانًا و يقينًا وفقها»
٣٤٩/١	ربيعة بن أبي عبد الرحمن	«الناس في حجور علمائهم»
٣٠/٥	سفينة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«أُمِّسِكَ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَتَتَيْنِ»
٥١٨، ١٦٤/٢ ٥٠٤/٣	الشافعي رَحِمَهُ اللهُ	«آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَبِهَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ»
١٤/٥، ٦٠٦/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«إِنْ أَسْتَخْلِفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ»
٢٤/١	عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ	«إِنْ اسْتَطَعْتَ فَكُنْ عَالِمًا»
١٦٩/٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ»
٥٧٣/٣	مجاهد رَحِمَهُ اللهُ	«إِنْ الْبَهَائِمُ تَلَعْنَ عَصَا بَنِي آدَمَ»
٢٣٠/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«إِنْ السَّمَاءُ تَمَطَّرَ مَطَرًا كَمَنِي»
٥٥٦/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«إِنْ اللَّهُ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ»



١٤٢/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«إن الله ينهاكم عن التعري»
٤٦٠/٤	عكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ	«أن الوالد يتعلق بولده يوم القيامة»
١١/٤، ٣٢٩/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن أناسًا كانوا يؤخذون»
١٨٣، ١٥٠/٤	الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ	«إن تلك الطيور في حواصلها»
٤٨٩/٤	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصاني أن»
١١٢/١	رجل لم يسلم	«إن عجائب القرآن أطرن نومي»
٤٠٥، ٣٩٢/٣	عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ	«إن للإيمان فرائض وشرائع»
١٠٦/١	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«إن للحسنة ضياء في الوجه»
١٢٤، ٤٨/١ ٥١٤/٢	أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ	«إن لم يكونوا أهل الحديث»
٥٨٦/١	النجاشي رَحِمَهُ اللَّهُ	«إن هذا والذي جاء به موسى»
٤٤٥/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أن يطاع فلا يعصى»
٥٦٨/٤	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنا الذي سَمَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً»
٤٩٧/٤	إبراهيم بن أدهم رَحِمَهُ اللَّهُ	«أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر»
٢٩٤/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«أنا من الراسخين في العلم»
٦٠٧/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«أنت خيرنا وسيدنا وأحبنا»
٦٤٨/١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«انطلق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طائفة من»



٣١٥/٤	صلة بن أشيم رَحِمَهُ اللهُ	«إنيك أدخلتني أمس بيتاً»
١٠٦،٢٧/١	الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ	«إنهم وإن طقطقت بهم البغال»
٣٩،٩/٥	عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«إني قد نظرت في أمر الناس»
٥٠٥/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«إني لا أحمل هم الإجابة»
٦٠٧/٤	الحسن رَحِمَهُ اللهُ	«أو في شك صاحبك»
٦٠٨/٣	الوضنين بن عطاء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«أوحى الله إلى يوشع بن نون»
١٦١،١٥٨/٢ ٦٨/٤،٥٢١	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني»
٤٨/٥	عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«بارك الله لك في أهللك ومالك»
٣١٦/٢	ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ	«بأنه على العرش، بائن»
١٨٥/٤	ابن شهاب رَحِمَهُ اللهُ	«بلغني أن أرواح الشهداء كطير»
١٨٥/٣	مالك بن أنس رَحِمَهُ اللهُ	«بلغني أن الروح مرسله»
٤٤٨/٣	أبو حنيفة رَحِمَهُ اللهُ	«بم أجيبه؟ وهو يحدثني»
٤١٥/١	ذو النون المصري	«تخلقوا بأخلاق الله»
٢٩٨/٥	عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	«ترك الناس العمل بهذه الآية»
٦٣٥/١	عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ	«تعصي الإله وأنت تزعم حبه»
١٠٧/٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«تعلموا العربية، فإنها تثبت العقل»
٤٢/٣	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«تكاد السموات تنفطر من ثقل»
١٠٤/١	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«تكفل الله لمن قرأ القرآن»



١٣٢/٢	عكرمة رَحِمَهُ اللَّهُ	«تنظر إلى ربها نظرًا»
١٣١/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«تنظر إلى وجه ربها عز وجل»
٤٠٤، ٤٠٢/٣ ٤٠٥	عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ثلاث من كن فيه فقد»
٣٨/٤	مالك بن دينار رَحِمَهُ اللَّهُ	«جاء في بعض كتب الله: أنا الله مالك»
١٣٨/٣	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«جبرائيل عبد الله، وميكائيل عبد الله»
-٢٨٢/١ ٨٢/٤-١٦٩/٢	عبد الله بن حبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب»
٥٣/٤	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«حدثوا الناس بما يعرفون»
١٥٣، ١٣٣/١ ٢٥٦، ٢٤٦/٢	الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ	«حكمي في أهل الكلام»
١٧٦/٥	قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ	«خلق هذه النجوم لثلاث»
٦٢٩، ٦٢٣/٤	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«خير هذه الأمة بعد نبيها»
١٨٠/٢	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«رأه رؤيا قلب»
٣٥١/٢	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«رأى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبريل في»
٢٣١/٢	ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ	«رأيت الذنوب تमित القلوب»
٥/٥	عمرو بن ميمون رَحِمَهُ اللَّهُ	«رأيت عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل أن»



٤٤/٥	قيس بن أبي حازم رَحِمَهُ اللهُ	«رأيت يد طلحة التي وقى»
٥٥٦/٢	الشافعي رَحِمَهُ اللهُ	«رضا الناس غاية لا تدرك»
٣٩، ٣٧/٣	زينب بنت جحش رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	«زوجكن أهاليكن، وزوجني الله»
١١٩/٣	أشعث بن أسلم رَحِمَهُ اللهُ	«سأل إبراهيم صلوات الله عليه ملك»
٤٨٣، ٤٨١/٣	الشافعي رَحِمَهُ اللهُ	«سبحان الله! تراني في كنيسة»
٣٣، ٢٩/٣	حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«شهدت بإذن الله أن محمداً»
٣٣، ١١/٣	عبد الله بن رواحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«شهدت بأن وعد الله حق»
٧/٢، ٥٢/١ ٢٨٧/٥، ٨٢/٣	خالد القسري	«ضحوا تقبل الله ضحاياكم»
٢٨٩/٥	عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ اللهُ	«عجبت لشیطان دعا الناس جهرة»
٤٨٤/٣	أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ	«عجبت لقوم عرفوا الإسناد»
٣١٤/٤	هرم بن حيان رَحِمَهُ اللهُ	«عجبت من الجنة كيف ينام طالها»
٢٩٤/٢	مجاهد رَحِمَهُ اللهُ	«عرضت المصحف على ابن عباس»
٤٠٩/١	وكيع بن الجراح رَحِمَهُ اللهُ	«علامة الجهمية تسميتهم»
٤٠٩/١	إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ	«علامة جهنم وأصحابه دعواهم»
٤٨٤، ٤٨١/١ ١٢/٣، ٥٣٨/٢	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«على متن الريح»
٥٤٣/١ ٢٩٧/٥	ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«فإذا لقيت أولئك، فأخبرهم»
٢٥٦/٥	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«فالإخوان بلسان قومك ليسا بإخوة»



٥٥٠/١، ٤٦٢/٢، ٣٤٨/٤	الشافعي رَحِمَهُ اللهُ	«فما شئت كان وإن لم أشأ»
٢٥٦/٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«فما هو إلا أن رأيت أن الله شرح»
١٢٧/٣	وهب بن منبه رَحِمَهُ اللهُ	«فيه ثقب بقدر عدد الأدميين»
١٦٩/١	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«قالها إبراهيم عليه السلام حين»
٢٢٢/٣	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«قد نظرت إلى القراء فرأيت قراءتهم»
٢٠٢/٥	الشافعي رَحِمَهُ اللهُ	«قصر الليث رَحِمَهُ اللهُ، بل إذا رأيتم»
٢٤٥/٢	عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ	«قف حيث وقف القوم، فإنهم»
٦٢٣، ٦١٨/٤	محمد بن الحنفية رَحِمَهُ اللهُ	«قلت لأبي: يا أبت، من خير الناس»
٢٣٦/٣	عبد الله بن شقيق رَحِمَهُ اللهُ	«كان أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يرون»
٢٠٠/٣	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«كان بين نوح وآدم عشرة قرون»
٣١٦/٢	أبو داود الطيالسي	«كان سفيان، وشعبة، وحامد بن زيد»
١٧٥/٥	عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	«كان لأبي بكر غلام يأكل من»
٤٥٩، ٤٥٦/١	الدارمي رَحِمَهُ اللهُ	«كل حي فعال، ولم يكن ربنا تعالى»
٤٢٩/٣	أبو يعقوب النهرجوري رَحِمَهُ اللهُ	«كل من ادعى محبة الله»
٣١٩، ٣١٢/٤	قتادة رَحِمَهُ اللهُ	«كلما مضى حقب جاء حقب بعده»
١٠٥/٥	أبو علي الجوزجاني رَحِمَهُ اللهُ	«كن طالبًا للاستقامة، لا طالبًا»



«كنا نخير بين الناس في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٩/٥، ٦٣٠/٤ ٤١
«كنا نقول ورسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حي»	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٩/٥
«لا أدري أنهى عنه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٢٥٧/٥
«لا الإنس تقصر عن السيئات»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣٧٣/٣
«لا تسبوا أصحاب محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٥٥٧، ٥٥٥/٤
«لا تكن ممن يتبع الحق إذا وافق»	عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ	٢٨٠/٥
«لا نقول: الله وعلمه»	أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ	٤٤٢/١
«لا يجوز القراءة مع القدرة بغير العربية»	أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ	١٠٣/٢
«لا يشبه شيئاً من خلقه»	أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ	٤٠٨/١
«لا يصلي أحد عن أحد»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٤٥٤، ٤٥٢/٤ ٤٨٤
«لا يصوم أحد عن أحد»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٤٦٢، ٤٥٢/٤
«لا ينبغي لأحد أن ينطق في ذات»	أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ	٢٠٧/٣
«لقد أمر أمر ابن أبي كبشة»	أبو سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٨٨/١
«لقد قف شعري مما قلت»	عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا	١٧٧/٢
«لكل اجتماع من خيلين فرقة»	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٨٦/٣



٦٤٥/١	مقاتل رَحِمَهُ اللَّهُ	«لم يبعث الله رسولاً إلى الإنس»
٤٤/٥	أبو عثمان النهدي رَحِمَهُ اللَّهُ	«لم يبق مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض»
٦٩/٤	ابن سيرين رَحِمَهُ اللَّهُ	«لم يكن أحد أهيب لما لا يعلم من»
١٣٨/٢	الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ	«لما أن حجب هؤلاء في السخط»
١٩٥/٤	جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لما حضر أحد دعاني أبي»
٦٦/٥، ٥٦٧/٤	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لما رأيت الأمر أمراً منكراً»
٣١٨/٢	أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ	«له يد ووجه ونفس»
٥١/١	ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهباً»
٤٩٨/٢، ٣٦٥/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو غيرك قالها يا أبا عبيدة»
٥٦٧/٤	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«لو كنت أنا لم أحرقهم»
٥٧٧، ٥٧١/١	حسان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لو لم يكن فيه آيات مبينة»
٤٩٢/٣	ابن المبارك رَحِمَهُ اللَّهُ	«لو هم رجل في السحر»
١٠٦/١	أبو الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ليتق أحدكم أن تلعه قلوب»
١٤٠/٣	الأوزاعي رَحِمَهُ اللَّهُ	«ليس أحد من خلق الله»
٤٣١، ٣٨٥/٣	الحسن البصري رَحِمَهُ اللَّهُ	«ليس الإيمان بالتحلي»
٣٤٧/١	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	«ليس في الدنيا مما في الجنة»
٧٧/٤	أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ	«ليس في نفسي من المسح على الخفين»
٣٥٨/٢	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«لئن قال ذلك لقد صدق»



«ما السموات السبع والأرضون»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٢/٣٣٢-٩/٣، ٢٣	١/٤٩٧-
«ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٥/٢٢٠	
«ما ترك رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند موته»	الحارث بن أبي ضرار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤/٦٠٣، ٦١٥	
«ما خلفت أحداً أحبَّ إليَّ أن ألقى»	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤/٦٢٦	
«ما زلنا معك منذ اليوم في زيادة»	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣/٦٤٣	
«ما ستر الله أحداً يكذب في الحديث»	سفيان بن عيينة رَحِمَهُ اللَّهُ	٣/٤٩٢	
«ما فرق هؤلاء؟ يجدون عند محكمه»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٤/٥٣	
«ما لا نفس له سائلة»	إبراهيم النخعي رَحِمَهُ اللَّهُ	٤/١٢٩، ١٣١	
«ما من عبد إلا ومملك موكل»	مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ	٣/١٤١	
«ما منا إلا راد ومردود عليه»	مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ	٣/٤٨٣	
«مجدوا الله فهو للمجد أهل»	أمية بن الصلت	٣/١١	
«ملائكة يحفظونه من بين يديه»	ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا	٣/١٤١، ٤/٩٩	
«من الكفر فروا»	علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٣/٢٣٨	
«من الله الرسالة، ومن الرسول البلاغ»	الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ	٢/٢١٦	
«من خاف الله خاف منه كل شيء»	الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ	٢/٥٥٧	
«من سره أن ينظر إلى الصحيفة»	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٤/٦٢٨	



٤١٨، ٤٠٨/١ ٥٠٧	نعيم بن حماد رَحِمَهُ اللهُ	«من شبه الله بشيء من خلقه»
٥٢/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم»
٤٠١/٣	أبو الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«من فقه العبد أن يتعاهد بإيمانه»
١٨٥/٣	أحمد بن عاصم رَحِمَهُ اللهُ	«من كان بالله أعرف»
٥٢، ٤٩/٤ ٥٥٦	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«من كان منكم مستنّاً»
٤٢، ٣٩/٥	أيوب السختياني رَحِمَهُ اللهُ	«من لم يقدم عثمان على علي فقد»
٤٠٨/١	إسحاق بن راهويه رَحِمَهُ اللهُ	«من وصف الله بشيء فشبّه»
٥٤٣/١ ٥٨٠، ٥١٦/٢	الشافعي رَحِمَهُ اللهُ	«ناظروهم بالعلم، فإن أقروا»
٦٠٩/٤	أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«نحن الأمراء وأنتم الوزراء»
١٣١/٢	الحسن رَحِمَهُ اللهُ	«نظرت إلى ربها فنظرت بنوره»
٥٥٤/١	وهب بن منبه رَحِمَهُ اللهُ	«نظرت في القدر فتحيرت»
٢٠٨/١	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«هذه أسماء قوم صالحين في قوم»
٥٢٠/٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب»
٥٨٧/١	هرقل عظيم الروم	«هل كان في آبائه من ملك»
٥٧٧/١	هرقل عظيم الروم	«هل كنتم تتهمونه بالكذب»
٦٠٠/٢	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«هلك من لم يكن له قلب»
٤٠١/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«هلموا نردد إيماناً»



٣١٨/٣	علقة رَحِمَهُ اللهُ	«هو الرجل تصيبه المصيبة»
٣٧٢/٣	مجاهد رَحِمَهُ اللهُ	«هو الرجل يهم بالذنب»
١٣٢/٢	علي بن أبي طالب وأنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«هو النظر إلى وجه الله»
٦١٩/٣	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع»
١٧٩/٢	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«هي رؤيا عين أريها»
٦٢٥/٤	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وافقت الله في ثلاث»
٥٥٣/١ ٤٩٧/٢	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وأنا أقطع يدك بقضاء الله وقدره»
٥٥٧/٣	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«وأنا كتبتها عليك»
٢٥١/٤	ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ	«وطارت الصحف في الأيدي»
٥٥٦/٤	عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وقد رأى أصحاب محمد جميعاً»
٣٠٠/٥	سعيد بن المسيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«وقعت الفتنة الأولى»
٢٠٩/٣	خبيب بن عدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ	«ولست أبالي حين أقتل مسلماً»
٤٧/٢	عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	«ولشأني في نفسي كان أحقر»
٣٤٤، ٣٣٧/٣	أبو طالب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	«ولقد علمت بأن دين محمد»
٣٧/٣	ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا	«ولم يستطع أن يقول: من فوقهم»
٥٥٥/٤	عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا	«وما تعجبون من هذا! انقطع عنهم»



٣١٤/٤	يزيد بن مرثد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ويحك! إن ربي تواعدني أن يحبسني»
٣٧/٣	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«ويلك! أتدري من هذه؟»
٥١٦/٢	يحيى بن يعمر وحيد بن عبد الرحمن الحميري	«يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا»
٩١/٢	مصعب بن سعد	«يا أبت! أرايت قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾»
١٠٩/٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا سارية الجبل، يا سارية الجبل»
٤٨/٥	طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يا نبي الله بأبي أنت وأمي لا تشرف»
٢٠٩/١	ابن الكلبي	«ثب سيف جُدَّة؛ تجذبها أصناماً»
١٢/٥	عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	«يكفيناه الله قد علمت أنه»
٣٣٠/٢	أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ	«ينزل بلا كيف»



فهرس المصادر والمراجع

(أ) كتب التفسير وعلوم القرآن:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أحكام القرآن، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبدالله، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٠هـ.
- ٣- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ٤- التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم. دار الفكر، بيروت.
- ٥- تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.
- ٦- تفسير ابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠٥هـ.
- ٧- تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠١هـ.
- ٨- تفسير عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٩- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ.
- ١٠- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.



١١- زاد المسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٢- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية ١٠٠٤هـ.

١٣- العجائب في بيان الأسباب، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٤- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: مروان عطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، ، وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٥- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(ب) كتب الحديث وعلومه:

١٦- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٧- الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق عبد الملك ابن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.



- ١٨- الانتصار لأصحاب الحديث، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: محمد بن حسين الجيزاني، مكتبة أضواء المنار، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- ١٩- تأويل مختلف الحديث لابن قتية، تحقيق محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، طبعة ١٣٩٣ هـ.
- ٢٠- تحفة الأشراف، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٩ م.
- ٢١- التلخيص الحبير - ابن حجر العسقلاني - تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة، طبعة ١٣٨٤ هـ.
- ٢٢- التمهيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، طبعة ١٣٨٧ هـ.
- ٢٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ.
- ٢٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥- الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب التعليمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٢٦- حاشية ابن القيم على تهذيب سنن أبي داود. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ.



٢٧- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤١٥هـ.

٢٨- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.

٢٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٣٠- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت.

٣١- سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله هاشم المدني، دار المعرفة، بيروت.

٣٢- سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٣٣- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٤- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: د. سعد بن عبد الله الحميد، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٥- السنن الصغرى للبيهقي، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٦- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، طبعة ١٤١٤هـ.

٣٧- سنن النسائي الصغرى (المجتبى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة بيروت، الطبعة السادسة ١٤٢٢هـ.



٣٨- سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٩- شرح السنة للبغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.

٤٠- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤١- شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٤٢- شرف أصحاب الحديث، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.

٤٣- شُعَبُ الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٤٤- صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٤٥- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، طبعة ١٣٩٠هـ.

٤٦- صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٤٧- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.



٤٨- علل الحديث، عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهران الرازي أبو محمد، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤٠٥ هـ.

٤٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق د. محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.

٥٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٥١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٥٢- الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٦ هـ.

٥٣- الفوائد، تمام بن محمد الرازي أبو القاسم، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

٥٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.

٥٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت،



الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ.

٥٦- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٥٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، القاهرة، وبيروت.

٥٨- المحدث الفاضل، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ.

٥٩- المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب، الكويت، طبعة ١٤٠٤ هـ.

٦٠- المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، مكتبة المعارف.

٦١- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.

٦٢- مسند أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني، دار المعرفة، بيروت.

٦٣- مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٦٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

٦٥- مسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، المدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٦٦- مسند الشاميين، أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي،



مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٦٧- مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.

٦٨- مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي البدري ومحمود محمد خليل، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٦٩- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد المتقي الكشناوي، دار الكتب العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.

٧٠- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٧١- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.

٧٢- المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، طبعة ١٤١٥ هـ.

٧٣- معجم الشيوخ، محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي أبو الحسين، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، دار الإيمان، بيروت، طرابلس، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٧٤- المعجم الصغير، أبو القاسم الطبراني، تحقيق محمد شكور، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

٧٥- المعجم في مشتهر أسامي المحدثين، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي



أبو الفضل، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٧٦- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٧- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٧٨- المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٧٩- موطأ الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبغي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

٨٠- نواذر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، طبعة ١٩٩٢م.

٨١- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الجيل، بيروت.

(ج) كتب العقيدة:

٨٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، عبيد الله محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق عثمان عبد الله الأثيوبي، دار الراية للنشر، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.



- ٨٣- اجتماع الجيوش الإسلامية ابن القيم، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤ هـ.
- ٨٤- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ.
- ٨٥- الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادى.
- ٨٦- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق أحمد عصام الكاتب. دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.
- ٨٧- اعتقادات فرق المسلمين والمشركون، محمد بن عمر بن حسن الرازي، تحقيق: علي سامي النشار. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ.
- ٨٨- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٩ هـ.
- ٨٩- البعث والنشور، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٩٠- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ.
- ٩١- التحف في مذاهب السلف، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: سيد عاصم علي، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.



٩٢- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق عبد العزيز الشهوان. دار الرشد، الرياض ١٤١٨ هـ.

٩٣- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

٩٤- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني، تحقيق: د. علي حسن ناصر، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

٩٥- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن عبد العزيز ابن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكي، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ.

٩٦- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، تحقيق محمد رشاد سالم، دار الكنوز الذهبية، الرياض، طبعة ١٣٩١ هـ.

٩٧- رؤية الله، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن، القاهرة.

٩٨- الرد على البكري، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٩٩- الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي، تحقيق: د. بدر بن عبد الله البدر. دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م.

١٠٠- الروح، لابن القيم. دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٥ هـ.



- ١٠١ - السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ١٠٢ - السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٠٣ - السنة للخلال - دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.
- ١٠٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٥ - شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، طبعة ١٤٠٢هـ.
- ١٠٦ - شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ.
- ١٠٧ - شرح القصيدة الميمية للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، عرض وتحليل مصطفى عراقي، مطبعة التقدم، القاهرة، طبعة ١٩٨٧م.
- ١٠٨ - شرح القصيدة النونية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.
- ١٠٩ - الشرح الميسر على الفقهاء الأيسر والأكبر المنسوبين للإمام أبي حنيفة، د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، الإمارات، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- ١١٠ - الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبدالله بن عمر بن سليمان الدميحي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.



- ١١١ - شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٣٩٨ هـ.
- ١١٢ - الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري. دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ١١٣ - صفة النار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- ١١٤ - الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ.
- ١١٥ - العرش وما روي فيه، محمد بن عثمان بن أبي شيبة، تحقيق محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١١٦ - العظمة، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري. دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ١١٧ - العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) محمد بن أحمد ابن سالم بن سليمان السفاريني، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود. مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.
- ١١٨ - العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن



- مانع، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
- ١١٩ - العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، لشمس الدين الذهبي، تحقيق أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- ١٢٠ - الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.
- ١٢١ - قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد القادر الأرناؤط. ط الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء. الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.
- ١٢٢ - القدر، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ١٢٣ - القضاء والقدر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ١٢٤ - لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي تحقيق: بدر بن عبد الله البدر. الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٢٥ - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثالثة.
- ١٢٦ - منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.



١٢٧- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، محمد الأمين الشنقيطي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ.

١٢٨- النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، طبعة ١٣٨٦هـ.

١٢٩- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد، على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد - لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: د. رشيد بن حسن الألعي. الناشر: مكتبة الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(د) كتب الأصول والقواعد الفقهية:

١٣٠- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٣١- إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

١٣٢- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أحمد بن حمدان النمري الحاراني أبو عبد الله، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ.

١٣٣- الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.



(هـ) كتب الفقه والفتاوى:

١٣٤ - تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

١٣٥ - الروض المربع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، طبعة ١٣٩٠ هـ.

١٣٦ - شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.

١٣٧ - مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.

١٣٨ - المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الحنبلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

(و) كتب اللغة والأدب:

١٣٩ - الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني. تحقيق سمير جابر. دار الفكر، بيروت.

١٤٠ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٤١ - جهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية. بيروت.

١٤٢ - الحماسة المغربية، أبو العباس أحمد بن عبدالسلام الجراوي التادلي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١ م.

١٤٣ - ديوان أبي العتاهية.



- ١٤٤ - ديوان الإمام الشافعي.
- ١٤٥ - ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه.
- ١٤٦ - ديوان الخنساء.
- ١٤٧ - ديوان عبد الغفار الأخرس.
- ١٤٨ - ديوان عدي بن زيد العتادي.
- ١٤٩ - شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.
- ١٥٠ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، سوريا، طبعة ١٤٠٥ هـ.
- ١٥١ - شرح الأجرومية، للشيخ حسن الكفراوي، مكاتب سليمان مرعي، سنغافورا.
- ١٥٢ - شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ.
- ١٥٣ - الفصول المفيدة في الواو المزيّدة، صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- ١٥٤ - كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى.
- ١٥٥ - لسان العرب، لابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي ثم المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.



١٥٦- المدهش، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، تحقيق: الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.

١٥٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، طبعة ١٣٩٩ هـ.

(ز) كتب التاريخ والسيرة والتراجم:

١٥٨- أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجري، تحقيق: د. عبدالله عبدالرحيم عيلان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.

١٥٩- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.

١٦٠- الاستيعاب لابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

١٦١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

١٦٢- الإصابة في تمييز الصحابة. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

١٦٣- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض بن موسى اليعقوبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة .



تونس، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ.

١٦٤ - البداية والنهاية، لعماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة السادسة ١٤٠٥هـ.

١٦٥ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٦٦ - تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٧ - تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٨ - التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.

١٦٩ - تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٩٩٥م.

١٧٠ - تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٧١ - تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧٢ - تهذيب الكمال، الحافظ المزي. تحقيق بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ.

١٧٣ - توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، ابن حجر العسقلاني، تحقيق:



- أبوالفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٧٤ - الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ.
- ١٧٥ - الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ.
- ١٧٦ - حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ.
- ١٧٧ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ١٧٨ - زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٧ هـ.
- ١٧٩ - سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣ هـ.
- ١٨٠ - سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.
- ١٨١ - السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تعليق عمر عبدالسلام تدمري، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.



١٨٢ - شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

١٨٣ - الشئائل المحمدية والخصائل المصطفوية، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، تحقيق: سيد عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.

١٨٤ - صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي، دار المعرفة بيروت، طبعة ١٣٩٩ هـ.

١٨٥ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٨٦ - طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

١٨٧ - طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن عبد الله بن عبد الكافي السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.

١٨٨ - الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، محمد بن سعد ابن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.

١٨٩ - الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر، بيروت.

١٩٠ - طبقات فحول الشعراء - محمد الجمحي - دار المدني - جدة.



١٩١ - العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، بيروت.

١٩٢ - فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٩٣ - الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

١٩٤ - لسان الميزان، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط. دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

١٩٥ - المجروحين من المحدثين والضعفاء، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ.

١٩٦ - معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٩٧ - معجم السفر، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

١٩٨ - معجم ما استعجم عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٩٩ - مناقب الشافعي، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، طبعة ١٣٩١هـ.

٢٠٠ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي



- أبو الفرج، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ.
- ٢٠١- الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ٢٠٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي، تحقيق علي عوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
- ٢٠٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
- ٢٠٤- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(ح) كتب الزهد والرقاق:

- ٢٠٥- الرحلة إلى بلاد الأشواق (شرح القصيدة الميمية للإمام شمس الدين محمد ابن أبي بكر ابن القيم)، عرض وتحليل مصطفى عراقي، مطبعة التقدم، القاهرة.
- ٢٠٦- الزهد، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
- ٢٠٧- الزهد، عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي أبو عبد الله، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٠٨- الزهد الكبير، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عمر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٦م.
- ٢٠٩- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد



ابن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

٢١١- منازل السائرين، عبد الله الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٨هـ.

٢١٢- المنتخب من كتاب الزهد والرقائق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(ط) كتب عامة، وكتب الأخلاق والسلوك:

٢١٣- الآداب الشرعية، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٢١٤- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٢١٥- الإشراف في منازل الأشراف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢١٦- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار



المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٢١٧- بدائع الفوائد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق هشام عطا وعادل العدوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٢١٨- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد حجازي، مكتبة الكليات الأزهرية، طبعة ١٤٠٠هـ.

٢١٩- الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٢٠- التهجد وقيام الليل، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٢١- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٢٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٣- الدعاء، سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٢٤- ذم الهوى، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، طبعة ١٩٦٢م.



- ٢٢٥- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٣٩٧ هـ.
- ٢٢٦- العزلة، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ.
- ٢٢٧- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٢ هـ.
- ٢٢٨- طريق المهجرتين وباب السعادتين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
- ٢٢٩- عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الخرساني، تحقيق فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦ هـ.
- ٢٣٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله أبو طاهر القسطنطيني، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٣ هـ.
- ٢٣١- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.
- ٢٣٢- المدهش، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: د. مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.
- ٢٣٣- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، شمس الدين محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٣٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مصطفى بن عبد الله



القسطنطيني الرومي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٣ هـ.
٢٣٥- الوابل الصيب من الكلم الطيب، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي
بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار
الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	خلافة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....
١٠	عدل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وحرصه على ما ينفع المسلمين.....
١٢	قصة مقتل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....
١٤	جعل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الأمر شورى من بعده.....
١٨	فضائل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....
٢١	عقيدة أهل السنة في الصحابة رضوان الله عليهم.....
٢٢	خلافة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....
٢٦	انعقاد البيعة لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....
٢٧	حدوث موقعة الجمل بين المسلمين بسبب مقتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....
٢٨	خروج أهل الشام على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مطالبين بدم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....
٢٩	خلافة الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد استشهاد أبيه.....
٣١	فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....
٣٣	الفتنة بين علي ومعاوية رضى الله عنهما.....
٣٤	حب أهل السنة للصحابة ومعرفتهم لفضلهم.....
٣٨	الأمر باتباع الخلفاء الراشدين.....
٤١	ترتيب الصحابة في الفضل.....
٤٣	العشرة المبشرون بالجنة.....
٥٠	الشهادة بالجنة لكل من شهد له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك.....



- الاتفاق على تعظيم العشرة المبشرين بالجنة وضلال الرافضة في بغضهم
 أكثرهم ٥٢
- نعمة اتباع السنة ومحبة الصحابة ٥٦
- الأئمة الإثنا عشرية عند الرافضة الإمامية ٥٧
- محبة الصحابة وأهل البيت براءة من النفاق ٦٠
- الكلام على حديث غدير خم ٦٢
- أهل البيت هم بنو هاشم ويدخل فيهم أمهات المؤمنين ٦٤
- قصة عبد الله بن سبأ اليهودي ٦٥
- الباطنية هم ورثة ابن سبأ ٦٦
- اعتداء الباطنية على الحجاج في الحرم واقتلاعهم الحجر الأسود ٦٧
- الرافضة هم ورثة الباطنية القرامطة ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض ٦٨
- محبة أهل السنة لعلماء السلف ٧٠
- فضل أهل القرون الأولى ٧١
- مذهب السلف في العقيدة واحد ٧٤
- ذم التعصب للأئمة في المسائل الاجتهادية ٧٥
- لا يُفضل أحد من الأولياء على أحد من الأنبياء ٧٧
- ضلال الصوفية في ذلك ٧٩
- منزلة أولياء الله ٨٢
- المؤمنون بعضهم أولياء بعض ٨٤
- ذكر بعض فضائح الصوفية ٨٦
- كفر ابن عربي الاتحادي وأمثاله ٩٢
- ظهور مذهب أهل وحدة الوجود ٩٤



٩٧	التصديق بكرامات أولياء الرحمن.....
١٠١	الفرق بين الكرامات والحيل الشيطانية.....
١٠٤	الفرق بين الكرامة والمعجزة.....
١٠٩	من كرامات الصحابة.....
١١١	الكرامات لا تدل على الأفضلية.....
١١٤	طلب الكرامات.....
١١٥	أقسام الخوارق: معجزات أنبياء، وكرامات أولياء، وخوارق شيطانية.....
١١٧	أقسام الناس بالنسبة لخوارق العادات.....
١١٩	كلمات الله نوعان: كونية وقدرية.....
١٢٢	آثار الكلمات الكونية والكلمات القدرية.....
١٢٤	عدم الخوارق علماً وقدرة لا تضر المسلم في دينه.....
١٢٦	الخوارق النافعة تابعة للدين خادمة له.....
١٣٠	إذا صح الدين علماً وعملاً فإنه يوجب خرق العادة إذا احتاج صاحبه إلى ذلك.....
١٣٤	الكلام على حديث: «من عادى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة».....
١٣٦	إنكار المعتزلة لكرامات الأولياء والرد عليهم.....
١٣٩	أنواع الفراسة.....
١٤٠	فراسة إيمانية.....
١٤١	فراسة رياضية (مشاركة بين المؤمن والكافر).....
١٤٣	فراسة خلقية.....
١٤٥	الإيمان بأشراط الساعة.....
١٤٧	نزول عيسى عليه الصلاة والسلام.....
١٤٨	خروج الدجال.....



- ١٥١ خروج دابة من الأرض تكلم الناس
- ١٥٢ طلوع الشمس من مغربها
- ١٥٢ الدخان
- ١٥٣ البطشة واللزام
- ١٥٣ بعثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وموته
- ١٥٤ فتح بيت المقدس
- ١٥٥ الخسوفات الكبيرة
- ١٥٥ نار تخرج من المدينة
- ١٥٥ نار تخرج من قعر عدن
- ١٥٧ أول الآيات خروجًا
- ١٥٩ خروج يأجوج ومأجوج
- ١٦١ بيان حقيقة الكهنة والتحذير من سؤالهم وتصديقهم
- ١٦٥ كسب الكاهن والمنجم والساحر خبيث
- ١٦٥ من الكهانة الخط في الرمل وضرب الحصى والاستقسام بالأنواء
- ١٦٩ حكم الكهنة
- ١٧١ كفر السحرة وعبادتهم للشياطين
- ١٧٥ حكم التنجيم وتعلمه
- ١٧٩ وجود السحرة والكهنة منذ عهد الصحابة
- ١٨١ الواجب تجاه السحرة والكهنة
- ١٨٢ أنواع السحرة
- ١٨٤ الخلاف في قتل الساحر
- ١٨٥ الخلاف في حقيقة السحر



- ١٨٨ بطلان قول المعتزلة: إن السحر شعوذة وليس حقيقة
- ١٨٩ حراسة السماء من استراق السمع عند بعثة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٩١ كيفية التحصن من كيد السحرة والشياطين
- ١٩٢ الطرق الجائزة في علاج السحر
- ١٩٦ أحوال الناس مع أصحاب الكرامات والخوارق الشيطانية
- ٢٠٢ لا يُصدق أصحاب خوارق العادات حتى يُعرضوا على الكتاب والسنة
- ٢٠٣ اعتقاد الولاية في بعض البله بدعة وضلال
- ٢٠٧ أحوال الطائفة الملامية والرد عليهم
- ٢٠٩ نعمة العقل
- ٢١٠ لا يُكتب للمجانين حسنات وليس عليهم سيئات
- ٢١٣ الرد على أصحاب الفناء
- ٢١٥ كل تعبد خالف الشرع مردود على صاحبه
- ٢١٩ الرد على من استدل بقصة الخضر على جواز الاستغناء بالوحي عن العلم اللدني
- ٢٢٤ ذكر بعض أوهام غلاة الصوفية
- ٢٢٧ منهج أهل السنة في لزوم الجماعة وترك الفرقة
- ٢٣٠ الجماعة في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخلفاء الراشدين
- ٢٣١ من مقاصد الشريعة المحبة والاجتماع
- ٢٣٢ الآيات الدالة على لزوم الجماعة
- ٢٣٣ خطر التفرق والتنازع والتحزب
- ٢٣٦ الحث على التمسك بسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهدى الصحابة
- ٢٣٨ أنواع الخلاف
- ٢٣٨ اختلاف تنوع



٢٣٩	اختلاف تضاد
٢٤٤	المرجع عند الخلاف كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٢٥٠	حقيقة الاختلافات الواقعة في صدر الإسلام
٢٥٥	الاختلاف الواقع بين الصحابة في عهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٢٥٧	الاختلاف الواقع بين الأئمة الأربعة
٢٥٩	أسباب اختلاف التضاد في الأمة
٢٦٠	مفاسد اختلاف التضاد
٢٦٢	حكم الأحزاب والفرق الموجودة في عصرنا
٢٦٥	مميزات دين الإسلام
٢٦٧	الإسلام هو دين جميع الأنبياء مع اختلاف الشرائع
٢٦٨	يسر الإسلام وسهولة تعلمه
٢٧١	دين الإسلام وسط بين الغلو والتقصير
٢٧٤	دين الإسلام وسط بين التشبيه والتعطيل
٢٧٥	دين الإسلام وسط بين الجبر والقدر وبين الأمن واليأس
٢٧٨	بيان معتقد بعض الفرق التي خالفت أهل السنة في الاعتقاد
٢٨٢	أول من أسس مذهب المعتزلة وسبب تسميتهم
٢٨٤	أصول المعتزلة الخمسة
٢٨٧	بيان مذهب الجهمية
٢٩٠	عقيدة الجهم في الإيمان والأفعال
٢٩٢	بشر المريسي ونشره لمذهب الجهمية
٢٩٣	بيان مذهب الجبرية
٢٩٦	أحاديث في ذم القدرية



٣٠٠	حدوث البدع المتقابلة بعد وقوع الفتن المفرقة بين الأمة
٣٠٣	سبب الضلال العدول عن الصراط المستقيم الذي أمر الله باتباعه
٣٠٧	اضطرار العبد سؤال هداية الصراط المستقيم فوق كل ضرورة
	المنحرفون من العلماء يشابهون اليهود والمنحرفون من العباد يشابهون
٣١١	النصارى
٣١٤	أحوال فرق الضلال مع الوحي
٣١٥	أهل التبديل نوعان: أهل الوهم والتخيل، وأهل التحريف والتأويل
٣١٧	أهل التجهيل والتضليل
٣٢١	خاتمة الشرح
٣٢٣	الفهارس
٣٢٥	فهرس الآيات القرآنية
٤٢٧	فهرس الأحاديث النبوية
٤٨٣	فهرس الآثار المروية
٤٩٧	فهرس المصادر والمراجع
٥٢٥	فهرس الموضوعات